حِزْبُ التَّحْرِيرِ
فِي عَيْنِ النَّاقِدِ

تفنيد مخالفاته في العقائد والأحكام والتطبيق
وتزييف سياساته وخطورة مخططاته
بالدلائل المحقَّقة والمستندات الموثَّقة

أ.د. الشيخ طارق محمَّد نجيب اللَّحَّام
غفر الله له ولوالديه ومشايخه

شركة دار المشاريع

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون، بناية الإخلاص.

تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠

صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان.

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

ISBN 978-9953-20-914-2

9789953209142

email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نُبذة عن المؤلف

السيرة الشخصية

للأستاذ الدكتور الشيخ طارق محمد نجيب اللحام

تاريخ ومكان الولادة: ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م بيروت-لبنان

الجنسية: لبناني

العنوان: برج أبي حيدر-بيروت-لبنان

تلفون محمول: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

مكتب: ٠٠٩٦١١٦٥٣١١٧

عنوان العمل: برج أبي حيدر-بيروت-لبنان

ص.ب: ١٤-٥٢٨٣

فاكس: ٠٠٩٦١١٦٤٦٧١٤

إيميل: sh_tarek_laham@hotmail.com

إيميل الرابطة العالمية لقدامى وطلاب الأزهر الشريف في لبنان:

r.azhar.lb@gmail.com

الدرجة: أستاذ دكتور professor

التخصص الدقيق: الفقه العام/ فقه مقارن/ علوم القرآن/ العقائد والفرق.

النسب: يعود النسب إلى سيدنا رسول الله ﷺ من طريق سيدنا الحسين بن علي

رضي الله عنهما. وهذا النسب الشريف: السيد الشريف طارق بن محمد نجيب بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل المتصل نسبه بالسيد محمد اللحام الشهير بالقدّة ابن السيد علي اللحام ابن أحمد الكريدي الملقب بالكبريت الأحمر ابن بهاء الدين داود ابن عبد الحفيظ بن محمد الهمار بن بدر المدفون في وادي النسور بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم الوفائي بن محمد أبي الوفا بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن محمد المرتضى ابن زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من زوجته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت سيد الخلق محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

السيرة الوظيفية:

أ-الوظائف السابقة:

إمام وخطيب مسجد برج أبي حيدر-بيروت-لبنان.

باحث في الدائرة العلمية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

باحث ومحقق كتب في الشركة الدولية للطباعة والنشر والتوزيع.

نائب لرئيس مكتب الجمهورية اللبنانية لمجلس الشباب العربي للتنمية المتكاملة التابعة لجامعة الدول العربية.

عضو في اللجنة العلمية والثقافية في اتحاد الجامعات العربية سابقًا.

ب-الوظائف الحالية:

رئيس الرابطة العالمية لقدامى وطلاب الأزهر الشريف في لبنان.

أستاذ دكتور محاضر في الجامعة العالمية-لبنان.

محقق كتب لعدة دُور نشر.

خطيب ومدرس مكلف من دار الإفتاء اللبنانية في لبنان.

مندوب العلاقات الخارجية في الجامعة العالمية–لبنان.

النشاط الإداري والعلمي:

عضو في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية.

عضو في جمعية شباب المشاريع–لبنان.

عضو في جمعية الأشراف–لبنان.

عضو في جمعية المشايخ الصوفية–لبنان.

عضو في نادي المشاريع الرياضي–لبنان.

الأعمال العلمية:

مشاركة في مؤتمرات وندوات علمية وثقافية.

عمل دورات تدريب لأئمة ووعَّاظ في بلاد عدة.

عمل دورات تدريب لأساتذة معاهد وجامعات إسلامية.

الخبرة التدريسية:

عيّن في الجامعة العالمية معيدًا بعد أن نال الماجستير، ويهتمّ بمواكبة غير الناطقين بالعربية وتحضير الطلاب الناجحين في الثانويات للالتحاق بالجامعات.

عيّن أستاذًا محاضرًا في الجامعة العالمية–لبنان.

تدرج حتى نال درجة أستاذ مساعد وكان يشرف على رسائل ماجستير.

تدرّج إلى أستاذ مشارك مع إلقاء محاضرات في الدراسات العليا في الجامعة العالمية والمعاهد الشرعية في عدة دول عربية وإسلامية.

تابع تدريسه الأكاديمي فضلًا عن التدريس الدعوي والوعظ والإرشاد في المساجد والجامعات في لبنان وخارجه إلى أن نال رتبة الأستاذيَّة.

التدرج الوظيفي الأكاديمي:

أستاذ في الجامعة العالمية–لبنان.

أستاذ مساعد في الجامعة العالمية–لبنان.

أستاذ مشارك في الجامعة العالمية–لبنان.

أستاذ دكتور في الجامعة العالمية–لبنان.

عضو في اللجنة العلمية للدراسات العليا في الجامعة العالمية–لبنان.

مواقع التواصل الاجتماعي:

يوتيوب: الشيخ الدكتور طارق اللحام

Youtube.com /DrTarikLahham

تلغرام: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

سكايب: Tareklaham

وتس اب: ٠٠٩٦١٣٢٢٢٠٥١

فيسبوك: الشيخ أ.د طارق اللحام

Facebook.com /DrTarikLahham

انستغرام: الشيخ أ.د طارق اللحام

Instagram: DrTarikLahham

تويتر: الشيخ أ.د طارق اللحام

Twitter: DrTarikLahham

المشاركات الإعلامية:

إعداد وإلقاء برامج تلفزيونية وإذاعية محلية وفضائية.

مقابلات إذاعية وتلفزيونية في برامج تعنى بالشأن العام في محطات محلية وعالمية.

أبحاث ورسائل وكتب:

- المعاملات المعاصرة وحكم الشرع فيها.
- دور المرأة في إثراء المجتمع وإنصاف الإسلام لها.
- مختصر عمدة الراغب في مختصر بغية الطالب.
- الطريق المحبوب لدخول القلوب ج١.
- الوهابية تكفيريون شموليون.
- كتب في الميزان.
- تناقضات الوهابية أدعياء السلفية.
- التحذير الشرعي ممن خالف أهل السنة (بيان حال بعض الفرق المعاصرة).
- رحلة التطرف من التكفير إلى التفجير.
- قصص لا تليق بالأنبياء.
- الله ليس جسمًا.
- نفائس المحاضرات.
- فتاوى الألباني في ميزان الشريعة.
- كيف تفسر الآيات المتشابهات.

- حزب التحرير في عين الناقد، وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.
- الحضانة في الشريعة الإسلامية وقوانين الطوائف اللبنانية.
- تحقيق ودراسة: تفسير آل عمران لمحمد بن سالم الشنقيطي.
- كيفية التعامل مع الجار بين الواقع والمرتجى.
- المساعدة والخدمة وإعانة الناس.
- الأنوار الزاهية من الدرة البهية شرح العقيدة الطحاوية.
- مائة نصيحة ونصيحة.
- مختصر كتاب الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم.
- أدلة ووثائق فضائح الوهابية.

- CD العقيدة الصلاحية - CD أتوق إلى مكة وطيبة - CD معرفة الإسراء والمعراج - CD شكرًا رسول الله - CD رمضان كريم - CD حبيبتي أمي وصية نبي ﷺ - CD الملائكة عليهم السلام - CD التصوف - CD الهجرة نور.

الاهتمامات:

١_ المطالعة.

٢_ اقتناء الكتب النادرة والمخطوطات النفيسة والكتب المطبوعة في شتى العلوم والفنون مع المكتبة السمعية والمرئية.

٣_ زيارة المكتبات العامة المتخصصة بالمخطوطات.

٤_ زيارة الآثار الإسلامية والمقامات.

٥_ التصدي للمشاكل الاجتماعية التي يواجهها الأفراد والأسر والمجتمعات.

٦_ كتابة مقالات لصحف ومجلات.

٧_ عمل برامج إذاعية.

٨_ تخصيص الأطفال بدورات وأنشطة صيفية ونحوها.

٩_ مشاركة الكشافة في مخيماتها وإلقاء محاضرات للكشفيين.

١٠_ الاهتمام بطلاب المدارس والثانويات، وإلقاء المحاضرات بالاستعانة بوسائل الإيضاح الحديثة والقديمة وتأمين الأشياء المساعدة لذلك.

١١_ تقوية الأعاجم باللغة العربية.

١٢_ خدمة التراث بالاهتمام بالمخطوطات تحقيقًا وطباعة ونشرًا .

١٣_ الاهتمام بشؤون صحية وبيئية ونشر ثقافة الوقاية في الأوساط الاجتماعية.

١٤_ الاهتمام بدور المرأة واستثمار طاقتها في المجتمع.

١٥_ الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ودور الأيتام.

١٦_ الاعتناء بعلم القراءات القرآنية، وإرسال طلبة الدراسات الإسلامية للقراء المشاهير.

١٧_ المشاركة في الشؤون الوطنية والقضايا العامة التي تهم المواطن وتحفظ أمن الوطن.

الإجازات العلمية الأخرى:

تَلَقَّى العلم مشافهة عن المشايخ والعلماء بالطريقة القديمة.

مجاز بعلوم دينية في الأصول/ العقيدة/ الفقه/ التفسير/ الحديث وعلومه/ اللغة العربية وغيرها من الفنون، من محدثين وعلماء من مشاهير المشايخ في العالم العربي

والإسلامي بأعلى الأسانيد.

مجاز بالطـرق الصوفية الأربعـين وإعطائهـا كالرفاعية والقادرية والنقشـبندية والشاذلية.

مجاز بالخلوة والخرقة وتلقين الأذكار والأوراد والمشابكة والختم والحضرة.

مجاز مـن كثير من العلماء والمحدثين والفقهاء والمشـايخ والقـرّاء إجازة عامة مطلقة بكل ما تجوز لهم روايته، ومنهم:

مشايخه:

١- الشيخ الإمام الحافظ عبد الله بن محمد الهرري المعروف بالحبشي. (الحبشة - أثيوبيا).

٢- الشـيخ نزار رشيد الحلبي الأزهري الرئيس الأسـبق لجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية. (لبنان).

٣- الشيخ الدكتور حسام الدين بن مصطفى قراقيرة. (لبنان).

٤- محدث البلاد التونسـية الشـيخ محمد الشاذلي ابن الشـيخ محمد الصادق بن الشيخ محمد الطاهر النّيفر. (تونس).

٥- المحـدث الفقيه الحنفي محمد عاشـق إلهـي البرني ثم المـدني المفتي في دار العلوم-كراتشي. (الهند).

٦- الشيخ الفقيه الشافعي أحمد بن محمد سعيد المعروف بأحمد نصيب المحاميد الحوراني ثم الدمشـقي تلميذ محدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسني. (سوريا).

٧- مفتي محافظة الرقة السورية محمد السيد أحمد. (سوريا).

٨- الشيخ المعمر الصالح صاحب الأحوال السنية محمد ياسين حزوري التركماني ثم الحمصي. (سوريا).

٩- الشيخ المعمّر المسنِد محمد صالح الكمبولشي الهرري. (الحبشة - أثيوبيا).
١٠- مؤرخ الشام الفقيه الحنفي الشيخ محمد رياض المالح. (سوريا).
١١- مفتي مكة المكرمة الشيخ أحمد الرقيمي الأشعري. (مكة المكرمة).
١٢- المفتي الشيخ عمر جيلاني الأشعري. (مكة المكرمة).
١٣- الشيخ المسند المقرئ إدريس منديلي الشافعي. (جُدّة).
١٤- الشيخ المعمر الفقيه الشافعي أبو عمر عبد السلام القصيباتي العاتكي الدمشقي. (سوريا).
١٥- الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب الملا يوسف محمد سعيد الموصلي الشافعي. (العراق).
١٦- الشيخ المعمر يوسف محمود عمر العتوم الأردني. (الأردن).
١٧- الولي الصالح الهائم السائح نورين تندلكي السوداني القادري خليفة قطب السودان المعمر عبد الباقي ابن الحاج عمر بن أحمد الحسيني المكاشفي. (السودان).
١٨- المعمر الفقيه حامد بن علوي بن سالم بن أبي بكر الكاف الحسيني. (مكة المكرمة).
١٩- الشيخ الدكتور جميل حليم رئيس جمعية المشايخ الصوفية في لبنان. (لبنان).
٢٠- المُتبحِّر في فنون الحديث الشيخ محمد ابن المفتي الشيخ محمد سراج بن محمد سعيد بن أبي بكر بن آدم الآني الجبرتي. (الحبشة - أثيوبيا).
٢١- الشيخ العابد الزاهد محمد أمين الودي المعروف بشيخ كَسر شيخ نحاة الحبشة. (الحبشة - أثيوبيا).
٢٢- الشيخ الأستاذ الدكتور كمال الحوت رئيس جمعية الأشراف في لبنان. (لبنان).
٢٣- المفتي الشيخ خطاب ابن المفتي عمر الفقيري التلوي ثم الإسطنبولي التركي. (تركيا).

٢٤- الفقيه ملا طيب بن عبد الله بن سليمان بن محمد البحركي. (العراق).
٢٥- العلامة الفقيه الحبيب علي بن حسين بن عبد الله عيديد. (اليمن - مكة المكرمة).
٢٦- الشيخ المشهور محمد رشاد بن عبد الله الطرطري الهرري الأورومي الشافعي. (الحبشة - أثيوبيا).
٢٧- الوجيه الشيخ السيد حسين بن السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الصمد ابن السيد الفقيه جمال الدين محمد الآنِي الشافعي الحبشي. (الحبشة - أثيوبيا).
٢٨- الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن أبي بكر الملا الأحسائي. (الأحساء - السعودية).
٢٩- الشيخ المعمر محمد عثمان بلال مفتي مدينة حلب. (سوريا).
٣٠- الشيخ الأستاذ المتفنن في العلوم محمد سعيد أرواس ألواني. (سوريا).
٣١- الشيخ الفقيه الحنفي خطيب المسجد الأموي في دمشق الشيخ نزار محمد الخطيب. (سوريا).
٣٢- الشيخ الحاج علي ولي حفيد ولي الله المشهور بالشيخ بشرى. (الحبشة - أثيوبيا).
٣٣- السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ جمال ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ إبراهيم الراوي الرفاعي نسّابة العالم الإسلامي. (سوريا).
٣٤- العلامة الفقيه عبد الرحمن كنج كويا تنكل قاضي بلال وعميد كلية السيد مدني العربية ومرشد جمعية علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند عبد الرحمن البخاري. (الهند).
٣٥- الشيخ المعمر محمد طاهر آيت علجت الجزائري. (الجزائر).
٣٦- الشيخ العلامة المعمر الفقيه الحبيب حسين بن محمد بن هادي السقاف. (اليمن).
٣٧- الشيخ الشريف إدريس بن محمد بن جعفر الكتانيّ الإدريسي. (المغرب).
٣٨- الشيخ الحبيب أبو بكر المشهور. (اليمن).

٣٩- الشيخ عبد الله آدم المعروف بالخيرات. (الحبشة - أثيوبيا).
٤٠- الشيخ محمد نور عمر أبّاهرو. (الحبشة - أثيوبيا).
٤١- الشيخ علي محمد يوسف الهرري. (الحبشة - أثيوبيا).
٤٢- الشيخ الزاهد محمد علي الحريري الرفاعي الحوراني ثم الدمشقي. (سوريا).
٤٣- الشيخ الشريف الدكتور نبيل بن محمد الشريف الأزهري. (لبنان).
٤٤- الشيخ الدكتور سمير بن سامي القاضي. (لبنان).
٤٥- الشيخ زين بن حسين الحِبْشيّ العلوي. (ماليزيا).
٤٦- الشيخ ضياء المصطفى القادريّ. (الهند).
٤٧- الشيخ رشيد أحمد ابن المحدّث حبيب الرحمن الأعظمي. (الهند).
٤٨- الشيخ مصطفى حاج آدم حسين حديدو. (الحبشة - أثيوبيا).
٤٩- الشيخ محمد أمين شيخ بدر الدين شيخ سرور. (الحبشة - أثيوبيا).
٥٠- الشيخ محمد صالح بن عبد الله الإيملاوي. (الحبشة - أثيوبيا).
٥١- الشيخ الدكتور محمد التاويل. (المغرب).
٥٢- الأستاذ الدكتور محمد السيسي. (مكناس- المغرب).
٥٣- الشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم عبد الباعث الكتاني. (الإسكندرية - مصر).
٥٤- الشيخ شريف ثابت. (الصومال).
٥٥- الشيخ الدكتور محمد مطيع بن محمد واصل الحافظ. (سوريا - الإمارات).
٥٦- الشيخ الفرضي نور الدين خزن كاتبي. (سوريا).
٥٧- الشيخ سعيد الطاري بن محمد بن زياد. (الجزائر).
٥٨- الشيخ الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر. (مصر).
٥٩- الشيخ عبد الله محمد وانغ. (الصين).
٦٠- الشيخ عبد القادر رومان. (الجزائر).

٦١- الشيخ نورو محمد حسن الغوندري. (الحبشة – أثيوبيا).
٦٢- الشيخ ملا حسن سيد أفندي مستك أوستوران الحنفي القادري النقشبندي القونوي التركي. (تركيا).
٦٣- الشيخ أحمد بن إدريس الكديّ. (الحبشة – أثيوبيا).
٦٤- الشيخ الأمين عثمان. (أريتريا).
٦٥- الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم. (مصر).
٦٦- الشيخ محمد عبد الرحيم بن محمد علي سلطان العلماء. (إيران – الإمارات).
٦٧- الشيخ الدكتور عثمان محمدي. (ماليزيا).
٦٨- الشيخ محمد بصري علوي مرتضى. (أندنوسيا).
٦٩- الشيخ محمد محفوظ أسيرون. (أندنوسيا).
٧٠- الشيخ محبّ الدين بن محمد مدا ولي الآجيّ. (أندنوسيا).
٧١- الشيخ الحبيب بن طاهر. (تونس).
٧٢- الشيخ بشرى عثمان علي البالي. (الحبشة – أثيوبيا).
٧٣- الشيخ محمد أرواح ابن الشيخ محمد توفيق الجبرتي. (الحبشة – أثيوبيا).
٧٤- الشيخ عبد السلام القصيباتي العاتكي. (سوريا).
٧٥- الشيخ الدكتور محمد هشام سلطان. (الأردن).
٧٦- الشيخ ملا عبد الجبار بن أحمد بن محمد الزركزويّ. (العراق).
٧٧- الشيخ محمد نور الإسلام بن إحسان الزمان بن عبد الرحيم. (بنغلادش).
٧٨- الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي. (الهند – الإمارات).
٧٩- الشيخ المسنِد محمد حسن زاتي. (الحبشة – أثيوبيا).
٨٠- الأستاذ الدكتور عبد الحيّ عزب عبد العال رئيس جامعة الأزهر السابق. (مصر).
٨١- الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الحيّ الكتاني الإدريسيّ. (المغرب).

٨٢- الشيخ الحبيب شيخ بن أحمد المساوي. (أندنوسيا).
٨٣- الشيخ الحبيب محمد صلاح الدين بن سالم بن جندان. (أندنوسيا).
٨٤- الأستاذ الدكتور الشيخ عبد الحكيم الأنيس. (سوريا - الإمارات).
٨٥- الشيخ المقرئ أحمد إسكندراني. (بيروت - لبنان).
٨٦- الشيخ ملا عبد الله هرتلي. (العراق).
٨٧- الشيخ المعمّر صالح بن عيسى. (الحبشة - أثيوبيا).
٨٨- الشيخ زين بن إبراهيم بن سميط. (اليمن - السعودية).
٨٩- الشيخ بشير المكاشفي خادم سيدي المكاشفي. (السودان).
٩٠- الشيخ محسن ابن الشيخ خالد المفتي الكردي. (العراق).
٩١- الشيخ أحمد الأوفي الملنوزي المعروف غوندر زاده. (تركيا).
٩٢- الشيخ المعمر محمد بدر الدين السعردي العباسي. (تركيا).
٩٣- الشيخ بسانو ما مادو. (أبدجان).
٩٤- الشيخ المسنِد محمد بن حماد الصقلي. (المغرب).
٩٥- الشيخ أحمد نور سيف. (الإمارات).
٩٦- الشيخ محمد سعيد بن هانئ الكحيل. (سوريا).
٩٧- الشيخ إدريس الحبشي. (الجزائر).
٩٨- الشيخ الدكتور وان عز الدين ابن وان إبراهيم. (ماليزيا).
٩٩- الشيخ الأستاذ الدكتور طه حبيشي الدسوقي الرئيس الأسبق لقسم العقيدة في كلية أصول الدين في جامعة الأزهر. (مصر).
١٠٠- الشيخ محمد علي بدر رشيد أبو رشيد الحريري الرفاعي. (سوريا).
١٠١- الشيخ محمد بن علي الكلنتاني. (ماليزيا) .
١٠٢- الدكتور فضل الرحمن مصباحي. (الهند).
١٠٣- الشيخ الحبيب محمد بن أبي بكر الحبشي. (السعودية - جُدة).

١٠٤- الشيخ الحبيب أحمد بن أبي بكر الحبشي. (السعودية - جُدة).
١٠٥- الدكتور احتشام الحق قريشي. (الهند).
١٠٦- الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف اللكديديين العفري الأرتري. (جيبوتي).
١٠٧- الشيخ حامد بن أحمد بن أكرم بن سيد محمود بن علي البخاري. (الجزائر).
١٠٨- الشيخ الطيب التونسي القيرواني. (تونس).
١٠٩- الشيخ محمد بن محمد عبده سليمان الأهدل. (اليمن).
١١٠- الشيخ محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الهرري. (مكة المكرمة).
١١١- الشيخ عبد الرزاق قسوم. (الجزائر).
١١٢- الشيخ محمد اختر رضا خان. (الهند).
١١٣- الشيخ الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي رئيس قسم النقد والبلاغة في جامعة الأزهر. (مصر).
١١٤- الشيخ الفقيه الحنفي عبد الرزاق الحلبي. (سوريا).
١١٥- الشيخ طه بن حسن فدعق. (مكة المكرمة).
١١٦- الشيخ أحمد بن محمد بن بكري بن محمد بن محمد سردار الحلبي. (سوريا).
١١٧- الشيخ خضر ابن الشيخ محمد الزقطمي الأورومي. (الحبشة - أثيوبيا).
١١٨- الشيخ حسن الطيب. (كينيا).
١١٩- الشيخ المعمر معوض عوض إبراهيم الأزهري. (مصر).
١٢٠- الشيخ عبد الله شفا عبد الرحمن. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢١- الشيخ أبو الفيض عيسى ابافيتا. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢٢- الشيخ محمد الهادي عبد الجليل علي. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢٣- الشيخ عبده إبراهيم عبده. (الحبشة - أثيوبيا).
١٢٤- الشيخ الدكتور القارئ أحمد عيسى المعصراوي. (مصر).
١٢٥- الشيخ المقرئ أحمد الحساني الفاسي. (المغرب).

١٢٦- الشيخ المعمر القارئ محمد محمد عيسى الزقازيقي. (مصر).
١٢٧- الأستاذ الدكتور حامد بو طالب. (مصر).
١٢٨- الأستاذ الدكتور عبد السميع الأنيس. (سوريا - الإمارات).
١٢٩- الشيخ الدكتور عبد الرحمن عماش. (لبنان).
١٣٠- الشيخ عبد المجيد محمد نور. (ماليزيا).
١٣١- الشيخ بلفضل البخيتي التلمساني. (الجزائر).
١٣٢- الشيخ الدكتور محمد نجم الدين الكردي النقشبندي. (مصر).
١٣٣- الشيخ سهيل بن محمد الزبيبي الدمشقي الحنفي. (سوريا).
١٣٤- المعمر الشيخ عبد الصمد بن سادو قلتو الأوكولشي الأَرُوسي الأوروومي. (الحبشة - أثيوبيا).

وغيرهم كثير كثير، جزاهم الله عنه وعن الإسلام والمسلمين خيرًا.

اللغات: العربية - الإنجليزية.

الدورات وورشات العمل التي أقامها، ومنها:

- دورات في العِلم الأشعري والماتريدي - دورات في فن الترجمة وعدم التحريف - دورات بمعنى الوطنية وحفظها - دورات لحفظ عرى الإسلام - دورات في إدارة الوقت وتوزيع الأعمال - دورات في تجهيز الميت وأحكام الجنائز - دورات تأهيل وتدريب العاملين في المؤسسات الدينية - دورات لأساتذة المدارس في مفاهيم الرحمة والتربية - دورات في طريقة التدرج للطلاب بين مرحلتي الثانوية والجامعية - دورات بعنوان «كي لا ننسى التاريخ» - دورات في التيارات الفكرية والفرق والأديان - دورات في الخطابة وفن المناظرة - دورات في ضوابط وشروط كتابة بحث محكم - دورات في إعداد مدرسي معاهد شرعية - دورات في البحث العلمي وكتابة الرسائل - دورات في المنهج الوسطي - دورات في التعايش الحسن في

المجتمعات المعاصرة – دورات في اســتعمال وسائل الإيضاح والدمج بين الطرق القديمــة والحديثة – دورات في معرفة الدخيل والإسرائيليّات – إقامة ندوات للأسر لإعفاف البنات ووقف الانحلال.

قام بالإشراف على عشرات الرسائل والأطروحات في عدة جامعات في لبنان والعالم الإســلامي، وناقش عشرات رسائل الماجســتير والدكتوراه وراقب وحكّم عشرات الأبحاث في جامعات مختلفة، في الفقه وأصوله وعلوم القرآن والفقه المقارن والعقيدة.

إجازة بالكتاب

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدي محمد بن عبد الله خير الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

العلم بالتعلّم والفقه بالتفقّه، وعلامة الفلاح في المؤمن طلب المزيد من علم الدين، فهنيئًا لمن كان منهومًا معلّق القلب بشريعة معلّم الناس الخير ﷺ، وصرف نفيس وقته في طلب العلم النافع.

وعلم الدين يُؤخَذ من أفواه أهل العلم الصادقين، بالسند المتّصل إلى النبي عليه الصلاة والسلام؛ درايةً وروايةً. الله يعلّمنا ما جهلنا، ويجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونورًا لأبصارنا وبصائرنا.

أجيز بهذا الكتاب «حزب التحرير في عين الناقد»

الأخ/ ت .....

وذلك بالشروط المنصوص عليها عند علماء الحديث والأثر، مع الوصية بتقوى الله عزّ وجلّ، والتمسك بعقيدة أهل السنة، عقيدة الأشاعرة والماتريدية.

وحـــرّر في .....

برسم وختم .....

والله وليّ التوفيق.

عقيدة كلّ المسلمين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الـذي رضي لنا هذا الدين الذي أتى به كل أنبيائه عليهم السـلام، الدين السـماوي الوحيد الذي أتت به كل الشرائع والكتب والرسالات السماوية، وهو دين الله في الأرض والسماء، دين الملائكة ومؤمني الجنّ والبشر، وآل بيت النبي محمد عليه الصلاة والسلام وأزواجه وأصحابه وأتباعه على هدى إلى يوم الدين.

الحمـد لله الـذي أكرمنا ببعثـة النبي محمد عليه الصلاة والسـلام؛ مُجدّدًا الدعوة إلى الإسـلام دين جميع إخوانه الأنبياء والمرسـلين، من أولهم سيدنا آدم إلى سيدنا موسى فسيدنا عيسى، صلوات ربي وسلامه عليهـم أجمعين، فبلّغوا ما أوحى الله إليهـم ودعوا إلى عبادة الله الواحد الفـرد الصمد الماجـد، وعصمهم الله قبل النبـوة وبعدها من الشرك والكفر وكبير المعاصي وصغيرها الخسيس، فكانوا القدوة والأسوة.

الحمد لله الذي أرشدنا إلى اعتقاد الحق بالإيمان به سبحانه وملائكته وكتبه ورسـله واليـوم الآخر، وبالقَدَر خيره وشره وحلـوه ومرّه منه عز وجـل؛ فالإيمان بالقَدَر أنـه من الله الخالق الـرازق يحمي المؤمن من

نسبة خلق الشر إلى غير الله، ومن نسبة العجز إلى الله، ومن الاعتراض على الله، ومن الضياع والحيرة والشك وإلحاد وجود الله، ومن التمادي في الشر والحرام، وعدم التسليم لله، ومن اليأس الخطر الذي قد يؤدّي إلى جريمة الانتحار.

الحمد لله الذي جعل الإسلام دِينًا صالحًا لكل الأزمنة والأمكنة، وحرّم الخوض فيه بالجهل، وحثّ على معرفته من أهل العلم الذين تلقّوه بالسند المتصل إلى السيد النبي الأعظم محمد ﷺ، وجعل الاجتهاد بابًا مفتوحًا للعلماء أهل الاجتهاد، في المسائل التي يجوز فيها الاجتهاد، للتيسير على الناس، ومواكبة كل جديد بإنزاله على القواعد التي أرساها هذا الدين.

الحمد لله الذي جعل كل واحد في هذه الأمة يُؤخَذ من كلامه ويُترَك على حسب موافقة صاحب الشريعة الكامل المعصوم من الخطأ في التشريع محمد عليه الصلاة والسلام، فلا تعصّب أعمى للمشايخ والرؤساء، بل ولاء كامل لما ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام. قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [الحشر/ ٧].

هذا الكتاب إلى كل مُتبصِّر

هذا الكتاب نصيحة من القلب إلى القلب، والله عالم بما في الصدور، وهو الذي يُؤْجِر على النيات الصافية، فهنيئًا لمن أخلص لله سبحانه.

هذا الكتاب من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتحذير الواجب والنصيحة بالتي هي أحسن، ونتاج سنوات طويلات من العمل في حقل الدعوة إلى الله في طول البلاد وعرضها، والبحث والتدقيق والمحاورة والاطّلاع والتثاقف مع أهل العلم.

هذا الكتاب مَرجوّ له أن يكون عونًا في المحافظة على عقيدة المسلمين، وتبيان الحقائق بالوثائق، وبذل النصيحة بالدليل والبرهان، صونًا لأجيال المسلمين ومجتمعاتهم من التغرير بهم والتلبيس عليهم وخلط المفاهيم الصحيحة بالرديئة، وهو أبعد ما يكون عن شقّ الصف الإسلامي.

هذا الكتاب شارح لأسباب فساد فكر حزب التحرير ومؤسسه تقي الدين النبهاني، وضياع محازبيه وتخبّطهم، ودورانهم في حلقة مفرغة.

هذا الكتاب ليس خدمةً للأنظمة والحكومات في الدول العربية والأجنبية، ولا محاربة للخلافة الإسلامية، ولا منافسة على منصب دنيوي أو مكسب مالي، ولا مجرّد رغبة في إلغاء الآخَر في سبيل ما يسمى نرجسية الأنا الفارغة.

هذا الكتاب يد ممـدودة بصدق نِيَّة وصفاء طَوِيَّـة لكل التحريريين لمراجعـة الفكر، والتوبة إلى الله، والتزام الحق الصّرْف من غير تعصّب أسـود، وللتعاون على نشر الحق المَبنيّ على تعلّم علم الدين الصافي من أهله للمَيْز بين الغثّ والسَّمين.

هذا الكتـاب دعوة في سـبيل العمل بالأولويـات، وأولاها تصحيح العقائـد وتخليصها من الكفـر، ونشر مفاهيم ما أحـلّ الله وما حرّم، وتنقية المجتمعات الإسلامية خصوصًا من الجهل المركَّب، والفساد المتراكم، والآثام والإجرام وأنواع الحرام.

هـذا الكتاب مدعَّـم بالوثائق حيث ينبغي مـن كتب **أهل الحق** في مواجهـة كتب أهل الباطل، لتكون الحقيقة جلية كالشـمس في رابعة النهـار، للتدليل على أن حزب التحرير خالف في كثير من المسـائل القرآنَ الكريم، والسـنةَ المطهَّـرة، وإجماعَ علماء المسـلمين على مرّ السنين في العقيدة والأحكام.

هـذا الكتـاب تحذير مـن تعمّد الإلغـاء للآخَر في حـزب التحرير، والتذبـذب والتناقض في الأحكام العقدية والفقهية والسياسـية، ومن أشهرها مخالفاته في الدعوة إلى:

١- عقيـدة المعتزلة القدَرية في ادّعـاء أن الله لم يخلق الشر ولم يقدّره، والعياذ بالله تعالى.

٢- مدح رؤوس المعتزلة الذين لفظتهم الأمة وكفّرتهم.

٣- إشاعة لفظ «أديان سماوية» بزعم أن الأنبياء لم يأتوا بدين واحد، ولم يُعْصَموا إلا بعد الوحي.

٤- تسمية الله بما لا يليق به من أسماء.

٥- تبنّي فكرة الحاكمية التكفيرية.

٦- إنكار عذاب القبر ونعيمه.

٧- اعتماد أحكام عجيبة في حق المرأة، من إباحة تقبيل الأجنبية إلى مصافحتها ونحو ذلك.

٨- الاعتماد على مجرد القراءة في الكتب، والإفتاء بغير علم، وتحريف صفات المجتهد.

٩- تبنّي الرأي مقابل النقل الثابت في الإسلام.

هذا الكتاب موجَّه للفئات الآتية تحديدًا، وهم:

١- **مسؤولو حزب التحرير وأعضاؤه والمتأثرون بفكرهم أو بعضه**: للتوبة إلى الله، ومراجعة ذواتهم في خياراتهم التي جعلتهم يتعصّبون لفكر تقي الدين النبهاني الذي دعا إلى بعض أفكار المعتزلة المتهافتة الساقطة، وخالف مصادر التشريع الإسلامي.

٢- **حكّام المسلمين الرسميون**: للتعرف إلى خطر هذا الحزب وفكره الهدّام؛ حفظًا للبلاد والعباد من مخطّطاتهم وطروحاتهم.

٣- **القيّمون على الشؤون الدينية**: لمجابهة الفكر الرمادي بالفكر

المتنــوّر، والشــبهة بالدليل، والعمــل السري بالتحذيــر العلني، واقتصاص جذور المموّلين والداعمين والمنظّرين، وقطع صلتهم بالخطابة على المنابر والتدريس في المعاهد والمدارس والجامعات والكتابة عــلى الصفحات الورقيــة والإلكترونية، وعــدم التراخي والاستهتار والتسويف.

٤- **الدكاترة والبحّاثة والمشــايخ وطلبة العلم**: للســعي الحثيث في كشف زيف حزب التحرير وزيغه، وتحذير المجتمعات من خطر فكره.

٥- **الإعلاميــون**: (في المكتــوب والمــرئي والمســموع، في الــورقي والإلكتروني، في الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي) ليشاركوا في التحذيــر من هذا الحزب الــذي يتغلغل سرًّا بــين الصفوف؛ حاملًا فكرًا خشبيًّا، ومعول هدم لنفوس الأجيال المسلمة.

٦- **عامّة المسلمين**: لتحصينهم من معسول كلامهم وبرَّاق شعاراتهم، منعًا من انخداعهم بالمظاهر.

٧- **الرأي العام**: (في بلاد العرب والإسلام وبلاد الاغتراب والانتشار) لتِبيان حقيقة الإسلام وســماحته، ونظرته للخلافة والجهاد، وأنه بــراء من التكفير الشــمولي ونظريــة الحاكمية الــتي تكفّر الحاكم والمحكوم في بلاد الإسلام لمجرد أنه لم ينتفض على الحكم.

توطـئة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فقد أسْمَى المؤسِّسون حزبَهم «حزب التحرير الإسلامي»، ولا يليق أن يُنعت بالإسلامي!

حزبُ التحرير: أتباعُ تقيِّ الدينِ النبهانيِّ[١] الذي ولد في فلسطين، مدَّعي الاجتهاد والثورة الفكرية.

حزب التحرير، تحرير ماذا؟ يعنون بهذا الاسم تحرير كل بلاد المسلمين التي صارت دار كفر عندهم، لأن أحكام الشريعة الإسلامية لا تطبّق كلها، يعني مكة والمدينة اليوم صارتا دارَي كفر عندهم؟! هكذا يفعل الجهل عندما يُكال بغير مكيال الحق، ويوزن بغير ميزان

(١) تقي الدين النبهاني هذا غير الشيخ يوسف النبهاني الذي عُرف بمَدْح النبي ﷺ، ودُسَّ عليه في كتبه، ودُفن في منتصف القرن الرابع عشر الهجري في مقبرة الباشورة في بيروت لبنان. ومما يجب التحذير منه مما ينسب إلى الشيخ يوسف النبهاني: كتاب «جواهر البحار» فيه والعياذ بالله أن من أسماء النبي محمد ﷺ: الله والرحمن والقدوس. وكتاب «سعادة الدارين» فيه والعياذ بالله أن الاستخارة تكون بتعديد هذه الكلمات: الله، محمد، علي، أبو جهل. وهذا غير صحيح وباطل. انظر: عبد الله الهرري الحبشي، **التحذير الشرعي الواجب**، ص٩٢، ٩٣.

العلم، ويقاس بغير مقياس الشريعة، ويُحكَم بالهوى. وماذا تفعل بأناس لم يتعلّموا العلم من أهله الثقات، ويكتفون بالقراءة من الكتب؟! وهل تُخرِّجُ الكتبُ علماء؟! هيهات هيهات، لن يجدوا العلم بين صفحات الكتب، إنْ هو إلا في صدور العلماء أصحاب الأمانة الشرعية.

حـزب التحرير: تكرار وضع مواعيد تحقيق الخلافة التي لا تُنجَز في السـنوات المحدَّدة من قِبَلهم ولن تكون على طريقتهم، وإلهاء للناس بالشـعارات البراقة، والبيارق الخفّاقة، من غير سـلوك سبيل التعليم للقرآن والسـنة، والخُلُق الحسن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. يريدون خلافة سريعة على هواهم، ومن ثَمّ عندهم تتأتّى كل الحلول. بالله عليكم يا ذوي العقول الرشـيدة، كيف يصل المتسلق إلى القمة من غير سلوك وعر الجبل؟ كيف تصل إلى النتيجة عادةً من غير اعتماد الأسباب؟

حـزب التحرير: تحريـف للدين بادعاء أن من لا يسـعى للخلافة ولـو كان عاجزًا فهو واقع في كبيرة وسـيموت ميتة خبيثة. تهويل على المسـلمين، وتحويـر للنصوص، ومزايدة عـلى كل العاملين في ميدان الدعوة الإسـلامية أنـه الوحيد الذي وقف في وجه غِيلان الاسـتعمار والاستكبار، وأن البقية نائمون، أو مرجفون، أو متواطؤون!

حـزب التحريـر: جرأة عـلى الفتوى بغـير علم، وفتـاوى ما أنزل الله بهـا من سـلطان، وارتباك في تصدير الأحـكام، وتراجع في بعض الأحيان وتنصّل، وما عندهم علمـاء ولا طلبة علم؛ قائم أمرهم على

المحاضرات السياسـية، فترى أتباعهم يقاطعونك إذا ما حاورتَهم: ما تعريف الدولة؟ ما هو النظام؟ ما هي القومية؟ ما هي الوطنية؟ ما هي الشعوبية؟ ما هي الإمبريالية؟ ما هي الليبرالية؟ ما هي...؟ متقوقعون في التعريفات، كالطبل صوت رَجْراج، وقلْب لَجْلاج!

حزب التحرير أحلام وأوهام وآلام وأيام تضيع سـدًى، ويتبجّحون أنهم المؤتمنون على الخلافة، وأنهم ضمير الأمة، وأنهم صوت من لا صوت لهم، وأنهم وأنهم... وقد ضيّعوا الطريق، وضحكوا على الشباب، ولعبوا بمشاعر المسلمين، إذ ربطوا كل حلول مشاكل المسلمين بالخلافة أولًا، فما أبعدَهم عن منهاج النبـوة! في زمن صعب مليء بالفتن والمحن، تكالب فيه الأعداء على أمتنا الإسـلامية، ونحن أحوج ما نكون فيه إلى الرجـوع إلى التزام الشريعة الإسـلامية، بعد أن نُقِضَتْ عرى الإسـلام عروة عروة، وشوشـت عقائد المسلمين، وهُجر الكثير من المساجد، وضَيّع كثيرون الصلوات والزكـوات والصيام والالتزام... وأُهمل كثير من السـنن النبوية، وعُطّل كثير مـن الأحكام الشرعية، ولم يبق لنا من حيث العموم إلا الأحوال الشخصية على الطريقة الإسلامية.

حـزب التحريـر: ادعاء للمظلوميـة، وعيـش في الكواليس السرية، وركوب الموجات السياسـية والانتفاضات الشعبية والثورات العربية، وظهور وضمور بحسب المواسم والمغانم، وتعمُّد الدخول في مسيرات الغير لإظهار الأعداد، وعمل المهرجانات وحشـد كل من يسـتطيعون وتحت كل الشـعارات لتضخيم وقع الحضور، وما هو إلا استسمان ذي

ورَم، ويا ليتهم ينفقون مال اللافتات والكتب والمنشورات على مدارس تُعلّم أولاد المسلمين العقيدة الحقّة والأحكام الصحيحة، ويديرها أهل العلم والفهم الذين أخذوا العلوم والفنون بالسند المتصل إلى ساداتنا التابعين الأمناء فالصحابة الكرام وآل البيت الأطهار فسيدنا النبي محمد عليه الصلاة والسلام!

حزب التحرير هروب إلى الأمام، واختباء في الظلام، وفوضى في الأحكام، ومكرور كلام.

وكل هذا منهم لم ولن يساعد الأمة على الخروج من محنتها، والقيام من كبوتها، أثبتت وتثبت ذلك الأيام.

حزب التحرير محطّ انتقاد الجميع في المحيط الإسلامي، والدراسات الأكاديمية الجامعية، ومراكز الأبحاث العلمية، بسبب شذوذ التطبيق، وخطورة التوجه، وغرائب الفتاوى التي تخالف إجماع المسلمين على مر السنين.

حزب التحرير يعلن مُدَدًا لاستلام الحكم وظهور الخلافة ثم يمدّد، وصاحب دعوات مبطَّنة للعنف، وعمله سرّيٌّ تارةً، وعلنيٌّ تارةً أخرى، وعلاقته مع الحكومات العربية في مدّ وجزْر. وهو في سبيل الوصول إلى الحكم يدعو للخروج على الحكم، وإثارة الفتن والقلاقل داخل المجتمعات.

حزب التحرير سياسي، وهو ما يدلّ عليه ميثاق عمل الحزب،

حيث جعل كل نشـاطه وهدفه الأول سياسيًّا، وليس عمله تعليميًّا، فهـو ليس مدرسـة، وليس وعظًا وإرشـادًا، بل هو عمل سـياسي[١]. (تصوير رقم ١)

وهكذا، ظهرت جماعة يسـمون «حـزب التحرير» يحرّفون دين الله وينشرون الأباطيل ويثيرون الخلافات التي لا معنى لها. وقد أسـس هذا الحزب كما مرّ رجل يسمى تقي الدين النبهاني، ادعى الاجتهاد وخاض في الدين بجهل، فوقع في التحريف والتكذيب لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وخرق الإجماع في مسائل من أصول الدين وفروعه. (مرفق وثائق في آخر الكتاب).

فقيامًـا منَّا بالواجب الـذي افترضه الله علينـا، الأمر بالمعروف والنهي عـن المنكر، ونصح المسـلمين وتحذيرهم مـن هذا الحزب وأقواله، كتبنا هذا الكتاب، ذاكرين أقوالهم، ومفنّدين آراءهم، محتجّين عليهم بالكتاب والسـنة وإجماع الأمة وأقوال العلماء، فإن التحذير من أهل الضـلال أمر واجب، فكما أن التحذير ممن يغش المسـلمين في السـلع واجب، فالتحذير ممن يدسّ في الديـن ويحرّفه ويفتري على الله ورسـوله عليه الصلاة والسـلام واجب من بـاب أَوْلى، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمـران/ ١٠٤]، فلـن يكمل إيمان المؤمن حتى يكون آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر عند

(١) انظر: حزب التحرير، ص٢٥.

وجوبه عليه.

هـذا وقد سـبق إلى التحذير مـن جماعة حزب التحريـر عددٌ من العلمـاء، ومنهم شـيخنا الحافظ المحدث الشـيخ عبـد الله الهرري (المعـروف بالحبشي)[١] رحمـه الله من خلال عدة مـن كتبه، كما أنه أفرد رسـالة في الرد عليهم أسماها: «الغارة الإيمانية في الرد على مفاسد التحريرية»، ورسالة أسماها «رسالة في الرد على فرق الضلال الثلاث: الوهابية والقطبية والتحريرية»، وعمل بعض تلامذته على توثيق هذه الرسـالة تحت عنوان: «البيان الموثق دراسـة موثقـة لمقالات الفرق الثلاث».

نعـم، قد يبـدأ المتطـرف في أول أمـره بتطبيق بعـض الأحكام الصحيحة وتعاليم الإسلام، ويدعو الناس إلى الأخذ بذلك، وهو حتى هـذه اللحظة يدعـو إلى شيء لا يملك أهل الإنصـاف إزاءه إلا التعبير عن الرضا والتشجيع، إلا أنه بمرور الوقت ينحرف بعد ذلك بعيدًا عن

(١) العبدريّ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمّد بن يوسـف بن عبد الله بن جامع الهرريّ الشيبيّ العبـدريّ الحبشيّ، مفتي هـرر، العالم الجليل، قـدوة المحقّقين وعمـدة المدقّقين، الإمام، المحـدّث. ولـد في هرر (أثيوبيا) قرابة سـنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م. شـدّ الرحال في طلب العلم، وسـاعده ذكاؤه وحافظته العجيبة على التعمُّق في فقه المذاهب الأربعة إلى أن أسـند إليه أمر الفتوى ببلده هرر وما جاورها. أعدّ مصنّفات مهمّة، منها: «شرح ألفية السـيوطيّ في مصطلح الحديث»، و«الدليل القويم على الصراط المستقيم»، و«التعقّب الحثيث على من طعن فيما صحّ من الحديث»، و«المطالب الوفية في شرح العقيدة النسـفية»، وغيرها. توفي ودُفن في بيروت سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م. انظر: عبد الله الهرري الحبشي، **الشرح القويم في حلّ ألفاظ الصراط المستقيم**، المقدمة.

الصواب وخط الاعتدال مائلًا نحو التشـدد في غير محله مع نفسه أولًا، ومع الناس ثانيًا، يخالف تعاليم الإسـلام، ويتجـاوز ذلك إلى إصدار أحكام قاطعة بالإدانـة على من لا يؤمن بدعوته. وقد يتجاوز ذلك إلى اتخاذ موقف قاطع وصارم من المجتمع ومؤسساته، ثم يتطور الأمر إلى العزلة والمقاطعة، بناءً على إصـداره حكمًا على ذلك المجتمع بالردة والجاهليـة، ثـم يتحول هـذا الموقف عند البعـض إلى موقف عملي عدواني، يرى معه المتطرف أن هدم المجتمع ومؤسسـاته هو نوع من التقرب إلى الله وجهاد في سبيله، لأن هذا المجتمع، في نظره، هو مجتمع جاهلي كافر منحرف. وكثيرًا ما يتيسر لهذا المتطرف الانخراط والتغلغل في المجتمع لأسباب وظروف عديدة، للأسف الشديد.

إن التطرف آفـة تُدمّر المجتمعات والأوطان، وهـو فِكْر بالدرجة الأُولى، ثم تأتي الممارسـات المنحرفة. وهذا الفكر بمعظمه هو فكر الظلاميـين الذين يدّعون كذبًا أنهم على نهج السـلف. ولهذا كان هذا الكتاب مبيّنًا خطر حزب التحرير، اسـتئصالًا لجذره، وردًّا على فكره. والله الموفق.

تمهـيد

كل شيء بمشِـيئة الله، فما شـاء الله كان وإن لم أشأ، وما شئتُ إن شـاء الله بمشـيئته الأزلية كونه كان وإلّا فلا، فمشيئتي تابعة لمشيئة الله، ومشـيئة الله هي الغالبة، غلبت مشيئتُه سبحانه المشيئاتِ كلَّها، وأجمعت الأُمَّة على أن الله هو الشائي لكل ما في هذا الكون، وكل مؤمن قد انطوى قلبه على أن الله هو خالق كل شيء، والمتصرف في كل ما في هذا الكون، والخالق الرازق القادر العالم المريد لكل صغير وكبير، مرئي أو خفي، حركة أو سـكون، خير أو شر، في هـذا العالَم. ولن تجد عالمًا معتـبَرًا واحدًا على مَرّ التاريخ قرَّر أنـه يوجد خالق مع الله يخلق الشر، أو أن الـشر يحدث في الكـون رغمًا عـن الله، أو أن الأفعال الاختيارية من خلـق العبد، ولو لم يكـن لتقي الدين النبهـاني وجماعته في حزب التحرير طامّة غير هذه الكفرية لكفتهم خزيًا وضلالًا وفسـادًا، الأمر الذي يسـتدعي تنفير الناس منهم ومـن كتبهم وإعلامهم ومؤتمراتهم ونهجهم بشـكل عام. كيف لا وهي تعارض أصل الإيمان في الإسلام، وتضادّ ركنًا من الأركان السـتة للإيمان المقرّرة في حديث جبريل عليه السـلام الطويل، الذي يحفظه كل صبي وصبية في أمة النبي محمد عليه الصلاة والسـلام، وهو الحديث الثاني في «الأربعون النووية» التي كتب الله لها البروز على مـر الأجيال في كل الدنيا، قال النبي محمد ﷺ مجيبًا

عن ماهيَّــة الإيمان: «**أنْ تُؤمنَ باللَّهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسـلِهِ واليومِ الآخِرِ، وبالقَدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ**»[١] اهـ.

فمِنْ بابِ إنكارِ المنكرِ الذي فرضَهُ اللَّه على المسلمينَ يجبُ الإنكارُ عــلى هؤلاءِ، وتحذيرُ الناسِ منهم ومــن كلِّ فرقةٍ خالفَتْ ما درَجَ عليه المسلمونَ من أيامِ الصحابةِ رضي اللَّه عنهم إلى هذا العصرِ، وهم -أعني الصحابة ومن تبع معتقدهم- جمهورُ الأمة، وهؤلاء الشــاذونَ شراذمُ قليلةٌ باعتبارِ كثرةِ جماعة المسلمين، وقد أوصى رسولُ اللَّه ﷺ بِلُزومِ الجماعةِ، وصحَّ عنه أنهُ قالَ: «**عليكم بالجماعةِ، وإياكُمْ والفُرقةَ، فإنَّ الشـيطانَ معَ الواحِدِ وهوَ منَ الاثنينِ أبعدُ، مَــنْ أرادَ بُحْبُوحَةَ الجنةِ فليَلْزَمِ الجماعةَ**»[٢] اهـ. أي جمهور الأمة المحمدية، السواد الأعظم.

ونحــن وإن نقلنا في كتابنا هذا عن بعض الكتَّاب الذين تكلموا على حزب التحرير، ومن بعض الرسائل والأطاريح الجامعية التي تذكرهم، فلسنا نتبنّى كل ما فيها، ففي بعضها قد عِيب على تقي الدين النبهاني وجماعتــه ما لا يُعــاب، من ذلك أنه ماتريدي كثيرًا، وأشــعري قليلًا. والحقيقة أن النبهاني وأتباعه من الباحثين الكُتّاب الحزبيين التحريريين وإنْ وافقوا عقائد أهل الســنة والجماعة في كثير من المســائل، لكنهم خالفوهم في مســائل، أشــهرها وأخطرهــا زعمهم أن أفعــال العباد

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدَر، ١/ ٢٨.

(٢) الترمذيّ، **سـنن الترمذي**، كتاب الفتن عن رسـول اللَّه ﷺ، باب ما جاء في لزوم الجماعة، ٤/ ٤٦٥. وقال: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ». اهـ.

الاختيارية هي بخلق العبـاد، لا بخلق الله، كما ادَّعى النبهاني وأتباعه. ولا خير في قنطار عسل يحوي قليلًا من السم القاتل! بَيْدَ أن أبا منصور الماتريدي[١] وأبا الحسـن الأشـعري[٢] رضي الله عنهما هما إماما أهل السنة والجماعة اللذان لخَّصا عقيدة المسلمين، وأقاما الحجج والبراهين النقلية والعقلية في تقرير منهج أهل السـنة والجماعة، أحدهما عجمي وهو الماتريدي، والآخر عربي وهو الأشـعري، وعاشـا في زمن واحد، نصرا مذهب أهل السنة والجماعة، بالتحبير والتحرير، ولا يزال أغلب علماء المسـلمين وقُوَّادِهم في كل علم وفن إلى يومنا هذا ماتريدية أو أشعرية، فقِفْ وتأمَّلْ يا مريد الحقيقة.

لقد اجتمع الكثيرون على نقد ونقض ونبذ شـذوذ حزب التحرير، ومنهم وهابيون، وأدعياء سلفية، وحزب إخوان، ومتلونون، ومتنفّعون مـن هذه الجماعات الآنفـة الذكر وغيرها، ومنهـم عاملون في مراكز أبحـاث حيادية، ومنهم علماء صادقون منصفون، ومنهم مردّدون لما جمعوه وسـمعوه عن حزب التحرير من هنا وهناك وهنالك، من دون تقييد وتفنيد وتأكيد وإتيان بجديد.

---

(١) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريديّ، إمام أئمة أهل السنة في ما وراء النهر. نسبته إلى «ماتريد» محلة بسمرقند. من كتبه: «التوحيد»، «أوهام المعتزلة»، «الرد على القرامطة»، «مآخـذ الشرائع في أصول الفقه»، «تأويلات أهل السـنة». ولـد بين ٢٣٣ و٢٤٧هـ، مات بسمرقند ٣٣٣هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ٧/ ١٩.

(٢) علي بن إسـماعيل بن إسـحاق، أبو الحسن الأشعري، من نسـل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعريّ، مؤسس مذهب الأشـاعرة. كان إمام المتكلمين. ولد ٢٦٠هـ في البصرة، وتوفي ببغداد ٣٢٤هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ٤/ ٢٦٣.

لذا، عمدنا إلى التزام الاعتدال والتوسط والصدق والأمانة، من دون مبالغة ولا شـطط ولا افتراء على حزب التحريـر، ومع أن هناك الكثير من السقطات عند هذا الحزب، إلا أن ما تم جمعه وعرضه وتحليله والرد عليه في كتابنا هذا فيه البُغْية والغُنْية.

هذا وقد نُصح النبهاني في حياته، وكذلك جماعته إلى يومنا هذا، إلا أن ما يتراجعون عنه قليل، بسـبب الهوى والتحكُّم، ودعوى الأشـياء بـلا دليل، وإن الاتهام لك جاهز أيهـا الباحث من قِبَل أعضاء حزب التحرير، في حال عارضتَ فكر حزبهم ونهجه، بأنك عميل المخابرات الأجنبية، وعدو الأمة، وبائع لقضية الخلافة الرشيدة.

فلا نريد غير تبيان الحق ونصرته، بلا تَشَـفّ بهم ولا غيرة منهم ولا كيدية ضدّهم، بل هو من باب نصرة الدين، وحماية أجيال المسلمين؛ والله عالم بالمقاصد.

وما زال حزب التحرير يغرّر بالمسـلمين تحت عنوان إقامة الخلافة في العالم الإسلامي على مفهومه، من تركيا إلى أندونيسيا، ومن مصر إلى وسـط آسيا، وإن هو إلا انتظار فارغات السحاب، ومتاهات السراب، والإيغال في الضباب.

وما يزال يشغل هذا الحزب الشباب والشابات بتنظيم الفعاليات التي تتضمن: المؤتمرات، والندوات، والوقفات، والمظاهرات، والمسيرات، وطـاولات الحوار أمام الجامعات، وحمـلات الزيارات المكثفة للناس

في بيوتهــم ومحالّهم وأماكن اجتماعاتهــم، وتوزيع النشرات، والبيانات الصحفية، والمطويات، من دون أيّ فائدة تُذكر سوى إضاعة المال، والإبحار عكس التيار، والإمعان في التّيه الذي لا يُرجِع الخلافة بالمرة.

ثــم نصيحتُنا لهؤلاءِ التحريريــين أن يتعلَّموا علمَ الديــنِ من أَفواهِ العلماء المعتبرين، ليس من مؤلفاتِ تقيِّ الدينِ النبهاني وأضرابه، بل أن يقرؤوا على أهلِ العلمِ كتبَ العلماءِ المعتبرةَ، ككتابِ البخاريِّ المُسمَّى «خلق أفعــالِ العباد»، وكتابِ أبي جعفر الطحاوي المســمَّى «العقيدة الطحاوية»، وكتابِ «الأســماء والصفاتِ» لأبي منصور عبدِ القاهرِ بنِ طاهر البغداديّ، فإن تخلَّوا عن عقائدِهم وأخذوا بهذهِ العقائدِ اهْتدوا، وإلى اللَّه ترجِعُ الأمورُ، وإليهِ المآلُ والنُّشور.

لقد وضعتُ عبارة «ما يســمى» قبلَ كل كتاب أو دراسة أو نص فيه نســبة «الإســلامي» لحزب التحرير أو ما يســمى بـ «الحركات السلفية» ونحوها، لأن من يعرف حقيقة هــذه الفِرَق المنحرفة لا يجوز له أن يقول فيها إنها إسلامية أو سلفية، لأن في هذه التسميات إيهام أنهم على صواب.

واعتمــدتُ أولًا على الإصدارات الرســمية لهذا الحــزب، ولم أترك منشورًا أو كتيّبًا أو كتابًا أو موقعًا أو موقفًا ممّا وقع تحت يدي، لمن دافع أو هاجم أو نقد حزب التحرير إلا تتبّعته واطّلعت عليه ودرسته، وبعد ذلك أعملت الفكر في نظم سِلْك هذه المطالب لتكون نقدًا بنَّاءً هادفًا مفيدًا بإذن اللَّه تعالى، واللَّه من وراء القصد، وهو أعلم بالنيات.

كما أرفقتُ الوثائق من كتب حزب التحرير ومنشوراته وإصداراته، ومن كتب أهل الحق.

كتاب «**حــزب التحرير في عــين الناقد**» يحوي توطئــة، وتمهيدًا، وحــزب التحرير في عيــون الناقدين، وفصلــين، وببليوغرافيا (قائمة بأســماء الكتب التي تدور حول حزب التحريــر)، وخلاصة وتوصية ونصيحة، وخاتمة، ووثائق مصورة، وفهارس.

فصل أول: توجهات حزب التحرير وآراؤه: فيه مبحثان:

مبحث أول: جسم حزب التحرير وأهدافه: فيه ثلاثة مطالب:

مطلب أول: مَأْسَسَــة حزب التحرير: نتعرف فيه إلى مؤسس حزب التحريــر، وعلاقته بحزب الإخــوان، وتبلور فكره، وتأســيس حزبه، ومؤلفاتــه، ونظرة أتباعه إليه، كما نلقي الضوء على الأمير الثاني لحزب التحريــر عبد القديم زلوم، والأمير الثالث الحاليّ لحزب التحرير عطاء أبو الرشتة.

مطلب ثانٍ: التنظيم السري لحــزب التحرير: نعرّج فيه على التنظيم الداخلي لحزب التحرير، وبعض أسراره وأفكاره وأحواله وواقعه.

مطلب ثالث: ظهورهم وضمورهم أمس واليوم: والعناوين هي عن الواقعين الجغرافي والميداني لحزب التحرير، ونشاطاته وشعاراته، وقائمة ببعض مســؤوليه وأعضائه، وانتشــاره وعديده. بالإضافــة إلى أقوال الناقدين فيه.

مبحث ثانٍ: آراء حزب التحرير الاعتقادية والفقهية والسياسية:
يضم ثلاثة مطالب:

مطلب أول: الآراء الاعتقادية عند حزب التحرير: نتحدث فيه عن أن التحريرية معتزلة قدَرية، وعن مخالفة النبهاني للشريعة الإسلامية في أمر القدر، وتسمية الله قوة، وادّعاء أن الأنبياء ليسوا على دين واحد هو الإسلام، وأن هناك أديانًا سماوية، وعدم عصمة الأنبياء إلا بعد الوحي فقط. وكذلك دفاعهم ومدحهم لأئمة المبتدعة مثل جهم، وغيلان، وواصل، وعمْرو، وأبي هذيل، والنظّام، وادّعاء أنهم من علماء المسلمين غير منحرفي العقيدة.

مطلب ثان: الآراء الفقهية عند حزب التحرير: ومن ذلك القول بتغيير الحدود الشرعية، وإنكار حجية أحاديث احتجّ بها أهل السنة في العقائد وما يترتب عليه من التشكيك بوجود عذاب القبر، وكذلك تخوين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعدم التمييز بين الكبائر والصغائر من المعاصي، وعدم تحريم المشي للحرام في حال لم يتمّ المراد، وإباحة تقبيل ولمس ومصافحة الرجل للمرأة الأجنبية التي لا تحل له، وتحريم مجرد اجتماع الرجال مع النساء في مجلس واحد وإن لم تكن خلوة، وادعاء فرض الجلباب على المسلمات، يُضاف إليه جهل حزب التحرير بعلم الحديث النبوي الشريف، والقول بعدم نشوز الزوجة إن حضرت مهرجانًا لهم بغير إذن زوجها، وغيرها الكثير.

مطلب ثالث: الآراء السياسية عند حزب التحرير: ومنها أن النبهاني

يقول بأن الخُلُق والأمر والنهي ليست أُسُس النهضة، فهو حزب سياسي لا يدعو إلى الإسـلام، ويدّعي أن عقيدة الإسـلام سياسية. كما يضم المطلب تناقضات التحليل السـياسي في حزب التحرير، وتدليسـاته السياسية التي موّه بها ليجلب الناس إلى فكره.

فصل ثانٍ: الخلافة والتغيير عند حزب التحرير: يحوي ثلاثة مباحث:

مبحث أول: الخلافة عند حزب التحرير: يضم ثلاثة مطالب:

مطلب أول: مآرب رفع راية الخلافة في حزب التحرير: وأهم نقاطه العمـل بغير قـول الجمهور، بتجويـز الحزب عزل خليفة المسـلمين بالفسـق، وانجرار حزب التحرير إلى القـول بالحاكمية وادّعاء أن ديار المسلمين اليوم ديار كفر.

مطلب ثان: تحريفهم لمعنى الميتة الجاهلية: ومن عناوينه قول حزب التحرير بأن الذي لا يسـعى اليوم لنصب خليفة يموت ميتة جاهلية، وتبيان الحق في نصب الخليفة وحكم الخروج عليه.

مطلب ثالث: فشـل مشروع حزب التحرير: من خلال فكر سياسي أكله غبار الركود وتناقضات ممارسـاته، وأوهام الحكم السريع، وفشل تحقيق أهدافه.

مبحث ثان: التغيير عند حزب التحرير: يضم ثلاثة مطالب:

مطلـب أول: تذبذب حزب التحرير في التغيير: بدءًا بالمشـاركة في الانتخابات، وهم يجاهرون ببطلان الحكم الوضعي، ثم بالآراء الفكرية.

مطلب ثان: التغيير بالعنف عند حزب التحرير: تركيزًا على العمل المسلَّح، وجرائمه.

مطلب ثالث: حزب التحرير في بعض الدول العربية: كفلسطين (حرّرها الله)، والأردن، ولبنان، والسودان، وسوريا.

مبحث ثالث: حزب التحرير خطر يتهدّد الأمة: يضم ثلاثة مطالب:

مطلب أول: خطورة حزب التحرير: أوَّلها التقية، فهو لا يقلّ خطورةً عن جماعة حزب الإخوان، ثم تشابهه مع فكر سيد قطب، وأبي الأعلى المودودي، وداعش ونحوهم.

مطلب ثانٍ: التعصب الأعمى في حزب التحرير: فهو متعصّب يلغي الفكر الآخر بالمطلق، ويستبدّ بمُحازِبيه.

مطلب ثالث: حزب التحرير تناقضات وضياع: فلا خلافة عنده إلا خلافته المزعومة، ويتبرَّأ من الإفتاء، ويتناقض بين أدائه اليوم وفكر النبهاني، مع الانشقاقات والتصدعات فيه عبر السنين.

نسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزلل، وأن يوفّقنا لاتّباع سبيل المصطفى ﷺ، إنه على ذلك قدير، وبعباده لطيف خبير.

حزب التحرير في عيون الناقدين

كثيرون هم الذين ردّوا على حزب التحرير، قديمًا وحديثًا، وقد أرفقنا «ببليوغرافيا» (قائمة بأسماء الكتب التي تدور حول حزب التحرير) خاصة بهم في آخر الكتاب، وهذا غيض من فيض، والكتاب الذي بين ظهرانينا مليء بنتائج أبحاث، وأدلة دامغة على مخالفات التحريريين (مرفق وثائق مصورة في المقلب الآخر للكتاب)؛ وهذه طائفة من أقوال بعض الباحثين (شافهني البعض بها أو قيلت في خلال محاضرات):

- قال العلّامة الحافظ المحدث الشيخ عبد الله الهرري الحبشي رحمه الله: «إيْهامُ حزب التحرير أنّ الذي يموت ولم يُبايع خليفةً يموت مِيْتةً جاهلية، إطلاقُهم لهذا القول تحريفٌ لدِين الله» اهـ.

- قال الشيخ الأستاذ الدكتور طه حبيشي الدسوقي الأزهري المصري رئيس قسم العقيدة والفلسفة سابقًا في جامعة الأزهر الشريف وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف رحمه الله، وذلك بعد أن ذكرتُ له بعض فساد حزب التحرير من كتبهم: «هذا حزب منحرف، والمطلوب عمل رسائل علمية في نقد فكره» اهـ.

- قال أستاذنا الشيخ نزار حلبي الأزهري الرئيس السابق لجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية في لبنان رحمه الله: «حزب التحرير هو

حزب التخريب، فقد أفسد عقول كثير من الشباب في لبنان» اهـ.

- قال أستاذنا الشيخ الدكتور حسام بن مصطفى قراقيرة رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية في لبنان: «إنَّ الأوطان لا تُبنى إلا من خلال تنشئة جيل واعٍ بعيد عن التطرف البغيض والإرهاب الظالم، ونشر الوعي والإدراك، والتحذير من فِرَق الغواية والضلالة، كحزب الإخوان وحزب التحرير والوهابية» اهـ.

- قال الشيخ الدكتور نبيل محمد الشريف الأزهري اللبناني: «ينبغي التحذير من تسمية جماعة «حزب التحرير» بالحزب الإسلامي، فإن هذا يوهم أنهم على حق، وقد خالفوا القرآن والإجماع في عدة مسائل» اهـ.

- قال شيخنا المعمر محمد صالح بن سعيد الهرري الطرطريّ الكونبلتشي الأثيوبيّ رحمه الله: «يَردُّ على حزب التحرير كلُّ من درس عقيدة أهل السنة والجماعة، ويظهر له جليًّا أنهم قدرية أحيوا عقيدة الاعتزال كما أحيا التيمية عقيدة المجسمة والحشوية، وكما أحيا حزب الإخوان عقيدة الخوارج» اهـ.

- قال الشيخ الدكتور جميل محمد حليم اللبناني رئيس جمعية المشايخ الصوفية في لبنان: «حزب التحرير جرَّ الويلات والخراب إلى مجتمعات المسلمين، ويجب التحذير منه» اهـ.

- قال الشيخ خضر ابن الشيخ محمد الزقطمي الأورومي الأثيوبي حفظه الله:

«إن هؤلاء فتحوا بابًا للرذائل والفواحش بتحليلهم تقبيل الأجنبيات وضمّهنّ ولمسهنّ والمشي للزنا بهنّ، والعياذ بالله تعالى؛ فهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على أنهم يريدون التغرير بشباب المسلمين وجرهم لفكرهم المنحرف» اهـ.

- قال صديقي وأخي الشيخ أحمد الدين الأورومي الأثيوبيّ الرئيس السابق للمجلس الأعلى الإسلاميّ الفدرالي في أثيوبيا حفظه الله: «إن المنهج الذي اتبعه الشيخ عبد الله الحبشي بالأدلة العقلية والنقلية كَشَفَ زيغ الفرق المنحرفة كحزب الإخوان وحزب التحرير والوهابية، وإنّ الرد على حزب التحرير في مسألة القدر التي يردّ بها الشيخ عبد الله الهرري يُعتبر ملخص ما قاله السلف الصالح في مسألة المعتزلة والقدرية» اهـ.

- قال الشيخ الدكتور عثمان محمديّ الماليزيّ رحمه الله أمام جمع من الأزاهرة الخريجين الماليزيين حين بدأ حزب التحرير بتنظيم مظاهرات: «إن خطر هذا الحزب لا يقلُّ عن خطر الوهابية، وإن كان هناك فَرْق من حيث الطريقة في العمل بين الفرقتين إلّا أنّ طريقتهما سبب لهدم المجتمعات المسلمة والجامعات والمدارس والشباب» اهـ.

- قال الشيخ الأستاذ الدكتور المهندس عبد الرحمن رياض عماش اللبناني الأستاذ المحاضر في الجامعة العالمية في لبنان: «حزب التحرير مشروع تهديم لمفاهيم الإسلام باسم الخلافة الإسلامية» اهـ.

- قال الشيخ الأستاذ الدكتور سليم علوان اللبناني الأمين العام لدار الفتوى بالمجلس الإسلامي في أستراليا: «إن حزب التحرير إعادة للحاكمية في تطرف جديد بين حزب الإخوان والوهابية القتالية» اهـ.

- قال الشيخ الدكتور أسامة محمد شعبان الأستاذ المحاضر في عدد من الجامعات اللبنانية: «خالف حزب التحرير منهاج المسلمين عبر السنين بالتعليم الديني بالتلقي مشافهةً، إلى مجرد محاضرات عامة حول السياسة وأفكار الحزب، الأمر الذي أدّى إلى أجيال جاهلة بأمور الشرع، وفارغة روحانيًّا، ومتعودة على النقاش العقيم غير النافع» اهـ.

- ردّ عليهم أخي الكبير الأستاذ الدكتور محمد عبد الحميد متولي رحمه الله أستاذ الفقه في جامعة الأزهر والوكيل الأسبق لكلية الشريعة والقانون بدمنهور وعضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وذلك في مسألة نقدهم للحدود وإيجابهم لُبْس الجلباب على المسلمات أي ما يسمى (الملاية)، وقولهم بأنه لا يجوز بيان ما في العبادات من منافع. وذكر لي رحمه الله أهمية ذكر فوائد الأخلاق والعبادات لحث الشباب على التزام السنة النبوية.

- قال مفتي الشافعية في مكة المكرمة أستاذنا وشيخنا العلامة الراحل الشيخ أحمد الرقيمي الشافعي الأشعريّ رحمه الله: «إن جماعة حزب التحرير طعنوا بسيدنا عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه حين ادعوا أنه خالف النبي المصطفى ﷺ في مسألة طلاق ألبتة، وصدور هذا

ليس بغريب في هذا الزمن أن يصدر من مثل هؤلاء الذين نسبوا العجز إلى الله في مسألة القدر، وطعنوا برُسُل الله صلوات الله وسلامه عليهم في مسألة العصمة» اهـ.

- قال أستاذنا الشيخ المعمر عبد الصمد سادو الأروسيّ الأورومي الأثيوبيّ رحمه الله: «الله تعالى حفظ الأنبياء والرسل من الكفر والذنوب الكبيرة والرذالات والسفالات قبل النبوة وبعدها؛ ولا يُعتدُّ بمن قال بخلاف هذا كحزب التحرير وزعيمهم تقي الدين النبهاني الشاميّ [من بلاد الشام] فقد اتَّهم والعياذ بالله الأنبياءَ والرسل أنهم أكلوا الطعام من صاحب دكان نهاهم عن الأكل منه، وجوّز في حقهم النظرة المحرمة، وهذا خلاف الإجماع» اهـ.

- قال شيخنا العلامة سيدي محمد بن حمّاد الصقليّ الفاسي المغربي رحمه الله (وهو أحد علماء القرويين والذي كان أحد مشايخه الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور رحمه الله وغيرهم): «إن اشتراط حزب التحرير أن يكون الحديث متواترًا للعمل به يدل على أنهم يُحيون عقائد الفرق المنحرفة، وتحسين شيخهم النبهاني للأحاديث بالمطلق لمجرد أن الفقهاء أوردوها في كتبهم يدلّ على عدم درايتهم في علم الحديث، وهو يوهم شباب حزبه والأمة ما ليس فيه» اهـ.

- قال الشيخ الأديب اللغوي الشاعر الدكتور غانم جلول اللبناني: «حزب التحرير مشروع تغريب لشباب الأمة، ووعود زائفة بخلافة مزعومة» اهـ.

- قال لي شيخنا المُسْـنِد العلامة الراحل الأستاذ الدكتور سعد سعد جاويش المصري الشافعي الأشعري الحسيني أستاذ الحديث وعلومه في جامعة الأزهر رحمه الله: «كن جريئًا وشجاعًا في الرد على الشبهات مع الزهد والتصوف، وهكذا ينبغي للداعي أن يكون وقّافًا عند حدود الشرع» اهـ. وقد قرأتُ عليـه في كتاب «تدريب الراوي»، فذكر لي كيف يدَّعي اليوم أشـخاص أنهم محدّثون كالألباني، فذكرت له ما يقوله حزب التحرير في مسـألة حديث الآحاد وأنهم لا يستشهدون به على الإطلاق، فقال لي رحمه الله: «هؤلاء ليس لهم سـلف في هذا إلا المعتزلة» اهـ.

- قال الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد تميم رئيس الإدارة الدينية لمسلمي أوكرانيا ومفتي أوكرانيا حفظه الله: «إنّ تعليم الشـباب والشـابات والكبـار والصغار الفـرض العينيّ من علم الدين عـلى طريقة أهل السنة والجماعة الأشاعرة والماتريدية هو الطريق السليم لحمايتهم وحمايـة المجتمعات من الأفكار الهدامة التي يبثها أدعياء السـلفية في أيامنا، وحزب الإخوان جماعة سـيد قطـب[1]، وحزب التحرير

(١) سيد قطب، سيد بن قطب بن إبراهيم، كاتب مصريّ، من مواليد قرية «موشا» في أسيوط، تخرج بكلية دار العلوم بالقاهرة سـنة ١٩٣٤م، وعمل في جريدة الأهرام، تنقل في وظائف ثم انضمّ إلى جماعة «حزب الإخوان» فسـجن معهم، وعكَـفَ هناك على تأليف الكتب في سـجنه، ولم يتلقّ علمه من أحد من الشيوخ أو العلماء ما أدّى إلى إضفاء العبارات الفلسفية عـلى ما كتب فضاع وأضـاع، أُعدم سـنة ١٩٦٦م، الموافق لـ١٣٨٧هـ. انظر: الزركليّ، **الأعلام**، ٣/ ١٤٧، ١٤٨. وقد انجرف سـيد قطب بعيدًا عن عقيدة أهل السـنة والجماعة. وسـمى الله الريشة المعجزة والريشـة الخالقة والمبدعة في عدة مواضع من كتابه المُسمى=

جماعة تقي الدين النبهاني ونحوهم» اهـ.

- قال الشيخ الأستاذ الدكتور سمير بن سامي القاضي الأستاذ المحاضر في الجامعة العالمية في لبنان حفظه الله: «إنّ حزب التحرير موّه على الناس بادعائه السعي لنصب خليفة، وهم يتستَّرون خلف هذا زورًا» اهـ.

- قال الشيخ المعمر يوسف محمود العتوم الأردنيّ (الذي هو من أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة توفي عن عمر يزيد عن ١٢٠ سنة، وكان أشعريًّا شافعيًّا متأثرًا بمحدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله، وتلقى العلوم في الجامع الأزهر) رحمه الله: «إنّ أعداء الإسلام يُظهرون كل مرة جماعةً تدّعي العمل الإسلامي وهي في الحقيقة تنشر الأحكام التي تخالف الإسلام؛ وهؤلاء لا يُردّ عليهم إلّا بالطريقة التي قام بها الشافعي حين ردّ على القدريّ حفص الفرد» اهـ.

- قال الشيخ الدكتور محمد بن محمد التاويل المالكي المغربي رحمات الله عليه (والذي كان جريئًا في الردّ على من يريد نقض عرى الإسلام عروة عروة كما هو واضح في مؤلفاته) عند ذكري وإهدائي له كتاب

= «التصوير الفني في القرآن» وغيره، وسمى الله العقل المدبر، وعبّر عن الآيات القرآنية بأنها قطعة موسيقية لها أداء وإيقاع، في كتابه المُسمى «في ظلال القرآن». كما أنّ سيد قطب في الكتاب السابق عينِه عدّ أن الإسلام انقطع فيما بين الناس، وأن العالم يعيش في جاهلية؛ مكفّرًا الحاكم والمحكوم على حدّ سواء. راجع: عبد الله الهرري الحبشي، **النهج السوي في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي. ورسالة في الرد على فرق الضلال الثلاث: الوهابية والقطبية والتحريرية.**

شيخنا الشـيخ عبد الله الهرري رحمه الله «الغارة الإيمانية في الرد على التحريرية»: «هذا الحزب يُذكّرني حين اعتزل «واصل» مجلسَ أهل السنة والجماعة وعقائدهم فسموا بالمعتزلة» اهـ. فرحمات الله عليه كان ذكيًّا فتح الله عليه، وهذا تخصيص من الله.

- قال الأستاذ الدكتور وافي الحاج ماجد السوداني رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة العالمية في لبنان: «إن المطّلع على منشورات حزب التحرير وممارساته يعرف أنه داعٍ إلى تضييع الجيل بالشعارات والأوهام» اهـ.

- قال لي أستاذنا وشيخنا الدكتور محمد عبد الفضيل محمد القوصيّ أستاذ العقيدة والفلسفة وعضو هيئة كبار العلماء وعضو المجلس الأعلى للأزهر الشريف ووزير الأوقاف الأسبق في مصر رحمه الله، وذلك بعد أن ذكرت له حزب الإخوان وحزب التحرير: «إن أمثال هذه الفرق تعمل على غسل عقول الشباب بجرّها إلى التفجير والتقتيل، أما نحن [يريد من درس العقائد على الطريقة الصحيحة] فلا يؤثر فينا كلام أمثالهم، لأننا تلقينا كتب العقيدة كالخريدة والطحاوية على وجهها» اهـ.

- قال الكاتب عدنان الصوص في سياق إبراز تناقضات حزب التحرير وتدليساتهم السياسية: «ولقد خفيت حقيقة حزب التحرير عن أغلب الدارسين للحزب، فضلًا عن غيرهم، لصياغة عامة أفكاره - وخاصة السياسية منها - بطريقة متقنة وقائمة

على التحريف والتزوير والتغرير، مستخدمًا أسلوب الشّدّ الفكري والشّدّ العاطفي وزرع الألغام بينها، فأدّى هذا الأسلوب المضلل إلى تأثر الجماهير الغافلة – أفرادًا وجماعات – بمفاهيمه ونظراته وتحليلاته السياسية [...] بل أصبحت هذه المفاهيم بلا أدنى تردد هي الحاكمة على تفكيرهم دون شعور منهم، فخفيت بذلك عليهم حقيقته»[١] اهـ.

- قال الكاتب غازي توبة في معرض ما توصل إليه في دراسة حزب التحرير: إن انحراف الحزب الفكري «أبعده عن ثلثي الإسلام، إن لم نقل عن كل الإسلام»[٢] اهـ.

- عدّهم الكاتب محمد الحسن في خلاصة دراسته أنهم من الأحزاب المشبوهة[٣].

- قال إد حسين: «إلا أنني عندما كنت عضوًا بحزب التحرير أتذكر أننا كثيرًا ما **كانت تفوتنا صلاتا الفجر والعشاء** لانهماكنا بتوزيع المنشورات» اهـ. وقال: «لقد كان حزب التحرير مجرد منظمة سياسية تدور حول النشاط السياسي والغضب والمواجهة، **لكنها**

(١) عدنان الصوص، الكتاب المُسمى **حزب التحرير الإسلامي والتضليل السياسي**، ص٦، ٧.
(٢) غازي توبة، الكتاب المُسمى **الفكر الإسلامي المعاصر**، ص١٩٥.
(٣) انظر: محمد الحسن، الكتاب المُسمى **المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي**، ص١٥٩.

جوفاء من الداخل»[١] اهـ. (تصوير رقم ٢)

- قال الكاتب أحمد مبارك البغدادي: «يمثل حزب التحرير اليوم حالة من التيه الفكري، بمعنى أن حالة النفي والتغريب التي تعرّض لها قادته وأنصاره وآلت بهم إلى التشتت في أصقاع الأرض، ساهمت مساهمة كبيرة في إضعافه بنيويًّا [من حيث البنية]. وقد فوّت أنصار الحزب على أنفسهم فرصة إعادة النظر في المُسلَّمات الفكرية التي اعتمدها الحزب وانطلق منها في بداياته الأولى»[٢] اهـ.
- قال الكاتب سميح عودة: «نودّ التأكيد هنا أن عدم فاعلية الحزب وجموده عن العمل المؤثر، ناجم من الخلل في المنهج نفسه، وعن عدم واقعيته»[٣] اهـ.

(١) انظر: إد حسين، الكتاب المسمّى «**الإسلاموي**». إد حسين هو زعيم طلابي وقيادي سابق في حزب التحرير. انظر: **قيادي حزب التحرير الذي انتقل من خندق [...]**، الشرق الأوسط، العدد١١٦٣١، السبت٢٢ شوال ١٤٣١هـ - ٢/ ١٠/ ٢٠١٠م، www.archive.aawsat.com، انظر: **كتاب حزب التحرير**، ص٢٤.

(٢) انظر: أحمد مبارك البغدادي، ما يسمى **حزب التحرير رؤية مستقبلية**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب٢٠٠٧م، ص٣١. www.almesbar.net

(٣) سميح حمودة، ما يسمى **حزب التحرير الإسلامي والقضية الفلسطينية**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١١٨. www.almesbar.net

الفصل الأول

توجهات
حزب التحرير وآراؤه

فيه مبحثان:

مبحث أول: جسم حزب التحرير وأهدافه

فيه ثلاثة مطالب:

- مطلب أول: مَأْسَسَة حزب التحرير
- مطلب ثانٍ: التنظيم السري لحزب التحرير
- مطلب ثالث: ظهورهم وضمورهم أمس واليوم

مبحث ثانٍ: آراء حزب التحرير الاعتقادية والفقهية والسياسية

يضم ثلاثة مطالب:

- مطلب أول: الآراء الاعتقادية عند حزب التحرير
- مطلب ثان: الآراء الفقهية عند حزب التحرير
- مطلب ثالث: الآراء السياسية عند حزب التحرير

فصل أول:

توجهات حزب التحرير وآراؤه

مبحث أول: جسم حزب التحرير وأهدافه

مطلب أول: مَأْسَسَة حزب التحرير

مؤسس حزب التحرير:



مؤسس حزب التحرير هو تقي الدين بن إبراهيم النبهاني (نسبة لقبيلة بني نبهان الطائية من عرب البادية في فلسطين) كان أبوه شيخًا مدرّسًا للعلوم الشرعية في وزارة المعارف الفلسطينية. وُلد تقي الدين بقرية إجزم بقضاء حيفا بفلسطين سنة ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م. التحق بالثانوية الأزهرية عام ١٩٢٨م، حاز دبلومًا في اللغة العربية وآدابها من كلية دار العلوم بالقاهرة، وتخرَّج من جامعة الأزهر عام ١٩٣٢م، وقد تنكَّر لكثير من تعاليم الأزهر التي فيها عقيدة أهل السنة والجماعة، ومنها أن الله خالق الخير والشر، ثم عمل في سلك التعليم في وزارة المعارف الفلسطينية عام ١٩٣٨م، وتدرّج في المحاكم وانتهى به المطاف قاضيًا لمحكمة

الرملة الفلسطينية، ثم غادر بلاده بعد نكبة ١٩٤٨م، ثم عاد ليعيَّن قاضيًا لمحكمة القدس الشرعية في العام عينِه، ثم قاضيًا لمحكمة الاستئناف الشرعية في القدس حتى سنة ١٩٥٠م، ثم استقال وعُني بإلقاء المحاضرات على طلاب المرحلة الثانوية بالكليّة المسماة العلميّة الإسلامية في عمّان إلى سنة ١٩٥٢م.

استقر النبهاني في بيروت، وأنشأ عام ١٩٥٣م حزب التحرير الذي دعا بزعمه لقيام الدولة الإسلامية التي يراها هو، وأخذ يبث دعوته وأفكاره المنحرفة متنقلًا بين الأردن وسوريا ولبنان، فانخدع به من لا علم عنده فتابعوه على سوء معتقده وآرائه التي شذ بها عن سائر الأمة. شايع في بدايته حزب الإخوان[١] ثم لم يلبث أن تركهم وتحوَّل إلى حربهم[٢]. ومؤلفاته التي دوّن فيها أفكاره تدل على أنه لم يكن على منهج أهل السنة والجماعة، وهذا لا يخفى على ذي عينين؛ وسنضع بين أيديكم مُصوَّرات من كتبه وكتب جماعته ومنشوراتهم ومَطْوِيَّاتهم،

(١) جماعة ما يسمى الإخوان المسلمين: أسسها حسن البنا في مصر عام ١٩٢٨م، ثم صُدِّر فيها فيما بعدُ سيد قطب، وتعد معارضة سياسية في كثير من الدول العربية، وصلت إلى الحكم في الأردن ومصر وتونس وفلسطين والسودان والمغرب والجزائر، وهناك دول تصنفها منظمة إرهابية متطرفة. كانت الجماعة سببًا في الخراب الفكري والأمني في بعض الدول العربية كمصر والأردن والجزائر، على أساس التكفير الشمولي والعمل العسكري حسب فكر أحد منظّري الجماعة وهو سيد قطب.

(٢) انظر: نزار أباظة ورياض المالح، **إتمام الأعلام**، ص٥٧. انظر: محمد خير رمضان، **تكملة معجم المؤلفين**، ص١٠٥. انظر: عبد الله عزّام، (تحت اسمٍ مُستعارٍ: الدكتور صادق أمين)، الكتاب المُسمى **الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية**، ص٩٩.

المطبوعة والإلكترونية، لبيان حقيقة هذا الحزب، بإحالة ما ننقله عن رئيسهم وتابعيه إلى كتبهم ومنشوراتهم حتى يكون القارئ على بينة[١]، والله ولي التوفيق.

اختلطت سيرة النبهاني ومواقفه الخاصة بسيرة الحزب الذي أسَّسه سنة ١٩٥٣م، وظلَّ أميرًا له حتى وفاته.

سقطت الخلافة (٢٧ رجب ١٣٤٢هـ - ٣ آذار ١٩٢٤م)، واحتُلَّت فلسطين حرّرها الله آمين، وانتكست الأمة الإسلامية، وتآمر الغربيون وتكالبوا عليها، وتفرقت الأمة بضعًا وخمسين مزقة، كل مزقة لها رسم وعلم ونشيد وحدود.

رفض النبهاني الانضمام إلى الجماعة المسماة «الإخوان المسلمين» على صعيده الشخصي أو على صعيد «جمعية الاعتصام» التي كان يعمل فيها، رغم علاقته الموثّقة معها، وكونه ضيفًا دائمًا محاضرًا في دُور «الإخوان» ومناسباتهم التي بدأت حركتهم تمتد في فلسطين منذ عام ١٩٤٥م.

---

(١) انظر: محمد خير رمضان يوسف، **تتمة أعلام الزركلي وفيات عام (١٩٧٦-١٩٩٥م)**، ص٩٢، ٩٣. انظر: علي الطنطاوي، **ذكريات**، ١/ ٢٥٦. انظر: عادل مناع، الكتاب المُسمى **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (١٨٠٠-١٩١٨م)**، ص٣٤٩ - ٣٥٢. انظر: رائد ناصر أبو عودة، **فكر حزب التحرير دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير، ص٨. انظر: عبد الغني عماد، **حزب التحرير التأسيس المشروع الالتباسات**، ١/ ٦٩٨. انظر: عبد الله عزّام، (تحت اسمٍ مُستعارٍ: الدكتور صادق أمين)، الكتاب المُسمى **الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية**، ص٩٩ - ١٠٢. راجع: عوني جدوع العبيدي، ما يسمى **حزب التحرير الإسلامي عرض تاريخ دراسة عامة**، تقديم وتعليق عبد العزيز الخياط وآخرين.

شــارك النبهاني بعــد النكبــة في انتخابات مجلس النــواب الأردني بعــد ضمّ الضفة الغربية إلى المملكــة الأردنية عام ١٩٥١م، وخاض تجربتــه الانتخابية مع أنور نســيبة الذي صار لاحقًــا وزيرًا للدفاع في الحكومة الأردنية. تحالفٌ يُبيّن ما يســمى المرونة السياســية التي كان النبهاني يحملها في بداية مشــاركته في العمل السياسي، وحقيقة علاقاته وتحالفاته، وعدم اســتقراره بعدُ على منهج أو رؤية واضحة حاسمة من أجل تحقيق رؤيته الخاصة.

ولعلَّ النكبة الفلســطينية ثم الرفض التام لحزب التحرير من النظام الأردني وغيره من الأنظمة العربيــة، ومحاربته واعتقال أعضائه، وأخيرًا النكسة عام ١٩٦٧م، غيَّرت من تفكير النبهاني – كما يبدو – ووضعته أمــام خيارات مختلفة، باتجاه التغيير الجذري الانقلابي الشــامل، إذ لا يرى أيَّ مجال للإصلاح بنظره مــن داخل المنظومة القائمة، بل يرى الانقلاب عليها وتغييرها[١]!

وكانت اللقاءات بين النبهاني ونمر المصري وداود حمدان في سوريا نقطة الانطلاق الفعلية في اتجاه تشكيل حزب التحرير[٢].

عايــش النبهاني أحداث القضية الفلســطينية منذ مراحلها الأولى، والدَّوْر الذي مارســته بريطانيا لتوطين اليهود في فلسطين، ومؤامرات

(١) انظر: وائل احريز، تقي الدين النبهاني سيرته السياسية قبل تأسيس «التحرير»، ٥ نيسان ٢٠١٦م www.arabi21.com

(٢) انظر: بشير نافع، ما يسمى «الإسلاميون»، ص٦٩.

بعض الدول الغربية والشرقية المتمثلة بتقديم الدعم المادي والمعنوي لإقامة الكيان الصهيوني، وقرار التقسيم، كما شهد النبهاني الصراعات الفكرية المتناقضة على الساحة الفلسطينية. وفي هذا الجو المشحون بشعارات الأيديولوجيات[١] المختلفة، والرامية إلى طرد الاستعمار الغربي من الأراضي العربية، والشعارات الزائفة لتحرير فلسطين من الصهاينة، عاش تقي الدين وترعرع متأثرًا بما يسمى الحركات القومية اليسارية (اليسارية مصطلح يمثّل تيّارًا فكريًّا سياسيًّا لتغيير المجتمع إلى حالة يظنّها أكثر مساواة بين أفراده)، فتراه قد انضم إلى «كتلة القوميين العرب» اليسارية[٢].

وأكد نزعة النبهاني القومية رفيقُ دربه، وزير الأوقاف الأردني السابق، الدكتور عبد العزيز الخياط، حيث قال عنه: «وكان حديثه ضبابيًّا، إذ كان يدعو إلى العروبة أكثر من دعوته إلى الإسلام»[٣] اهـ.

ولسنا ضد العروبة بحال، وحب اللغة العربية من الدِّين، ونبينا سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام عربي، والعرب رأس حربة هذه الأمة وعدّتها ومددها، لكن نبيّن تغيّر فكر النبهاني وتوجهه عند أول تأليفه للكتب.

---

(١) أيديولوجيا مجموعة منظمة من الأفكار والأهداف لعقيدة سياسية أو فكرية يُعمل على تحقيقها في الوقت العاجل والآجل.

(٢) انظر: بيان نويهض، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين من ١٩١٧ـ ١٩٤٨م**، ص٩٠٠. راجع: أحمد الموصلي، ما يسمى **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا**، ص٣٩٧.

(٣) **مجلة الوسط**، العدد ١٨٠، ١٠/ ٧/ ١٩٩٥م، ص٣٣.

وبعدها أشـــار الخياط إلى قيام النبهاني بكتابة رسالة بعنوان: «رسالة العـــرب». ثم قال بخصوص فكرته لتشـــكيل جماعة واحدة: «كان همّي [أي الخيـــاط] العمل عـــلى توحيد الفكرتين: عند النبهـــاني (القومية)، ولدى الإخوان المسلمين (الإسلامية)»[١] اهـ.

وذهـــب النبهاني أبعد من الاكتفـــاء بنشر الأفـــكار المتأثرة بالفكر الاشـــتراكي، إلى التعاون مع الاشتراكيين البعثيين للقيام بانقلاب ضد الملك عبد الله الأول، مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية.

ولعـــلَّ هـــذه الصداقات الـــتي كانت تربـــط النبهاني برمـــوز الفكر الاشـــتراكي، واعتناقه لعقيدة البعث الاشـــتراكي، قبل تأسيسه لحزب التحرير، هي الســـبب الذي أدى إلى تأثره بالفكر السياسي الاشتراكي، أي في التحليلات والنظرات والمفاهيم السياســـية الاشتراكية، حيث أدَّى ذلك إلى تطابق وجهات النظر السياسية الشيوعية مع تلك الصادرة عن حزب التحرير التي بثها في كتبه ونشراته في ما بعد[٢].

النبهاني وحزب الإخوان:

أظهر النبهـــاني في بداية أمره الصداقة لجماعة ما يســـمى «الإخوان المسلمين» في الأردن، فكان كثير الثناء على هذه الجماعة وعلى مؤسسها الشيخ حســـن البنا، ما شـــجع جماعة الإخوان على فتح دُورهم أمامه،

(١) **مجلة الوسط**، العدد ١٨٠، ١٠/ ٧/ ١٩٩٥م، ص٣٣.

(٢) انظر: عبد الله الريماوي، **كارثة فلسطين**، ١/ ٥٩١.

فألقــى في عدد منها في الضفة الغربية محاضرة عمّا يســمى نظام المال في الإســلام محاضرة قد تكون مقتبســة بكاملها من الكتاب المُسمى «العدالة الاجتماعية في الإسلام» لسيّد قطب.

وكان وقْعُ إصدار بيان حزب التحرير الأوّل مؤثّرًا في أوساط الجماعة، إذ «أحدث الشِّــقاق» في الوسط الحركي المُســمى «الإسْلامَوِيّ»، رغم المناظرة التي جرت بين «سيد قطب» و«النّبهانيّ» لإقناعه بالتراجع عن إنشاء الحزب، والعمل تحت مظلّة الجماعة[١].

تبلور فكر النبهاني:

كتاب «إنقاذ فلسطين» للنبهاني:

أصدر النبهاني في كانون الثاني لعام ١٩٥٠م كتاب «إنقاذ فلسطين». والملاحظ في هذا الكتاب العديد من الملامح التي بقيت مسيطرة على فكــر مؤلِّفه النبهاني، حيث نراه يكثر من الحديث عن مســائل معيّنة (وهي أفكار حافظ عليها بعد تأسيس الحزب):

«نقطة الارتكاز».

«نقطة الانطلاق».

---

(١) انظر: عرابي عبد الحي عرابي، ســاعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في ســوريّة تجربة التاريــخ والحاضر**، مركز جسور للدراســات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص٤. www.jusoor.com، انظــر: عبد الله عزّام، (تحت اســمٍ مُســتعارٍ: الدكتور صادق أمين)، الكتاب المُسمى **الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية**، ص١٠١.

«الانقلاب الشامل».

«الإصلاح الفكري» بحسب زعمه.

«الكفاح السياسي».

وغيرها من الأفكار التي أقام عليها النبهاني حزبه لاحقًا، ولكن الغائب الأهم هنا هو «الإسلام»، فالنبهاني طوال كتابه يتحدث عن الأمة العربية فقط، وكل حديثه عن الفكر والعقيدة والرسالة كان كلامًا عامًّا، ولم يأتِ على ذكر البُعْد الإسلامي أو الخلافة أو دار الإسلام ودار الكفر، أو أن فلسطين أرض وقف إسلامي، كما نراه يتحدث بمنطق المصالح حينما يتحدث عن علاقة الدول العربية بالدول الغربية. وهذه الأفكار وغيرها غريبة على طالب من خريجي الأزهر، نشأ في بيتٍ تقليدي، وقضى حياته في ميدان التربية ثم القضاء الشرعي! فإذا هي ملامح انقلاب فكر النبهاني[١].

كتاب «التكتل الحزبي» للنبهاني:

الكتاب الآخر الذي يعد كتابًا أساسيًّا لكل دارس في الحزب منذ التأسيس وحتى اليوم هو كتاب «التكتل الحزبي»[٢]. وهو كتاب يحمل

(١) انظر: وائل احريز، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي ومحددات الخطاب الثقافي والسياسي، الملخص، ص٦.

(٢) صدرت الطبعة الأولى منه عام١٩٥٣م، والطبعة الحالية المعتمدة طبعة عام ٢٠٠١م. والتغييرات التي حصلت عليه منذ صدور الطبعة الأولى قليلة جدًّا.

قراءة خاصة بحسب النبهاني للواقع العربي الإسلامي في المدة التي عاصرها النبهاني، وشرحًا بحسب رأيه لأسباب فشل الحركات السابقة في تحقيق النهضة، ويبيّن مراحل عمل الحزب: التثقيف، فالتفاعل مع الأمة، فاستلام الحكم، ويوضح الكتاب: طريق سير الحزب، وأهم أدواته، والمشاكل التي قد تعترضه في أثناء سيره.

الكتاب التأسيسي في مجمله محاولة لهدم كل ما سبق، وليس تفكيكه أو دراسته للخروج بنتائج مبنية على دراسة معمقة، وإنما هو محاولة لملء العقل بأفكار خاصة جازمة، تجعل من كل ما سبقها محاولات تغييرية، إما في الاتجاه الخطأ، وإمّا تابعة للاستعمار ومشاريعه، وكلها ضارة بالأمة. ولذلك فإن النبهاني يلغي فكرة التراكم في العمل النهضوي والفكري والإنساني، ويحكم بالفشل التام على كل الجهود والتحركات التي قامت في الأمة على مدار أجيال. وهذا الأسلوب في هدم كل ما سبق وعدم الاعتراف بأيّ فضل للآخرين هو من الأساليب التي تدل على قصور شديد في الوعي والإدراك للواقع، وضعف شديد في فهم سُنن التاريخ، وهي محاولة غير نبيلة لسلب كل الجهود السابقة حقّها، والحكم بجهلها وغبائها، والاستخفاف بها رغم كل ما قدمته للأمة في ميادين الدعوة والإصلاح والجهاد وغيرها.

أما خلاصة ما يريده الحزب من خلال هذا الكتاب «التكتل الحزبي» فهو بزعمهم تحويل الفكر إلى مبدأ، ثم تجسيده في الأشخاص بعد أن يستقر عقيدة راسخة من خلال الثلة الواعية التي يرتفع عندها

الإحساس بالواقع، والتي تخرج منها الفئة المتميزة، فتعمل على العثور على الطريق الذي يوصل إلى الهدف، ثم تجمع حولها الأفراد لتقيم تكتلًا يجتمع حول هذه العقيدة التي تشتمل على مبدأ وطريقة، فتبدأ هذه الكتلة بتشكيل خلايا ستنشر بدورها الوعي في الأمة بحسب زعمهم، وبذلك يصبح الحزب بَوْتَقة لِصَهْر وعي الأمة، وبذلك يسوقها الحزب إلى النهضة[١]/[٢].

هذه الأفكار التي لا تراعي وضع الناس ولا اختلافاتهم الفطرية والنفسية، وتتعامل مع الأمة الإسلامية على اعتبارها خليطًا متجانسًا واحدًا ينتظر من يقوده نحو تطبيق الإسلام، كما يراه الحزب، هي أقرب إلى كونها فلسفة خيالية، لا تستند إلى أيّ تجربة واقعية حقيقية، وتتعامل مع عملية التغيير على اعتبارها عملية رياضية مبنية على علاقات مجردة، وليس على علاقات إنسانية متشابكة. هذا الأمر جعل الحزب يقف أمام مشاكل كبيرة في تعاطيه مع الواقع، كتجاهله للاختلاف الواقع بين المسلمين، المذهبي والعرقي والفكري[٣].

ويظهر تسطيح مسألة التغيير بشكل هائل، واعتبارها عملًا مجردًا في كل كتابات النبهاني. فتغيير الأفكار بحَسَبه سيولد تغيير المشاعر

(١) راجع: النبهاني، التكتل الحزبي.

(٢) انظر: وائل احريز، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي ومحددات الخطاب الثقافي والسياسي، جامعة ملايا، ماليزيا، الملخص، ص ١٠.

(٣) راجع: مفاهيم حزب التحرير.

والسلوك، وبالتالي سينتج علاقات جديدة، وهذا ما سيصعّد الحزب إلى مركز المجتمع بشكل تلقائي، وسيوصله إلى سدة الحكم؛ وهو كثيرًا ما يستخدم في الكتاب مصطلح «انتقال طبيعي».

الطلب الرسمي لتأسيس حزب التحرير:

في السابع عشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٥٣م، تقدم خمسة من الأعضاء المؤسسين للحزب بطلب رسمي لوزارة الداخلية الأردنية، بهدف الحصول على رخصة إنشاء حزب سياسي، وهم:

١. تقي الدين النبهاني: رئيسًا للحزب.
٢. داود حمدان: نائبًا للرئيس وسكرتيرًا للحزب.
٣. غانم عبده: أمينًا للصندوق.
٤. عادل النابلسي: عضوًا.
٥. منير شقير: عضوًا.

وبناءً على تقديم هذا الطلب الذي أشعر فيه الدولة بتشكيل حزب سياسي قام الحزب باستئجار مقر له في مدينة القدس أمام باب العمود علّق عليه لافتة تحمل اسمه، وفتح له مكتبًا آخر للحزب في عمان في عمارة في أول طلعة الشابسوغ من جهة شارع الملك فيصل.

وبعد نظر سعيد المفتي وزير الداخلية ورئيس الوزراء بالوكالة في حينه شخصيًّا في الطلب قام برفضه.

وهــذا نص الكتاب الذي وجهته وزارة الداخلية إلى حزب التحرير تحظر عليه ممارسة النشاط الحزبي:

رقم: ن د/ ٧٠/ ٥٢/ ٩١٦

ت: ١٤/ آذار/ ١٩٥٣م

فضيلة الشــيخ تقي الديــن النبهاني وجميع مؤســسي حزب التحرير المحترمــين، اطلعت على ما نشرت جريــدة الصريح بعددها الصادر اليوم تحت عنوان: «هيئة التحرير» «تسجيل الحزب رسميًّا في القدس».

أرجو أن أفيدكم أن ما نشر عن تســجيل الحزب رســميًّا في القدس عارٍ من الصحة، وأن الوصل الذي تسلمتموه من رئيس ديواني إشعارًا بتسلم طلبكم، في القانون الأساس لا يعتبر إذنًا في السماح لكم، ذلك أن الســماح بتشــكيل الأحزاب والاعتراف بها منوط بمتصرف اللواء الــذي أبدى لكم في أكثر من كتاب بعث به لفضيلتكم عدم الموافقة على تأسيس الحزب.

نائب وزارة الداخلية

علي حسنة

وبناءً عليه فقد هاجمت قــوات الشرطة المقر ونزعت اللافتات عنه، ومنع الحزب من ممارســة أيّ نشاط ســياسي، ومنذ ذلك الحين وإلى يومنا هذا والحزب غير مرخص له قانونيًّا بالعمل، ونشاطاته ممنوعة في الأردن.

طريقة الكتابة عند النبهاني:

تغيب في كتابات النبهاني لغة المراجع والمصادر، أي الروابط مع التراث، وتغيب عنه كذلك الروابط مع القوى الإسلامية الأخرى، فهو لا يشير إلى أيّ حركة مسمّاة إسلامية أخرى بالتأييد أو الرفض في كتاباته، على رغم تشابه كثير من أفكاره مع أفكارها. وعليه فلا ارتباط للنبهاني بمنهج العلماء من السلف والخلف.

يتسم خطاب النبهاني بكثير من التردد والاشتباه، إذ يفتقد خطابه إلى حد كبير الصلات الواضحة مع أطروحات السلف أو الخلف، فضلًا عن أن فكرته دائمًا أطول من عباراته، أو تتوه منه، ولعل ذلك يرجع إلى إصرار الرجل ومحاولته إثبات فكرته بكل الوسائل، بلغة يحاول بزعمه أن تكون عقلانية وتأويلية للنصوص التي لا يجوز في الشرع تأويلها، لا يستلهم فيها رأيًا آخر موافقًا، كما لا يناقش فيها رأيًا معارضًا[١].

مؤلفات النبهاني:

يغلب على مؤلفات تقي الدين النبهاني بشكل عام أنها كتب تنظيرية، تنظيمية، أو كتب يراد منها الدعوة إلى استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية بحسب مفهومه. وأبرز مؤلفاته التي ضمّنها أفكاره وآراءه هي المسماة:

(١) انظر: إعداد قسم الدراسات بمركز المسبار، **المؤسس الشيخ تقي الدين النبهاني**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٥٢ . www.almesbar.net

١. نظام الإسلام.
٢. التكتل الحزبي.
٣. مفاهيم حزب التحرير.
٤. النظام الاقتصادي في الإسلام.
٥. النظام الاجتماعي في الإسلام.
٦. نظام الحكم في الإسلام.
٧. الدستور.
٨. مقدمة الدستور.
٩. الدولة الإسلامية.
١٠. الشخصية الإسلامية (في ثلاثة أجزاء).
١١. مفاهيم سياسية لحزب التحرير (في ثلاثة أجزاء).
١٢. نظرات سياسية.
١٣. نداء حار إلى العالم الإسلامي.
١٤. الخلافة.
١٥. التفكير.
١٦. الدُّوْسِيه (المتبناة من الحزب بمعنى إلزاميتها والتقيد بها ونشر أحكامها والتحدث بها عندهم).
١٧. سرعة البديهة.

١٨. نقطة الانطلاق.

١٩. دخول المجتمع.

٢٠. إنقاذ فلسطين.

٢١. رسالة العرب.

٢٢. تسلح مصر.

٢٣. الاتفاقيات الثنائية المصرية السورية واليمنية.

٢٤. حل قضية فلسطين على الطريقة الأمريكية والإنجليزية.

٢٥. أسس النهضة.

٢٦. نظرية الفراغ حول مشروع أيزنهاور[١].

هذا بالإضافة إلى مئات النشرات الفكرية، والسياسية، والاقتصادية، وعدد من الكتب التي أصدرها بأسماء أعضاء في الحزب ليتسنى له نشرها، بعد أن صدر حظر قانوني لتداول كتبه ونشرها. ومن هذه الكتب المسماة:

١. السياسة الاقتصادية المثلى.

٢. نقض الاشتراكية الماركسية.

٣. كيف هُدِمت الخلافة.

---

(١) انظر: أحمد مبارك البغدادي، **حزب التحرير رؤية مستقبلية**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٣. www.almesbar.net

٤. أحكام البينات.

٥. نظام العقوبات (باسم عبد الرحمن المالكي).

٦. أحكام الصلاة.

٧. الفكر الإسلامي[١].

انقطع النبهاني عن الكتابة فترة الستينيات، ليصدر بعدها كتيبًا صغيرًا بعنوان: «الخلافة»، تبعه كتاب «التفكير» عام ١٩٧٣م، ثم «سرعة البديهة» عام ١٩٧٦م، أي قبل وفاته بعام واحد. وهذه الكتب تمثل الأساس الفكري لـ «حزب التحرير»[٢].

ويلفت عبد العزيز الخياط أحد الرواد الأوائل في الحزب (فُصِل منه عام ١٩٥٨م) النظر إلى مسألتين مهمتين حول موضوع مؤلفات الحزب النظرية، فمن ناحية يؤكد أن المؤلفات كانت في تلك الفترة تطبع باسم النبهاني للحاجة الأمنية، فلو كان الاسم المطبوع عليها اسم الحزب فقط لصودرت. ويؤكد الخياط أن الكتب لم تكن تصدر بتبنٍّ من الحزب قبل أن يقرأها ويقرّها النبهاني بنفسه[٣].

(١) انظر: د.م، حزب التحرير وهُم الخلافة الإسلامية، الأحد ٩/ ١١/ ٢٠١٨م www.islamist- movements.com

(٢) انظر: فهمي جدعان، الكتاب المُسمى نظريات الدولة في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، ١/ ١٣.

(٣) راجع: عوني جدوع العبيدي، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي عرض تاريخي ودراسة عامة، ١٩٩٣م.

وفاة النبهاني:



يذكر شباب حزب التحرير أن تقي الدين النبهاني سافر في آخر حياته إلى العراق، وهناك تم اعتقاله على أساس أنه أحد شباب حزب التحرير، وفي التحقيق سئل عن سبب قدومه إلى العراق (كان يحمل اسمًا مستعارًا بهوية وجواز سفر) فقال: إني شيخ عجوز جئت أريد العلاج. يُقال: عُذّب وأصيب بالشلل النصفي، فتركوه وغادر مباشرةً إلى لبنان. وفي لبنان توفي إثر إصابته بشلل دماغي نقل على إثره إلى المستشفى، وتم دفنه في بيروت. أما تاريخ الوفاة فقد تعدَّد، ففي الكتاب المُسمى «مفهوم العدالة الاجتماعية» يذكر الكاتب أن تاريخ الوفاة ٢٠/ ٦/ ١٩٧٧م، وذكرت جريدة الدستور أن وفاته ١١/ ١٢/ ١٩٧٧م.

منذ أن حل النبهاني في لبنان عمل على نشر أفكاره ومبادئه وعاش في حرية كاملة تقريبًا إلى عام ١٩٥٨م، ولكن بعدما أخذت السلطات اللبنانية تضيق الخناق عليه؛ اضطُرَّ النبهاني إلى الرحيل من بيروت إلى طرابلس متخفيًا، فلاحقته المخابرات اللبنانية في طرابلس، فاضطر إلى السكن في بيت آخر، بعد أن حلق لحيته وخلع عمامته وجبّته ولبس لباسًا مموهًا ليخفي شخصيته، وتمكن بهذا من أن يبقى بعيدًا عن أعينهم مجاورًا أحدَ أصدقائه القدماء الذي تعرف إليه في جمعية الاعتصام بحيفا في الأربعينيات، والذي كان يزوده بالطعام والجرائد والأخبار، وذلك

حتى عام ١٩٦٢م.

ولم يُعرَف خبرُ موته إلا بعد أسبوع من ذلك بعد أن أدخل المستشفى باسم مستعار، وخرج منه ميتًا تحت حراسة مشددة، ولم يشيعه إلا القليل من أهله[١]. (تصوير رقم ٣)

النبهاني في عيون التحريريين:

يعدّ التحريريون النبهاني مجدّدًا للفقه بعد جمود قاتل، ومحرّرًا للفكر الإسلامي بزعمهم، ومزيلًا للأتربة عن جذور العقيدة الإسلامية، ومؤسسًا لمنهجية انقلابية تقوم على الصراع الفكري والكفاح السياسي والنضال العقائدي[٢].

---

(١) انظر: **ملتقى أعضاء منتدى العقاب**، الحساب المُسمى من أعلام الأمة: سيرة الشيخ تقي الدين النبهاني [...] ٥/ ٥/ ٢٠١٤م www.facebook.com/alokab1

(٢) يعمد أتباع النبهاني إلى عمل أبحاث ورسائل جامعية لتلميع صورته. راجع: رائد غنيم، ما يسمى **الفكر السياسي عند الشيخين تقي الدين النبهاني ويوسف القرضاوي**، رسالة دكتوراه، كلية الإمام الأوزاعي، بيروت، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م. راجع: حسن العقبي، **تقي الدين النبهاني وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة**، رسالة دكتوراه، جامعة طرابلس، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.

وأما يوسف عبد الله القرضاوي فقد ولد سنة ١٩٢٦م في المحافظة الغربية بمصر. انتمى لجماعة حزب الإخوان، وصار من قياداتها ومنظّرًا لها، ويشارك في لقاءات التنظيم العالمي لها كممثل عنها في قطر، إلى أن استُعفي من العمل التنظيمي فيها. له عشرات المؤلفات والمقابلات والبرامج التلفزيونية والإذاعية، وضمّنها فتاوى كثيرة غريبة شاذة. وقد ورّط كثيرًا من شباب الأمة بالانخراط في التنظيمات المتطرفة بسبب التحريض المستمر.

وأقوى ما كُتب في الرد عليه كتاب: «**القرضاوي في العراء**»، للشيخ أسامة السيّد. ويعد القرضاوي من مرجعيات الفتوى للمنظمات المتطرفة في الدنيا.

يطلق أتباع النبهاني على مؤسسهم أوصافًا، ويخلعون عليه ألقابًا، مثل: أنه اسم على مسمّى، تقي ونبيه، ومجتهد ومجدد، وعالم وخبير بالحديث النبوي، ومبتكر ومفكر. ولكن مشايخ عصره ما عرفوه بهذا الوصف ولا شهدوا له بذلك، ولا تشهد له كتبه وآثاره بهذه الأوصاف، فهو ليس من أهل الحديث النبوي ولا من المناظرين في العقيدة والفقه.

التأسيس النظري لحزب التحرير:

إن التأسيس النظري لحزب التحرير قائم على ركنين أساسيين:

١. ربط الأفكار كلها بالعقيدة الحزبية حتى تصير جزءًا واحدًا صلبًا غير قابل للنقاش، بل يتم استلام الفكرة من أجل نشرها وتعميمها، ولا يُسمح بالدعوة إلى غيرها وإن خالفت قناعات الشخص.

٢. جعل الحزب المصدر الوحيد للتلقي، سواء في الأفكار أم الأحكام أم العقائد، وهو ما يجعل الدين كله محتكرًا لقيادة الحزب وحدها.

الأمير الثاني لحزب التحرير عبد القديم زلوم:

بعد وفاة تقي الدين النبهاني عام ١٩٧٧م، اختير عبد القديم زلوم (المكنّى بأبي إبراهيم) أميرًا لحزب التحرير، ليصبح الأمير الثاني لحزب التحرير. ولد عام ١٩٢٤م في مدينة الخليل بفلسطين. قرر والده أن يرسله إلى جامعة الأزهر بمصر ليتعلم الفقه عام ١٩٣٩م. ثم عمل في مجال التدريس عام ١٩٤٩م، فعيّن في بعض المدارس للتعليم. التقى بتقي الدين النبهاني عام ١٩٥٢م، وصار يذهب إلى



القدس للتنسيق معه والدرس والمناقشة حول موضوع حزب التحرير. وانضم إلى حزب التحرير عندما بدأ العملَ مطلعَ ١٩٥٣م، وأصبح عضو قيادة فيه منذ ١٩٥٦م. وظل زلوم أميرًا لحزب التحرير حتى تنحى عن إمارة الحزب في ١٧/ ٠٣/ ٢٠٠٣م، بعد أن بلغ عمره ثمانين عامًا. وتوفي في ٢٩/ ٠٤/ ٢٠٠٣م.

من مؤلفات الزلوم الكتب المسماة:

١. الأموال في دولة الخلافة.

٢. نظام الحكم في الإسلام.

٣. كيف هدمت الخلافة.

٤. الديمقراطية نظام كفر يحرم أخذها أو تطبيقها أو الدعوة إليها.

٥. التعريف بحزب التحرير.

٦. منهج حزب التحرير في التغيير.

٧. توسيع وتنقيح نظام الحكم.

٨. حكم الشرع في الاستنساخ ونقل الأعضاء وأمور أخرى.

٩. الحملة الأمريكية للقضاء على الإسلام.

١٠. الحملة الصليبية لجورج بوش على المسلمين.

١١. حتمية صراع الحضارات.

١٢. هزات الأسواق المالية[١].

الأمير الثالث الحاليّ لحزب التحرير عطاء أبو الرشتة:

هو عطاء خليل أبو الرشتة (المكنّى بأبي يوسف) من مواليد فلسطين في قريــة رعنا في الخليل، غادرها مع أهله بعد إنشــاء الكيان الصهيوني عــام ١٩٤٨م إلى مدينة الخليل، حصل على شــهادة البكالوريوس في الهندســة المدنية من جامعة القاهرة عام ١٩٦٦م، وعمل في عدد من الــدول العربية. التحق بحــزب التحرير في أثناء دراســته الإعدادية في منتصف الخمســينيات. وســجن عدة مرات، ليصبح الناطق الرســمي لحــزب التحريــر في الأردن لعدة ســنوات. وفي ١٣/ ٤/ ٢٠٠٣م أصبح أمــيرًا لحزب التحرير من خلال الانتخابات الحزبية.



من مؤلفات أبو الرشتة الكتب المسماة:

١. التيسير في أصول التفسير.

٢. دراسات في أصول الفقه.

(١) انظــر: د.م، حــزب التحريــر وهْــم الخلافــة الإســلامية، الأحــد ٩/ ١١/ ٢٠١٨م
www.islamist- movements.com

٣. تيسير الوصول إلى الأصول.

٤. الأزمات الاقتصادية واقعها ومعالجاتها من وجهة نظر الإسلام.

٥. الغزوة الصليبية الجديدة في الجزيرة والخليج.

٦. سياسة التصنيع وبناء الدولة صناعيًّا[١].

(١) انظر: د.م، حزب التحرير وهُم الخلافة الإسلامية، الأحد ٩/ ١١/ ٢٠١٨م
www.islamist- movements.com

مطلب ثانٍ: التنظيم السري لحزب التحرير

التنظيم الداخلي لحزب التحرير:

رغم أن الحزب يدّعي أنه لا يتبنى خطابًا متشـددًا، ويعلن أنه يعمل على التغيير السـلمي لإنشـاء الخلافة الموهومة، إلا أنه يوفّر غطاءً عبر منشـوراته للكثير من الحركات المسـماة بالجهادية التكفيرية. فمما يلفت الانتباه إصرار تسـمية فروعه «الولايات»، وتسـمية كلّ رؤساء الحزب «الأمير»، ومنحهم الرئاسـة مدى الحياة، وجعل الأمير هو قائد كل أعضاء الحزب فى كل فروعه، وذلك بالتشابه مع الحركات المسماة بالجهادية، مثل: القاعدة، وداعش[١]. (تصوير رقم ٤)

قـام حزب التحرير بإعداد رؤية عن كيفية إدارة «الدولة الإسـلامية» إذا ما استطاع إقامتها والسـيطرة عليها، وذلك من خلال صياغة مسبقة لدستور لهذه الدولة، ليتم تطبيقه مباشرة بعد قيام هذه الدولة، مع وضع تصور كامل لأجهزة دولة الخلافة في الحكم والإدارة[٢]. (تصوير رقم ٥)

يسمّي الحزب الدول العربية والإسلامية بالولايات، بدلًا من الدول،

(١) انظر: محمد نبيل صابر، ما يسـمى حزب التحرير المنسي في الإسـلام السـياسي، الحوار المتمدن، العدد ٦٠٥٧، ١٨/ ١١/ ٢٠١٨م www.ahewar.org

(٢) موقع حزب التحرير الرسمي على الإنترنت: www.hizb-ut-tahrir.info/ar

ويعـيّن لكل ولاية لجنة مسـؤولة عن أتباع الحزب فيها، تسـمى «لجنة الولايـة» أو «مجلس الولاية»، ولكل مدينة لجنة محلية يرأسـها معتمد، تكون مسـؤولة عن أتباع الحزب فيها، ويتشـكل المجلس القيادي أو مجلس الولاية من ٣ إلى ١٠ أعضاء، وتخضع مجالس الولايات لمجلس القيـادة السري العالمي. ويُعيَّن من يسـمّونه «أمير مؤمنين» على رأس جميـع الولايات، ويعتمدون «راية العقـاب» علمًا للحزب، وهي راية مكتوب عليها: لا إله إلا الله محمد رسـول الله، وهي عندهم علم دولة الخلافة القادمة[١]. (تصوير رقم ٦)

حزب التحرير في كل الدنيا واحد، وهو كيان فكري سـياسي، وما يتبناه شـباب حزب التحرير في السـودان هو عين ما يتبناه شـباب الحـزب في أوروبا أو في أي منطقة من مناطـق العالم. وللحزب في كل دولة بها وجود لشباب ومنتسـبي حزب التحرير ناطق رسمي للحزب في تلـك الدولة، وليـس له صفة إدارية تتعلق بـإدارة العمل في ولايته (أي الدولـة)، ولكن الذي يدير الحزب في كل ولاية هو مجلس الولاية، وهو مجلس يتم اختيار أعضائه بالانتخاب من شباب الولاية، ومجلس حـزب التحرير في كل دولة لا يمثل قيادة جماعية، ولكن على رأس هذا المجلس أمير يطلق عليه اسم «معتمد».

أما الناطق الرسمي لحزب التحرير فمهمّته إعلامية في الولاية الموجود

(١) انظر: خالد بشـير، حزب التحرير شـعارات عالية السـقف لتعويض الحضور الخافت، موقع حفريات، ٢٢/ ٤/ ٢٠١٨م www.hafryat.com

فيهـا، وهو الذي يعرض أعمال الحزب التي يقوم بها في الولاية للإعلام، ولذلـك هو الأظهر. ويعتمـد الحزب السرية الشـديدة في قياداته، فلا يُعـرف حاليًّا من هو «معتمد» حزب التحرير بالسـودان مثلًا، كما أن المعتمد الذي هو أمير الحزب في البلد المعني لا يتولى قيادة الجماعة مدى الحياة، بل يُنتخب كل عامين، أما الناطق الرسمي فلا يُغيّر إلا بالوفاة أو الاستقالة أو الإعفاء حال عجزه عن القيام بالأشياء المطلوبة منه.

ومـن الواضح أنـه لا توجد طريقة محددة لاختيـار قيادات حزب التحرير في الـدول، وإن كانت هناك طريقة فهـي سرية، غير معلنة، ولكن يبدو أن القيادات في مجلس الدولة المعنية تجتمع، ويفتح التداول حول المرشـحين للمنصب المعين، وبعد نقاش وتشـاور قد يستمر لأيام، يتم اختيار القيادي المعين[١]. (تصوير رقم ٧ و٨)

أسرار التنظيم الداخلي لحزب التحرير:

يُرجَّـح تأثر النبهـاني بتراتبيـة التنظيمات ذات الرؤى الشـمولية المغلقـة المنتشرة في حقبة الخمسـينيات من القـرن الماضي، حيث يكـون التنظيم حديديًّا ومحكمًا وصاحب سرية شـديدة، مع الحرص عـلى بناء هالة كبيرة تضخم دور الطليعـة الثورية أو الحزب الثوري أو

(١) انظـر: محمـد خليفة صديق، حـزب التحرير بالسـودان إدمان النقد وارتبـاك النهج، الأربعـاء ٣٠/ ٤/ ٢٠١٤م www.alrased.net انظـر: صبـاح أحمـد، حـزب التحرير بالسـودان «موضة» جديدة في عالم السياسة، صحيفة الصحافة، الخرطوم، العدد ٦٢١٤، ١/ ١١/ ٢٠١٠م.

القائد أو الطبقة التي ستقود التغيير في منشوراته، ويعود هذا الترجيح إلى أن النبهاني كان مطلعًا على التنظيمات الحزبية، وازدواجية العمل بين السرية والعلنية، والعمل على إخضاع الأعضاء الجدد لاختبارات الولاء والانتظام الأيديولوجي.

لقد تبنى الحزب تنظيمًا مركزيًّا هرميًّا، يراكم السلطة والصلاحيات في يد مركزه المتمثل بـ«الأمير/ المؤسس»، ويكرس لنوع من الهالة للزعيم، فهو أقرب إلى الأحزاب الراديكالية (مبادئ سياسية تركّز على تغيير البنى الاجتماعية باتباع أساليب ثورية)، حيث يركز على الانضباط التام، والانصياع الكامل، وكبت الجهد الفردي، وغياب الرؤية النقدية والمراجعات الفكرية لدى أعضائه، في إطار بنية هرمية ينصبّ فيها التنظير والتخطيط من أعلى القيادة إلى أسفل القاعدة، مما يؤدي إلى أفراد مؤطَّرين ضمن رؤاه فكريًّا وسياسيًّا.

ويؤكد ذلك أن الحزب يعمد إلى أسلوب «الخلايا» ضمن تنظيم هرمي، فتتألَّف الخلية في أسفل الهرم من ٣ إلى ٧ أفراد يقودهم أمير، ويكون الأمير عضوًا في خلية أخرى لا تعرف أعضاء الخلايا الأخرى، ولا يعرف أميرُ كل خلية أميرَ الخلايا الأعلى؛ ليصعب على الاستخبارات اختراق بنية الحزب، كما لا توجد اتصالات بين الخلايا وبين أفراد الخلية ذاتها إلا بطرق معينة، حيث لا يعرف أعضاء الخلايا بعضهم بعضًا إلا بأسماء مستعارة. وينظّم أعضاء الخلايا جلسات دراسية (منزلية في الغالب) لتعميق الانتماء إلى أفكار الحزب التي صاغها «المؤسس». كما

يتّبع مشرف الخلية «تكتيك» الانفراد في تثقيف الأفراد الجدد، خاصة أصحاب الخلفيات العسكرية والحكومية، ويرسل المشرف تقريرًا أسبوعيًّا عن تقدم حلقات الدروس وإنجاز الأفراد فيها، واقتراحات ترشيح الأفراد للانضمام إلى الحزب أو رفضهم.

وفي رأس الهرم «أمير الحزب»، وتحته أجهزة القضاء والإدارة، ولجنة القيادة التي تعمل حيث تستقر، ليأتي بعدها لجنة الولاية المنتخبة من مجالس كل ولاية، حيث يكون عددهم من خمسة إلى ثمانية أفراد. أما الجهاز الثالث فهو اللجان المحلية، وكل لجنة فيها من ٣ إلى ٥ أفراد، للعمل على رعاية أعضاء الحزب، وكسب الأعضاء الجدد.

إن التنظيم الهرمي التراتبي ذا الصبغة السرية الحديدية قد استخدم من قِبَل بعض الجماعات الباطنية في التاريخ، كفرقة الحشاشين المنتمية إلى الفرقة الإسماعيلية[١] التي كان تنظيمها الهرمي يضمن لها الاستمرارية

(١) **الإسماعيلية**: فرقة من فرق الشيعة، أخذت أصولها المذهبية عن أصول شيعية. يعود الأصل في نشوء هذه الفرقة ــ حسب رأي الكثيرين ــ إلى الانشقاق الذي وقع في صفوف الشيعة عقب وفاة الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه. وانبثق عن هذا المذهب عدد من الفرق كالخطابية والقرامطة. أما من الناحية الاعتقادية فإن أصحاب هذا المذهب يرون أن لكل ظاهر باطنًا، ولكل تنزيل تأويلًا، وجعلوا من شروط الإيمان أن يؤمن الإنسان بالظاهر والباطن معًا، وأن الإيمان بأحدهما دون الآخر يعتبر خروجًا على المذهب وكفرًا به. انظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص٤٦. وينتشر المذهب الإسماعيلي بقسميه الإسماعيلية والبهرة في شبه القارة الهندية وخليج العرب وسوريا وشرق إفريقيا. راجع: الشهرستاني، **الملل والنحل**، ١/ ١٩٠ وما بعدها.

والسرية، حيث يشكل ما يسمى «العصمة والقداسة» مركزية الالتفاف حول المركز الذي يلزم الأفرادَ رؤيتَه[١].

يتبنى حزب التحرير نموذجًا تنظيميًّا مركزيًّا هرميًّا تراتبيًّا، يراكم السلطة والصلاحيات في رأسه المركزي، ويكرس أحادية وهيمنة، وربما ما يسمى عصمة القيادة. وهو أقرب إلى النموذج التنظيمي الغربي الحديث، بشكل عام؛ ونموذج الأحزاب الأوروبية (الراديكالية) من قومية اشتراكية أو ماركسية – لينينية (الماركسية ممارسة سياسية ونظرية واجتماعية مبنية على أعمال كارل ماركس الفكرية، وهو فيلسوف روسي من أصول ألمانية يهودية عاش في القرن التاسع عشر الميلادي. واللينينية نظرية سياسية واقتصادية واشتراكية منبثقة من الماركسية فسّرها لينين الروسي في أوائل القرن العشرين الميلادي)، بشكل خاص.

وتصبح غاية أداء هذه التنظيمات جمعَ أفراد مؤطّرين وملقنين فكريًّا وسياسيًّا، وفقًا لقوالب ذلك الحزب أو التنظيم. ويملك الحزب أيديولوجية حزبية متكاملة، ونظريات في «التكتيك» والتحريك السياسي، وانتشارًا أفقيًّا ورأسيًّا[٢].

---

(١) انظر: عرابي عبد الحي عرابي، ساعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في سوريّة تجربة التاريخ والحاضر**، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص٢٤، ٢٥. www.jusoor.com

(٢) انظر: مازن النجار، **نظرية التنظيم والتغيير عند حزب التحرير**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص٨٧، ١٠٧. www.almesbar.net

حزب التحرير سيكولوجيًّا (نفسيًّا):

يجعل حزب التحرير الغاية عينها نقطة الانطلاق والغايةَ في الوقت ذاته، في تناسق مباشر مع الحلم والانتظار؛ فسيكولوجية الانكسار والتقهقر تدفع الفرد والجماعة إلى الانكفاء على الذات، باعتبارها أول السبل الدفاعية التي يقررها علم السلوك العام حيث تتجه الجماعات والأفراد إلى الانسحاب من الواقع، والتقوقع حول الرموز والأفكار السابقة، فيزيد جانب العزلة عن الواقع، وتتضخم مشاعر الفرقة والاختلاف في المجتمع بكل ما فيه، لتوسع إدراك الناس مدى الاختلاف بينهم وبين الآخر؛ ثم تتطور هذه الحالة الدفاعية عند الوصول إلى فكرة «الملاذ» أو «الملجأ المنقذ» بمفهومهم الذي يردّ أنواع الغوائل وأصناف المخاطر. ومن ثم يتمكن الإنسان والمجتمع المقهور بحسب رؤيتهم خلال هذه المرحلة من إدخال شيء من التوازن إلى حياته، ثم تغدو العودة إلى الماضي «عاملًا نفسيًّا» لمواجهة التحديات التي لا قِبَل للفرد وللمجتمع بها[١].

جمود الفاعلية وخسارة التفاعل:

حين نتوقف عند المسار التصاعدي والأفقي لانتشار حزب التحرير ونشاطاته «الإعلامية» نستنتج أن الحزب محصور في البقعة

(١) انظر: عراي عبد الحي عرابي، ساعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في سورية تجربة التاريخ والحاضر**، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص٢٣، ٢٤. www.jusoor.com

الجغرافية الخارجة عن سيطرة الجيوش النظامية في الوطن العربي الكبير، يتوسع بتوسعها وينحسر بانحسارها، لا يعرف أعضاؤه بعضهم بعضًا في الغالب، وبعيد عن آراء الشارع وتوجهاته، ولعل الشارع ذاته لا يكاد يعرف من توجهات الحزب وأفكاره سوى أنه يطالب بالخلافة.

إن تحديد عدد تقريبي للمنتمين إلى حزب التحرير بشكل عامّ أمر عسير، نظرًا لصبغته السرية، وعدم تقبل الناس لأفكاره، وانتشاره «الطفيلي» في المظاهرات.

ومن أسباب الغياب في الفاعلية لدى الحزب، وانكفاء الناس عن الاقتناع بجدواه فكريًّا وسوسيولوجيًّا (السوسيولوجيا: علم الاجتماع) ثلاثة محددات تحليلية:

١. تمايُز الاصطفافات.

٢. أُفُول الفكرة.

٣. تشظّي (تبعثر معطيات) الواقع.

وهكذا لم يستطع الحزب في ظل هذه «المسافات» اختراق هذه الشبكات، وتأسيس واقع يُحسب له بين هذه الاصطفافات؛ إذ هو يسبح في تيار خاص به ضمن مجموعة طغت عليه منذ تأسيسه إلى لحظته هذه[١].

(١) انظر: عراي عبد الحي عراي، ساعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في سورية تجربة التاريخ والحاضر**، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص٢٧ - ٢٩. www.jusoor.com

ادعاء حزب التحرير للقيادة:

يحاول حزب التحرير أن يصور نفسه أنه القائد الواعي، والسياسي المحنَّك، والمفكّر الرزين، والحاكم العادل الذي يهدف إلى إنهاض الأمة النهضة الصحيحة بالفكر المستنير، وللوصول لهذه الصورة عمل الحزب على أن تكون صورة كل فرد من أفراد الحزب عند الناس تمثل صورة الحزب[١].

فالناظر إلى فكر حزب التحرير يتعرف إلى الخلل والانحراف مباشرة، وإلى التعصب المقيت عنده بادعاء أنه صاحب المنهج السليم، وما عداه على باطل.

ودولة الخلافة عند حزب التحرير لا تقوم إلا بالدستور الذي وضعه الحزب لهذه الدولة، ولا تقوم بغيره، وهذا لا يصح. بل تجد كثيرًا من أفراد الحزب يقدسون دستورهم وكأنه منزل من السماء، ولا يجوز عليه الخطأ، رغم تعديلهم فقراته المقررة من وقت إلى آخر.

(١) انظر: الدوسيه التكتلية، ص١٩٤.

مطلب ثالث: ظهورهم وضمورهم أمس واليوم

الواقعان الجغرافي والميداني لحزب التحرير:

إن حزب التحرير حاليًّا:

١. مُمزَّق جغرافيًّا بين بلدان عديدة ومتباعدة.

٢. ضعيف الاتصال على الأرض بين أنصاره.

٣. متعامل مع المجتمع المحيط به وفقًا للظروف السائدة (نشاط الحزب في باكستان وأوزبكستان أكثر ثورية وعنفًا منه في لبنان وبريطانيا على سبيل المثال، ربما بسبب الارتباط بالنشاط المُسمى الجهادي في أفغانستان).

٤. غير قادر على الاستمرار في تبني سياسة المراحل المطلوبة لإقامة دولة الخلافة بحسب مفهومه.

٥. متيقن من أن مرحلة الوصول إلى السلطة، وهي المرحلة الثالثة من برنامجه السياسي، قد لا تحدث أبدًا، مما اضطره إلى مسايرة الظروف الخاصة بكل مجتمع، أو بتعبير آخر إنه قد تحوَّل من العالمية إلى المحلية؛ لضمان استمرارية وجود الحزب اجتماعيًّا.

٦. غير قادر على تحصيل قبول اجتماعي له في البلدان العربية بشكل عام.

٧. غير مستفيد من ظاهرة الزخم الديني التي تعم المنطقة العربية، بسبب ما أفرزته من صدام يكاد يصل إلى حد الصراع الدائم، بين الليبراليين (المنادين بفلسفة سياسية ترتكز على الحرية الفردية والمساواة) والمنتمين للجماعات الدينية، إذ إن حزب التحرير لم يعمل يومًا للتقارب الديني أو الاجتماعي أو السياسي مع الجماعات الدينية. وكذلك رفض الحزب للمسألة الأخلاقية في العمل السياسي، وعدم جعل الصراع العربي – الإسرائيلي محورًا في نشاطه السياسي في الضفة والقطاع، وفوق هذا كله، عدم قانونيّة عمله في جميع الدول العربية، باستثناء لبنان. إذا أخذنا كل ذلك في عين الاعتبار فإن الحزب لا يستفيد من ظاهرة الزخم الديني القائمة في المنطقة[١].

٨. إن تنامي الحركات الدينية المنتمية إلى الإسلام وعلاقتها بالتطرف على المستوى العالمي دفع ببعض الدول الغربية إلى المزيد من غضّ الطرف سياسيًّا عن هذه الجماعات؛ تجنبًا لاحتمال حدوث عمليات أمنية داخل المجتمعات الغربية عينها، بالإضافة إلى دور بعض الاستخبارات الغربية في دفع هذه الجماعات للظهور العلني، من خلال عدة عناوين، ومنها الديموقراطية في مختلف

(١) انظر: أحمد مبارك البغدادي، **حزب التحرير رؤية مستقبلية**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب٢٠٠٧م، ص٢١ – ٢٣. www.almesbar.net

البلاد الإسلامية غير العربية، كما في أوزبكستان[١].

٩. رغم كل محاولات حزب التحرير للعودة إلى الساحتين العربية والدولية، إلا أنه ما يزال ضعيفًا على المستوى السياسي، بدليل عجز أنصاره عن الوصول إلى مراكز سياسية حتى في الأراضي الفلسطينية المحتلة على سبيل المثال.

١٠. إن مسيرة حزب التحرير الحافلة بالتعرجات والتّصدّعات، جاءت مخيبة لكثير من الآمال التي عقدها أعضاء الحزب، وهي السبب في خروج عدد من القيادات عبر تاريخ الحزب.

١١. مات إلى حدٍّ ما فكر حزب التحرير بموت مؤسسه تقي الدين النبهاني، فقد طبع النبهاني الحزب بطابعه وشخصيته، وما زال.

١٢. بقي الحزب منذ تأسيسه انتقائيًّا (نخبويًّا)، ولم ينجح بالتواصل مع الجماهير الغاضبة، فلا وجود له إلا على صعيد التاريخ، والمشاركة الرمزية من خلال النشرات الدّورية[٢].

وتنحصر نشاطات الحزب بالآتي: المحاضرات حول إقامة دولة الخلافة، وبعض المسيرات الداعية إلى تطبيق شرع الله؛ وكل هذا

(١) عبد الله المدني، **حزب التحرير**، موقع شفاف الشرق الأوسط الإلكتروني ٢٢/ ٥/ ٢٠٠٥م.

(٢) انظر: حسن أبو هنية، ومروان شحادة، **حزب التحرير منعرجات التشكل والانشقاقات**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٧٣ . www.almesbar.net

بحسب مفهومهم[١].

شعارات حزب التحرير:

إن الخط التصاعدي الذي تشير إليه منشورات الحزب ومطبوعاته في التعاطي مع مسألة «إعلان الخلافة» تشبه إلى حد كبير ما يسمى «الحركة التقدمية» و«الحتمية التاريخية» التي نظرت إليها المدارس الاجتماعية الغربية، وتفسيرها التاريخ بأنه خط متصاعد ارتقائي في التجربة البشرية، بمعنى ادعاء حزب التحرير أن تراكمية أعمالهم حسب رؤيتهم لا بد أن تكون طريقًا إلى النصر الأكيد والخلافة المتحقّقة[٢].

سوّق الحزب لنفسه بالخطب وعقد المؤتمرات والندوات ونشر البيانات والمطويات، وكانت الشعارات التي يدونها على الجدران مثالًا صارخًا على انغلاق الرؤية لديه عند نموذج أحادي النظر والتركيب. فتطالعك مثلًا في حلب (أشهر مدن الشمال السوري) عبارات رنانة ذات دويّ مثقل باستدعاء التاريخ والتعلق بأمجاده والاستناد إلى التعالي عن الواقع، لإلهاب المشاعر، وتحميس النفوس، مثل قولهم:

«الخلافة وعد وحق وفرض».

---

(١) ذلك بحسب القيادي المصري في حزب التحرير محمود طربوشي. المقال المُسمى **حزب التحرير الإسلامي الحزب الذي يسعى إلى إعادة الخلافة**، رصيف ٢٢، ٩/ ٧/ ٢٠١٨م www.alokab.com

(٢) انظر: مازن النجار، **نظرية التنظيم والتغيير عند حزب التحرير**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص٨٦. www.almesbar.net

«الخلافة طريق الخلاص».

«أقصر طريق للنصر وإسقاط النظام».

«الخلافة القوة القادمة».

«ليست وهمًا ولا حلمًا، بل هي وعد ونظام حكم».

«من احتمى بالغرب ضل وذل».

«بالخلافة وحدها تنتصر ثورة الشام».

«الأمة تريد خلافة إسلامية».

«كفالة الله مشروطة بنصر دينه».

«الديمقراطية نظام كفر».

«العلمانية[١] فشلت».

«الغرب في طريق الانحدار»[٢].

رغم الحضـور الإعلامي للحزب إلا أنه لم يُعـرَف عند عامة الناس وناشطي الثورة في غالبيتهم إلا بعبارات تصنيفية تختصر الموقف منه وتختزل الآراء بممارساته ونشاطاته، مثل: «حزب الحيطان»، «حزب

(١) العلمانية بمفهومها العام هي فصل الدولة عن الدِّيْن.

(٢) انظر: عرابي عبد الحي عرابي، سـاعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في سوريّة تجربة التاريخ والحاضر**، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص٢٧. www.jusoor.com

الجدران»، «حزب الشعارات»، «داعش البيضاء»، «حزب البيانات»، «حـزب الطابعات»، «حزب الأعلام والاندسـاس في المظاهرات». ويقول أحد الإعلاميين في سياق رصد تأثير الحزب في الشارع السوري: «أغلب الناس في الشمال لا يعرفون أيَّ شيء عن حزب التحرير، ولعل بعضهم لا يعرف إن كان حزبًا سياسيًّا أو فريق كرة قدم».

تأطير تأثيرات حزب التحرير وشرائح مَن يعرفه تشمل:

١. قراءة الشـعارات التي يكتبها على الجدران، والبيانات التي يوزعها عند أبواب المسـاجد، فلا يكلف الأمر سـوى أفـراد يوزعونها وخطاطين يعملون بأجرة مالية على تدوينها.

٢. إلقاء الكلمات في مسجد من المساجد، أو عقب محاضرة في جامعة.

٣. مظاهرات عابرة لأنصار الحزب على قلّتهم، أو من خلال اندساس بعض أفـراد الحزب في مظاهرة من المظاهـرات، ورفعهم أعلام الحـزب، وقد حصلت مئـات الأمثلة في أماكـن متعددة، الأمر الـذي يوضّح مدى الصدامية التي يتّصف بها الحزب مع مطالب الشارع، في انغلاق تام على الرؤية التي يتبناها.

وهنا ظهرت أسـئلة كثيرة عـن مدى تغلغل الحـزب في المناطق الخارجة عن سيطرة الجيوش النظامية إبّان خروج إحدى أكبر مظاهراته في بعـض المدن كمدينة إدلـب في ٢٢/ ٤/ ٢٠١٨م يطالب الناس فيها بـ«الخلافة»، إلا أن الإجابات المتخوفة من سـطوة هذا التغلغل لم

تتبين الواقع الفعلي لوجود الحزب، ولم تنقب في كيفية الإعداد لحشد هؤلاء الذين لم يتجاوزوا بضع مئات حينها، والسُّبُل التي يتبعها الحزب لتقويتها، سواء من حيث حشد العناصر المنجرفة وراء عواطف استعادة أمجاد المسلمين من الأطراف والضواحي والقرى وجمعهم في مكان واحد، أو من حيث العمل على استدعاء كل الأطراف الميدانية والفعاليات الشعبية، وتجيير هذه الأعداد الحاضرة لإظهارها رصيدًا شعبيًّا يسوّق له الحزب، بينما لا يتعدى واقع الأمر التعاطف من قبل أغلب الحاضرين دون الاقتناع بجدوى هذه المظاهرات، أو فهم فحوى المشروع ومنشوراته، وإنما هي «هَبّة» نحو «الماضي»[١].

قائمة ببعض مسؤولي حزب التحرير وأعضائه:

لا يُعرف الكثير من قيادات الحزب بسبب انتهاجه سرية التنظيم[٢]. وسنذكر بعض الدول المنتشرين هم فيها، وبعض ما ظهر من أسماء أعضائهم في منشوراتهم ومجلاتهم أو في مقابلات إعلامية، وإن كان كثير من هذه الأسماء وهميًّا وألقابًا وكُنًى. والمراد من هذا العرض أن يحذر الناس آراءهم.

---

(١) انظر: عرابي عبد الحي عرابي، ساعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في سوريّة تجربة التاريخ والحاضر**، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص٢٧. www.jusoor.com

(٢) انظر: حزب التحرير، **حركات وأحزاب فلسطين**، ١٢/ ٢/ ٢٠١٤م.
www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties

الحزب المركزي:

- ثائر سلامة (أبو مالك): كاتب ومؤلف في الحزب.
- عثمان بخاش: مدير المكتب الإعلامي المركزي.
- محمد أحمد النادي: من المكتب الإعلامي المركزي.
- نسرين نواز: عضو المكتب الإعلامي المركزي.
- فيكا قمارة: عضو المكتب الإعلامي المركزي.
- زهرة مالك: عضو المكتب الإعلامي المركزي.
- مسلمة الشامي أبو صهيب: عضو المكتب الإعلامي المركزي.
- ياسمين مالك: عضو المكتب الإعلامي المركزي.
- حسن الجنايني.

كُتَّاب مصدَّرون:

- محمد محمد إسماعيل.
- عبد العزيز البدري.
- محمود الخالدي.
- سميح عاطف الزين.
- أحمد الداعور[١].

(١) أحمد الداعور: من مدينة قلقيلية بفلسطين، تخرج من الأزهر، ثم أصبح مسؤولًا عن فرع الحزب في الأردن، وعندما حاول الحزب قلب النظام والاستيلاء على الحكم تم اعتقاله في =

- حافظ صالح.

الأردن:

- وليد نايل حجازات: عضو لجنة الاتصالات المركزية.
- نجاح البساتين.
- أحمد أبو قدوم.
- ممدوح أبو سوا قطيشات.
- محمد أبو الهيجا.

مصر:

- شريف زايد: رئيس المكتب الإعلامي.
- محمد عبد القوي: الناطق باسم الحزب.
- محمود طربوشي: عضو قيادي.

لبنان[1]:

- عمر بكري فستق[2] (انشق عنهم).

= عام ١٩٦٩م، وأصدر حكم الإعدام بحقه ثم تم إلغاء هذا الحكم.

(١) بناء على طلب تقدم به كل من: علي فخر الدين، طلال البساط، مصطفى صالح، مصطفى نحاس، ومنصور حيدر، فقد تأسس فرع للحزب في لبنان في ١٩/ ١٠/ ١٩٧٨م. ثمَّ حُظر ثم أُعطيَ رخصة جديدة ١١/ ٥/ ٢٠٠٦م من قِبل وزير الداخلية بالوكالة أحمد فتفت.

(٢) عمر بكري فستق (سوري الأصل من مدينة حلب، لبناني حاليًا) كان مفتي =

- علي فخر الدين: مؤسس.
- طلال البساط: مؤسس.
- مصطفى صالح: مؤسس.
- مصطفى نحاس: مؤسس.
- منصور حيدر: مؤسس.
- أحمد القصص: رئيس المكتب الإعلامي (الحاليّ).
- محمد إبراهيم: رئيس المكتب الإعلامي (السابق).
- صلاح الدين عضاضة: مدير المكتب الإعلامي المركزي.
- محمد جابر: رئيس لجنة الاتصالات المركزية.
- صالح سلام: عضو لجنة الاتصالات المركزية.
- بلال زيدان: عضو لجنة الاتصالات المركزية.
- محمد البقاعي: عضو لجنة الاتصالات المركزية.
- أحمد آل عبد الله: عضو الحزب.

= حزب التحرير، رغم جهله الظاهر باللغة العربية عامة، وبالقرآن الكريم خاصة؛ قراءة وفهمًا وتطبيقًا، وجرأته على الفتوى بغير علم. فهو متعالم وصاحب دعاوى كاذبة أنه تخرج من جامعات عديدة بشهادات عالية. وتنقل بين حزب التحرير وما يسمى «السلفية الجهادية»، وهو الآن أقرب لأصحاب فكر المراجعات، ويقدّم نفسه كخبير بما يسمى «الجماعات الإسلامية والجهادية» منها على وجه الخصوص، وتراه يلهث وراء الظهور في بعض المحطات التلفزيونية والإذاعية، رغم قلة بضاعته. وهو مسجون حاليًا في سجن رومية في لبنان.

- عدنان مزيان.
- أحمد الصوفي.

السودان:

- إبراهيم عثمان أبو خليل: الناطق الرسمي.
- ناصر رضا محمد عثمان: رئيس لجنة الاتصالات المركزية.
- عصام أتيم: منسق لجنة الاتصالات المركزية.
- سليمان الدسيس: عضو المجلس القيادي.
- محي الدين بخاري أبو بكر: عضو المجلس القيادي.
- البشير أحمد البشير: عضو المجلس القيادي.
- محمد هاشم: عضو المجلس القيادي.
- حسن بشير.
- محمد يوسف.
- علي سعيد.
- عباس عبد اللطيف.

الكويت:

- حسن الضاحي: عضو المكتب الإعلامي.

تونس:

- رضا بلحاج: الناطق باسم الحزب.
- عبد المجيد الحبيبي: الأمين العام للحزب.
- عبد الرؤوف العامري: رئيس المكتب السياسي.
- محمد مقيديش: رئيس المكتب الإعلامي.
- محمد علي بن حسين: عضو الهيئة الإدارية.
- محمد الملكاوي.
- شادية الصيّادي.

فلسطين:

- ماهر الجعبري: الناطق باسم الحزب.
- إبراهيم الشريف: عضو المكتب الإعلامي.
- علاء أبو صالح: عضو المكتب الإعلامي.
- إبراهيم تقي الدين النبهاني (ابن المؤسِّس).
- عصام عميرة.

سوريا:

- هشام البابا: رئيس المكتب الإعلامي (السابق).

- أحمد عبد الوهاب: رئيس المكتب الإعلامي (الحاليّ).
- يوسف الحاج يوسف: نائب رئيس المكتب.
- عبدو منذر الدلي: عضو المكتب الإعلامي.
- منير ناصر (المُسمى أبا إسلام): عضو المكتب الإعلامي.
- محمد الموسى: عضو المكتب الإعلامي.
- ناصر شيخ عبد الحي: عضو لجنة الاتصالات المركزية.
- عبد الحميد عبد الحميد: عضو لجنة الاتصالات المركزية.
- حمد الدلي.
- محمد دباغ.
- علي الصالح.
- الشيخ أبو حمزة.
- إسماعيل الوحواح أبو أنس.
- علي عبد الرحمن.
- أبو مصعب الشامي.
- عبد المغيث ياسين.
- يامن خيال.
- أحمد حاج محمد.

- سامر عيد.
- جمال حاج إبراهيم.
- عيسى العيساوي.
- أحمد أبو عبادة.
- أحمد العبود.
- عامر علي السالم.
- رضوان الخولي.
- الحاج أبو مالك.
- أحمد عياط.
- عزّام يوسف.

اليمن:

- عبد المؤمن الزيلعي: رئيس المكتب الإعلامي.

باكستان:

- سعد جغرانفي: رئيس لجنة الاتصالات المركزية.

ماليزيا:

- أم سمية عمار: مسؤولة القسم النسائي.

تركيا:

- محمود كار: رئيس المكتب الإعلامي.
- محمد حنفي يغمور.
- موسى باي أوغلو.
- يوسف قرادمير.
- إلياس كوسام.
- المُسمى نور الله محمد إيهان.
- أيدن أوس ألب.
- محمود كار.
- سليمان أوغورلو.
- دايم شيمشاك.
- عبد الله إمام أوغلو.

أندونيسيا:

- فريد وجدي: عضو المجلس.
- رحمة كورنيا: عضو المجلس.
- رحمة لبيب: عضو المجلس.
- نداء سعادة: عضو مجلس القيادة المركزية لنساء الحزب.

كينيا:

- شعبان معلم: الممثل الإعلامي.

تنزانيا:

- موسى كيلو: رئيس لجنة الاتصالات المركزية.
- كمسافيري نديمبوك.
- عبد الله حاجي.
- سليمان جولا.
- خطيبو أمير سعيد.
- الخطيب عمران.

بريطانيا:

- تاجي مصطفى: الممثل الإعلامي.
- يحيى نسبت: الممثل الإعلامي.
- كليم صديقي: ممثل الحزب.

أوكرانيا:

- فيصل أمزاييف: رئيس المكتب الإعلامي.

هولندا:

- أوكاي بالا.

- كمال أبو زيد.
- نديم حسن.

إسكندينافيا:

- فادي عبد اللطيف: المتحدث الرسمي (الدنمارك).
- يونس كوك: المتحدث الرسمي (السويد).
- منذر عبد الله.

انتشار حزب التحرير وعديده:

إن تحديد عدد المنتمين للأحزاب المحظورة، المسماة دينية أو علمانية أمر متعذّر، لأسباب كثيرة، منها:

١- الاعتقالات الرسمية.

٢- التشرد باللجوء إلى الخارج.

٣- الاجتماعات السرية.

٤- عدم التقبّل الاجتماعي بشكل عام ولو ظاهريًّا (مثلًا: لا يعترف بالدول العربية، ويسمّيها «ولايات»، وهذا سبب آخر للنفور منه شعبيًّا).

إن الخريطة الجغرافية لحزب التحرير تتوزع على عدد من البلدان، نذكر منها:

١. المملكة المتحدة (حزب قانوني).

٢. لبنان (حزب قانوني).

٣. ألمانيا (محظور قانونًا).

٤. الدنمارك.

٥. تركيا.

٦. أفغانستان

٧. باكستان.

٨. قطاع غزة والضفة الغربية (فلسطين).

٩. الأردن (محظور قانونًا).

١٠. سوريا (محظور قانونًا).

١١. الكويت.

١٢. أوزبكستان.

١٣. إيران.

١٤. طاجيكستان.

١٥. تونس (محظور قانونًا).

١٦. المغرب (محظور قانونًا).

١٧. العراق.

١٨. بنغلاديش (محظور قانونًا).

١٩. كندا.

٢٠. قيرغيزستان.

٢١. أندونيسيا.

٢٢. ماليزيا.

٢٣. الجزائر.

٢٤. أميركا.

٢٥. النمسا.

٢٦. السودان.

٢٧. اليمن.

٢٨. كينيا.

٢٩. تنزانيا.

٣٠. هولندا.

٣١. روسيا.

وبعبارة أخرى، هم ينتشرون في إحدى عشرة دولةً عربيّةً هي:

العراق، الكويت، اليمن، سـوريا، لبنان، الأردن، فلسطين، مصر، السودان، تونس، المغرب.

إضافة إلى فروع «إعلاميّة» في بعض الدولِ الإسلاميّة، ومنها: أندونيسيا، تركيا، الباكستان، بنغلادش، وغيرها من دول الاتحاد السوفييتي السابق كقرغيزيا وأوزبكستان، إضافةً إلى مكتبين لهم في كينيا، وتنزانيا، وفروع أخرى في الولايات المتحدة، وروسيا، وأوكرانيا، وألمانيا، والنمسا وهولندا وإسكندنافيا وبريطانيا[١]. (تصوير رقم ٩)

تتفاوت علاقة حزب التحرير مع الدول الأوروبية ما بين وضعه تحت المراقبة بغية الحظر، كما هو في المملكة المتحدة، وحظره فعليًّا كما هو في روسيا وألمانيا، وفي كثير من الدول الأوروبية لا نجد ذكرًا رسميًّا لحزب التحرير رغم وجوده فيها.[٢]

(١) استخلصت هذه الفروع من موقع الحزب ذاته، حيث يذكر امتداداته الإعلاميّة تحت أيقونة «المكاتب الإعلاميّة». وللاطّلاع على فروع الحزب وامتداداته في العالم ينظَر الدراسات لكلٍّ من:
- حسام جزماتي، ما يسمى **الحركات الإسلاميّة في الوطن العربي**، المجلّد الأول.
- ممدوح الشيخ، ما يسمى **حزب التحرير الإسلامي في وادي النيل**، ص٧٨٥ - ٨٠٦.
- عبد الحكيم أبو اللوز، ما يسمى **حزب التحرير الإسلامي في المغرب العربي**، ص٨٠٧ - ٨٢٠.

(٢) يشير القيادي المصري في حزب التحرير محمود طربوشي إلى أن حزبه ينتشر في حوالي ٣٧ دولة مشكلًا ٣٧ ولاية، وله ولايات في كل من: أندونيسيا، ماليزيا، بنغلاديش، باكستان، الهند، سوريا، لبنان، الأردن، مصر، فلسطين، السودان، الهند، أفغانستان، كينيا، تنزانيا، تونس، الجزائر، المغرب، أستراليا، روسيا، هولندا، السويد، ألمانيا، النمسا، تركيا، طاجكستان، أوزبكستان، قرغيزستان. انظر: المقال المُسمى **حزب التحرير الإسلامي الحزب الذي يسعى إلى إعادة الخلافة**، رصيف ٢٢، ٩/ ٧/ ٢٠١٨م www.alokab.com

مبحث ثان: آراء حزب التحرير الاعتقادية والفقهية والسياسية

مطلب أول: الآراء الاعتقادية عند حزب التحرير

التحريرية معتزلة قدَرية:

أهل الحق يقولون: الله خلق الخير والشر، وهذا من أركان الإيمان الستة. وهذا ليس مجالًا للاجتهاد أو الاختلاف عند المسلمين، إذْ من أصول الإيمان القدر، فمن أنكره فقد كفر.

يحس القارئ لكتب النبهاني أنه يقرأ فلسفة، ثم يستدرك أن النبهاني معتزلي يقدّم الرأي[١] على النقل، ويقدّم فكره الآسِن على الوحي.

يقول مؤسس حزبهم تقي الدين النبهاني ما نصه: «وهذه الأفعال [للإنسان] لا دخل لها بالقضاء، ولا دخل للقضاء بها، لأن الإنسان هو الذي قام بها بإرادته واختياره، وعلى ذلك فإن الأفعال الاختيارية لا تدخل تحت القضاء»[٢] اهـ. (تصوير رقم ١٠)

---

(١) يحصر الحزب دليلَ إثبات وجود الله عز وجل والنبوات والقرآن الكريم بالدليل العقلي، في ما الأدلة النقلية والسمعية من القرآن والسنة والإجماع هي الأصل، والعقل يشهد لصحة ما جاء في الشرع. راجع: موسى بن وصل الله السلمي، **حزب التحرير وآراؤه الاعتقادية**، رسالة دكتوراه، ص١٧٩.

(٢) تقي الدين النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ١/ ٧١، ٧٢.

ويقول أيضًا ما نصه: «فتعليق المثوبة أو العقوبة بالهدى والضلال يدل على أن الهداية والضلال هما من فعل الإنسان وليسا من الله، إذ لو كانا من الله لما أثاب على الهداية وعاقب على الضلال، لأن ذلك يؤدي إلى نسبة الظلم إلى الله تعالى، فإنه حين يعاقب من قام هو بإضلاله يكون قد ظلمه»[١] اهـ. (تصوير رقم ١١)

الرد[٢]:

من أكبر ضلالات «حزب التحرير» وأشهرها قولهُم: العبدُ يخلُقُ أفعالَهُ الاختياريةَ ليسَ الاضطرارية، خالفوا قولَ الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [الزمر/ ٦٢]. لأن الشيء يَشملُ الجسمَ وعملَ الجسم، وقولَه تعالى: ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر/ ٣]، وقولَه تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ ﴾ [الأنعام/ ١٦٢، ١٦٣]. الله جعلَ الصلاةَ والنُّسُكَ، وهما من أفعالِ العبدِ الاختياريةِ، والمَحيا والممات، وهما ليسا من أفعالِ العبدِ الاختياريةِ، كُلًّا خلقًا لهُ عزَّ وجلَّ، لا يُشارِكُه أحدٌ في ذلكَ، أي هو أبرزَ ذلك من العدمِ إلى الوجودِ. فدلت هذه الآيات على أن كلَّ ما يدخُلُ في الوجودِ من جسمٍ وحركةٍ وسكونٍ ولونٍ وتفكيرٍ وألمٍ ولَذةٍ وفهمٍ وعجزٍ وضعفٍ، كل ذلك بإيجادِ الله تعالى، وإنما العبادُ يَفْعلونَ ولا يخلُقون.

---

(١) تقي الدين النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ١/ ٧٤. وراجع: تقي الدين النبهاني، الكتاب المُسمى **نظام الإسلام**، ص٢٢.

(٢) راجع: عبد الله الهرري الحبشي، **الغارة الإيمانية في الرد على مفاسد التحريرية**.

وهذا إجماعُ المسلمينَ الذي كانَ عليهِ الصدرُ الأولُ والجمهورُ إلى يومِنا هذا على ذلك.

ومِنَ الآياتِ الدالَّةِ على أنَّ العبدَ لا يخلُقُ أفعالَه مُطلقًا الاختياريةَ وغيرَها قولُ اللهِ تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال/ ١٧]، مع أنَّ المسلمين قاتلوا فقَتَلوا، نفى اللهُ عنهم أنهم قتَلوا من حيثُ الحقيقةُ، لأنَّ هذا القتلَ الذي قتلَه الصحابةُ حصلَ، لكنَّ قتلَهم هذا ليس هم خلقوه بل اللهُ خلقَه، هم فعلوا من حيثُ الكسبُ والظاهرُ، واللهُ خلقَهُ أي أوجدَه من العدم إلى الوجود، ثم قال اللهُ تعالى على إثر هذه الجُملة: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال/ ١٧] نفى الرَّميَ عن رسولِ اللهِ ﷺ من حيثُ الحقيقةُ والإيجادُ، وهو الإبرازُ من العدم إلى الوجود، أي ما خلقتَ أنت ذلك الرَّميَ الذي حصل منك بل اللهُ خلقَه، أي هو أوجدَ ذلك الرَّميَ الذي حصل منك، أي اللهُ تعالى نفى الرَّميَ من وجهٍ، وأثبتَهُ من وجهٍ، نفى أن يكون ذلك الرميُ مخلوقًا للرسول ﷺ، وأثبتَهُ من حيثُ إنهُ كَسَبَهُ، أي هو فعلَهُ من غيرِ أن يكون خلقه. فمخالفة التحريرية للآيات القرآنية صريحة، وعلى ما ذكرنا سلفُ الأمةِ وخلفُهم، وما خالف هذا فهو خلافُ كتابِ اللهِ وخلافُ حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقد روى البخاريُّ في صحيحه أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقولُ إذا قَفَلَ (رجع) من حجٍّ أو عمرة أو غزو: «**لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ، له الملكُ وله الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبونَ تائبونَ عابدونَ ساجدونَ**

لربِّنا حامدونَ، صدقَ اللهُ وعدَهُ، ونصرَ عبدَهُ، وهزمَ الأحزابَ وحدَهُ»[١] اهـ. جعلَ رسولُ اللهِ ﷺ هزْمَ الأحزاب خلقًا للّه تعالى وحدَه لم يشارِكْه فيه غيرُه، مع أنَّهم في الظاهر حصل منهم هزمُ العدوّ؛ وهذا أبينُ البَيان. وهناك آياتٌ أخرى تدُلُّ على أن العباد لا يخلُقون أعمالَهم مُطلقًا كقوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ [النحل/ ١٢٧] وقوله: ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ [هود/ ٨٨]. هذا إذا كانَ الخلقُ بمعنى الإبراز من العدم إلى الوجود، أما الخلق إذا أريد به تصويرُ صورةٍ أو افتراءُ الكذبِ أو التقديرُ فيصحُّ أن يُضاف إلى العباد، وقد قال اللهُ تعالى في حقّ عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾ [المائدة/ ١١٠]، فإنَّ معنى «تخلُقُ» هنا تعملُ صورةً، ليس معناهُ تُبرِزُ الطيرَ من العدم إلى الوجود. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤﴾ [المؤمنون/ ١٤]، معنى «الخلق» في هذه الآية التقدير، ليس الخلق بمعنى الإبراز من العدم إلى الوجود، إنما معنى الآية: اللهُ أحسنُ المُقدِّرين. وقال تعالى: ﴿وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًا﴾ [العنكبوت/ ١٧]، نَسبَ إلى المشركين «خلْقَ» الإفك أي افتراءَهُ، ليس معناه أنهم يخلُقون الإفكَ بمعنى الإبراز من العدم إلى الوجود.

وكلام النبهاني مخالف للقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وإجماع الأمة، وأقوال الأئمة، وصريح العقل السليم، فاعتقاد المسلمين

---

(١) البخاري، صحيح البخاري، أبواب العمرة، باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو، ٢/ ٦٣٧.

جميعًا أن الله هو الإله الربّ الخالق، لا خالق لشيء إلا الله سبحانه، من خير وشر، ونفع وضر، وإيمان وكفر، وصغير وكبير.

مخالفة النبهاني للقرآن الكريم:

لقد ردّ النبهاني النصوصَ القرآنية الصريحة؛ ومن ذلك تمثيلًا لا حصرًا:

١. قول الله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل/ ٦٢]. أي لا إله إلا الله.

٢. قال الله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر/ ٣]. أي لا خالق إلا الله.

٣. قال الله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢﴾ [الأنعام/ ١٦٢] ذكر الله في هذه الآية الصلاة والنسك، وهما من الأفعال الاختيارية، وذكر المحيا والممات، وهما ليسا من الأفعال الاختيارية، فجعل كلًّا خلقًا له لا شريك له في ذلك، ومعنى الآية: قل يا محمد إن صلاتي ونُسُكي (ما يُذبح تقربًا إلى الله) ومحياي ومماتي مخلوق لله لا شريك له في ذلك. فخالفت التحريرية تبعًا للمعتزلة، فقالوا: إن العبد يخلق ويملك كل الأفعال الاختيارية.

٤. قال الله تعالى: ﴿فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ﴾ [الأنفال/ ١٧] فنفى الله تعالى الرمي عن الرسول ﷺ وأثبته من جهتين، نفاه من جهة الخلق

عنــه، أي ما أنت خلقت ذلك الرمي يا محمد، وأثبته له من جهة الاكتساب، فقد اجتمع النفي والإثبات في الآية، لكن من جهتين وهذا مذهب أهل الســنة الأشاعرة والماتريدية ومَن كان قبلهم من أهل الســنة، أن العباد لا يخلقون أعمالهم، أي ليسوا مبرزين لها من العدم إلى الوجود، وإنما الله هو الذي يبرزها من العدم إلى الوجود، والعباد يكتسبونها فقط، أي يوجهون إرادتهم إليها.

وعــلى قول التحريرية تكون الآية جمعت النفي والإثبات من جهة واحدة، وذلك باطل محال، كقول القائل: قام زيد، لم يقم زيد.

٥. قال الله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾﴾ [الرعد/ ١٦].

٦. قال الله تعالى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ [الفلق/ ٢].

٧. قــال الله تعــالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الفرقان/ ٢].

٨. قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات/ ٩٦].

٩. قــال الله تعــالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر/ ٤٩]

والشيء هنا شامل لكل ما يدخل في الوجود من أجسام وحركات العباد وسكونهم، ما كان منها اختياريًّا وما كان منها اضطراريًّا، والأفعال الاختيارية أكثر بكثير من غير الاختيارية. فلو كان كل فعــل اختياري مــن العباد بخلق العبد لكان مــا يخلقه العبد من

أعماله أكثر مما يخلقه الله من أعمال العباد، والشيء معناه في اللغة الموجود، وهذه الأعمال أعمال الإنسان الاختيارية موجودة.

١٠. قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾ [الروم/ ٢٩].

١١. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص/ ٥٦]، أي لا يخلق الاهتداء في قلوب العباد إلا الله.

١٢. قال الله تعالى إخبارًا عن سيدنا موسى عليه السلام: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ ﴾ [الأعراف/ ١٥٤] تصريح ظاهر بأن الله هو الذي يخلق الاهتداء في قلوب من شاء أن يهديهم، والضلالة في قلوب من شاء أن يضلهم، ولا معنى في اللغة لقوله تعالى: ﴿ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ ﴾ [الأعراف/ ١٥٥] إلا أن الله يخلق الضلالة في قلب من يشاء، وأنه يخلق الاهتداء في قلب من يشاء، لأن الضمير في قوله: ﴿ تُضِلُّ ﴾، وقوله: ﴿ تَشَآءُ ﴾ لا مرجع له إلا إلى الله، ولا يحتمل إرجاعه إلى العبد. فما ذهب إليه حزب التحرير معارضةٌ ظاهرة لكتاب الله.

١٣. قال الله تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [الأنعام/ ١١٠] أخبر الله في هذه الآية أن عمل العبد القلبي وعمله الذي يعمله بجوارحه من فعل الله تعالى، فهل لهم من جواب على هذه الآية؟!

١٤. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ

ٱللَّهِ ﴾ [البقرة/ ١٠٢] أي إلا بمشيئته، لأن الإذن هنا لا يصح تفسيره بالأمر، لأن الله لا يأمر بالفحشاء، فتعين تفسيره هنا بالمشيئة، والسِّحْر من الأفعال الاختيارية.

١٥. قال الله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء/ ٧٨] نزلت في اليهود والمنافقين، إذ كانوا يقولون عندما يصيبهم خصب ونعمة: هذه من عند الله. ويقولون عندما يصيبهم جدْب وبلية: هذه من شؤم محمد وأصحابه. فأمر الله نبينا محمدًا عليه الصلاة والسلام أن يقول: كلٌّ بقضاء الله وقدره.

١٦. قال الله تعالى: ﴿ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ [هود/ ٣٤].

١٧. قال الله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ [الأنعام/ ١٠٨].

١٨. قال الله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ [النساء/ ٧].

١٩. قال الله تعالى: ﴿ بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ [النساء/ ١٥٥].

٢٠. قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾ [السجدة/ ١٣].

٢١. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التكوير/ ٢٩].

٢٢. قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [الشمس/ ٧، ٨].

إلى سائر ما ورد في كتاب الله عزَّ وجلَّ في هذا المعنى، من أن الله عزَّ وجلَّ هو المعطي بمنّه وفضله من يشاء من عبيده الإيمان، وهو محببه إليه ومزيّنه في قلبه وهاديه إلى الصراط المستقيم، وأن الله ختم على قلوب بعض عباده، وأنَّ أحدًا لا يستطيع أن يعمل غير ما كتب له، وأنه لا يملك لنفسه وغيره نفعًا ولا ضرًّا إلا ما شاء الله، وأن أفعال العباد كلها تقع بمشيئة الله، وأنه لا يقع لبشر قول ولا عمل ولا نية إلا بمشيئته تعالى.

مخالفة النبهاني للحديث الشريف:

لقد ردّ النبهاني النصوص الحديثية الصريحة؛ ومن ذلك تمثيلًا لا حصرًا:

١. قال النبي ﷺ: «**أنْ تُؤمنَ باللهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الآخِرِ، وبالقَدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ**»[١] اهـ. وهي أركان الإيمان الستة التي يعتقدها كل مسلم مؤمن؛ وما معنى أن يؤمن بالقدر خيره وشره إلا أن كليهما خَلْقُ الله؟!

٢. قال النبي ﷺ: «**كُلُّ شيءٍ بقدَرٍ حتى العَجْزُ والكَيْسُ**»[٢] اهـ. العجز: البلادة، والكيس: الذكاء.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، ٨/ ٥٢.

٣. قال النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ صانعُ كلِّ صانعٍ وصَنْعتِهِ»[١] اهـ.

٤. قال النبي ﷺ: «القدريَّةُ مجوسُ هذهِ الأمةِ، إنْ مَرِضُوا فلا تَعُودُوهُمْ، وإنْ ماتُوا فلا تَشْهَدُوهُمْ»[٢] اهـ. والمجوس عبَّاد النار. ومعنى الأمة هنا أمّة الدعوة، وأمّة الدعوة تشمل الكافرين والمؤمنين، لأن لفظ «أمتي» ونحوه يحمل على من اتبعه في بعض المواضع، وفي بعض المواضع يطلق على من توجهت إليه دعوته، فمنهم من آمن ومنهم من أبى.

٥. قال النبي ﷺ: «ستةٌ لعنتُهُمْ ولعنَهُمُ اللهُ وكلُّ نبيٍّ مُجابٌ: الزائدُ في كتابِ اللهِ، والمُكذِّبُ بقدَرِ اللهِ»[٣] اهـ. الحديثَ.

٦. قال النبي ﷺ: «صِنفانِ من أمَّتي ليس لهُما في الإسلامِ نصيبٌ: المُرْجئةُ[٤] والقدَريَّةُ»[٥] اهـ.

---

(١) الحاكم، **مستدرك الحاكم**، ١/ ٣١، ٣٢.

(٢) أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب في القدر، ٤/ ٣٥٧.

(٣) الطبراني، **المعجم الكبير**، ٣/ ١٢٧.

(٤) المرجئة: الإرجاء في اللغة هو التأخير، وإنما سموا مرجئة لأنهم يؤخّرون العمل من الإيمان على معنى أنهم يقولون: «لا تضر المعصية مع الإيمان، كما لا تنفع الطاعة مع الكفر»، وقولهم بالإرجاء خلاف قول المسلمين، وهؤلاء افترقوا خمس فرق: اليونسية، الغسانية، التومنية، الثوبانية، والمريسية. انظر: الأسفراييني، **التبصير في الدين**، ص٩٧، ٩٩.

(٥) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب القدر، باب ما جاء في القدرية، ٣/ ٣٠٨. وقال الترمذي: «وهذا حديث غريب حسن صحيح» اهـ. محمد بن جرير الطبري، **تهذيب الآثار**، ٢/ ٣٨٥.

هــذا الحديث النبوي الشريف الصحيح صريح في تكفير أهل القدر القائلين بأن العبد هو الذي يخلق أعماله بإرادته وتقديره، فهم بهذه المقالة جرَّدوا أنفسهم من الإسلام وانسلخوا منه كما تنسلخ الحية من جلدها. ويؤخــذ من هذا الحديث أن هذه العقيــدة عقيدة كفر، وأن اعتقاد أن العبــد يخلق أفعاله الاختيارية ضد آيات من القرآن كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الرعد/ ١٦] والشيء يشمل الأجسام على اختلاف أشكالها والحركات والنوايا والخواطر، وقال الله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ﴾ [الأنعام/ ١١٠] هذه الآيــة دلت على أن الله هو الخالق لأعمال القلوب وتقلب الأبصار، فهؤلاء التحريرية عمُوا وقلّدوا الذين قال عنهم الرسول ﷺ: «**ليس لهُما في الإسلامِ نصيبٌ**».

مخالفة النبهاني لأئمة الإسلام:

هنــاك من لا يُحصى مــن الأئمة العلماء الذين ذكــروا أمر خلق الله لكل شيء، مع التحذير من كلام القدرية وتكفيرهم في ذلك، وهم كل علماء أهل السنة والجماعة، ومنهم:

الإمام الشــافعي رضي الله عنــه قال: «إنّ مشــيئة العباد هي إلى الله تعالى، ولا يشــاؤون إلا أن يشاء الله ربّ العالمين، وأعمال الناس خلق مــن الله فعل للعباد، وإن القدر خيره وشره مــن الله عز وجل»[١] اهـ.

(تصوير رقم ١٢)

(١) البيهقي، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، ص ١٥٠.

وكان في الماضي في أيام الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجل يقال له «غَيْلان الدمشقي»، فاستدعاه سيدنا عمر بن عبد العزيز، لأنه بلغه أنه يقول بقول المعتزلة، فأنكر غيلان أنه يقول ذلك أمام سيدنا عمر، ثم عندما مات سيدنا عمر، واستخلف يزيد بن عبد الملك، ثم استخلف هشام بن عبد الملك، أظهر غيلان ذلك الاعتقاد، فاستدعاه الخليفة هشام، فقال غيلان: أَقِلْني [اتركني واصفح عني] يا أمير المؤمنين، فقال: لا أقالني الله إن أَقلتُكَ، فقال غيلان: إذًا اجمعني بمن يجادلني، فإن غلبني فهذا رأسي، وإن غلبته افعل به مثل ذلك، فقال الخليفة: مَن لهذا القدري؟ فقيل له: الأوزاعي. وكان الأوزاعي في بيروت، والخليفة في دمشق، فاستُدعي الأوزاعي إلى دمشق، ولما ناظره الأوزاعي فغلبه قال الأوزاعي عنه: كافر وربِّ الكعبة يا أمير المؤمنين، فأخذه الخليفة هشام فقطع يديه ورجليه وعلّقه على باب دمشق[1]. (تصوير رقم ١٣)

أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ما نصه: «قال أبو عبد الله أحمد بنُ محمد بنِ حنبل: القدرُ خيره وشرُّه وقليله وكثيره ظاهرُه وباطنُه وحُلوُه ومرّه ومحبوبه ومكروهه وحسنه وسيّئه وأوّله وآخره من الله. قَضَاءٌ قضاهُ على عباده وقَدَرٌ قدّره عليهم لا يعدو أحد منهم مشيئةَ الله ولا يجاوز قضاءه. بل كلهم صائرون إلى ما خلقهم له، واقعون فيما قَدَّرَ عليهم، وهو عَدْلٌ منه عزَّ ربُّنا وجلَّ، والزنا والسرقةُ وشربُ الخمرِ وقتلُ

(١) انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ٤٨/ ٢٠٩.

النفسِ وأكلُ المالِ الحــرامِ والشركُ باللَّه والمعاصي كلُّها بقضاءٍ مِنَ اللَّه عــزّ وجلّ وقَدَرٍ، من غير أن يكــون لأحدٍ من الخلق على اللَّه حجة، بل للَّه الحجةُ البالغةُ على خَلْقه، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبيــاء/ ٢٣] وعلمُ اللَّه ماضٍ في خلقه بمشــيئة منه، قد علم من إبليسَ ومن غيره ممّن عصاه من لَدُن أن يُعصَى اللَّه إلى أن تقوم الســاعة المعصيةَ ويَخلُقُها فيهم، وعلِمَ الطاعة من أهل الطاعة وخَلَقهم لها، وكلٌّ يعمــلُ لما خُلِقَ له وصائــرٌ إلى ما قضى عليه وعَلِمَ منه، لا يعدو واحدٌ منهم قدر اللَّه ومشــيئته، واللَّه الفاعل لما يريد الفَعّالُ لما يشاء، ومَن زعم أن اللَّه شَــاء لعباده الذين عصوه الجنة والطاعة، وأن العبادَ شاؤوا لأنفســهم الشرَّ والمعصية فعمِلوا على مشــيئتهم، فقد زعم أن مشيئة العبادِ أغلَظُ مِنْ مشيئة اللَّه، فأيُّ افتراءٍ على اللَّه أكبرُ من هذا. ومَن زَعَمَ أن الزِّنــا ليس بقَدَرٍ، قيل له: أنت رأيت هــذه المرأةَ حَملت مِنَ الزنا وجاءت بولدها شاء اللَّه أن يُخلق هذا الولد فهل مضى في سابِق علمِه؟ فإن قال: لا، فقد زعم أن معَ اللَّه خالِقًا، وهذا شركٌ صُراح، ومَن زَعَمَ أن السرقــة وشربَ الخمر وأكل مال الحرام ليس بقضاءٍ وقَدَرٍ فقد زعم أن هــذا الإنســانَ قادرٌ على أن يأكلَ رِزقَ غيره، بــلْ أكلَ رِزْقَه هو ولم يأكل رزق غيره حقيقةً، وقضى اللَّه أن يأكلَ مِنَ الوجه الذي أكلَهُ، ومَن زعــم أن قتْلَ النَّفــس ليس بقَدَرٍ مِنَ اللَّه فقد زعــم أنّ المقتولَ ماتَ بغير أجَلِه. وأيُّ كفر أوضح من هذا. بل ذلك بقضاء اللَّه ومشــيئته في خلقه وتدبيره فيهم وما جرى من سابق علمه فيهم، وهو العَدْل الحقُّ الذي يَفعل ما يريدُ، ومن أقَرّ بالعلم لزِمَه الإقرارُ بالقدر والمشيئة على

الغضب والرضا»[١] اهـ.

ونقل الأستاذ أبو منصور التميمي البغدادي في كتابه "الأسماء والصفات" تكفيرهم عن الأئمة فقال: «أما أصحابنا فإنهم وإن أجمعوا على تكفير المعتزلة [...] فأما مناكحتهم وموارثتهم والصلاة عليهم وأكل ذبائحهم: فلا يحل شيء من ذلك»[٢] اهـ. وقوله: «أصحابنا» يعني به الأشاعرة والشافعية، لأنه رأس كبير في الأشاعرة الشافعية، وهو إمامٌ مقدّم في النقل معروف بذلك بين الفقهاء والأصوليين والمؤرخين الذين ألّفوا في الفِرق، فمن أراد مزيد التأكد فليطالع كتبه هذه، فلا يُدافع نقله بكلام بعض المتأخرين.

وما يذكر من العبارات التي تفهم ترك تكفيرهم عن بعض المشاهير فقد يؤوّل بأن مراده من لم تثبت عليه قضية معينة تقتضي كفرَه من مسائلهم، لأن منهم من ينتسب إليهم ولا يقول بجميع مقالاتهم. فلا يحكم على جميع من انتسب إلى الاعتزال بحكم واحد، لكن يحكم على كل فرد منهم بكونه ضالًّا، فالذين لا يعتقدون من الاعتزال أصوله الكفرية إنما ينتسبون إليهم ويعتقدون بعض المسائل الأخرى كعدم رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة فهؤلاء الذين لم يكفّرهم من تحاشى تكفيرهم. ومن أراد المزيد فليراجع الكتب التي أُلِّفت في الفِرق لبيان مقالاتهم وأقوال العلماء فيهم.

---

(١) انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ٢١/ ٣١٠، ٣١١.

(٢) أبو منصور البغدادي، **الأسماء والصفات**، ٣/ ٩٩، ١٠٠.

فلا يجوز الـتردّد في تكفير المعتزلة القائلين بـأن الله كان قادرًا على خلق حركات العباد وسكونهم ثم لما أعطاهم القدرة عليها صار عاجزًا عنها، ومثلهـم كمثل من قال: أدخلتُـه داري فأخرجني منها. فكيف يسوغ ترك تكفيرهم بعد هذا الذي هو صريح في نسبة العجز إلى الله.

المعتزلة مشركون لأنهم أشركوا العبد مع الله، لأن الله تعالى هو الخالق أي المُخـرج لكل شيء من العدم إلى الوجـود، فالمعتزلة أشركوا بالله بقولهم: العبد يخلق أعمالـه الاختيارية من العدم إلى الوجود؛ والإبراز من العدم إلى الوجود هو معنى الخلق المراد في آيات كثيرة، ولا ينفعهم قولهم: إن العبد يخلق أفعاله بقدرة أعطاه الله إياها.

أجسـام الخلق وحركاتهم وسـكناتهم كانت معدومة، ثم الله تعالى هو أخرجها من العدم إلى الوجود، فالمعتزلة ومن تبعهم من التحريرية جعلـوا إبراز أجسـام العباد وحركاتهم الاضطراريـة من خلق الله، أما الحركات الاختيارية فمن خلق الإنسان، وهذا إشراك بالله تعالى.

مخالفة النبهاني للعقل السليم:

لقد أهمل النبهاني قيمة اسـتدلال العقل السـليم، إذ يلزم من قوله المذكور أن يكون الله مغلوبًا مقهورًا، لأنه يكون العبد على ذلك خالقًا لهذه المعاصي على رغم إرادة الله، والله لا يكون إلا غالبًا، قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ ﴾ [يوسـف/ ٢١]، وقال الله تعالى: ﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ [البروج/ ١٦] لا يمنع أحد نفاذَ مشـيئة الله سـبحانه،

ولا تخلُّف لمراده ولا تأخير. وعلى حسب كلام النبهاني فإنه يجري في ملكه تعالى شيء بغير مشيئته، وهذا مما لا يصح، فإنه لا يجري في المُلك طرفةُ عين ولا لفتةُ ناظر إلا بقضاء الله وقدره وقدرته ومشيئته، ولا فرق بين ما كان خيرًا أو شرًّا. فلا يصح عقلًا أن يكون وجود قسم منها بفعل الله، ووجود قسم آخر بفعل غيره، كما تقول المعتزلة الذين خالفوا أهل الحق.

قال الله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء/ ٢٢] فلو كان هناك شريك مع الله يخلق لتعطَّل الكون وتخربت الدنيا، وفسدت الأرض والسماء. فلو كان للعالم صانعان وجب أن يكون كل واحدٍ منهما حيًّا قادرًا عالمًا مُريدًا مُختارًا، والمختاران يجوز اختلافهما في الاختيار لأن كل واحدٍ منهما غير مجبرٍ على موافقةِ الآخر في اختياره، وإلا لكانا مجبورين والمجبور لا يكون إلـٰهًا، فإذا صحَّ هذا فلو أراد أحدُهما خلاف مراد الآخر في شيءٍ كأن أراد أحدهما حياة شخصٍ وأراد الآخرُ موتَه لم يخل من أن يتمَّ مُرادُهُما أو لا يتمَّ مُرادُهُما أو يتمَّ مُرادُ أحدِهِما ولا يتمَّ مُراد الآخر، ومحالٌ تمام مراديهما لتَضَادّهِما أي إنْ أراد أحدهُما حياة شخص وأراد الآخر موته يستحيل أن يكون هذا الشخص حيًّا وميّتًا في آنٍ واحدٍ، وإنْ لم يتمَّ مُرادُهُما فهما عاجزان والعاجز لا يكون إلـٰهًا، وإن تمَّ مراد أحدهما ولم يتمَّ مراد الآخر فإنَّ الذي لم يتمَّ مراده عاجزٌ ولا يكون العاجز إلـٰهًا ولا قديمًا، وهذه الدّلالة معروفةٌ عند المُوحّدين تُسمى بدلالة التَّمانُع.

النبهاني يدَّعي أن القضاء والقدر بمعنى علم الله والكتابة في اللوح فقط:

أهل الحق يعتقدون ويقرّون أن كل شيء دخل في الوجود بالمجملات والكليات هو بخلق الله وعلمه وقضائه وقدَره وإرادته، وكذلك كل ما يحصل بعد انتهاء الدنيا إلى ما لا نهاية هو بتصريف الله ومشيئته وقضائه وقدره.

يقول النبهاني: «بالتدقيق في الآيات والأحاديث التي ورد فيها القدر بلفظ القدر، أو بغير لفظه، يتبيَّن أنها كلها تؤدّي معنى واحدًا، هو أنه ما من شيء في الأرض ولا في السماء إلا والله قدّره وسجله عنده، فلا يقع في هذا الوجود شيء إلا وقد سبق أن قدره الله وسجله. هذا المعنى هو الذي نطقت به الآيات والأحاديث التي وردت بالقدر، سواء التي وردت بلفظه صريحًا، أو التي وردت به لا بلفظ صريح، هذا المعنى هو القدر، وبالتدقيق فيه يتبين أنه عبارة عن الكتابة في اللوح المحفوظ، فيكون كناية عن علم الله تعالى»[١] اهـ.

وعلى هذا فالنبهاني يعدّ أن المراد من كلمة «القدر» ومن كلمة «القضاء» الواردتين في الآيات والأحاديث هو علم الله تعالى وكتابته في اللوح المحفوظ فقط.

يقول النبهاني: «والله حين خلق الإنسان وخلق له هذه الغرائز

(١) إزالة الأتربة عن الجذور، ص٢٩.

والحاجـات العضوية، وخلق لـه العقل المميز، أعطـاه الاختيار بأن يقـوم بالفعل أو يتركه، ولم يلزمه القيـام بالفعل أو الترك، ولم يجعل في خاصيات الأشـياء والغرائز والحاجات العضوية مـا يلزمه على القيام بالفعـل أو الترك، ولذلك كان الإنسـان مختارًا في الإقـدام على الفعل والإقلاع عنه بما وهبه الله من العقـل المميز، وجعله مناط التكليف الشرعـي، ولهذا جعل له الثواب على فعل الخير، لأن عقله اختار القيام بأوامر الله واجتناب نواهيه، وجعل له العقاب على فعل الشر لأن عقله اختار مخالفة أوامر الله وعمل ما نهى عنه باستجابته للغرائز والحاجات العضوية على غـير الوجه الذي أمر به الله، وكان جزاؤه على هذا الفعل حقًّا وعدلًا، لأنه مختار في القيام به وليس مجبرًا عليه، ولا شـأن للقضاء والقدر فيه»[1] اهـ. (تصوير رقم ١٤)

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **نظام الإسلام**، ص٣٢.

موقف النبهاني من آراء المتكلمين في مسألة القضاء والقدر:

أهل الحق في موضوع القضاء والقدر لم يحاولوا المزج أصلًا بين أقوال المعتزلة والجبرية والجمع بينها حتى يقول النبهاني إن أهل السنة أخفقوا، فعقيدة أهل السنة مستمدة من كتاب الله وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

لقد ذكر حزب التحرير موضوع القضاء والقدر في كتب متعددة تبناها الحزب. يقول النبهاني: «ومن ذلك يتبين أن القضاء والقدر باعتبارهما اسمًا واحدًا لمسمى واحد، أو على حد تعبيرهم باعتبارهما أمرين متلازمين، لم توجدا في أبحاث المسلمين إلا بعد وجود المتكلمين، وأنه ليس في مسألتها (أي القضاء والقدر) إلا رأيان اثنان: أحدهما حرية الاختيار، وهو رأي المعتزلة، والثاني الإجبار، وهو رأي الجبرية وأهل السنة، مع اختلاف بينهما بالتعابير والاحتيال على الألفاظ، واستقر المسلمون على هذين الرأيين، وتحوَّلوا عن رأي القرآن ورأي الحديث وما كان يفهمه الصحابة منهما إلى المناقشة في اسم جديد هو: (القضاء والقدر) أو (الجبر والاختيار) أو (حرية الإرادة) وفي مسمى جديد هو: هل الأفعال بخلق العبد وإرادته أم بخلق الله وإرادته؟ أو هل ما يحدثه الإنسان في الأشياء من خاصيات هي من فعل العبد وإرادته أم هي من الله تعالى؟ وصار بعد وجُود هذا البحث توضع مسألة القضاء والقدر في بحث العقيدة، وجعلت أمرًا سادسًا من أمور العقيدة»[١] اهـ. (تصوير رقم ١٠)

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى الشخصية الإسلامية، ١/ ٧٨.

ويزعم النبهاني أن أهل السنة حاولوا التوفيق بين رأي المعتزلة ورأي الجبرية، وأنها كانت محاولة غير ناجحة، فيقول: «والحقيقة هو أن رأيهم ورأي الجبرية واحد فهم جبريون. وقد أخفقوا كل الإخفاق في مسألة الكسب، فلا هي جارية على طريق العقل، إذ ليس عليها برهان عقلي، ولا على طريق النقل، إذ ليس عليها أي دليل من النصوص الشرعية، وإنما هي محاولة مخفقة للتوفيق بين رأي المعتزلة ورأي الجبرية»[١] اهـ. (تصوير رقم ١٦)

الرد:

زعم النبهاني بأن المراد بالقضاء والقدر الواردين في القرآن والسنة وفي كلام الصحابة والتابعين، هو علم الله تعالى وكتابته في اللوح المحفوظ فقط، من دون أن يذكر مرتبة الخلق ومرتبة المشيئة، وهو زعم باطل.

وزعم النبهاني أن لفظي القضاء والقدر لم يردا مقرونين في حديث واحد، كلام غير دقيق، ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «**جُلُّ مَنْ يموتُ من أمَّتي بعدَ قضاءِ اللهِ وكتابِهِ وقدَرِهِ بالأنْفُسِ**»[٢] اهـ. يعني بالعين.

وزعمُ النبهانيِّ خلقَ الإنسانِ لأفعاله أدى به إلى إنكار خلق الله لأفعال البشر.

---

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ١/ ٧٤.

(٢) أبو داود، **مسند أبي داود**، ٣/ ٣١٧.

وأمـا قول النبهـاني إن الأفعال الاختيارية لا دخـل لها بالقضاء ولا دخل للقضاء بها، لأن الإنسان هو الذي قام بها بإرادته واختياره، وعلى ذلك فإن الأفعال الاختيارية لا تدخل تحت القضاء، ولا شأن للقضاء والقدر في مشيئة العبد وإرادته، معناه مشيئة العبد مستقلة عن مشيئة الله، والعياذ بالله تعالى، فأين يذهب بقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير/ ٢٩] ؟!

إن هـذا القول مـن زعيم حـزب التحرير إنما هـو موافق لاعتقاد المعتزلـة، حيث يقـول القاضي عبد الجبار بن أحمـد المعتزلي[١]: «فلو كانت مخلوقة لله تعالى لما اسـتحقّ العبادُ عليها المدحَ والذم والثواب والعقـاب. وأيضًا فلو كانت أفعال العباد كلهـا بقضاء الله تعالى وقدره للـزم الرضا بها أجمع وفيها الكفر والإلحـاد، والرضا بالكفر كفر»[٢] اهـ. ثـم يتابع عبد الجبار المعتزلي زعمه أنه لا يصح إضافة جميع الأفعال إلى قضاء الله لإيهام أنه فعلها، ويقـول ما ملخّصه: لكن نفصّل، فإن أريد به الإعلام والإخبار فصحيح، وإن أريد به الإلزام فإنما يصح في البعض دون البعـض، وإن أريد به الخلق، فلـن يصح في شيء من أفعال العباد،

(١) عبد الجبّار بن أحمد بن عبد الجبّار الهمَذانيّ، أبو الحسين، قاضٍ، كان شيخ المعتزلة في عصره، وهم يلقّبونه بقـاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره، ولي القضاء بالري، ومات فيها، له تصانيف كثيرة، ومنها الكتب المسماة: «تنزيه القرآن عن المطاعن»، و«الأمالي»، و«شرح الأصول الخمسة»، و«متشـابه القرآن»، توفي سنة ٤١٥هـ. انظر: الزركليّ، **الأعلام**، ٣ / ٢٧٣، ٢٧٤.

(٢) عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، ص٧٧١.

وكذا الحال في القدر، وإنما يقال في ما خلقه تعالى وفعله ولا يختص ذلك بالأفعال التي تتعدى، دون ما يختص نفس الفاعل[١]. (تصوير رقم ١٧)

والنبهاني يتكلم على أهل السنة وينعتهم بأنهم جبريون، ويخرج نفسَه منهم، وهو كذلك يُخرج نفسه من أهل السنة عند الكلام على مسألة القضاء والقدر وغيرها.

(١) انظر: عبد الجبار بن أحمد، **شرح الأصول الخمسة**، ص٧٧١.

حزب التحرير يقول بأن العقائد والشرائع الإسلامية مجموعة أفكار:

أهل الحق يعدّون العقائد والأحكام الإسلامية بوحي من الله لنبيه عليه الصلاة والسلام، لا مجرد أفكار.

يتعمد التحريريون الوصف المتكرر للعقائد والشرائع الإسلامية بأنها عبارة عن مجموعة أفكار، كقولهم: «وهذا الحكم هو الفكر أو الإدراك العقلي، وتكون في بحث المواد المحسوسة كالفيزياء، وفي بحث الأفكار، كبحث العقائد، وبحث التشريع، وفي فهم الكلام كبحث الفقه، وبحث الأدب، وهذه الطريقة هي الطريقة الطبيعية والأصلية في الوصول إلى الإدراك من حيث هو»[١] اهـ. (تصوير رقم ١٨)

الرد:

مصدر العقيدة الإسلامية الوحي، وإن اعتماد حزب التحرير على إثبات العقائد بالأدلة العقلية دون أخبار الآحاد التي لم تثبت بالتواتر وإن كانت مشهورة لهو دليل واضح على أنهم يقدّمون الرأي على النقل (الكتاب والسنة) تقليدًا للمعتزلة، وعلى أساسه ردّ حزبُ التحرير عذاب القبر وخروج الدجال والشفاعة والحوض ورؤية المؤمنين لله سبحانه في الآخرة وغيرها من العقائد المجزوم بها عند أهل الحق.

(١) كتاب حزب التحرير، ص٤٨.

النبهاني يُسمّي الله قوة:

أهل الحق يقولون: الله ذات متصف بصفات، وليس هو عين الصفة. وأهل الحق لا يجيزون إطلاق أسماء وصفات على الله لا تليق به.

يقول النبهاني: «وأن هناك قوة أكمل منه، وأن هذه القوة تستحق التقديس»[١] اهـ. (تصوير رقم ١٩)

الرد:

مذهب السلف الصالح من أهل السنة وأهل الحديث وأهل الكلام أنهم ينزهون الله تعالى عن الجسم والهيئة والكيف وكل ما هو خاص بصفات المخلوقات، وهذا هو الذي دلّ عليه الكتاب والسُّنَّة وإجماع أهل السُّنَّة والجماعة[٢].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات/ ٥٨].

الله ذات متصف بصفات، فالله ذو قوة، وليس قوة.

وإنما هذه عقيدة نبهانية معتزلية أخذها من أبي الهذيل العلَّاف المعتزلي (سيأتي ذكره تفصيلًا في إطار دفاع النبهاني عنه)، حيث يقول العلّاف: «إن البارئ تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته، وقادر بقدرة، وقدرته ذاته، وحي بحياة، وحياته ذاته» اهـ. وإنما اقتبس هذا الرأي من

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى نظام الإسلام، ص٣٦.

(٢) راجع: طارق اللحام، الله ليس جسمًا.

الفلاســفة الذين اعتقدوا أن الصفات هي ذاته، فعنده علم الله هو الله فجعل اللَّهَ عِلْمًا[١].

(١) انظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص١٢١ – ١٣٠. انظر: الشهرستاني، **الملل والنحل**، ١/ ٤٨. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ٧/ ٦١٨، ٦١٩.

حزب التحرير ينفي أن يكون الأنبياء على دين واحد هو الإسلام:

أهل الحق يُجمعون على أن دين جميع الأنبياء هو الإسلام، وأنهم جميعًا إخوة في الدين قالوا ودعوا إلى كلمة لا إله إلا الله.

يقول حزب التحرير: «فكلمة «مسلمون» الواردة في الآيات تعني «منقادون»، ولا تعني أنهم اعتنقوا دينًا واحدًا، وهو الإسلام الذي أنزل على محمد ﷺ، لأن الإسلام لم يكن معروفًا لهم»[١] اهـ. (تصوير رقم ٢٠) ثم بعد ذكر الآية القرآنية: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾ [آل عمران/ ٦٧] يقول حزب التحرير: «لا يعني أن إبراهيم كان على الدين الذي أنزله الله على محمد، وإنما يعني أن إبراهيم كان منقادًا لله في ما أنزله الله عليه»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٢١)

الرد:

خالف حزب التحرير عقيدة كل المسلمين أن دين جميع الأنبياء الإسلام، وعلى ذلك القرآن والسنة والإجماع وأقوال كل علماء المسلمين. وهذا من شطحاتهم وجهلهم وخرقهم لعقيدة المسلمين.

قال رسول الله ﷺ: «**الأنبياءُ إخوةٌ لِعلّاتٍ، دينُهُمْ واحدٌ وأمَّهاتُهُمْ**

(١) حزب التحرير، المُسمى مفاهيم خطرة لضرب الإسلام وتركيز الحضارة الغربية، ص٢٩.

(٢) حزب التحرير، المُسمى مفاهيم خطرة لضرب الإسلام وتركيز الحضارة الغربية، ص٣٠، ٣١.

شَـتَّى»[١] اهـ. إخـوة لعـلات أي أن أباهم واحـد وأمهاتهم مختلفات، والمعـنى أن الأنبياء كلهم عـلى دين واحد هو دين الإسـلام، فكلّهم دعوا إلى عبادة الله وحده وعدم الإشراك به شـيئًا والتصديق بأنبيائه، ولكن شرائعهم مختلفة أي الأحكام، قال الحافظ ابن حجر العسـقلاني: «ومعنى الحديـث أنّ أصل دينهم واحد وهـو التوحيد، وإن اختلفت فـروع الشرائع»[٢]. (تصوير رقم ٢٢) ومثال ذلـك: أنه كان جائزًا في شرع آدم أن يـتزوّج الأخ أختَـه إن لم تكن توأمًا لـه لأنّ حوّاء رضي الله عنهـا ولدت أربعين بطنًا، كلّ مرة ذكرًا وأنـثى، وكان حرامًا أن يتزوج الأخ بأختـه التي هي توأمته، ثم نسـخ الله تعالى هذا الحكم بعد موت آدم عليه السلام، وحرّم زواج الأخ بأخته إن كانت توأمة له أو لم تكن. أيضًـا كان مفروضًا في شرائع أنبياء بني إسرائيل كموسى عليه السـلام صلاتان في اليوم والليلة، وفي شرع نبيّنا محمد ﷺ خمس صلوات.

قال الله سـبحانه: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة/ ١٣٣].

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتـاب الأنبياء، باب ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴿١٦﴾﴾ [مريم/ ١٦]، ٣/ ١٢٧٠.

(٢) ابن حجر العسقلانيّ، **فتح الباري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴿١٦﴾﴾ [مريم/ ١٦]، ٦/ ٣٨٠.

وقال الله سبحانه: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾ [البقرة/ ١٣٦].

وقال الله سبحانه: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ ﴾ [آل عمران/ ٥٢].

حزب التحرير يدّعي وجود أديان سماوية:

أهل الحق يقولون: دين الله السماوي الوحيد هو الإسلام، وهو الدين الذي رضيه الله لعباده وأمرهم باتباعه، وكل الشرائع والرسالات والكتب السماوية أتت بالإسلام.

يقول حزب التحرير: «وهو أن الله تعالى أرسل محمدًا خاتم الأنبياء والرسل، إلى الناس كافة، طالبًا منهم ترك ما هم عليه من أديان سماوية كانت أو غير سماوية»[١] اهـ. (تصوير رقم ٢٣)

ويقول حزب التحرير: «والإسلام دين مميز، يختلف عن الأديان السماوية، من حيث كونه آخرها وناسخًا لها»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٢٤)

الرد:

يكفي في الرد على حزب التحرير أن نورد ما قال الإمام أبو جعفر السَّلَفي أحمد بن سلامة الطحاوي في عقيدته الطحاوية التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة: «وديـن الله في الأرض والسماء واحد، وهو الإسلام»[٣] اهـ. (تصوير رقم ٢٥)

---

(١) حزب التحرير، المُسمى مفاهيم خطرة لضرب الإسلام وتركيز الحضارة الغربية، ص٣١.

(٢) حزب التحرير، المُسمى مفاهيم خطرة لضرب الإسلام وتركيز الحضارة الغربية، ص٤٥.

(٣) الطحاوي، **العقيدة الطحاوية**، (عبد الله الهرري، إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، ص٤٧٩).

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[آل عمران/ ١٩].

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[آل عمران/ ٨٥].

وقال الله تعالى: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة/ ٣].

النبهاني يقول بعصمة الأنبياء بعد الوحي فقط:

أهل الحق في قولهم المعتمد يقولون بعصمة الأنبياء قبل النبوة وبعدها حتى لا يعيّرهم أقوامهم بكفر أو كبيرة أو خسيسة قبل النبوة.

يقول النبهاني: «إلا أن هذه العصمة للأنبياء والرسل، وإنما تكون بعد أن يصبح نبيًّا أو رسولًا بالوحي إليه، أما قبل النبوة والرسالة فإنه يجوز عليهم ما يجوز على سائر البشر، لأن العصمة هي للنبوة والرسالة»[١] اهـ. (تصوير رقم ٢٦)

الرد:

اتفق **أهل الحق** على أنه يجب للأنبياء الصدق والأمانة والفطانة، فعُلم من هذا أن الله تعالى لا يختار لهذا المنصب إلا من هو سالم من الرذالة والخيانة والسفاهة والكذب والبلادة. وتجب للأنبياء العصمة من الكفر والكبائر وصغائر الخسة والدناءة، ويجوز عليهم ما سوى ذلك من الصغائر التي ليس فيها خسة، ويتوبون منها قبل أن يلتحق أحد من الناس بهم فيها، وهذا قول أكثر العلماء. فعلى قول زعيمهم تصح النبوة لمن كان لِصًّا سراقًا نباشًا للقبور، إلى غير ذلك من الرذالات التي تحصل من البشر، أما جمهور **أهل الحق** فيقولون إنه قد تقع منهم معصية صغيرة ما فيها خسة، ثم ينبهون فورًا للتوبة منها قبل أن

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ١/ ١٣.

يقتدي بهم فيها غيرهم، كما في كتب أهل العلم على مر السنين.

يقول حزب التحريـر: «أما كون المعاصي تؤثر على التبليغ أو لا تؤثر فإنه راجع إلى واقع المعاصي، وليس راجعًا إلى نص شرعي فتبحث المعاصي حسب واقعها، فالمعصية التي تؤثر على التبليغ يجب أن يكون النبي والرسول ﷺ معصومًـا عنهـا، فمثلًا لو مزح مع صاحبه مزحًـا كذب فيه، فإن هذه المعصية تؤثر على التبليغ، ولذلك فالأنبياء والرسل معصومون عن المـزح الذي فيه الكذب، فهذا يؤدي إلى عدم أمانة في النقل، فهو يؤثر على النبوة والرسالة، ولذلك كان الأنبياء معصومين عنها، وهكذا كان لو نظر إلى فتاة بشـهوة فإن ذلك معصية، ولكن هذه المعصية لا تؤثر على التبليغ ولا علاقة لها بالتبليغ، ولذلك لا يجب أن يكون الرسـول والأنبياء معصومين منها، بل هي جائـزة عليهم، ولو أتيت لدكان فواكه ونبهك صاحب الدكان أن لا تأكل منها، ثم اغتنمت فرصة غيابه فأكلت فهذه معصية، ولكنها لا تؤثر على التبليغ، فلا يجب أن يكون الأنبياء والرسـل معصومين منها»[١] اهـ.

الـرد:

كيـف يجوّز حزب التحرير عـلى الأنبياء الرذالة بالنظر بشـهوة إلى النسـاء اللاتي هنّ لَسْنَ من حلائلهم؟ وكيف يجوّز على الأنبياء الدناءة بسرقة حبة عنب؟ تحت ادّعاء أنها لا تؤثر في التبليغ للأنبياء. سبحانك

(١) الدوسيه الفكرية، تحت عنوان «سؤال حول معصية آدم وعصمة الأنبياء»، ص٢٣٧،٢٣٦، بتصرف يسير.

ربي هذا بُهتان عظيم[١].

مما لا يشــكّ فيه عاقل أن الشرع جاء فيه أنه لا يحصل أن يتخذ الله تعالى رســولًا رجلًا تزدريه الأعين وتحقره القلوب، سَــلَّطَ بسوء أخلاقه وحقارة نفسه وصغر همته ألســنةَ الناس عليه بالطعن والإزراء! فكيف يســتطيع مثل هذا المهان المرذول أن يكون قدوةً في مكارم الأخلاق، وإمامًــا يهدي الناس إلى صراط ربهم العزيز الحميد؟ أو رجلًا متهمًا في نســبه، أو ناقصًا مشوَّهًا في خلقه وجســمه يجعل منه داعيًا إليه بإذنه، والدعوة تستلزم أن يكون للداعي من المهابة في النفوس، والإجلال في القلوب، والمنزلة الكريمة عند الناس، وظهور الكمال الخُلُقِيّ والخَلْقِيّ حتى تخضع لها الفطر السليمة والقلوب المستقيمة.

ومن أجل هذا بعث الله تعالى أنبياءَهُ عليهم السلام من أوسَط قومهم نسَــبًا، أصحاب أنســاب معروفة لم يتخلّلها زنــا، وبرّأهم من العيوب الجســمية المشــوّهة، وأعطاهم أكمل صفات الرجولة من الشــجاعة وصدق العزيمة، وقوة الإرادة وشدّة البأس، وسعة الصدر وحدّة الذهن، وذكاء القلب، وطلاقة اللسان، وحلاوة المنطق، وما إلى ذلك مما يكون به المختار لرسالة ربه أكمل الرجال في قومه وقبيلته وأملأهم للأسماع والأبصار.

وكلام التحريرية يخالف إجمــاع العلماء الذين قالوا بعصمة الأنبياء

(١) راجع: طارق اللحام، قصص لا تليق بالأنبياء.

مــن الذنوب الــتي تدل على خساســة الطبع قبل النبــوة وبعدها. قال الشــيخ التلمســانيّ: «لا يجوز عليهم [أي الأنبياء] الكبيرة ألبتة، ويجوز تعمّــد الصغيرة بشرط عدم الإصرار، ولا يجــوز منهم صغيرة تدلّ على خساســة النفس ودناءة الهمة كتطفيف حبة وسرقــة باقة بقل [...] وأمــا عصمتهم عــن الكبائر والإصرار على الصغائــر وعن كل صغيرة تــؤذن بقلة الاكتراث بالديانات فمســتندةٌ إلى الإجمــاع القاطع، فإن الســلف [رضي الله عنهم] لم يزالوا يحتجون [بالنبيّ ﷺ] بأفعاله وأقواله ويتبادرون إلى التأسّي به»[1] اهـ. (تصوير رقم ٢٧)

ويؤكّد الشربيني أن مذهب أهل الســنة في أحوال الأنبياء في غير ما يتعلــق بتبليغ الوحي هو أن الأنبياء كســائر البــشر يعتريهم ويصيبهم عوارض وأمراض كأيّ بشر إلّا الأمراض المنفّرة فلا تصيبهم، ولكنهم معصومون من كبائر الذنوب والصغائر المسفهة التي تدل على خساسة الطبــع، فإذا وقعوا في هذه الصغائر التي لا خسّــة فيهــا ولا دناءة، فلا يقرّهم الله عليها، وسرعان ما ينزل الوحي هاديًا ومرشدًا، وقد ذكر الله لنا بعضًا مما وقع من أنبيائه، مما عاتبهم عليه وأرشدهم فيه[2].

وماذا يقول التحريريون في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [الأنبياء/ ٥١].

(١) التلمسانيّ، شرح لمع الأدلة، ص٣٣٤، ٣٣٥.

(٢) انظر: الشربيني، مغني المحتاج، ٤/ ٢٠٩.

النبهاني يقول بعدم ظهور مسألة صفات الله قبل المتكلمين:

أهل الحق يقولون بورود كلمة «صفة الله» على لسان النبي ﷺ وألسنة العلماء.

يقول النبهاني: «لم تُعرف قبل ظهور المتكلمين مسألة صفات الله، ولم تُثَرْ في أيّ بحث من الأبحاث؛ فلم يرد في القرآن الكريم ولا في الحديث الشريف كلمة صفات الله ولم يرد عن أحد من الصحابة أنه ذكر كلمة صفات الله أو تحدث عن صفات الله [...] ولهذا كان بحث المتكلمين جميعًا في صفات الله في غير محله، وهو خطأ مَحْض، فصفات الله توقيفية»[١] اهـ. (تصوير رقم ٢٨)

الرد:

في القصة المشهورة لنزول سورة الإخلاص، قال النبي عليه الصلاة والسلام بعد تلاوة السورة الكريمة على اليهود الذين يسألون تَعنُّتًا لا حبًّا في العلم واسترشادًا به: «هذهِ صفةُ ربّي عزَّ وجلَّ»[٢] اهـ.

وصح عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: «بعث رجلًا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص/ ١]، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: «سَلُوهُ لأيِّ شيءٍ يفعلُ ذلكَ؟» فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن،

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى الشخصية الإسلامية، ١/ ١١٥، ١٢٢، ١٢٣.
(٢) البيهقي، الأسماء والصفات، ٢/ ١٤٨.

وأنا أحبّ أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: «**أخبروهُ أنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ**» »[١] اهـ.

والشـاهد من الحديث إقـرارُ النبيّ ﷺ قولَ الصحـابي رضي الله عنه: «صفة الرحمٰن»، ويفيدُ هذا أيضًا أن الصحابة كانوا يعرفون كلمة صفات الله، وليس كما يزعم النبهاني.

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ٦/ ٢٦٨٦.

النبهاني يقول بمنع الكلام على صفات الذات لله:

أهل الحق يفصلون بين الكلام على ذات الله وصفاته، فليس صحيحًا أن الذات والصفة شيء واحد، وعدم الفصل ضلال ومخالف مقرَّرات أهل العلم.

قال النبهاني: «فقال المعتزلة: إن ذات الله وصفاته شيء واحد، فالله حي عالم قادر بذاته لا بعلم وقدرة وحياة زائدة على ذاته، لأنه لو كان عالمًا بعلم زائد على ذاته، وحيًّا بحياة زائدة على ذاته، كما هو الحال في الإنسان، للزم أن يكون هناك صفة وموصوف وحامل محمول، وهذه هي حالة الأجسام، والله منزه عن الجسمية. ولو قلنا كل صفة قائمة بنفسها لتعددت القدماء، وبعبارة أخرى لتعددت الآلهة. وقال أهل السنة: لله سبحانه وتعالى صفات أزلية قائمة بذاته وهي (لا هو ولا غيره) [...] وهو فوق كونه جدلًا عقيمًا، فإنه لا يعتبر بحثًا عقليًّا مطلقًا، لأنه بحث في شيء لا يقع عليه الحس، وكل ما لا يقع عليه الحس لا مجال للعقل في بحثه ولا بوجه من الوجوه، على أن البحث في صفات الله: هل هي عين الذات أم غير الذات؟ وهو بحث في الذات، والبحث في الذات ممنوع أصلًا ومستحيل»[1] اهـ. (تصوير رقم ٢٩)

الرد:

العجيب في النبهاني أنه يعطي رأيه في ما قال المعتزلة وما قال أهل

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى الشخصية الإسلامية، ١/ ١١٦، ١٢٢.

السـنة، يعني هو ليس من أهل السنة والجماعة لا شك، وبذلك يكون شهد على نفسه.

كذلـك يلبّس عـلى الناس ويقول بـأن الكلام عـلى صفات ذات الله ممنـوع في الشرع، لتضيـع الحقيقة، وإنما ردّ أهل السـنة على أهل البدع والأهـواء للحفاظ على الدين، فالكلام من أهل السـنة ممدوح، ومن أهل الباطل مذموم، وليس جدلًا عقيمًا من أهل السـنة توضيحُ الواضحات. والنبهاني يمنع الخـوض في ذلك، وهو هنا يخوض، ولكن على طريقة المعتزلة، فيقال له: وقعتَ فيما أبيتَ!

الله ذات متصف بصفات، وهذه الصفات كلها تدل على الكمال، فـالله ليس قوة وقدرة، بل هو متصف بالقوة والقدرة، قال الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات/ ٥٨].

وصفات الله أزلية أبدية ليسـت حادثةً في ذات الله، بل هي قائمة بذات الله أزلًا وأبدًا، فلا تغيّر ولا تزيد ولا تنقص كصفات الخَلْقِ.

وهذا النبهاني يَعُدّ ردّ أهل السـنة والجماعة على شُبَه المعتزلة جدلًا عقيمًا، فتأمّلْ.

النبهاني يقول بأن جهمًا وغيلان من علماء المسلمين:

أهل الحق يعدّون جهم بن صفوان وغيلان الدمشقي من رؤوس الفتنة والضلالة، وليسا من علماء المسلمين بحال.

يعد النبهاني جهم بن صفوان وغيلان الدمشقي من علماء المسلمين[١]. (تصوير رقم ٣٠)

الرد:

يكفي هذا خزيًا ومقتًا النبهانيَّ وحزبه، فهم معتزلة معتزلة، صراحة علنًا، يمجدون أعداء الدين باسم الدين، ويرفعون مَن لَفَظَتْهُمُ الأمَّةُ الإسلامية جيلًا بعد جيل، فهل يحكمون على أنفسهم أنهم جَهْمِيُّو الهوى؟! أيُّ عالم هذا الذي تفنَّن في الكفر ومخالفة ما أجمعت عليه أمة الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام!؟ فها هم علماء التابعين حكموا بتكفيره تعيينًا، ونصوا على ذلك تحذيرًا للأمة من بعدهم، لكثرة ضلالاته وانحرافاته التي خالف فيها أهل السنة والجماعة، وقد حفلت بطون كتب الترجمة والملل والنحل والعقائد بضلالات جهم بن صفوان.

ترجمة جهم بن صفوان:

هو السمرقندي، أبو محرز، من موالي بني راسب، الضال المبتدع رأس «الجهمية»، هلك في زمان صغار التابعين، وقد زرع شرًّا عظيمًا،

(١) انظر: النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ١/ ١٢٤.

كان يقضي في عسكر الحارث بن شريح، الخارج على أمراء خراسان، فقبض عليه نصر بن سيار، فطلب جهم استبقاءه، فقال نصر: «لا تقوم علينا مع اليمانية أكثر مما قمت» اهـ. وأمر بقتله فقُتل.

من ضلالات جهم بن صفوان:

١. قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وأنكر الاستطاعات كلها، وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، كما يقال: زالت الشمس ودارت الرحى من غير أن يكونا فاعلين أو مستطيعين لما وصفتا به.

وأهل الحق على أن للإنسان مشيئة ذاتية وفعلًا حقيقيًّا وأن الله هو الخالق، وعلى هذا مدار التكليف.

٢. زعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان.

وأهل الحق على أن الجنة والنار باقيتان لا تفنيان. وزعمه هذا مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة، وهذه المسألة من أبرز المسائل التي ضلَّ فيها ابن تيمية الحراني، فإنه وافق جهمًا في نصف عقيدته فقال بفناء النار دون الجنة.

٣. قال بحدوث كلام الله تعالى كما قالته القدرية.

وأهل الحق على أن كلام الله صفة كسائر صفاته أزلية أبدية لا يطرأ عليها الحدوث.

كُتب العلماء في تكفيره كثيرة، واتفقت أصناف الأمة على تكفير

جهم بن صفــوان، ونقل اتفاق أصناف الأمة عــلى تكفيره الإمامُ أبو منصور البغدادي[١]. (تصوير رقم ٣١)

ترجمة غيلان الدمشقي:

هو غيلان بن مسلم الدمشقي، المكنى بأبي مروان، من البلقاء، تنسب إليه فرقة «الغيلانية» من القدرية، وهو ثاني من تكلم في القَدَر ودعا إليه، لم يسبقه سوى معبد الجهني، وكان يقول بالقدر خيره وشره من العبد، وله رسائل. وكان في صباه من أتباع الحارث بن سعيد، المعروف بالكذَّاب. أظهر الــبراءة من القول بالقدر على يد الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فلما مات عمر جاهر بمذهبه، فطلبه الخليفة هشــامُ بن عبد الملــك، وأَحضرَ الأوزاعي لمناظرته، فأفتى الأوزاعي بقتله، فصلب على باب كيسان بدمشق[٢]. (تصوير رقم ٣٢)

(١) انظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص٢١١، ٢١٢. انظر: ابن حجر العســقلاني، **لســان الميزان**، ٢/ ١٤٢. جاء الحُكم بتكفير جهم بن صفوان من عدة علماء من أمثال أبي حنيفة وأحمد ووكيع وغيرهم. انظر: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ١١/ ٣٧٦.

(٢) انظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص٢٠٦، ٢٠٧. انظر: ابن حجر العســقلاني، **لســان الميزان**، ٤/ ٤٢٤.

النبهاني يقول بأن واصلًا وعمْرًا وأبا هذيل والنَّظَّام غير منحرفي العقيدة:

أهل الحق يعدّون واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وأبا هذيل العلّاف والنّظّام من رؤوس الفتنة والضلالة ومنحرفي العقيدة، وليسوا من علماء المسلمين بحال.

يقول النبهاني: «ولهذا لم يخرجوا عن أهل الإسلام، وإنما توسَّعوا في الاستدلال، وأطلقوا لأنفسهم العنان في البراهين، ولكن لإثبات ما يقوّي الإيمان، وللحرص على تنزيه الله. ولهذا لم يحصل منهم [يعني واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، وأبا هذيل العَلَّاف، والنَّظَّام] أيُّ انحراف في العقائد على اختلاف معتقداتهم، فكلهم مسلمون مدافعون عن الإسلام» [١] اهـ. (تصوير رقم ٣٣)

الرد:

ترجمة واصل بن عطاء:

واصل بن عطاء الغَزَّال، المكنى بأبي حذيفة، من موالي بني ضبَّة أو بني مخزوم، رأس المعتزلة ومن أئمّتهم، سُمِّيَ أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة درس الحسن البصريّ، وهو وعمرو بن عُبَيْد رأس الاعتزال، وقد طرد الحسنُ البصري رحمه الله واصلًا من مجلسه لما قال:

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ١/ ١٢٤.

الفاسق لا مؤمن ولا كافر، فانضمّ إليه عمرو، واعتزلا الحلقة. وأهل الحق على أن المؤمن الفاسق لم يخرج من دائرة الإيمان والإسلام، وإن كان إيمانه ناقصًا بسبب فسقه.

ومن مصنّفاته: أصناف المرجئة، والمنزلة بين المنزلتين، وطبقات أهل العلم والجهل، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفّي سنة ١٣١هـ.

وبدعه كثيرة، ومنها:

١. يجيز تلاوة القرآن بالمعنى. والمراد عنده يقول القائل: قال الله: ويورد المعنى لا اللفظ في القرآن.

أهل الحق على أن هذا تحريف للقرآن، فلا يجوز تغيير اللفظ في القرآن وادعاء أنه عين نص القرآن، أما أن يقول الواحد: ورد في القرآن ما معناه كذا، فلا بأس به إن أصاب المعنى.

٢. يدَّعي أن من دخل النار لن يخرج منها، ولو كان مسلمًا.

أهل الحق على أن المسلم لا يُخلَّد في النار وإن عُذّب فترة.

٣. زعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، وجعل الفسق منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان.

أهل الحق على أن الفاسق لا يخرج عن كونه مؤمنًا مسلمًا إن اقترف الكبائر ولم يستحلّها.

٤. شك في عدالة علي وابنيه الحسن والحسين وابن عباس وطلحة والزبير

وعائشــة رضي الله عنهم وكل من شهد حرب الجمل من الفريقين. وقال: لو شهد عندي علي وطلحة على باقة بقل لم أحكم بشهادتهما لعلمي بأن أحدهما فاســق، ولا أعرفه بعينــه، فجائز على أصله أن يكون عليّ وأتباعه فاسقين مخلدين في النار، وجائز أن يكون الفريق الآخر الذين كانوا أصحاب الجمل في النار خالدين.

شــكّ في عدالة عليّ وطلحة والزبير رضي الله عنهم مع شهادة النبي ﷺ لهــؤلاء الثلاثة بالجنة مع دخولهــم في بيعة الرضوان. وشــك في عدالة كبــار الصحابة وأمهات المؤمنين، فيمن شــهدت الأمة لهم بالفضل والتقوى.

٥. أخذ برأي معبد الجهني في القدر، إلا أنه قال بأن الله عالم بالأشــياء قبل وقوعها؛ ولكنه يقول: أفعال البشر ليست بمشيئته وإرادته، ولا من خلقه سبحانه وتعالى.

أهــل الحــق على أن الله عالم بالأشــياء وخالق لها وأنها واقعة بمشــيئته وإرادته وقدرته، لا خالق إلا الله.

٦. قال بنفي صفات الله.

أهــل الحــق عــلى أن الله ذات متصف بصفات، من غــير تعطيل ولا نفي[١]. (تصوير رقم ٣٤)

(١) انظــر: أبو منصــور البغدادي، **الفــرق بــين الفــرق**، ص٢٠، ٢١، ١١٩، ١٢٠. انظر: الشهرســتاني، **الملل والنحــل**، ١/ ٢٠. انظر: الذهبي، **ســير أعلام النبــلاء**، ٥/ ٢٩٤. =

ولقد قال بمثل هذه الأقوال عمرو بن عبيد[١]. (تصوير رقم ٣٥)

ترجمة أبي الهذيل العلاف:

أبو الهُذَيْل العلّاف، رأس المعتزلة، محمّد بن الهُذيل البصريّ، أخذ الاعـتزال عن عثمان بن خالد الطويل، تلميذ واصلِ بن عطاءٍ الغَزَّال. جاوز التسعين ومات سنة ٢٢٧هـ.

ومن البدع التي دعا إليها أبو الهذيل العلاف:

١. إنكار الصفات المقدّسة حتى العلم والقدرة.

أهل الحق على أن الله متصف بصفات الكمال اللائقة به.

٢. قولـه: إن البارئ تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته، وقادر بقدرة، وقدرته ذاتـه، وحي بحيـاة، وحياتـه ذاته، وإنمـا اقتبس هـذا الرأي من الفلاسفة، فعنده علم الله هو الله فجعل الله علمًا.

أهـل الحق على أن الله ذات متصـف بصفات، فالله ليس الصفة، بل متصف بصفات.

٣. قولـه في القدر مثل مـا قاله أصحابه، إلا أنه قـدري الأولى جبري الآخرة، فإن مذهبه في حركات أهل الجنة والنار الخالدين في الآخرة أنها كلها ضرورية لا قدرة للعباد عليها، وكلها مخلوقة للبارئ تعالى،

= انظر: الزركلي، **الأعلام**، ٨/ ١٠٨، ١٠٩.

(١) انظر: أبو منصور البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ٢٠، ٢١، ١١٩، ١٢٠، ١٢١.

إذ لو كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكلفين بها.

أهـل الحق على أن الله خالق كل شيء في الدنيا والآخرة إلى ما لا نهاية، وأن الإنسـان في الدنيا والآخرة صاحـب إرادة لكنها تابعة لإرادة الله، ليست مستقلة عنها.

٤. قولـه: بأن الحجة لا تقوم في ما غـاب إلا بخبر عشرين، فيهم واحد من أهل الجنـة أو أكثر، ولا تخلو الأرض عـن جماعة هم أولياء الله معصومون لا يكذبون ولا يرتكبون الكبائر فهم الحجة لا التواتر، إذ يجوز أن يكذب جماعة ممن لا يحصون عددًا إذا لم يكونوا أولياء الله، ولم يكن فيهم واحد معصوم.

أهل الحق على أن الدنيا لا تخلو من الأولياء والعلماء، لكن الخبر المتواتر الصحيح مقبول من الدين.

٥. قوله: بفناء مقدورات الله عز وجل حتى لا يكون بعد فناء مقدوراته قـادرًا على شيء؛ ولأجل هذا زعم أن نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النـار يفنيـان، ويبقى حينئذ أهـل الجنة وأهل النـار خامدين لا يقـدرون على شيء، ولا يقدر الله في تلك الحال على إحياء ميت ولا على إماتة حي؛ ولا يقدر على تحريك ساكن ولا على تسكين متحرك، ولا عـلى إحداث شيء، ولا على إفناء شيء، مع صحة عقول الأحياء في ذلك الوقت[١]. (تصوير رقم ٣٦)

(١) انظـر: البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص١٢١، ١٢٢، ١٢٧. انظر: الشهرسـتاني، **الملل**=

أهل الحق على أن أهل الجنة خالدون وعلى أن أهل النار الكفار خالدون، وأن الله الخالق قادر على كل شيء في الدنيا والآخرة.

ترجمة النَّظَّام:

النَّظَّـام، إبراهيم بن سَـيَّار بن هانئ البصري، مـن أئمة المعتزلة، تبحّـر في علوم الفلسـفة واطّلع على أكثر ما كتبـه رجالها، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سمّيت بالنَّظَّامية نسبة إليه، وبين هذه الفرقة وغيرها مناقشات طويلة، وقد أُلِّفت كتب خاصة للردّ على النّظّام، وفيها تكفير له وتضليل.

ومن كتبه: الطَّفْرَة، والجواهر والأعراض، وحركات أهل الجنة، والوعيد، والنبوة. توفي سنة ٢٣١هـ.

إن من البدع التي دعا إليها النَّظَّام المعتزلي:

١. قوله: إن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي، وليست هي مقدورة للبارئ تعالى.

أهل الحق على أن خَلْق الله للشر ليس شرًّا، بل فعل العبد للشر هو شرٌّ من العبد.

٢. جعله اللهَ مجبورًا مطبوعًا على ما يفعله قال: لا يوصف البارئ تعالى بالقدرة على أن يزيد في عذاب أهل النار شيئًا، وعلى أن ينقص منه

= والنحل، ١/ ٤٨. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧/ ٦١٨، ٦١٩.

شيئًا، وكذلك لا ينقص من نعيم الجنة، ولا أن يخرج أحدًا من أهل الجنة، وليس ذلك مقدورًا له.

أهل الحق على أن الله لا يعجزه شيء، ولا يمنعه أحد من نفاذ إرادته.

٣. قوله: إن نظم القرآن وحسن تأليف كلماته ليس بمعجزة للنبي ﷺ؛ ولا دلالة على صدقه في دعواه للنبوة، وإنما وجه الدلالة منه على صدقه ما فيه الإخبار عن الغيوب، فأما نظم القرآن وحسن تأليف آياته فإن العباد قادرون على مثله، وعلى ما هو أحسن منه في النظم والتأليف.

هذا لا شك عناد للقرآن: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء/ ٨٨].

٤. قوله في الإجماع: إنه ليس بحجة في الشرع، وكذلك القياس في الأحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة، وإنما الحجة في قول الإمام المعصوم. وهو بهذا لا يثق بشيء مما اجتمعت الأمة عليه، لجواز خطئهم فيه عنده.

أهل الحق على أن الإجماع حجة في دين الله. قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [النساء/ ١١٥].

٥. زعمه أن أبا هريرة رضي الله عنه كان أكذب الناس.

أهــل الحق على أن الصحابي أبا هريــرة رضي الله عنه هو أكثر من روى عن رســول الله ﷺ، وأن أصحاب رسول الله عدول الرواية لا يكذبون على لسانه عليه الصلاة والسلام.

٦. إنكاره على عبد الله بن مســعود رضي الله عنه روايته أن الســعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقي في بطن أمه[١]. (تصوير رقم ٣٧)

أهل الحق على أنها رواية مقبولة صحيحة كما في صحيح مســلم، وأن الله شاء وقدّر في الأزل سعادة العبد أو شقاوته.

(١) انظر: أبو منصــور البغدادي، **الفرق بين الفــرق**، ص١٣١، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨. انظر: الشهرســتاني، **الملل والنحل**، ١/ ٥٢. انظر: الذهبي، **ســير أعلام النبلاء**، ٧/ ٦١٧، ٦١٨. انظر: الزركليّ، **الأعلام**، ١/ ٤٣.

مطلب ثان: الآراء الفقهية عند حزب التحرير

حزب التحرير يقول بتغيير الحدود الشرعية:

أهل الحق يقولون بأن الحدود شرعية بتوقيف من الشارع، وهي أحكام منصوص عليها ومبرمة ليس لأحد تغييرها، ومن ذلك الزنا.

ادّعى حزب التحرير أن من زنا بإحدى محارمه المؤبّدة، كالأم والأخت، يسجن عشر سنوات[١]. (تصوير رقم ٣٨)

ويقول أحد كتّابهم عبد الرحمن المالكي: «كل من تزوج بمحرم عليه حرمة مؤقتة كأخت زوجته وعمتها وخالتها وهو يعلم يعاقب بالجلد وبالسجن حتى ثلاث سنوات»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٣٩)

ويقول حزب التحرير فيمن تزوج امرأة أبيه: «هناك فرق بين من يتزوج محارمه منكرًا التحريم القاطع، ومن يتزوج محارمه معترفًا بالتحريم، فمنكر التحريم القاطع عقابه القتل، وأما من يتزوج محارمه فهو عاص ويعاقب بعقوبة التعزير ويكفي فيها السجن»[٣] اهـ.

---

(١) انظر: عبد الرحمن المالكي، **نظام العقوبات**، تحت عنوان: «الأفعال المنافية للحياء»، ص٩٣.

(٢) عبد الرحمن المالكي، **نظام العقوبات**، تحت عنوان: «الأفعال المتعلقة بالزواج»، ص١٢٦.

(٣) **الدوسيه الفقهية**، ٢/ ٣٨.

الـرد:

الحكم الإسـلامي معروف: من زنا بأجنبية فحده الرجم للمحصَن حتى الموت، والجلد للعزب وتغريب سـنة، فكيـف بالزنا بالمحارم والعياذ بالله تعالى؟

بعـث رسـول الله ﷺ إلى رجل أعرس (دخل) بامـرأة أبيه فضرب عنقَـه وخمَّس مالَه[١]. لأنه وقع في الزنا الصريح مع التحليل لشيء معلوم مـن الديـن بالضرورة حرمته، وجعل رسـولُ الله ﷺ مالـه لبيت مال المسـلمين. واتفق المسـلمون على أن من زنا بذات محرم فعليه الحد، وإنمـا اختلفوا في صفة الحـد: هل هو القتل بكل حـال أو حده حد الزاني؟ قال البيهقي: «قال أصحابنا [يعني الشـافعية]: «ضرب الرقبة، وتخميـس المـال، لا يكون إلا عـلى المرتد، فكأنه اسـتحله مع علمه بتحريمه، والله أعلم» اهـ. قال الشـافعي رحمه الله: «وقد روي أن معاوية كتب إلى ابن عباس وزيد بن ثابت رضي الله عنهما يسألهما عن ميراث المرتد؟ فقالا: «لبيت المال»، قال الشافعي: «يعنيان أنه فَيْء»» اهـ[٢].

(تصوير رقم ٤٠)

---

(١) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الفيء والغنيمة، باب وجوب الخمس في الغنيمة والفيء ومن قال لا تخمس الجزية وما في معناها، ٦/ ٢٩٥. قال ابن حجر العسـقلاني (الإصابة في تمييز الصحابة، ١/ ١٦٨): «إسناده حسن». اهـ.

(٢) البيهقـي، **السـنن الكـبرى**، كتاب المرتد، باب مـال المرتد إذا مات أو قتـل على الردة، ٨/ ٣٦١.

حزب التحرير ينكر حجية أحاديث متواترة أو مشهورة:

أهل الحق يأخذون بالحديث المشهور من حديث الآحاد والحديث المتواتر لإثبات العقائد، وعند أهل الحق أن أحاديث خروج الدجال وعذاب القبر والشفاعة متقبّلة يعتقدها كل مسلم.

قال النبهاني: «أما العقيدة فإنهـا التصديق الجازم المطابق للواقع عن دليل وما دامت هذه هـي حقيقة العقيدة، وهذا هو واقعها، فلا بد أن يكون دليلها محدثًـا التصديق الجازم. وهذا لا يتأتى مطلقًا إلا إذا كان هذا الدليل نفسـه دليـلًا مجزومًا به حتى يصلح دليلًا للجزم، لأن الدليل الظني يسـتحيل أن يحدث جزمًا فلا يصلح دليلًا للجزم. ولذلـك لا يصلح خبر الآحاد دليـلًا على العقيدة لأنه ظـني»[١] اهـ. (تصوير رقم ٤١)

وقـال النبهاني أيضًا تحت عنوان اعتبـار الحديث دليلًا في الأحكام الشرعيـة: «الدليل عـلى العقيدة لا بد أن يكون دليـلًا يقينيًّا مقطوعًا بصحته، ولذلك لا يصلح خبر الآحاد لأن يكون دليلًا على العقيدة، ولو كان حديثًا صحيحًا روايةً ودرايةً»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٤٢)

وقـال النبهاني: «أما العقيـدة فلم يرد دليل واحد على الاسـتدلال

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ١/ ١٨٩، ١٩٠.

(٢) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ١/ ٣٤٥.

عليها بخبر الآحاد»[١] اهـ. (تصوير رقم ٤٣)

الـرد:

تعريف حديث الآحاد في اللغة والاصطلاح:

التعريف لغة: الآحاد جمع واحد أو أحد[٢].

التعريف اصطلاحًا: هو ما لم يجمع شروط الحديث المتواتر[٣].

اختلف علماء أهل السنة والجماعة في اعتماد حديث الآحاد الذي رواه راوٍ واحد فقط (وهو قول الحنفية والشافعية، وهو القول المشهور)، ولكنهم اتفقوا على اعتماد حديث الآحاد المشهور الذي رواه غير ما واحد ولو دون التواتر سوى الآمدي ولا عبرة بما ينفرد به.

أورد الشافعي نيفًا وثلاثين دليلًا على حجية خبر الواحد، وقال الشافعي: «اجتمع المسلمون قديمًا وحديثًا على تثبيت خبر الآحاد والانتهاء إليه»[٤] اهـ. (تصوير رقم ٤٤)

وإنكار حجية أحاديث الآحاد بالمطلق من أشنع ما وقع فيه النبهانيّ من بدع القول (وهو بهذا متبع للمعتزلة الذين اشترطوا المتواتر)،

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ١/ ١٩٢.
(٢) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة أ ح د، ٣/ ٧٠.
(٣) انظر: ابن حجر العسقلاني، **نزهة النظر**، ص٣٩.
(٤) الشافعي، الرسالة، ص١٢١.

وما ترتب عليه آثـار في عقيدته وفتاواه، هو ومن تبعه من أبناء حزب التحرير (هذه المسألة أثارت الكثير من المشكلات في داخل الحزب، وقـد ترك بعض الأعضاء الحزب بسـببها). وتنبّه النبهانيّ إلى أن إنكار حجية خبر الآحاد مطلقًا سـيوقعه في حرَج عظيم، بل سـيخرجه من دائرة الإسـلام كليـة، إذ كثير من العقائد وردت بهـذا الطريق، فراح يتخيَّر ما يقبل، ووضع شروطًا للقبول رغم ثبوت صحة الحديث، وهو ما سمّاه «الدراية»، وهي احتكامه للرأي ابتداءً لقبول الخبر. وقد انزلق به هذا المأخذ إلى تبني ما عُرف عن المعتزلة من إنكار مسلّمات عند أهل السـنة والجماعة في العقائد، مثل: عذاب القبر، وخروج الدجال، والشفاعة، والحوض، ورؤية الله سبحانه الذي لا يشبه أحدًا والموجود بلا مكان، بالعين الباقية في الآخرة، وغيرها من مسائل العقائد السُّنّية.

وعـلى كلام النبهاني والتحريريين يجوز تكذيب عذاب القبر وخروج المسـيح الدجال ونحو ذلك، ويحرم عندهم على الشـاب الذي يدخل حـزب التحريـر (لأن كتاب الدوسـيه متبنّى عندهـم)[١] أن يعتقد بعذاب القبر وخروج المسـيح الدجال، ولو اعتقد لكان آثمًا عند الله. فكيف يشيعون هذه المغالطات، ويسمّمون فكر محازبيهم؟!

صـار لحزب التحريـر علامة خاصة يُعرَف بها، هـي - نعوذ بالله تعـالى - الطعن في خبر الواحد ووجود عذاب القبر، حتى غدت هاتان

(١) كتاب «الدوسيه» المتبناة من الحزب بمعنى إلزاميتها والتقيد بها ونشر أحكامها والتحدث بها عندهم.

المسألتان من أهم وأول ما يجب اعتقاده عندَهم! وصار جدل أفرادهم حول خبر الواحد وعذاب القبر يفوق كلامهم على الخلافة في بعض الأحيان، مع أن الخلافة هي قضيتهم الأم وشغلهم الشاغل؛ وكان الأجدى والأجدر بهم الابتعاد عن الخوض في هذه المسائل التي لا خبرة لهم بها، بدعوى انشغالهم بمسائل السياسة، ولكونهم لم يتلقّوا العلم من أهله الثقاة الصادقين، ولكنهم إلى الآن لم يفعلوا، فمتى يعودون إلى جادّة الصواب؟! لا بل على العكس، أخذوا يثيرون الشبهات، ويتهمون ناصحيهم بمخالفة الدين، مظهرين للناس بأنهم أكثر عِلمًا من أهل الحديث النبوي الشريف.

إن أحاديث الآحاد تمثل معظم أخبار السنن وما عند البخاري ومسلم، وهذا يعني تشكيك الناس في عذاب القبر ونعيمه، ونزول المسيح ومعراج النبي ﷺ ونحو ذلك.

الأمة عند حزب التحرير كلها آثمة، من غير تفريق بين حالة عجز الشخص وحالة استطاعته، رغم أن الرسول ﷺ فرّق بين الحالتين فقال: «**تلزمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامَهم**»، قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «فإن لم يكن لهم إمام (خليفة) أو جماعة؟» قال: «**اعتزِلْ تلكَ الفرقَ كلَّها**» اهـ[1]. ولم يقل له: تكون آثمًا لأنك لم تنصب الخليفة.

وهذا الحديث عندهم آحاد وليس بمتواتر!

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٣/ ١٣١٩.
مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، ٦/ ٢٠.

هل يستطيعون أن يثبتوا عقيدة تحريم الأخذ بخبر الآحاد في العقيدة بدليل متواتر؟ لا، لن يجدوا ذلك في القرآن والسنة وأقوال الصحابة والأئمة المعتبرين.

إن اشتراطهم التواتر في الأحاديث لتكون حجّة يجب الإيمان بها في العقيدة من صفات الله تعالى والغيبيَّات كمنكر ونكير والإيمان بالصراط إلخ مما جاء في حديث آحاد صحيح، هو تحكّم ودعوى بلا دليل.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ [الحجرات/ ٦].
فهذه الآية تدل على قبول خبر الواحد في بعض المحاكم.

وثبت أن النبي ﷺ كان يكتفي في جانب من أمور الشرع بخبر الواحد، ويأمر بالاكتفاء به، حيث كان يرسل الشخص الواحد إلى مجموعة من الناس ويأمره بتبليغ ما يأمرهم به، ويطلب إلى الناس قبول ما يأمرهم به والانتهاء عما نهاه عنه؛ فقد أرسل معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن، وهو واحد، وبعثه بالعقيدة، حيث قال ﷺ: **«إنك تَقْدَمُ على قومٍ أهلِ كتابٍ، فادعُهُمْ إلى شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، فإذا عرَفُوا اللَّهَ فأخبِرْهُمْ أنَّ اللَّهَ فرضَ عليهِمْ خمسَ صلواتٍ»**[1] اهـ.

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب لا تؤخذ كرائم أموال المسلمين في الصدقة، ٢/ ٥٢٩.

قال الخطيب البغدادي: «وعلى العمل بخبر الواحد كان كافة التابعين، ومن بعدهم من الفقهاء الخالفين [الذين خلفوهم] في سائر أمصار المسلمين إلى وقتنا هذا، ولم يبلغنا عن أحد منهم إنكار لذلك ولا اعتراض عليه»[١] اهـ. (تصوير رقم ٤٥)

حزب التحرير معتزلي يحيي عقائد المعتزلة البائدة، والنبهاني معتزلي يوافق في ذلك القاضيَ عبد الجبار المعتزلي الذي قال صراحةً: «وأما ما لا يعلم كونه صدقًا ولا كذبًا فهو كأخبار الآحاد، وما هذا سبيله يجوز العمل به إذا ورد بشرائطه، فأما قبوله في ما طريقه الاعتقادات فلا»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٤٦)

وقال عبد القاهر البغدادي: «وكان الخياط [أبو الحسين عبد الرحيم ابن محمد المعتزلي] مع ضلالته في القدر وفي المعدومات منكر الحجة في أخبار الآحاد، وما أراد بإنكاره إلا إنكار أكثر أحكام الشريعة، فإن أكثر فروض الفقه مبنية على أخبار من أخبار الآحاد»[٣] اهـ. (تصوير

(١) الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، ص٣١.

(٢) عبد الجبار بن أحمد، **شرح الأصول الخمسة**، ص٧٦٩.

(٣) أبو منصور البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص١٨٠. قال الشيخ محمد الزرقاني الأزهري (ت١٩٤٨م): «وتدفع هذه الشبه: أولًا: بأن خبر المعراج ثابت من طرق صحيحة متعددة، لا من طريق واحد، وإنكار أهل الأهواء والبدع له لا يغض من قيمة ثبوته، بل يغض من قيمتهم هم، قال عبد القاهر البغدادي: وليس إنكار القدرية خبر المعراج إلا كإنكارهم خبر الرؤية والشفاعة وعذاب القبر والحوض والميزان، والخبر الصحيح لا يرد بطعن أهل الأهواء كما لم يرد خبر المسح على الخفين بطعن الروافض والخوارج فيه، وكما لم يردّ خبر الرجم بإنكار الخوارج له» اهـ. محمد الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ٢/ ٢١.

رقم ٤٧)

إذا جادل شباب حزب التحرير في مسائل العقيدة فإنهم يستدلون بأحاديث من نوع خبر الواحد، ولا يتقيدون بالحديث المتواتر؛ فما هذا التناقض عندهم، وما هذا التذبذب؟!

إن تحريم الأخذ بخبر الواحد في العقائد دون الأحكام إنما هو حكم بغير ما أنزل الله، فكيف يطالبون الحكام بالحكم بما أنزل الله؟ فإذا كانت المعتزلة قد أخضعت النصوص الشرعية للرأي قبل النقل، فإن حزب التحرير أخضع النصوص الشرعية لمبادئ الحزب.

الخلط في الأحكام عند النبهاني:

أهل الحق لا يرون وجوب عرض المسلمين أنفسهم على الحكام في الدول المحكومة بغير الإسلام لنصرة الإسلام.

عُـرف عن حزب التحرير تبنّيه فتاوى عجيبة، سـواء في الفروع، أو في أصـول الدعوة ومنهجهـا، بُنيت على هذه الأصـول المنحرفة التي ليسـت من مناهج أهل السـنة والجماعة بالنظر والاستدلال في شيء، مما يأسـف له المرء. فمنها ما يتخذونه محورًا لدعوتهم، وهو الخلافة، الـتي يُصوّرونها ويتعاملون معها على أنها أصلٌ من أصول الدين، ومنها مـا يرونه في وجوب عرض أنفسـهم على الحكام في الـدول المحكومة بغير الشرع لقبول نصرته، بدعوى أنّ رسـول الله ﷺ عرض نفسه على القبائل، ونسوا أن رسول الله ﷺ عرض على القبائل الإسلام بقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» قبل نصرته، وهي بدعة يتحول بها فرعٌ من فروع الشريعة، مهما بلغت أهميته، إلى أصلٍ كليّ.

ولا شـك أنك تجد من بين أتباع الحزب من يُنكر مثل هذه الأفعال أو الفتاوى، وهذا بسـبب الانفصال بين القائد والتابعين في الكثير من الجماعات، على مستوى الأصول ابتداءً في بعض الأحيان، إذ لا يستطيع الكثير من الأتباع، بل غالبهـم، أن يتتبّعوها لفقرٍ في العلم أو انفصال على مسـتوى الفروع في بعض الأحيان، حين تكون ممجوجة مرفوضة، لكننا نحكم على الموقف الرسميّ للحزب في منشوراته وفتاويه.

هذا وللنبهاني تصـورات خاصة عن الدين الإسـلاميّ عامة، بثّها في كتابه الموسوم بـ «الشـخصية الإسلامية»، بناها على هذه الأصول المعوجّة، فيها أخطاء عديدة في النظر والاستدلال، ومن ثَمَّ في النتائج، فإن الأصل إن اعوَجّ خرج الفرع في الغالب تابعًا له في اعوجاجه[١].

(١) انظـر: طـارق عبـد الحليـم، أصـول تقـي الديـن النبهـاني وحـزب التحريـر، www.alokab.com

حزب التحرير يشكك بوجود عذاب القبر[١]: (تصوير رقم ٤٨)

أهل الحق يقولون بأن عذاب القبر ونعيمه شيئان ثابتا الورود في الشرع الإسلامي.

يقول حزب التحرير: «ينبغي أن يعلم أن الحرام هو الاعتقاد، وليس مجرد التصديق، فالتصديق لا شيء فيه، وهو غير حرام، ولكن الجزم هو الحرام، أي التصديق الجازم هو الحرام، لأنه جزم بُني على ظن، ولقد ذم الله لمن يبني عقيدته على الظن، فالحرام إنما هو الاعتقاد بها أي الجزم بها. بل منها ما جاء النص طالبًا العمل به فيعمل به، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فرغَ أحدُكم من التشهدِ الأخيرِ فليتعوذْ باللهِ من أربعٍ، من عذابِ جهنمَ، ومن عذابِ القبرِ، ومن فتنةِ المحيا والممات، ومن فتنةِ المسيح الدجالِ**»[٢]، وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: «**اللهمَّ إني أعوذُ بك من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بك من فتنةِ المسيحِ الدجالِ، وأعوذُ بك من فتنةِ المحيا وفتنةِ الممات، اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من المأثمِ والمغرمِ**»[٣]. فهذان الحديثان خبر آحاد وفيهما طلب فعل، أي طلب القيام بهذا الدعاء بعد الفراغ من التشهد، فيندب الدعاء بهذا الدعاء بعد الفراغ

(١) انظر: المسماة **مجلة الوعي**، جمادى الآخرة ١٤١٣هـ - كانون الأول ١٩٩٢م، ص٢١، ٢٢.

(٢) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقال في التشهد والصلاة على النبي ﷺ، ٢/ ١٧٣.

(٣) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، ٢/ ٩٤.

من التشـــهد، وما جاء فيهما يصدق، ولكـــن الذي يحرم هو الجزم به، أي الاعتقاد به ما دام قد جاء في حديث آحاد أي بدليل ظني»[١] اهـ.

الـــرد:

قولهم: يندب الدعاء بالحديث الســـابق، يتناقض مع قولهم: يجوز تصديقه أي يُباح، فكيف نندب العمل بحديث نرى جواز تكذيبه؟!

وهم بذلك يخالفـــون القرآن، يقـــول الله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر/ ٤٦] نزلت في عذاب القبر[٢].

قال ابن حجر العسقلاني معقبًا على هذا الحديث: «وكأن المصنف (البخاري) قدَّم ذكر هذه الآيـــات لينبه على ثبوت ذكره، (أي عذاب القـــبر) في القرآن، خلافًا لمن رده وزعم أنه لم يـــرد ذكره إلا من أخبار الآحاد»[٣] اهـ. (تصوير رقم ٤٩)

وهـــم بذلك يخالفون الســـنة الشريفة، فعن عائشـــة رضي الله عنها وقد أخبرت النبيَّ ﷺ بســـؤال يهوديتين عن عذاب القبور، فقال عليه الصلاة والســـلام: «**صَدَقَتَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْـــمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا**»، تكمل

---

(١) **الدوسيه** (إزالة الأتربة عن الجذور)، ص١٧، ١٨. **الدوسيه الفكرية**، تحت عنوان «العقيدة لا تؤخذ إلا عن يقين»، ص٢٤٦.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، ١/ ٤٦٠.

(٣) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، ٣/ ١٨٠.

عائشــة: «فما رأيتُــهُ [يعني النبي ﷺ] بعدُ في صــلاةٍ إلَّا تعوَّذَ من عذابِ القبرِ»[١] اهـ.

كما يخالفون أيضًا إجماع الأمة المحمدية، فقد أجمع السلف الصالح عــلى أن عذاب القبر حــق، إذ إن الإيمان بعذاب القــبر وفتنته واجب حســبما أخبر به الصادق ﷺ، وهذا مذهب أهل السنة، وأنه لا يقبل إيمان عبد كذّب النبيّ بمــا علم أنه أخبر أنه يحصل بعد الموت، وأولُه سؤال منكر ونكير، وسؤالهما أول فتنة بعد الموت، وأن يؤمن بعذاب القبر، وأنه حق وعدل[٢].

ونقــل عبد القاهر البغــدادي مذهب أهل الســنة في إثبات عذاب القبر، فقال: «وقالوا [أهل السنة والجماعة] بإثبات السؤال في القبر لأهل العــذاب، وقطعوا بأن المنكرين لعذاب القــبر يُعذَّبون في القبر»[٣] اهـ.

(تصوير رقم ٥٠)

وذكر الطحاوي مســألة الإيمان بعذاب القبر ونعيمه فقال: «ونؤمن [...] بعذاب القبر لمن كان له أهلًا، وســؤال منكر ونكير في قبره عن ربــه ودينه ونبيه، على ما جاءت به الأخبار عن رســول الله ﷺ، وعن

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتــاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر، ٥/ ٢٣٤١. مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر، ٢/ ٩٢.

(٢) انظــر: القرطبي، **التذكرة بأحــوال الموتى وأمور الآخــرة**، ص١٣٧. انظر: الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ١/ ٩١، ٩٢.

(٣) أبو منصور البغدادي، **الفرق بين الفرق**، ص٣٤٨.

الصحابة رضوان الله عليهم، والقبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران»[١] اهـ. (تصوير رقم ٥١)

وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ [غافر/ ٤٥، ٤٦]، وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة، ولا يمتنع في العقل أن يعيد الله تعالى الحياة في الجسد ويعذبه، وإذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده.

إن عذاب القبر من المسائل التي تبيَّن للعلماء قديمًا أنها واردة في أخبار متواترة قطعية الثبوت، وهو ما ذكره كثير من العلماء، وذكروا تواترها. قال الجويني: «وقد تواترت الأخبار باستعاذة رسول الله ﷺ بربه من عذاب القبر»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٥٢)

ليس هناك أحد من أهل السنة قال: نحن نصدق بعذاب القبر ولكننا لا نؤمن به، فحزب التحرير يَعُدُّ الذي آمن بعذاب القبر آثمًا، وهذا تلاعب واضح بدين الله، فكيف يكون المسلم مأجورًا ومأزورًا في المسألة الواحدة؟! وكيف يشهد على نفسه بأن عذاب القبر حق، ولكن لا يجب الإيمان به؟! وهذا تناقض واضح.

---

(١) الطحاوي، العقيدة الطحاوية، (عبد الله الهرري، إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية)، ص٤٧٦.

(٢) الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، ص٣٧٥.

حزب التحرير يخوّن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أهل الحق مجمعون على أن خير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام والصِّدِّيق أبي بكر رضي الله عنه هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو الأمين الحافظ لحقوق هذه الأمة، وهو الحريص على تبليغ الشرع النبوي كما هو، وخصوصًا في وقوع الطلاق بالثلاث لمن أراد التثليث.

مما يدل على جهلهم بمواقع الإجماع تخوينُهم لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وذلك من خلال قول النبهاني: «ومن ذلك أن أبا بكر تبنى إيقاع الطلاق الثلاث واحدة، ولما جاء عمر تبنى رأيًا في هاتين الحادثتين خلاف رأي أبي بكر، فألزم وقوع طلاق الثلاث ثلاثًا»[١] اهـ. (تصوير رقم ٥٣)

الرد:

هكذا يفعل الجهل بصاحبه، وإنما كان شائعًا في زمن الخليفة أبي بكر رضي الله عنه تأكيد الطلقة الأولى بقول الرجل لزوجته: أنت طالق ألبتة. وفي زمن الخليفة عمر رضي الله عنه شاع هذا اللفظ عينه بنية الثلاث، وإنما الحكم لمن تأمَّل هو أنه عُومل الناسُ على قصدهم من كلمة «أنت طالق ألبتة»، لا أن عمر رضي الله عنه غيَّر الحُكم وخرق الإجماع.

لفظ الحديث في صحيح مسلم: «كان الطلاق على عهد رسول الله

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى نظام الإسلام، ص٨٣، ٨٤.

ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر ابن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم»[١] اهـ.

هذا الحديث لا يجوز العمل بظاهره، والجواب عنه:

١. إما أن يقال: إنه ضعيف بالشذوذ كما حكم الإمام أحمد بن حنبل عليه، وقد ذكر ذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي[٢] (تصوير رقم ٥٤) في ردّه على من جعل الثلاث بلفظ واحد واحدًا، وبمخالفته لما ثبت عن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه أفتى في من طلّق بالثلاث دفعة واحدة بأنه ثلاث، وقد تواتر ذلك عن ابن عباس، فقد ذكر البيهقي في السنن الكبرى بأسانيده عن ثمانية من ثقات تلاميذه أنه أفتى بذلك[٣]. (تصوير رقم ٥٥)

٢. وإما أن يقال: إنه مؤوَّل بأن معنى «كان الطلاق طلاق الثلاث واحدة» أن ألبتة كانت تستعمل للطلاق الواحد للتأكيد، ثم صار الناس يستعملونها في أثناء خلافة عمر رضي الله عنه بقصد الثلاث، فأجرى عليهم عمر الحكم على موجَب قصدهم، وبيان

---

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الطلاق، باب طلاق الثلاث، ٤/ ١٨٣.

(٢) ابن رجب الحنبلي، **بيان مشكل الأحاديث الواردة في أن الطلاق الثلاث واحدة**. انظر: الكوثري، **الإشفاق على أحكام الطلاق**، ص٤٥.

(٣) الثمانية هم: عكرمة مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، ومالك بن الحارث، ومحمد بن إياس بن البكير، ومعاوية بن أبي عياش الأنصاري. انظر: البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الخلع والطلاق، باب من جعل الثلاث واحدة وما ورد في خلاف ذلك، ٧/ ٥٥٣.

ذلــك أن قول الناس: أنــتِ طالق ألبتة، كانت تســتعمل في أوّل الأمــر بنيّة تأكيد الطلقة الواحدة، ثم اشــتهرت للطلاق الثلاث، لذلك اختلفت فيهــا مذاهب الأئمة، فكان منهم من يجعل ألبتة للثلاث، وكذلــك قول: أنتِ حرام عليّ، وأنــت بائن، ومنهم من يجعلهــا على حســب القصد، ويــدل لذلك أن في بعــض روايات صحيح مســلم: «كانت ألبتة في عهد رسول الله ﷺ واحدة»، كما ذكر ذلك الحافظ أبو بكر بن العربي في كتابه «القَبَس في شرح موطأ مالك بن أنس»[١]. (تصوير رقم ٥٦)

٣. وإما أن يُعَارَض هذا الحديث بالإجماع المنعقد على أن الثلاث بلفظ واحد ثلاث في عهد عمر رضي الله عنه، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر العســقلاني في آخر بحث له واســع في هذه المســألة أي مسألة جمع الثلاث في شرحه على البخاري فقال ما نصه: «فالمخالف بعد هذا الإجماع منابذ [مخالف] لــه، والجمهور على عدم اعتبار من أحدث الاختــلاف بعد الاتفــاق»[٢] اهـ. (تصوير رقــم ٥٧) وأما ما نقله الحافظ ابن حجر العسقلاني أن ذلك روي عن الإمام عليّ عليه السلام وغــيره فلم يذكره الحافظ بصيغة الجزم، إنما مراده أن بعض الناس نقــل ذلك عن عــليّ وغيره، فلا ينقض ما قــرّره من الإجماع في آخر المبحث في ذلك الشرح، فإنه لو كان عنده ثابتًا ذلك النقل عن عليّ ومن ذكر معه لم يختم المبحث باعتبار أن المسألة إجماعية.

---

(١) أبو بكر بن العربي، **القبس في شرح موطإ مالك بن أنس**، ١/ ٧٢٤.

(٢) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، كتاب الطلاق، باب من جوز الطلاق الثلاث، ٩/ ٢٩٩.

حزب التحرير لا يميز بين الكبائر والصغائر من المعاصي:

أهل الحق مجمعون على أن المعاصي منها ما هو كبير، ومنها ما هو صغير، لأنه ينبني أحكام وتبعات على ذلك.

يقول حزب التحرير في الدوسيه الفكرية: «هذا ما ورد في كتاب «الشخصية»، وهو صحيح جملة، ظنٌّ، وقد كان هو الرأي قبل أن يتبين معنى المعصية والمعصومين عنها، وقبل أن يتبين موضوع الكبائر والصغائر، ولكن بعد أن تبيَّن ذلك صار لا بد من التفصيل، أما بالنسبة للكبائر والصغائر فليس هناك ذنوب كبائر لها حكم خاص، وذنوب صغائر لها حكم آخر، بل الكل [يعني الأنبياء] معصومون، ولا يوجد تعريف لذنوب تسمى صغائر، وذنوب تسمى كبائر، بل كلها ذنوب وكلها معاصٍ، فكِبَر المعصية وصغرها بحسب واقعها لا بحسب نوعها»[١] اهـ.

الرد:

تراجع حزب التحرير عن القول بعصمة الأنبياء عن الكبائر والصغائر من حيث هي واحدة، وإنما تختلف بحسب واقعها.

من أين يأتي بهذه البدع القولية؟! فالذي عليه المسلمون بلا خلاف أن الصغيرة معصية، والكبيرة معصية.

---

(١) راجع: الدوسيه الفكرية.

إذًا يتبين لنا أن الحزب يسوّي بين الذنوب صغيرها وكبيرها، وهذا يخالف القرآن والسنة.

قال الله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء/ ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [الشورى/ ٣٧].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم/ ٣٢]. أي إلّا الصغائر.

وقال رسول الله ﷺ: «**الصلواتُ الخمسُ، والجمعةُ إلى الجمعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ مكفِّراتٌ ما بينهنَّ إذا اجتُنبتِ الكبائرُ**»[١] اهـ.

ويقول الحافظ النووي في شرح هذا الحديث: «وذهب الجماهير من السلف والخلف من جميع الطوائف إلى انقسام المعاصي إلى صغائر وكبائر، وقد تظاهر على ذلك دلائل من الكتاب والسنة واستعمال سلف الأمة وخلفها»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٥٨)

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، ١/ ١٤٤.

(٢) النووي، **شرح صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الكبائر وأكبرها، ٢/ ٨٥.

حزب التحرير يقول بعدم حرمة المشي للحرام في حال لم يتمّ المراد:

أهل الحق مجمعون على أن المشي للحرام حرام، ولو لم يُفعل الحرام المقصود من هذا المشي.

حـزب التحرير يزعم أن المشي بقصد الزنا بامرأة أو الفجور بغلام لا يحرم، وإنمـا المعصية في التطبيق بالفعل، يعـني أن الحرام عندهم مواقعة الحرام المراد فقط[١].

وذكروا ذلك في منشـور لهم على شكل جواب وسؤال، وهذا نصه: «ما حكم القبلة بشهوة مع الدليل؟ الجواب: [...] قد فهم من مجموع الأجوبة المذكورة أن القبلة بشـهوة مباحة وليست حرامًا [...] لذلك نصارح الناس بأن التقبيل من حيث هو تقبيل ليس بحرام، لأنه مباح لدخوله تحت عمومات الأدلة المبيحة لأفعال الإنسان العادية، **فالمشي** والغمز والمص وتحريك الأنف والتقبيل وزم الشفتين إلى غير ذلك من الأفعال التي تدخل تحت عمومات الأدلة [...]»[٢] اهـ.

الـرد:

في هـذا الكلام مخالفة للإجماع، وللحديث النبوي الشريف: «**كُتبَ عـلى ابـنِ آدمَ نَصِيبُه من الزنا مُدرِكٌ ذلك لا محالـةَ، فالعينانِ زِناهما**

(١) ذُكر هذا القول في مناشيرهم التي نشروها في طرابلس لبنان منذ سنوات.

(٢) حزب التحرير، **نشرة جواب وسؤال**، ٢٤ ربيع الأول ١٣٩٠هـ - ٢٩/ ٥/ ١٩٧٠م.

النظرُ، والأذنانِ زناهُما الاستماعُ، واللسانُ زناهُ الكلامُ، واليدُ زناها البطْشُ، والرِّجْلُ زناها الخُطا»[١] اهـ.

فالمشي للزنا حرام، واللمس للمرأة الأجنبية بلا حائل حرام، بدليل الحديث المذكور. نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الفَرَّاء اللغوي قوله: «وإنما أطلق عليها زنا لأنها من دواعيه، فهو من إطلاق اسم المُسبَّب على السبب مجازًا»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٥٩) فمنهم من يكون زناه حقيقيًّا بإدخال الفَرْج في الفَرْج الحرام؛ ومنهم من يكون زناه مَجَازًا، بالنظر الحرام، أو الاستماع إلى ما يحضّ على الزنا وما يتعلق بتحصيله، أو باللمس باليد، بأن يمس أجنبية بيده أو يقبّلها.

قال رسول الله ﷺ: «**لا تُباشِرِ المرأةُ المرأةَ لزوجِها فتنعتَها لزوجِها كأنهُ ينظرُ إليها**»[٣] اهـ. فإذا كان مجرد الوصف الدقيق الخاص بامرأة أجنبية من الزوجة لزوجها غير مرغوب فيه ومنهيًّا عنه، فكيف بالمشي للفجور بامرأة؟!

هذا يلغي تمامًا الأصل الشرعي الذي نبه عليه القرآن الكريم، والذي يقرر أن الوسيلة إلى الحرام حرام. فالشرع استخدم تعبيرات خاصة في

---

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، ٨/ ٥٢.

(٢) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، كتاب القدر، باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس، ١١/ ٤٢٧.

(٣) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها، ٥/ ٢٠٠٧.

تحريمه لبعض المسائل، فحرم الشيء ذاته ودواعيه التي تدعو إليه أيضًا، كالتعبير عن تحريم الزنا بمثل قوله سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الإسراء/ ٣٢] ولم يقل: ولا تزنوا، فالتعبير القرآني بكلمة ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ﴾ تشمل كل الأفعال التي تقرب من الزنا، وقال القرطبي مفسرًا هذه الآية: «قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ أبلغ من أن يقول: ولا تزنوا، فإن معناه: لا تدنوا من الزنا»[١] اهـ. (تصوير رقم ٦٠)

(١) القرطبي، تفسير القرطبي، ١٣٢/ ٧٢.

حزب التحرير يبيح تقبيل ولمس ومصافحة الرجل للمرأة الأجنبية التي لا تحل له:

أهل الحق مجمعون على تحريم تقبيل الرجل للمرأة الأجنبية التي لا تحل، وكذا لمسها ومصافحتها، ولو كان بداعي الاستقبال أو الوداع أو الصداقة أو غير ذلك.

يقــول النبهاني: «وتكون البيعة مصافحــة باليد أو كتابة لا فرق بين الرجال والنســاء، فإن لهن أن يصافحن الخليفــة بالبيعة كما يصافحه الرجال»[١] اهـ. (تصوير رقم ٦١)

ويقــول النبهاني: «أمــا بالنســبة للمصافحة فإنه يجــوز للرجل أن يصافــح المرأة، والمرأة أن تصافح الرجــل، دون حائل بينهما [...] على أن لمســهن بغير شــهوة ليس حرامًا، فمصافحتهن كذلك ليست حرامًا [...] فلا يحرم مصافحتها»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٦٢)

ويقــول النبهاني: «فإن هــذه الرواية تتحدث فيها عائشــة عن مبلغ علمها هي، فعلى حد علمها لم تمس يده يد امرأة»[٣]. (تصوير رقم ٦٣)

ويذكرون في منشــور: «ومن قبَّل قادمًا من سفر رجلًا كان أو امرأة، أو صافح آخر رجلًا كان أو امرأة، ولم يقم بهذا العمل من أجل الوصول

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ٢/ ٢٢، ٢٣.
(٢) النبهاني، الكتاب المُسمى **النظام الاجتماعي في الإسلام**، ص٣٥.
(٣) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ٢/ ٢٣.

إلى الزنا أو اللواط، فإن هذا التقبيل ليس حرامًا، ولذلك كانا حلالين» اهـ[١].

ويقول حزب التحرير في منشور آخر لهم على شكل جواب وسؤال: «ما حكم القبلة بشهوة مع الدليل؟ الجواب: [...] قد فهم من مجموع الأجوبة المذكورة أن القبلة بشهوة مباحة وليست حرامًا [...] لذلك نصارح الناس بأن التقبيل من حيث هو تقبيل ليس بحرام، لأنه مباح لدخوله تحت عمومات الأدلة المبيحة لأفعال الإنسان العادية، فالمشي والغمز والمص وتحريك الأنف والتقبيل وزم الشفتين إلى غير ذلك من الأفعال التي تدخل تحت عمومات الأدلة [...] فالصورة العادية ليست حرامًا، بل هي من المباحات، ولكن الدولة تمنع تداولها [...] وتقبيل رجل لامرأة في الشارع سواء كان بشهوة أم بغير شهوة فإن الدولة تمنعه في الحياة العامة [...] فالدولة في الحياة العامة قد تمنع المباحات [...] فمن الرجال من يلمس ثوب المرأة بشهوة، ومنهم من ينظر إلى حذائها بشهوة، ويسمع صوتها من الراديو بشهوة، وتتحرك فيه غريزة الجنس على وجه يحرك ذكره من سماع صوتها مباشرة، أو من الغناء، أو من قراءة إعلانات الدعاية أو من وصول رسالة منها، أو نقل له منها مع غيرها [...] فهذه أفعال بشهوة كلها تتعلق بالمرأة، وهي مباحة لدخولها تحت أدلة الإباحة [...]»[٢] اهـ.

---

(١) حزب التحرير، نشرة جواب وسؤال، ٨ محرم ١٣٩٠هـ - ١٦/ ٣/ ١٩٧٠م.

(٢) حزب التحرير، نشرة جواب وسؤال، ٢٤ ربيع الأول ١٣٩٠هـ - ٢٩/ ٥/ ١٩٧٠م.

وقالوا أيضًا بجواز مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية غير الزوجة، وهم بذلك افتروا على دين الله، زاعمين أن الرسول ﷺ صافح، كما في حديث أم عطية في المبايعة المروي في البخاري: قالت: «فقبضت امرأة مِنّا يدها»، يقول النبهاني: «فهذا الحديث يدل على أن الرسول بايع النساء بالمصافحة [...] فإن معناها أن النساء الأخريات اللواتي معها لم يقبضن أيديهن، وهذا يعني أنهن بايعن بأيديهن، أي بالمصافحة»[١] اهـ. (تصوير رقم ٦٤)

وقالوا في منشور لهم عنوانه «حكم الإسلام في مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية» بعد كلام طويل ما نصه: «وإذا أمعنا النظر في الأحاديث التي فهم منها بعض الفقهاء تحريم المصافحة نجد أنها لا تتضمن تحريمًا أو نهيًا»[٢] اهـ.

الرد:

يحرم على الرجل تقبيل المرأة الأجنبية أي غير المحرم وغير الزوجة في الشارع وغيره، وهي أقبح في الشارع أمام الملأ مجاهرةً في المعصية.

ولا يجوز تقبيل الرجل للمرأة الأجنبية القادمة من السفر، ولا غير القادمة من السفر، ولو بداعي التحية.

---

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ٣/ ١١٣.

(٢) حزب التحرير، منشور بعنوان: «**حكم الإسلام في مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية**»، ٢١ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ - ٧/ ٤/ ١٩٨٠م.

والمذاهـــب الأربعة يُحرِّمون القُبْلة المحرمة، كما يحرمون المَسّ بلا حائل بشـــهوة وبدون شهوة، وكتب العلماء طافحة بذلك، استنادًا إلى هذا الحديث النبوي الشريف وغيره: «**والفمُ يَزْني وزِناهُ القُبَلُ**»[١] اهـ. والقُبَل جمعُ قُبْلة.

ومن معاصي اليد لمس الأجنبية أي غير المحرم وغير الزوجة عمدًا بغير حائل مطلقًا أي بشهوة أو بغير شهوة.

وروى ابن حبان بسند جيد عن أسماء بنت يزيد مرفوعًا أن النبيّ ﷺ قال: «**إني لا أُصافحُ النساءَ**»[٢] اهـ.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني بعد إيراده لحديث بيعة النساء: «وفي الحديث أن كلام الأجنبية مباح سماعه، وأن صوتها ليس بعورة، ومنع لمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة لذلك»[٣] اهـ. (تصوير رقم ٦٥)

أمـــا حديث أم عطية الذي ورد في صحيـــح البخاري فليس نصًّا في مـــسّ الجلد للجلد، وإنما معناه كُنَّ يُـــشِرْنَ بأيديهن عند المبايعة بلا مماســـة، فتعيَّن تأويلـــه توفيقًا بين الحديثين الثابتـــين، ذلك لأنه يتعيَّن الجمع بين الحديثين إذا كان كل واحد منهما ثابتًا.

ثـــم إنه قد ورد في صحيح البخـــاري في الكتاب عينه في الباب عينه

---

(١) أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، ٢/ ٣٤٣.

(٢) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ابن بلبان، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ٧/ ٤١.

(٣) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، كتاب الأحكام، باب بيعة النساء، ١٣/ ١٧٤.

الذي ورد فيه حديث أم عطية حديثٌ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبيّ ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة/ ١٢] قالت: وما مست يد رسول الله ﷺ يدَ امرأة إلا امرأةً يملكها»[١] اهـ. فلو كان معنى المبايعة المصافحة كما زعموا لكان في كلامها تناقض.

قال ابن منظور في لسان العرب: «وبايعه عليه مبايعة: عاهده»[٢] اهـ. فليست المبايعة من شرطها لغةً ولا شرعًا مسّ الجلد للجلد، فالمبايعة تصدق على المبايعة بلا مسّ، ولكن للتأكيد بايع الرجالُ من الصحابة النبيّ ﷺ في بيعة الرضوان بالأخذ باليد، وقد تكون المبايعة بالكتابة.

ومما يردُّ كذبهم بأن غير أم عطية مدت يدها للرسول ﷺ فصافحته في المبايعة حديث البخاري أيضًا من قول عائشة رضي الله عنها: «لا واللهِ، ما مَسَّتْ يدُه يدَ امرأةٍ قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: قد بايعتُكِ على ذلك»[٣] اهـ.

ويقال لهم: أين في حديث أم عطية النص على أن غيرها قد صافح النبيّ ﷺ؟ فهذا وهْم منهم وافتراء.

ويدل أيضًا على تحريم المصافحة ومس الأجنبية بلا حائل حديث:

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأحكام، باب بيعة النساء، ٦/ ٢٦٣٧.

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة ب ي ع، ٨/ ٢٦.

(٣) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ [الممتحنة/ ١٠]، ٤/ ١٨٥٦.

«لَأَنْ يُطعَنَ أحدُكُمْ بحديدةٍ في رأسِهِ خيرٌ لهُ مِنْ أنْ يَمَسَّ امرأةً لا تَحِلُّ لهُ»[١] اهـ.

ثم معنى المسّ في حديث الطبراني الجس باليد ونحوها، ليس الجِماع كما زعمت التحريرية.

فتبين أن التحريرية افتروا على رسول الله ﷺ، وكذَّبوا عائشة رضي الله عنها، وحرَّفوا اللغة العربية، وأباحوا ما حرّمه رسولُ الله ﷺ.

ومما يدل على جهلهم أنهم ادّعَوا أن حديث الطبراني في تحريم مصافحة الأجنبية من قبيل خبر الآحاد، ولا يعمل به في الأحكام، فنردّ عليهم بما ذكره الخطيب البغدادي[٢] (مرّ سابقًا) من جواز العمل بحديث الآحاد، وقرر الأصوليون أنه حجة في سائر أمور الدين، ولم يخالف في ذلك باشتراط التواتر إمام من الأئمة إلا الآمدي، وكلامه لا حجة فيه، فظهر بلا خفاء مكابرة حزب التحرير للحقيقة.

ثم ما يروى من أن النبيّ ﷺ كانت تقوده أمَة سوداء في أحياء المدينة، ويقول التحريريون: في هذا الحديث حجة على جواز مصافحة المرأة بلا حائل. يقال لهم: هذا الحديث ليس فيه النص على أنها كانت تأخذ بيده مصافحةً بلا حائل، وليس هناك دليل على أنها

---

(١) الطبراني، **المعجم الكبير**، ٢٠/ ٢١١، ٢١٢. قال الحافظ الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» (٤/ ٣٢٦): «رجاله رجال الصحيح» اهـ. وقال المنذري في «**الترغيب والترهيب**» (٣/ ١٠): «رواه الطبراني والبيهقي، ورجال الطبراني ثقات رجال الصحيح» اهـ.

(٢) سبق تخريجه.

كانت في حدّ مشتهاة، ومع هذا لا يجوز إلغاء الحديث الصريح الذي في مسلم: «**واليـدُ زناها البطشُ**»[١] من أجل ذلك الحديث الذي يدخله الاحتمال، وهـذا خلاف قاعدة الأصوليين والمحدثين أنه إن تعارض حديثان ثابتان إسـنادًا في الظاهر يجب الجمـع بينهما ما أمكن، فإن لم يمكن فإن عُرف المتأخر كان ناسـخًا والمتقدم منسوخًا، وإلا ذُهب إلى الترجيـح. فلـو ذهبنا إلى الترجيح كان هـذا الحديث أي حديث مسـلم هو المعمول به، لأن عليه إجماع الأئمة، فإن المذاهب الأربعة يحرّمون المس بلا حائل بشـهوة وبدون شهوة، فالحديث الذي يوافق عمل الأكثر عند المحدثين والأصوليين يكون راجحًا على الذي يخالفه، فكيف بالذي عليه عمل الجميع؟!

إن استدلال حزب التحرير غير صحيح، فما ورد بأن الجارية أخذت بيده عليه الصلاة والسلام ليس صريحًا بأنها مست يده بلا حائل، بل يحتمل من الجملة أنها لمست كُمَّ القميص الذي على يده.

إذًا الحديث الصحيـح لا يلغيه الحديث الذي يدخله احتمال، فلا يجوز إلغاء الحديث الصريح الذي فيه: «**واليدُ زناها البطْشُ**» من أجل ذلك الحديث الذي يدخله الاحتمال، وهذا خلاف قاعدة الأصوليين والمحدثين.

قال عليه الصلاة والسـلام: «**البيّنةُ على المُدّعي، واليمينُ على من**

(١) سبق تخريجه.

أنكرَ»[١] اهـ.

إذًا فالتحريرية يحرفون شرع الله بتحليلهم مصافحة الرجال للنساء الأجنبيات غير المحارم وتقبيلهن عند الوداع، وقد خالفوا في هذا الإجماع وأحاديث صحيحة كما تقدم ذلك، أما الإجماع فإن المجتهدين الأربعة وغيرهم وأتباعهم من الأمة يحرمون مصافحة الأجنبيات مع اختلافهم في نقض الوضوء وعدمه، وأيضًا فإن التحريرية خالفوا حديث عائشة رضي الله عنها المروي في البخاري: «ما مَسَّت يدُه يدَ امرأةٍ قط في المبايعة»، وحديث مَعْقِل بن يسار رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «**لأن يُطعَنَ أحدُكُمْ بحديدةٍ في رأسِهِ خيرٌ لهُ مِنْ أنْ يَمَسَّ امرأةً لا تَحِلُّ لهُ**» اهـ. والذي رواه الطبراني في الكبير، وحسّنه الحافظ الهيثمي، فهذه الأحاديث فيها التصريح بحرمة مس المرأة الأجنبية.

وأما استدلال التحريرية بحديث أم عطية الذي فيه أنه جاءنا عمر ابن الخطاب فقال: أنا رسولُ رسولِ الله إليكم للمبايعة، فمد عمر يده من خارج البيت، ومددنا أيدينا من داخل البيت، فبايعناه[٢]. فليس فيه ذكر المصافحة، وإنما فيه ذكر مد اليد من عمر ومنهن، فيحمل على أنه كان المد منهن للإشارة للمبايعة، ومن القواعد المقررة عند الأصوليين والفقهاء أن المحتمِلَ لا يعارض الصريح، على أن الإجماع

(١) مالك، موطأ مالك، ٣/ ٣٣.

(٢) أحمد، مسند أحمد، ٥/ ٨٥.

وحـدَهُ كافٍ، فكيـف إذا انضمـت إليه هذه الأحاديـث الصحيحة الصريحة، فبعد هذا لا يبقى للمخالف إلا المكابرةُ والعناد.

فمَـن نظـر بعين التأمل إلى تصرفـات هذه الفرقة عَلِـمَ أنها تدعو المسـلمين إلى الفوضى والتهور وما يسـميه الناسُ اليوم الإباحية، وما ذَهَبت إليه هو دعوى إلى الفوضى في أمور الدين، وهي لا تصح في أمور الدنيا، فكيف بأمور الآخرة؟!

لا يستحون من الله ولا من المؤمنين:

- يعدون القبلة من الرجل للمرأة الأجنبية مباحة بشهوة وبغير شهوة!
- يفترون أن عموم الأدلـة تبيح ذلك، فليقدموا لنا دليلًا واحدًا على إباحة ذلك بزعمهم!
- الإسـلام حرم مجرد المس من الرجل للمـرأة الأجنبية عمدًا بغير شهوة، فكيف بشهوة؟! وحرم النظر إلى غير العورة (الوجه والكفين) بشهوة، وإلى عورتها المكشوفة (بقية جسمها) بشهوة وبغير شهوة.
- لا تخفى خطورة هذه الفتاوى على الشباب، وتشجيعهم على الانحلال الخُلُقي.

الغريب العجيب أن النبهاني يجزم بوقوع مصافحة النساء في البيعة، وكأنـه كان حاضرًا البيعة، وهذا جزم بلا برهـان على وقوع مصافحة النسـاء في البيعة، وأما عائشة رضي الله عنها فهذا حدود علمها بحسب

النبهاني، وأما الأمر الذي وقع في البيعة فعرفه هؤلاء، وجهلته عائشة! ما أجرأهم على الشذوذ!

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في مفهوم «فقبضت امرأة منا يدها»: «المراد بقبض اليد التأخر عن القبول، أو كانت المبايعة تقع بحائل»[١] اهـ. (تصوير رقم ٦٦)

فالإعراض من قبل حزب التحرير عن الأحاديث الصحيحة الصريحة في عدم مصافحته ﷺ للنساء، والأخذ بحديث واحد، مع أن المصافحة لم تذكر فيه [...] لا يستقيم أبدًا في شرح النصوص.

(١) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، سورة الممتحنة، باب إذا جاءك المؤمنات مهاجرات، ٨/ ٥١٦.

حزب التحرير يقول بتحريم مجرد اجتماع الرجال مع النساء:

أهل الحق لا يحرمون مجرد اجتماع الرجال بالنساء ضمن ضوابط الشرع والأدب والحشمة والأخلاق، وإن كانوا لا يحبّذون ذلك لغير ضرورة وفائدة.

يقول أميرهم الحالي عطاء أبو الرشـتة: «إن اختلاط الرجال والنسـاء حرام، وأدلتـه مسـتفيضة [...] ولا يجوز الاختـلاط إلا لحاجة يقرها الشرع، ورد نص فيها في كتاب الله أو سـنة رسـوله، مثل البيع والشراء، وصلـة الرحم [...] إلخ. ولم يرد نص في جواز اختلاط الرجال والنسـاء في صالات الأفراح (الأعـراس) [...] وبذلك فالاختلاط في الصالات حرام، وغير مستثنى [...] وكذلك جلوس العريس بجانب عروسه تحيط به النسـاء محارم وغير محارم هو حرام [...] أكانت العورات مكشـوفة أو لا [...] لا يجوز دخول العريس إلى صالة النسـاء ليجلس مع عروسه مـا دامت النسـاء الأجنبيات عنـه موجودات في الصالـة حتى لو أخبر النساء قبل دخوله ليسترن أنفسهن، ولم يقتربن من العريس، بل اقتربت منه محارمه، فما دامت سـائر النسـاء الأجنبيـات في صالة الأفراح في مقاعدهن يشاهدنه، أي في الصالة، فلا يجوز»[١] اهـ. (تصوير رقم ٦٧)

(١) سلسـلة أجوبة عطاء أبو الرشـتة، جواب سـؤال حول دخول العريس صالة النساء، ٧ محرم ١٤٣٧هـ - ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٥م، رابط الجواب من صفحة أبو الرشـتة على الفيسبوك، ص١، ٢.

الـرد:

الاختــلاط المحرم هو الذي فيه تضامّ وتلاصق بين الرجل والمرأة الأجنبيــة عنه، أي غير الزوج والمحــارم. وإن كان لا مانع من الفصل في الأعــراس بين الذكور والإناث في قاعتين، وهذا أحســن، لكن مجرد الوجود في قاعة واحدة ليس حرامًا، كما يبالغ من يســمى أمير حزب التحرير أبو الرشــتة، ويضيّق على المســلمين، ويستســهل التحريم. وكلامنا ليس على ســهرات الرقص والخلاعة واللهــو المحرم، ولا على مجالس المسامرات بالكلام الذي يجر إلى الشهوة المحرمة، بل كلامنا عــلى المجالس الراقيــة، والأعــراس المحافظة، التي مــا فيها خدش للأخلاق الكريمة، ولا تضييع لحرمات الدين. وهكذا فإننا نجد حزب التحرير يتذبذب بين الإفراط والتفريط.

وكلام أمير حــزب التحرير هذا يتناقض مع فتوى النبهاني وجماعته التحريريين بجواز مصافحة الأجنبية وتقبيلها!

عــورة المرأة أمام الرجــال الأجانب هي كل بدنها مــا عدا وجهها وكفيها، وهي مطالبة بالمبالغة بالستر، وصوتها ليس بعورة، والاختلاط المحرم على النســاء مع الرجال هــو ما كان فيه تضامّ وتلاصق، وليس مجرد الحضور ضمن الضوابط الإســلامية. ونقل ابن حجر الهيتمي[١]

(١) انظــر: ابن حجر الهيتمــي، **الفتاوى الكبرى**، ١/ ١٩٩. ابن حجر الهيتمي، **حاشــية شرح الإيضاح على مناسك الحج للنووي**، ص٢٧٦.

الإجماع على أن عورة المرأة أمام الرجل الأجنبي جميع بدنها سوى وجهها وكفيهـا. وقال الحافظ النووي: «نقل ابن المنذر وغيره الإجماع على أنها [أي المـرأة] لو حضرت وصلّت الجمعة جـاز، وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة المسـتفيضة أن النساء كنَّ يصلين خلف رسول الله ﷺ في مسـجده خلف الرجال، ولأن اختلاط النساء بالرجال إذا لم يكن خلوة ليس بحرام»[١]. (تصوير رقم ٦٨)

(١) النووي، المجموع شرح المهذب، ٤/ ٣٥٠.

حزب التحرير يقول بفرض الجلباب على المسلمات:

أهل الحق مجمعون على أنه لا يجب على المرأة أن تلبس جلبابًا فوق كل ثيابها، مبالغةً في السترة، وإن كانوا عدّوه سنةً وشيئًا حسنًا.

ومما يدل على تناقض حزب التحرير وتذبذبهم ما يقوله أميرهم الحالي عطاء أبو الرشتة: «وأما لباس المرأة في الحياة العامة، أي لباسها في الطريق العام في الأسواق، فإن الشارع أوجب على المرأة أن يكون لها ثوب تلبسه فوق ثيابها حين تخرج للأسواق أو تسير في الطريق العام، فأوجب عليها أن تكون لها ملاءة أو ملحفة تلبسها فوق ثيابها وترخيها إلى أسفل حتى تغطي قدميها [...] وإذا خرجت من غير ثوب فوق ثيابها أثمت، لأنها تركت فرضًا فرضه الله عليها»[١] اهـ. (تصوير رقم ٦٩)

الرد:

الجلباب (الملاءة أو «الملاية» أو الملحفة أو «الشادور») الذي تلبسه المرأة فوق ثيابها هو سنة وليس فرضًا. نعم، الأحسن أن تبالغ المرأة في الستر إذا خرجت إلى السوق، وألَّا تخرج إلا لحاجة، فإذا كان الأحسن أن تكون صلاتها في بيتها وليس في المسجد، فكيف بالخروج

(١) **سلسلة أجوبة عطاء أبو الرشتة**، ما يسمى جواب سؤال حول اللباس الشرعي الذي أوجبه الإسلام على المرأة في الحياة العامة، ٩ محرم ١٤٤٠هـ - ١٩ أيلول الأول ٢٠١٨م، رابط الجواب من صفحة أبو الرشتة على الفيسبوك، ص١ - ٣.

إلى السوق لغير ضرورة؟ وهذه الفتوى من الذي يسمى أمير حزب التحرير تضييق على المسلمات، ونسبة الحرمة إلى غالبية كبيرة منهنَّ بغيرِ وجهِ حقّ.

وعند حزب التحرير مشكلة في اللغة والمصطلح الشرعي، ولا يسوقون في الغالب أقوال العلماء المعتبرين للحكم الشرعي، ويكتفون بآرائهم الخاصة وفهم الآيات كما يريدون.

كانت آيات الحجاب الشرعيّ للمرأة المسلمة سترًا واقيًا من الوقوع في شرور الفتنة، وكلها تشير إلى أن معناه المنع والستر، أي ما يمنع الفتنة ويدفع وقوعها بين الرجال والنساء. ولقد نبهت آيتان في القرآن الكريم على ما يجب أن تكون عليه ثياب المرأة، إحداهما: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور/ ٣١] والأخرى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب/ ٥٩]. فهاتان الآيتان متكاملتان، حيث حدّدتا ما يجب أن ترتديه المرأة المسلمة بحيث يحجب جسدها، فلا ينكشف منه إلا ما قضت به حاجة التعامل وهو الوجه والكفان، بحيث لا يظهر شيء من الشعر ولا القرط (الحلق في الأذنين) ولا شيء من العنق، ولا يكون الثوب مظهرًا لما تحته.

وقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب/ ٥٩] نزل في وقت كانت

تتعرض الأَمَة المملوكة للغَزَل من بعض الناس على جنبات الطرقات، فطُلب من الحرائر تمييز أنفسهن بتغطية الشعر وكل الصدر وشيء من الوجه بالجلباب[١]. (تصوير رقم ٧٠)

(١) انظر: القرطبي، **تفسير القرطبي**، ١٧/ ٢٣٠.

النبهاني يقول بجواز الزمارة وسماعها:

أهل الحق لا يشيعون بين الناس جواز استعمال الزّمّارة، وخصوصًا أنه ورد حديث نبوي في تحريمه.

يقول النبهاني: «وهو دليل على جواز الزمارة وجواز سماعها، وأما سده لسمعه [يعني النبي محمدًا ﷺ، وكذلك ابن عمر رضي الله عنهما] فيحتمل أنه يتجنبه كما يتجنب كثيرًا من المباحات»[١] اهـ. (تصوير رقم ٧١)

الـرد:

عـن نافع (مولى ابن عمر) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سـمع صوت زمـارة راعٍ، فوضع إصبعيه في أذنيـه وعدل راحلته عن الطريـق، وهو يقول: «يا نافع هل تسـمع؟» فأقول: «نعم»، فيمضي حـتى قلت: «لا»، فرفع يده وعدل راحلتـه إلى الطريق، وقال: «رأيت رسول الله سمع زمارة راعٍ، فصنع مثل هذا»[٢].

مـن أين أتى النبهاني بجواز الضرب عـلى الزمارة (المزمار ونحوه من المسميات)، وجواز الاستماع لها؟! هل هو مجتهد مطلَق؟! ما دليله؟ ماذا يفعل بحديث النبي ﷺ: «**صوتـانِ ملعونانِ في الدنيا والآخرةِ: مزمارٌ عندَ نعمةٍ، ورنَّةٌ عندَ مصيبةٍ**»[٣] اهـ. ؟!

---

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ٣/ ٩٨.

(٢) أحمد، **مسند أحمد**، ٢/ ٨.

(٣) الهيثمي، **مجمع الزوائـد ومنبع الفوائد**، ١٣/ ٣. وقال الهيثمي الذي ذكر أن البزار أخرجه: «رجاله ثقات» اهـ.

حزب التحرير يقول بعدم جواز بيان ما في العبادات والأخلاق من فوائد ومنافع:

أهل الحق يقولون بجواز ذكر ما في العبادات من ثواب وفوائد ومنافع في الدنيا والآخرة، من باب الترغيب بفعلها، والاقتداء بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

ومن جملة الشذوذ قول حزب التحرير: «ولا يجوز بيان ما في العبادات والأخلاق من فوائد ومنافع، لأن هذا البيان خطر عليها بسبب النفاق في المتعبدين والمتخلقين، ويجـر إلى ترك العبادات والأخلاق حين لا تظهر فوائدها، ولا تبرز منافعها»[١] اهـ. (تصوير رقم ٧٢)

الـرد:

لا شـك أن هذا الكلام سقطة كبيرة من سـقطات حزب التحرير، وهو كلام غريب عجيب، تظن للوهلة الأولى أن كاتب الكلام لا يدري ما يكتب؛ وهو كافٍ لمعرفة أن كتب حزب التحرير مليئة بالطامات، والآراء الشاذة التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولا أذن لها ببرهان.

على العكس، فإن بيان ما ورد في الشرع من أجر أو سر أو نفع وفائدة لأنواع العبادات والأخلاق هو من الأشـياء التي تساعد على التحميس والتحفيز، وإلا لماذا ذكر الله تعالى فضل الطاعات وأثرها وجزاءها في القرآن الكريم، وكذلك نبيه المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام؟!

(١) مفاهيم حزب التحرير، ص٣٤.

قال الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [البقرة/ ٢٦١]. وقال النبي محمد ﷺ: «**مَنْ قال: «أستغفرُ اللَّهَ الذي لا إلهَ إلّا هوَ الحيُّ القيّومُ وأتوبُ إليهِ» غُفِرَ لهُ وإنْ كانَ فَرَّ منَ الزَّحْف**» [(١)] اهـ. أي فرَّ من الجهاد في سبيل الله.

(١) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب في دعاء الضيف، ٥/ ٥٦٨.

حزب التحرير يعتمد تعريفًا ضعيفًا للصحابي:

أهل الحق يعتمدون التعريف القوي المحقق المشهور بين المسلمين علمائهم وعوامّهم لمن هو الصحابي، ولا يعتمدون التعريف الضعيف الذي قد يترتب عليه إخراج صحابة من المشاهير من دائرة الصحبة.

عرَّف حزبُ التحرير الصحابيَّ أنه «من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين» اهـ. وقد نسبوا هذا التعريف لسعيد بن المسيب رحمه الله[١]. (تصوير رقم ٧٣)

الرد:

إن تعريف الصحابي عند حزب التحرير غير جامع، ويلزمهم إخراج العديد من الصحابة العدول من دائرة الصحابة[٢]. ولماذا يعتمدون تعريفًا ضعيفًا غير معتمد عند المحققين من العلماء، لأنه يترتّب عليه ما يترتّب من أمور.

هذا وقد عقّب الحافظ ابن حجر العسقلاني على هذا التعريف المنسوب لابن المسيّب بقول بدر الدين بن جماعة: وهذا ضعيف، لأنه يقتضى أنه لا يعد جرير بن عبد الله البجلي ووائل بن حجر

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ٣/ ٣١٤.

(٢) انظر: **الدوسيه الفكرية**، تحت عنوان «من هو الصحابي»، ٢١ جمادى الآخرة ١٣٨٨هـ - ١٤/ ٩/ ١٩٦٨م، ص٢٨٣.

وأضرابهمـا من الصحابة، ولا خلاف أنهم صحابـة، وقال العراقي: ولا يصح هذا عن ابن المسيب، ففي الإسناد إليه محمد بن عمر الواقدي شيخ ابن سعد ضعيف في الحديث، وأصح ما قيل في تعريف الصحابي إنه: «من لقي النبيّ ﷺ في حياته مسـلمًا ومات على إسـلامه»[١] اهـ. (تصوير رقم ٧٤)

(١) ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ١/ ٨.

حزب التحرير يقول بأن الجهاد غير مشروط بشيء:

أهل الحق يمنعون التلاعب بأحكام الجهاد وفرضيته، على حسب الهوى الشخصي، والمآرب الضيقة.

يقول النبهاني: «الجهاد فرض مطلق، وليس مقيّدًا بشيء، ولا مشروطًا بشيء»[١] اهـ. (تصوير رقم ٧٥) وبيّن حزب التحرير حقيقة هذا القول في كتاب دوسيه (إزالة الأتربة عن الجذور) فقال ما نصه: «فيجب أن ينهض المسلمون للجهاد تحت ظل الحاكم المسلم مهما كان حاله، سواء أكان برًّا أم فاجرًا، يحكم بأحكام الإسلام أم يحكم بأحكام الكفر، مخلصًا للأمة يتصرف برأيه ورأي أمته أم عميلًا لدولة كافرة، ففي جميع الأحوال يجب أن يقاتل المسلمون الكفارَ تحت ظل الحاكم.

وهنا قد يَرِدُ سؤال وهو: إن العميل قد يهيئ معركة مصطنعة مع الكفار، لتنفيذ خطة لدولة كافرة، فهل في هذه الحال يجب القتال تحت راية ذلك الحاكم العميل؟ والجواب على ذلك عند حزب التحرير: «إن كانت هذه الخطة ليس فيها ضرب للمسلمين ولا إيقاع أذى بهم فالقتال واجب تحت راية ذلك الحاكم، ولو كان تنفيذًا لخطة دولة كافرة ما دام قتالًا للكفار، وأما إذا كانت تلك الخطة لضرب المسلمين وهي معمولة لهلاك المسلمين فإنه حينئذ لا يقاتل تحت رايته، بل يحرم القتال تحت راية ذلك الحاكم، وذلك لأن ضرب المسلمين وإهلاكهم

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ٢/ ١٤٩.

حرام، والقاعدة الشرعية (الوسيلة إلى الحرام حرام)»[١] اهـ.

ثانيًا: إن شباب حزب التحرير يعتبرون أن الجهاد غائب اليوم لعدم وجود الدولة الإسلامية فيقولون: «لكن الجهاد الذي يفعل كل ذلك غائب اليوم؛ ولا وجود له لعدم وجود دولة إسلامية قائمة على العقيدة الإسلامية تحمل الإسلام رسالة للبشرية، وهذه الدولة غابت بغياب الإمام الذي يبايع بيعة شرعية ليعمل بكتاب الله وسنة نبيه»[٢] اهـ.

الرد:

قولهم: إن الجهاد مطلق يتناقض مع قولهم: إن الجهاد غائب! فما هذا الضياع والتذبذب؟!

إن الآيات مقيَّدة بقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء/ ٧٤] وليست مطلقة، فحزب التحرير لم يقيّد الجهاد بهذا القيد الضروري.

هذا القيد الذي ذكره الحزب لوجوب القتال تحت راية الحاكم العميل تنفيذًا لخطة دولة كافرة، وليس فيه ضرب للمسلمين ولا إيقاع الأذى بهم، لم يأتِ به دليل لا من الكتاب ولا من السنة، بل الكتاب والسنة يوجبان أن يكون القتال في سبيل الله ونصرة لدين الله: ﴿يَا أَيُّهَا

(١) **الدوسيه** (إزالة الأتربة عن الجذور)، ص١٠٩. وقد صرّح حزب التحرير بأن الوسيلة إلى الحرام حرام، فكيف لا يحرمون المشي للزنا؟!

(٢) المسماة **مجلة الوعي**، العدد ٢٤١، ١٤٢٨هـ - آذار ٢٠٠٧م، ص٤٢، ٤٣.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧﴾ [محمد/ ٧].

هذا القيد ليس له معنى على أرض الواقع، فقتال المسلمين لتنفيذ خطة دولة كافرة فيه هلاك للمسلمين ونصرة للكافرين، فأيّ قتال لا بد أن يراق فيه دماء للمسلمين، وقد يقتل فيه آلاف من المسلمين، وتوضع إمكانات الأمة من أجل ماذا؟ من أجل تنفيذ خطة لدولة كافرة!

الحاكم الذي يكون عميلًا لدولة كافرة وهو كافر وينفّذ خطة تلك الدولة، هو خائن، فكيف يجيزون القتال تحت راية خائن؟!

أما قولهم بأن الجهاد غائب اليوم لعدم وجود الدولة الإسلامية التي غابت بغياب الإمام، فليس معهم دليل على هذا القيد لا من الكتاب ولا من السنة، ولم يقل بهذا القول أحد من علماء أهل السنة، فهو قول غريب ودخيل على دين الله، بل جاءت الأدلة الشرعية عامة، أي سواء كان للمسلمين خليفة أم لم يكن لهم خليفة، وغير مقيدة بهذا الشرط، على أنّ هذا القيد يؤدي إلى تعطيل العمل بالآيات والأحاديث الكثيرة التي تحضّ على الجهاد، وهذا الشرط مُخالَفةٌ صريحة لقول النبيّ ﷺ: «**ما بالُ أقوامٍ يشترطونَ شروطًا ليست في كتابِ اللهِ، منِ اشترط شرطًا ليس في كتابِ اللهِ فليس له وإنِ اشترطَ مائةَ مرةٍ**»[1] اهـ.

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد، ١/ ١٧٤.

وأعضاء حزب التحرير بايعوا رئيس الحزب بالخلافة، بالنسبة لهم خروجًا من موتهم ميتة جاهلية في حال لم يبايعوا خليفة إمامًا، بحسب ادّعائهم؛ فكيف يدّعون أن الخليفة الإمام غائب؟!

الخلاصة: تقييد الجهاد بوجود الخليفة يُعدّ أكبر خدمة لأعداء المسلمين.

وعندما أُحرج حزب التحرير بسبب هذا القول الباطل، خرجوا بفكرة عدم ممانعة أفراد الحزب من الخروج إلى الجهاد من تلقاء أنفسهم، أي بصورة فردية، ولكن الحزب لا يتحمل مسؤوليته تجاههم[١]؛ لأن هذا العمل يخالف توجهاته السياسية، وهذا القول الباطل لم يخرج الحزب من الحرج الذي وقع فيه، لأنه لا يوجد معهم دليل شرعي يجيز للفرد أن يجاهد مِن تلقاء نفسه، ويحرّم ذلك على الحزب، فإذا جاز الجهاد للفرد فمن باب أولى تجويز ذلك للحزب الذي يملك القوة التي لا يملكها الفرد، فليس هناك دليل شرعي على صحة التفريق بين الفرد والحزب.

والنبي محمد ﷺ لم يُنكر على الصَّحابي أبي بَصِير (عُتْبة بن أُسَيد) ولا على الصحابة الكرام الذين لم يتمكنوا من الالتحاق به بسبب ظروف بنود صلح الحديبية قتالَهم ضد المشركين في مكة، بدون إذن النبي ﷺ، فإذا جاز للصحابة رضي الله عنهم أن يُغِيروا على قوافل قريش ويقاتلوا المشركين في زمن وجود النبي ﷺ وبدون إذنه، فقتال المشركين في زمن

(١) انظر: الدوسيه الفقهية، ص١٠٢.

غيــاب الخليفة أوْكَد وأَوْلى[١]؛ أما عند حزب التحرير فلا جهاد إلا مع إمام، ولا جهاد في سبيل الله حتى يظهر الإمام!

والجهاد في سبيل الله ليس على طريقة ما يسمى «القاعدة» و«النصرة» و«داعش» وأضرابهم، الذين غرَّروا بشــباب الأمة، وحرَّفوا النصوص، وغســلوا الأدمغــة، وضيّعــوا طاقات بــلاد المســلمين، وأغرقوها في حمامات الدم والقتل والسّبي والخطف والتنكيل والرجعية العفنة، باسم «السلفية» و«الخلافة» و«الجهاد».

والجهاد في ســبيل الله ليس معناه الإرهاب البغيض والتطرف الخَطِر الــذي قامت وتقــوم به بعض الجماعــات المضلَّلة المضلِّلة باســم الإســلام، التي تكفّر المســلمين، الحاكم والمحكوم، وتعيث فســادًا، وتعمــل على التفجير والتدمير في البــلاد، وتقتل وتجرح وتخيف العباد، بغير وجْه حق، تشويهًا لصورة الإسلام، وخدمةً لأعداء الأمة.

والجهاد جهادان: جهاد البيان (الدعوة باللســان)، وجهاد السّــنان (السلاح). واليوم الناس بحاجة إلى التعليم والتفقيه والتوجيه؛ فليتأمَّل المنصف المتابع للواقع المعيش.

(١) انظر: ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ٥/ ٢٥١ وما بعدها.

جهل حزب التحرير بعلم الحديث النبوي الشريف:

النبهاني يشكك بأحاديث نبوية ويقول إنها تعارض القرآن:

أهل الحق مجمعون على أن الأحاديث النبوية الشريفة الثابتة هي موافِقةٌ للقرآن الكريم ولا تتعارض بحال مع الكتاب الحكيم.

خلط النبهانيّ في الفروع (الأحكام)، ومن ذلك:

عن فاطمة بنت قيس أنها قالت: «طلقني زوجي ثلاثًا، فلم يجعل لي رسول الله ﷺ سُكنى ولا نفقة، وأمرني أن أعتدّ في بيت ابن أمّ مكتوم»[(١)] اهـ. فادَّعى النبهاني[(٢)] أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق/ ٦]. (تصوير رقم ٧٦)

الـرد:

هذا كلام منكرٌ مردود عليــه، فالحديث صحيح على أعلى درجات الصحة، رواه مسلم في صحيحه، كما عضدته روايات أخرى صحيحة: «قال لها: «**ما لكِ نفقةٌ إلا أنْ تكوني حاملًا**»[(٣)]» اهـ. ثمّ إنّ هذه الآية لا دليل فيها على هذا المعنى، إذ هي تخصّ المرأة وهي في ذمة زوجها، لا بعد أن تُطلق ثلاثًا (المبتوتة)، لا واحدة رجعية. وإن اختلف العلماء في تفاصيل مَن لها السُّــكنى، لكن لم يقل أحد منهم: إن حديث مسلم

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها، ٤/ ١٩٧.
(٢) انظر: النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ٣/ ٨٩، ٩٠.
(٣) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها، ٤/ ١٩٧.

الصحيح يخالف الآية القرآنية[١]. (تصوير رقم ٧٧)

وهذا المثال دليل على التحكم المُرْدِي في من أراد أن يلتزم ما ليس عليه دليل حقيقيّ إلا الهوى والنظر الفاسد، وإن ادّعى غير ذلك! فتأمَّل يا طالب الحق.

(١) انظر: القرطبي، **تفسير القرطبي**، ٢١/ ٥٢ وما بعدها.

النبهاني يقول بتحسين الأحاديث بالمطلق التي في كتب الفقه:

أهل الحق متفقون على أنه يوجد أحاديث موضوعة مفتراة وأحاديث ضعيفة، وأنه ليس كل ما ورد في كتب العلماء يكون بالمطلق حديثًا حسنًا، بل هذا يعود إلى معايير علم الحديث النبوي الشريف بالحكم على درجة الحديث.

يقول النبهاني: «وما ورد من أحاديث في كتب الأئمة وتلاميذهم وغيرهم من العلماء والفقهاء يعتبر من الحديث الحسن ويحتج به، لأنهم أوردوه دليلًا على حكم أو استنبطوا منه حكمًا، وهو حديث حسن، سواء ورد في كتب أصول الفقه، على شرط أن تكون كتبًا معتبرة، كالمبسوط والأم والمدونة الكبرى وأمثالها، لا كمثل كتب الباجوري والشنشوري وأضرابهما»[1] اهـ. (تصوير رقم ٧٨)

الرد:

إن حجة النبهاني في اعتبار الأحاديث المذكورة في كتاب المبسوط من الأحاديث الحسنة، وأن مؤلفي هذه الكتب أوردوا الحديث دليلًا على حكم، أو تبيانًا لِحُكْم، هي حجة غير صحيحة، فهذه الحجة عينها مذكورة في كتب الباجوري والشنشوري، فهم يوردون الحديث دليلًا على الحكم، ويستنبطون منه حكمًا؛ فهذا تناقض من النبهاني حيث إنه يفرق بين الكتب المتشابهة بحجة لا دليل عليها، ولم يقل بها عالم

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى الشخصية الإسلامية ٣/ ٨٨.

من علماء المسلمين.

فمن القول السابق للنبهاني تجد أنه لا يذكر في كتبه عند الاستدلال راويَ الحديث، ولا من خرَّجه، ولا اسم الكتاب الذي أخذ منه. فمرجعية حُسْن الحديث عند حزب التحرير، والتي تمثلت في جانب منها في الكتب الفقهية بمجرد وجودها في هذه الكتب جميعها دون النظر لقواعد التصحيح والتحسين والتضعيف التي تُطَبَّقُ على المتن والسند معًا، فهذا الحكم من حزب التحرير غير صحيح، فليس كل حديث في هذه الكتب حسنًا، فأحاديث هذه الكتب منها الضعيف والضعيف جدًّا والموضوع، فكيف يمكن أن يعد النبهاني أن الأحاديث الواردة في كتاب المبسوط حسنة لا تنزل عن مرتبة الحسن، فعلى سبيل المثال لا الحصر من الأحاديث الضعيفة في كتاب المبسوط:

- قال محمد السرخسي: «ولما رأى رسول الله ﷺ رجلًا يصلي وهو يعبث بلحيته قال الرسول ﷺ: «**لو خشعَ قلبُ هذا لخشعتْ جوارحُهُ**»[(١)] اهـ.

قال صاحب «كنز العمال»: «[أخرجه] العسكري في المواعظ، وفيه زياد بن المنذر متروك»[(٢)] اهـ. (تصوير رقم ٧٩)

---

(١) السرخسي، المبسوط، ١/ ٢٥.

(٢) علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، ٨/ ١٢٩. ذكره بلفظ: «أما هذا لو خشع قلبه [...]».

- ما ذكره السرخسي أن رسول الله ﷺ قال: «**لا قَوَدَ إلا بالسيفِ**»[١] اهـ.

جاء الضعف الشديد لهذا الحديث من جهة راوٍ أو أكثر في جميع أسانيده، فمن رواته: حمزة النصيبي، فلقد نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني في «تهذيب التهذيب»: «عن أحمد: مطروح الحديث، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال الدوري عن يحيى: لا يساوي فلسًا، وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال الترمذي: ضعيف في الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه مناكير موضوعة والبلاء منه، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالموضوعات حتى كأنه المتعمّد لها ولا تحل الرواية عنه[٢]» اهـ. (تصوير رقم ٨٠)

(١) السرخسي، المبسوط، ٢٦/ ١٢٢.

(٢) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ٣/ ٢٨، ٢٩.

النبهاني يقول معمِّمًا بأن تعدّد طرق الحديث الضعيف لا يقوّيه:

أهل الحق في علم الحديث النبوي الشريف يقولون بأن الحديث النبوي الضعيف الذي ليس فيه كذاب ونحوه قد يرتقي بمجموع طرقه إلى درجة الحسن.

عـدَّ النبهانيُّ تعدُّدَ طرق الحديث الضعيف غـيرَ مقويةٍ له، فيدَّعي أنـه من الخطأ القول: إن الحديـث الضعيف إذا جاء من طرق متعددة ضعيفـة ارتقـى إلى درجة الحسـن أو الصحيح، فإنـه إذا كان ضعف الحديث لفسق راويه، أو اتهامه بالكذب فعلًا، ثم جاء من طرق أخرى من هذا النوع، ازداد ضعفًا إلى ضعف.

وهذا الموقف من النبهاني أدى إلى أن ينقل كلام الترمذي بشـكل مبتور: «وروي عـن أبي عيسى الترمذي رحمه الله أنه يُريد بالحَسَـن أن لا يكون في إسـناده من يتهم بالكذب ولا يكون حديثًا شـاذًّا»[١] اهـ. (تصوير رقم ٨١)

الـرد:

أما نـص كلام الترمذي بالكامل فهـو الآتي: «كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذًّا ويروى من غير وجه ونحو ذاك، فهو عندنا حديث حسن»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٨٢)

---

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ٣/ ٨٨.

(٢) الترمذي، **العلل الصغير**، (شرح العلل للترمذي، ابن رجب الحنبلي، ١/ ٣٤٠).

ومن هذا القول للترمذي نفهم أن وصف الترمذي للحديث بالحسن يتضمن عناصر ثلاثة هي:

١. عدم وجود متهم بالكذب في إسناده.

٢. خُلُوُّه من الشذوذ.

٣. وروده من غير وجه.

النبهاني نقل العنصرين: الأول والثاني عندما أراد نَقْلَ كلامِ الترمذي، وقام ببتر العنصر الثالث ليبين مقصده من الحديث الحسن.

والسؤال الكبير:

لماذا قام النبهاني ببتر العنصر الثالث من كلام الترمذي؟! هل هو نسيان أو إغفال للعنصر الثالث من أجل أن يبين مقصده من الحديث الحسن؟ ما هذا التدليس؟

إن تعميم النبهاني قولَه هذا على جميع الأحاديث التي جاءت من طرق متعددة وكلها ضعيفة غير صحيح، إذ ليس سبب ضعف جميعها آتيًا من جهة فسق الراوي أو كذبه؛ فالكثير الكثير من الأحاديث الضعيفة جاء ضعفها من جهة سوء حفظ الراوي أو اختلاطه بعد أن كان حافظًا، أو انقطاع في سنده، أو جهالة حاله، أو غير ذلك من أسباب ضعف الحديث.

إن النبهاني بهذا القول يوهم شباب حزب التحرير والأمة أن

ضعف الحديث آتٍ من جهة فسق راويه أو اتهامه بالكذب فحسب، ثم يعمم مفهوم سبب الضعف هنا على جميع الأحاديث الضعيفة. وهذا خلط شنيع.

إن النبهاني ها هنا أخطأ أخطاء لا يقبلها البحث النزيه، ثم إنه حينما يقرر عدم ارتقاء الحديث الضعيف إلى درجة الحسن أو الصحيح بتعدد طرقه يكون قد خالف علماء الحديث قاطبة، وهذا مذهب لم يقل به غير النبهاني الذي لم يشمّ رائحة علم المصطلح، بل كلّ بِضاعته التحكّم.

إن الطرق التي لا ترقى إلى أن يقوي بعضها بعضًا هي تلك الطرق التي في أسانيدها كذاب أو فاسق أو متروك أو ما شابه هذا، فإن مثل هذا الحديث إن ورد من طرق كثيرة لا يرتقي حينها بمجموع طرقه عن كونه منكرًا لا أصل له.

نقل الحافظ السيوطي عن الحافظ ابن حجر العسقلاني: «بل ربما كثرت الطرق التي أوصلته إلى درجة المستور السيّئ الحفظ، بحيث إذا وجد له طريقًا آخر فيه ضعف قريب محتمل ارتقى بمجموع ذلك إلى درجة الحسن»[1] اهـ. (تصوير رقم ٨٣)

وقال الحافظ السيوطي: «إذا روي من وجوه ضعيفة ولا يلزم أن يحصل

(١) السيوطي، تدريب الراوي بشرح تقريب النووي، ١/ ١٩٤. عبد الرؤوف المناوي، اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، ١/ ١٧٢.

من مجموعها حسـن، بل وإن كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر وصار حسنًا»[١] اهـ. (تصوير رقم ٨٤)

وقال الزركشي: «يجاب بما سـبق في الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه أنه يرتقي إلى رتبة الاحتجاج به»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٨٥)

(١) السيوطي، تدريب الراوي بشرح تقريب النووي، ١/ ١٩٢.
(٢) الزركشي، النكت على مقدمة ابن صلاح، ١/ ٤٩١.

حزب التحرير يقول بعدم نشوز الزوجة إن حضرت مهرجانًا لهم بغير إذن زوجها:

أهل الحق مجمعون على أن المرأة لا تخرج من بيت الزوجية لغير ضرورة إلا بإذن زوجها.

جاء في نشرة جواب سؤال ٢ محرم سنة ١٣٩٢هـ - ١٧/ ٢/ ١٩٧٢م ما يأتي: «وكذلك إذا أمرها ألا تحضر مهرجانًا انتخابيًّا، أو مؤتمرًا عامًّا، فإن لم تطعه فإنها لم تكن ناشـزة. بينما ورد في النشرة عينها: «لو أمرها أن تغلق النافذة فرفضت فإنها تعتبر ناشزة» اهـ.

الـرد:

صح الحديث عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما سمعت بقول أهل الإفك عنها قالت: «فازددتُ مرضًا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي فدخل عليَّ رسـول الله ﷺ فسـلم ثم قال: «**كيـفَ تِيْكُمْ؟**» قلت: «أتاذن لي أن آتي أبوي؟»، قالت: وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله ﷺ [...]»[(١)] اهـ.

فـإذا كان هذا الحـال في زيارة الأبوين أنها تسـتأذن، فكيف تخرج المـرأة لحضور مهرجان أو مؤتمر عام بدون إذن زوجها؟ كيف يُجيز لها حضور مهرجان في دولة يزعم أنها جاهلية بسـبب غياب الخلافة، إلا إذا كان مراده مهرجانًا للحزب، فتأمَّلْ.

---

(١) مسـلم، صحيـح مسـلم، كتاب التوبـة، باب في حديـث الإفك وقبول توبـة القاذف، ٨/ ١١٤، ١١٥.

النبهاني يفتح باب الفتوى بغير علم:

أهل الحق يحصرون الفتوى بأهل العلم المتمكنين، وليس لكل إنسان، ويحصرون الاجتهاد بمن تحققت فيه صفات المجتهد لاستخراج الأحكام الشرعية.

يدَّعي النبهاني أن الإنسان «متى أصبح قادرًا على الاستنباط فإنه حينئذ يكون مجتهدًا، ولذلك فإن الاستنباط أو الاجتهاد ممكن لجميع الناس، وميسر لجميع الناس، ولا سيما بعد أن أصبح بين أيدي الناس كتب في اللغة العربية والشرع الإسلامي»[١] اهـ. (تصوير رقم ٨٦)

ويقول: «فلا تحتاج إلى معرفة علم أصول الفقه، ولا معرفة الآيات والأحاديث»[٢] اهـ. (تصوير رقم ٨٧)

الرد:

في هذا الكلام فتح لباب الفتوى بغير علم، ألم يعلموا أن المجتهد هو من علم ما يتعلق بالأحكام من الكتاب والسنة، وعرف الخاص والعام والمطلق والمقيد والمجمل والمُبيَّن والناسخ والمنسوخ، وعرف من السنة المتواتر والآحاد والمرسل والمتصل، وعدالة الرواة وجرحهم، وعرف أقاويل الصحابة فمن بعدهم من المجتهدين إجماعًا وغيره، وعرف القياس جليَّه وخفيَّه وصحيحه وفاسده، وعرف لسان العرب

(١) النبهاني، كتاب التفكير، ص١٤٩.

(٢) النبهاني، كتاب التفكير، ص١٤٧، ١٤٨.

الـذي نزل به القـرآن، وعرف أصول الاعتقاد، كما يشـترط أن يكون عَدْلًا قوي القريحة، حافظًا لآيات الأحكام وأحاديث الأحكام[١].

باب الاجتهاد لم يُغْلَق:

ليس صحيحًا ما أُشـيع أن باب الاجتهاد أُغلق عند المسلمين منذ مئات السـنين، بل الصحيح أنه لم يُغلق ولكن ليس مفتوحًا لكل ذي لسـان، ولا مشاعًا لكل صاحب شهادة دينية جامعية، ولا متوقّفًا على كل صاحب رأي لم تتوافر فيـه شروط المجتهد (الآنفة الذِّكْر)؛ إنما الصحيح أن المجتهدين في كل عـصر قلَّة قليلة، بالإضافة إلى أن الله يبعـثُ على رأسِ كل مائة سـنة هجرية لهذه الأمة مـن يجدّد لها دين الإسلام.

وبـاب الاجتهاد مفتوح إلى قيام السـاعة ما انسـدَّ بعد المذاهب الأربعة، ولا يزال في الأمة علماء فتح الله على قلوبهم – وإن كانوا قلة أقلَّ مما سبق – أهَّلهم لهذه المهمة، ولن تخلو الأرض من قائم لله بحججه.

ثم إن المجتهد يشهد له أهل العلم بذلك، ولم يشهد أحد من العلماء المعتبرين لتقي الدين النبهـاني بذلك، ولا بأقل من ذلك مرتبة، وأنَّى يكون مثل هذا الرجل مجتهدًا؟!

وأمامنـا حديث متفق عـلى تصحيحه، بل هو مـن المتواتر، فيه

(١) نظر: الغزالي، **المسـتصفى في علم الأصول**، ٢/ ١٨٠ وما بعدها. انظر: زكريا الأنصاري، **أسنى المطالب شرح روض الطالب**، ٤/ ٢٧٨.

أن المسلمين قسمان: مجتهد، ومقلّد: «**نضَّرَ اللَّه امرءًا سَمِعَ مقالتي فحفِظَها ثمَّ ذهبَ إلى مَن لم يسمعْها، فربَّ حاملِ فقهٍ ليسَ بفقيهٍ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منهُ**»[١] اهـ.

فقوله عليه الصلاة والسلام: «**فربَّ حاملِ فقهٍ ليسَ بفقيهٍ**» معناه أن منكم من ليس له حظ من الحديث الذي يسمعه مني أن يفهم ما فيه من الأحكام، إنما حظه أن يبلّغه لغيره، وذلك الغير قد يكون ممن له حظ في الاستنباط والاجتهاد، فقسم الرسول ﷺ أصحابه إلى قسمين: قسم لهم حظ في الاستنباط والاجتهاد، وهذا الصنف هو الأقلّ، وقسم هم مجرد رواة يُسمعون الغير ما سمعوه منه ﷺ.

هذا وليس لحزب التحرير علماء، وإن كانوا يسمّون أمراءهم علماء! كما يُجرّؤون أفرادهم على العلماء المعتبَرين لعدم الأخذ منهم، حتى لا ينفضح الجهل الذي تركوهم عليه.

وكيف يكون الإنسان عند النبهاني مجتهدًا وهو ينفي حاجة العالِم إلى معرفة تفسير الآيات والأحاديث وعلم أصول الفقه؟! والظاهر عنده أنّ المجتهد هو الذي يطّلع على فقه الحزب.

---

(١) الطبراني، **المعجم الأوسط**، ٩/ ١٦٨.

مطلب ثالث: الآراء السياسية عند حزب التحرير

النبهاني يقول بأن الخُلُق والأمر والنهي ليست أساس النهضة:

يقول النبهاني في كتاب «التكتل الحزبي»: «وقامت إلى جانب الجمعيات الثقافية والخيرية جمعيات أخلاقية، تعمل لنهضة الأمة على أساس الأخلاق بالوعظ والإرشاد والمحاضرات والنشرات، على اعتبار أن الخُلق هو أساس النهضة، وقد بُذلت في الجمعيات جهود وأموال، ولكنها لم تكن نتائج هامة، ونفَّست عاطفة الأمة بهذه الأحاديث المملولة المكررة المبتذلة! وقد كان قيام مثل هذه الجمعيات مبنيًّا على الفهم المغلوط لقوله تعالى مخاطبًا الرسول ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم/ ٤]، مع أنه وصف لشخص الرسول، وليس للمجتمع، ولقوله عليه السلام: «**إنَّ اللَّهَ بعثني لتمامِ مكارمِ الأخلاقِ**»[(١)]، ولقوله عليه السلام: «**إنما بُعثتُ لأُتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ**»[(٢)]، مع أن هذين الحديثين وأمثالهما مما يتعلق بصفات الفرد لا بالجماعة»[(٣)] اهـ. (تصوير رقم ٨٨)

---

(١) الخطيب التبريزي، **مشكاة المصابيح**، ٣/ ٢٥٤.

(٢) البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب الشهادات، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها [...]، ١٠/ ١٩١.

(٣) النبهاني، **التكتل الحزبي**، ص١٨.

ويقولون: «فإن الاقتصار على الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر دون العمل على إيجـاد الدولة التي تزيل المنكر، ليس هو الطريق لحل قضية المسلمين المصيرية»[١] اهـ. (تصوير رقم ٨٩)

الـرد:

الإسـلام عند حزب التحرير يفقد صفة الشمولية التي يتصف بها هـذا الدين، فيخالفون ما كان عليه الرسـول عليه الصلاة والسـلام، الذي راعى كل مناحي الحياة في دعوته، عقيدةً ومعاملات وأخلاقًا، لا السياسـة فقط. لقد اهتم الحزب بالسياسة فقط دون الدين، وهذا ما تدعو إليه العلمانية!

وهم بهذا يعطّلون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى حين إقامة خلافتهم المزعومة.

قال الله تعـالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل‌عمـران/ ١٠٤].

وقال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران/ ١١٠].

---

(١) منهج حزب التحرير من التغيير، ص٢٠ .

حزب سياسي لا يدعو إلى الإسلام:

يقول حزب التحرير عن نفسه: «حزب التحرير هو حزب سياسي مبدؤه الإسلام، فالسياسة عمله والإسلام مبدؤه [...] وحزب التحرير هو تكتّل سياسي وليس تكتلًا روحيًّا ولا تكتلًا علميًّا ولا تكتلًا تعليميًّا ولا تكتلًا خَيْرِيًّا، والفكرة الإسلامية هي الروح لجسمه، وهي نواته وسر حياته»[١] اهـ. (تصوير رقم ٩٠)

وقد اشتقّ حزب التحرير طريقه الخاص بين كل الحركات المسماة الإسلامية في اعتماده على التثقيف الحزبي الفكري السياسي فقط، دون الاهتمام بالعلوم الإسلامية الأخرى، وفي مقدمتها: تعليم القرآن الكريم والحديث النبوي وكتب التراث المعتمدة في العقائد والفقه والسنن[٢]. (تصوير رقم ٩١)

ويقول الحزب في نشرة بتاريخ ٢٦/ ٦/ ١٩٧٠م تحت عنوان «جواب سؤال»: «إن حزب التحرير وهو حزب إسلامي من حيث مبدؤه، ليس حزبًا إسلاميًّا كالتكتّلات الإسلامية، فهو لا يعلّم الناس الإسلام ولا يدعو المسلمين للإسلام، ولا يعظ الناس بالإسلام، فالإسلام مبدؤه وليس عمله، والإسلام أساسه وليس صفته، فهو يتولّى السلطة حين يتاح له أن يتولّاها ليرعى شؤون الناس فعلًا، ويحاسب

(١) كتاب حزب التحرير، ص٤.

(٢) انظر: وائل احريز، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي ومحددات الخطاب الثقافي والسياسي، الملخص، ص٧.

السلطة في جميع الأحيان سواء أكان في الحكم أو خارج الحكم، فعمله كلّه محصورٌ بالسياسة، إمّا عمليًّا بمباشرتها، وإمّا نظريًّا بمحاسبة الحكّام على أساس الإسلام» اهـ.

إذًا ليست هذه خلاصة خرج بها النقاد لهذا الحزب، بل هي اعتراف من الحزب عينه، فالحزب لا يدعو إلى الإسلام بحال، بل يدعو إلى الفكرة والنصرة ونصب الخليفة، وكيف يكون الحزب إسلاميًّا ولا يدعو إلى الإسلام؟! حسبنا الله ونعم الوكيل.

حزب التحرير يقول بأن عقيدة الإسلام سياسية[1]:

لو بحثنا في كل كتب أهل العلم، المتقدمين منهم والمتأخرين، لن نجد أحدًا منهم قد وصف عقيدة الإسلام بأنها عقيدة سياسية(تصوير رقم ٩٢)، ولو جاز لحزب التحرير أن يسمي العقيدة الإسلامية سياسية، فلماذا لا يسمي حزب التحرير هذه العقيدة بأنها عقيدة إعلامية، وعقيدة اقتصادية، وعقيدة عسكرية، وعقيدة أخلاقية، وعقيدة اجتماعية، إلى غير ذلك من الأقوال المحدَثة والغريبة؟! كما أن وصف حزب التحرير للعقيدة بأنها عقيدة سياسية، يؤدي إلى تمييع المفهوم الصحيح للعقيدة، فالعقيدة الإسلامية هي التي تتكلم على ذات الله تعالى وعلى أسمائه الحسنى، وصفاته العليا، وهي التي تتكلم كذلك على الإيمان بالغيب، كالإيمان بالملائكة، والرسل، وما أنزل

(١) انظر: كتاب حزب التحرير، ص٤١.

عليهم من كتب، وعلى الجنة والنار والبعث والنشور والحساب والجزاء، وغير ذلك من مسائل الغيب والإيمان، فهل هذا كله يسمى عقيدة سياسية؟!

محددات الخطاب السياسي عند حزب التحرير:

لم ينشر حزب التحرير الكثير من المعلومات عن طريقة تبلور التحليل السياسي لديه، أو عن المؤسسة أو الشخص المسؤول عن كتابة التحليلات السياسية، ولكن المتابع للتحليلات والبيانات السياسية التي كانت تصدر في زمن النبهاني يلاحظ بأن أغلب أو كل البيانات السياسية كانت تصدر عنه شخصيًّا. وقد وردت بعض الأخبار القريبة التي توضح طريقة تعاطي الرجل مع الخبر السياسي، من ذلك ما رواه أحد الرّوّاد الأوائل عن النبهاني يقول: «في سنة ١٩٥٨م، سافرت إلى لبنان، واجتمعت بالشيخ الجليل في بيته في بيروت، ومكثت في ضيافته ثلاثة أيام بلياليهن، ولفت نظري وجود ثلاثة أجهزة راديو يستمع لهم في آن واحد، الأولى تذيع نشرة أخبار، والثانية تذيع التعليق السياسي، والثالثة موضوع آخر لا أتذكره، وبجانب أجهزة الراديو مجموعة من الأوراق وقلم حبر، فيكتب ما يثير انتباهه من الأخبار، ويستمر على السماع والكتابة حتى ساعة متأخرة من الليل، وقليل من الوقت كان يستريح وينام به»[١] اهـ.

(١) مذكرات يعقوب اللحام، مخطوط مذكرات.

الرأي السياسي في حزب التحرير:

يبــدو أن رأي الحــزب الســياسي لا يصدر عن علــم أو مركز بحثي متخصص في كل قضية، ولعلّ الأمير ومساعديه يصدرون الآراء الكاملة في كل القضايا السياســية والاقتصادية والاستراتيجية، بطريقة لا ترقى إلى أن تكون رأيًا سياســيًّا علميًّا مبنيًّا على المعلومة الدقيقة والتحليل العلمي، ولذلك فإن الكثير من الآراء التي يكتبها المحللون في الصحف تتجــاوز تحليلات الحزب التي يحاول من خلال صبــغ آرائه بالمبدئية والنصوص الدينية أن يجعل تحليلاته هي الأقرب إلى الصواب.

إن الناظر لمؤلفات الحزب المنشورة يجد تضخيمًا هائلًا في جانب الإصــدارات السياســية إذا قارنّاها بأيّ إصدارات فكرية أو مســماة شرعية أو غيرها.

الواقــع أن التغيرات التي شــهدها العالم العربي اليــوم جعلت من أفكار الحزب تقف على المحك، حيث لم يستطع الحزب أن يتعامل مع الثورات العربية أو يســتثمرها أو يؤيدها، ولكنه تجمــد فترة من الزمن ثم انطلق يحلــل ويعطي المواقف الــتي لا تفيد عمليًّا أحدًا، بــل هي مجرّد مواقف كلامية، ولا يستفيد الواقع منها، ولا تشكل ضغطًا على أحد من أطرافه[١].

إن منهج الحزب في التحليل الســياسي يحــوي ثغرات عديدة، لعل

(١) انظــر: وائــل احريز، ما يســمى حــزب التحرير الإســلامي ومحددات الخطــاب الثقافي والسياسي، ص١٦.

أبرزها:

١. يقدم الحزب تحليلًا يفتقد إلى ذكر مصادره المعرفية المتعلقة بالقضايا والأحداث التي يستخدمها في التحليل. وحين يذكر الحزب حدثًا تاريخيًا ما، فإنه غالبًا ما يهمل الإشارة إلى مصدر المعلومة، فلا نستطيع أن نراجع المصدر الذي يستند إليه الحزب في ذكر وقوع هذا الحدث بالطريقة التي وصفها التحليل. فأحيانًا يتم ذكر تفاصيل غير ثابتة تاريخيًّا، بل قد تكون مكذوبة وغير صحيحة بتاتًا[(١)].

٢. يهمل الحزب كل الدراسات العلمية والعميقة حول القضية الفلسطينية، وحول تاريخ العالم العربي، وعلاقاته مع القوى الغربية ومع الاتحاد السوفياتي التي نشرت في العقود الأربعة الأخيرة. وقد استندت هذه الدراسات إلى كمّ هائل من الوثائق الأصلية الحكومية وغير الحكومية، وإلى مذكرات الزعماء والسياسيين شهود المرحلة التي مرت عقب الحرب العالمية الثانية. وتخالف هذه الدراسات فرضيات أساسية يعتمدها حزب التحرير في منهجه التحليلي[(٢)/(٣)].

---

(١) انظر: نداء من حزب التحرير إلى الأمة الإسلامية وبخاصة أهل القوة فيها، ٢٨ رجب ١٤٢٨هـ - ٢/ ٩/ ٢٠٠٥م، ص٧، ٨.

(٢) راجع: جرجس فواز، **النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى**: دراسة في العلاقات العربية - العربية والعربية - الدولية، مركز دراسات الوحدة العربية.

(٣) انظر: سميح حمودة، ما يسمى **حزب التحرير الإسلامي والقضية الفلسطينية**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٢٨ - ١٣٠. www.almesbar.net

تناقضات التحليل السياسي في حزب التحرير:

يُرجع حزبُ التحرير على الجملة في كلّ تفسيراته للأحداث السياسيّة في بلادنا إلى الـصراع بين الأمم الكبرى في الدنيا. والجِراب مليء بمثل هذه الأمثلة، وقد استفاض الكاتب عدنان الصوص في كتابه الضخم المُسمى «حزب التحرير الإسلامي والتضليل السياسي» في إقامة الأدلة عليها، وهو كتاب عُني بالجانب الســياسي تركيزًا؛ وهذه بعض النقاط مختصرة في خاتمة كتابه:

- يعمل الحــزب على تكريس حالة الفقر في المجتمع المســلم، من خلال رفضه قيام الجمعيات الخيرية بنشــاطات اجتماعية تطوعية لسد حاجات الفقراء والمحتاجين.
- عامــة مفاهيم ونظــرات وتحليلات حزب التحريــر تُصنّف تحت باب التضليل الســياسي الإعلامي، وهذا التضليل منطلقه الكذب المقصود الذي لا تُلتمس الأعذار فيه لقائله، أو تأويله.
- معلــوم أن مــن الواجــب هداية الضالــين وإرشــادهم، لا إضلال المهتدين والتغرير بهم. وما هو مصير أمّةٍ تشرّبت ضلالات حزب التحرير، غير أنها أصبحت غثاء كغثاء السيل؟![1].

(١) انظر: عدنان الصوص، الكتاب المُســمى حزب التحرير الإسلامي والتضليل السياسي، الخاتمة.

الفصل الثاني

الخلافة والتغيير عند حزب التحرير

يحوي ثلاثة مباحث:

مبحث أول: الخلافة عند حزب التحرير

يضم ثلاثة مطالب:

- مطلب أول: مآرب رفع راية الخلافة في حزب التحرير
- مطلب ثانٍ: تحريفهم لمعنى الميتة الجاهلية
- مطلب ثالث: فشل مشروع حزب التحرير

مبحث ثانٍ: التغيير عند حزب التحرير

يضم ثلاثة مطالب:

- مطلب أول: تذبذب حزب التحرير في التغيير
- مطلب ثان: التغيير بالعنف عند حزب التحرير
- مطلب ثالث: حزب التحرير في بعض الدول العربية

مبحث ثالث: حزب التحرير خطر يتهدّد الأمة

يضم ثلاثة مطالب:

- مطلب أول: خطورة حزب التحرير
- مطلب ثان: التعصب الأعمى في حزب التحرير
- مطلب ثالث: حزب التحرير تناقضات وضياع

فصل ثان:

الخلافة والتغيير عند حزب التحرير

مبحث أول: الخلافة عند حزب التحرير

مطلب أول: مآرب رفع راية الخلافة في حزب التحرير

الدعوات قبل حزب التحرير إلى الخلافة:

سبق «النّبهانيّ» للدعوة إلى ضرورة إعادة «الخلافة» العديد، مثل:

١. الشيخ سعيد بيران[١] (١٨٦٥ - ١٩٢٥م) الذي قاد ثورة ضد المُسمى «مصطفى كمال أتاتورك» في محاولة منه لإعادة الخلافة.

٢. محمد رشيد رضا[٢] (١٨٦٥ - ١٩٣٥م) في كتابه «الخلافة أو

(١) سعيد بن محمود بن علي بيران، ولد في قرية «بالو» في تركيا عام ١٨٦٥م، وهو سليل أسرة ملتزمة نقشبندية، درس الفقه وغدا مرشدًا للطريقة النقشبندية في «بالو» إثر وفاة والده. هو أحد أبرز زعماء الكرد في تركيا، قاد ثورة مسلحة ضد كمال أتاتورك الذي وعد فأخلف، وذلك للحصول على ما وصفوه الحقوق القومية للشعب الكردي. أُعدم عام ١٩٢٥م.

(٢) محمد رشيد بن علي رضا، ولد عام ١٨٦٥م في قلمون شمال لبنان، تلقى دروسه في طرابلس الشمال، صحفي وكاتب، من تلاميذ محمد عبده المصري، الذي كان له انحرافات فكرية، أسس مجلة «المنار»، تبادل الرسائل مع جمال الدين الأفغاني الذي كان شاذًّا عن منهج أهل السنة والجماعة، سافر إلى مصر وتوفي فيها عام ١٩٣٥م. عُدَّ من قِبَل البعض =

الإمامة العظمى».

وفي المقلب الآخر ظهر في تلك الآونة الكتاب المُسمى «الإسلام وأصول الحكم» للشيخ علي عبد الرزاق[١] (١٨٨٨ - ١٩٦٦م) والذي كان من أشد معارضي الخلافة لافتقادها، حسب زعمه، أسس المشروعية الدينية[٢].

فما جديد «حزب التحرير» في دعوته إلى إقامتها؟

يتمثّل الجديد الذي قدّمه النّبهانيّ في محاولته ما يسمى «تأصيل الحكم الإسلامي» تأصيلًا على نحو يشابه إلى حدٍّ كبير «وظائف الدولة الحديثة وأجهزتها ووسائلها»، سواء من حيث كتابة دستور شامل من منطلَقات «إسلاميّةٍ» بحسَبه، أم من حيث التنظير القانوني المبوّب لمهامّها ونظم الدولة القائمة عليها، فقد ألّف دستورًا مُكَوَّنًا من ١٩١

= من روّاد التغيير (وكلمات «التغيير» و«التجديد» صارت غطاء للكثيرين ممن ينقضون عُرى الإسلام عروةً عروة)، إلا أنه تماهى كثيرًا مع الأفكار الغربية ولو على حساب المبادئ الإسلامية أحيانًا، فله انحرافات ومغالطات وفساد. من مؤلفاته: «الخلافة»، و«الحجاز».

(١) علي حسن أحمد عبد الرزاق، ولد عام ١٨٨٨م في محافظة المنية بمصر، تخرج من الأزهر، والتحق بجامعة أكسفورد البريطانية، وعمل قاضيًا شرعيًّا بمصر. عُين وزيرًا للأوقاف المصرية عام ١٩٤٨ لمدة سنة. من كتبه: «الإجماع في الشريعة الإسلامية»، و«أمالي عبد الرزاق». توفي عام ١٩٦٦م.

(٢) انظر: عبد الإله بلقزيز، ما يسمى **الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر**، ص٨١ - ١٠٢.

مادَّةً تحـدّد النظم السياسـيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والعسـكريّة والتعليميّة والخارجيّة لما يسميه «دولة الخلافة الإسلاميّة»[١]، مع إقراره بإمكانيّة استنباط بعض القوانين الإداريّة من منابع أخرى غير إسلاميّة لأنها «وسـائل»[٢]، كما قدّم تنظيرًا واسعًا لسُبُل إقامتها ومراحلِها مع تفصيلِ مستندات كل مرحلةٍ ومتطلّباتها[٣].

(١) انظر: النبهاني، الكتاب المُسمى **نظام الإسلام**، ص٨٠ - ١١٣.

(٢) انظر: النبهاني، الكتاب المُسمى **نظام الإسلام**، ص٧٨، ٧٩.

(٣) انظر: عرابي عبد الحي عرابي، سـاعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في سوريّة تجربة التاريخ والحاضر**، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص٧، ٨. www.jusoor.com، انظـر: أحمـد مبـارك البغـدادي، **حـزب التحرير رؤية مسـتقبلية**، حـزب التحريـر، المسـبار، عـدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص٢٣، ٢٤. www.almesbar.net

حزب التحرير يقول بخلاف قول الجمهور بجواز عزل خليفة المسلمين بالفسق:

أهل الحق في الجمهور الأعظم منهم متفقون على أنه لا يُعزَل الخليفة إن فسق، وذلك خشية فتنة كبرى، وإنما يُعزَل إن كفر.

يقول النبهاني في كتابه المُسمى «الشخصية الإسلامية» في الأمور التي يتغير بها حال الخليفة فيخرج بها عن كونه خليفة، ويجب عندئذ عزله في الحال بحسبهم إذا ما أصبح: «ظاهر الفسق» اهـ[١]. (تصوير رقم ٩٣)

ويقول النبهاني في كتابه المُسمى «نظام الإسلام» ما نصه: «المادة ٤٠: الأمور التي يتغير بها حال الخليفة فيخرج بها عن الخلافة ثلاثة أمور هي:

أ - إذا اختل شرط من شروط انعقاد الخلافة، كأن ارتد، أو فسق فسقًا ظاهرًا، أو جُنَّ، أو ما شاكل ذلك. لأن هذه الشروط شروط انعقاد، وشروط استمرار» اهـ[٢]. (تصوير رقم ٩٤) ويقول النبهاني في الكتاب عينه: «المادة ٩٠: لمحكمة المظالم حق عزل أي حاكم أو موظف في الدولة، كما لها حق عزل الخليفة، وذلك إذا اقتضت إزالة المظلمة هذا العزل» اهـ[٣]. (تصوير رقم ٩٥)

---

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ٢/ ١٠٧، ١٠٨. كما ضمنوها في ما يسمى دستورهم للخلافة. انظر: **دستور حزب التحرير**، ص٦٦.

(٢) النبهاني، الكتاب المُسمى **نظام الإسلام**، ص١٠١.

(٣) النبهاني، الكتاب المُسمى **نظام الإسلام**، ص١١٣.

الرد[١]:

إن جمهور علماء المسلمين على أن الخليفة لا يُعزل بالفسق ما لم يصل إلى الكفر. فلماذا يترك النبهاني جمهور العلماء؟! وكلام النبهاني مخالف لأحاديث نبوية، منها قوله ﷺ: «**مَنْ كرِهَ مِنْ أميرِهِ شيئًا فليصبرْ عليهِ، فإنهُ ليسَ أحدٌ من الناسِ خرجَ من السلطانِ شبرًا فماتَ عليه إلَّا ماتَ مِيتةً جاهليةً**» اهـ. حديث ابن عباس هذا هو من الأحاديث المتفق عليها من البخاري[٢] ومسلم[٣] (واللفظ لمسلم). ومعناه ظاهر وهو أن الذي يموت ميتة جاهلية هو الذي يكون في وقت الخليفة ثم يتمرد عليه ويموت.

ويخالف الحديثَ الصحيح المشهور الذي يأمر بعدم الخروج على الخليفة إلا من أجل الكفر، وفيه: «**وأن لا نُنازِعَ الأمرَ أهلَهُ إلَّا أنْ تروْا كفرًا بَواحًا**» اهـ. رواه البخاري[٤] ومسلم[٥]، ومعنى «**بواحًا**» محقَّق.

---

(١) راجع: عبد الله الهرري الحبشي، **الغارة الإيمانية في الرد على مفاسد التحريرية**.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، ٦/ ٢٦١٢.

(٣) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، ٦/ ٢١، ٢٢.

(٤) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «**سترون بعدي أمورًا تنكرونها**»، ٦/ ٢٥٨٨.

(٥) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، ٦/ ١٧.

قال النـووي في شرح هـذا الحديث ما نصه: «ومعـنى الحديث لا تنازعـوا ولاة الأمور في ولايتهـم، ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكـرًا محققًا تعلمونه من قواعد الإسـلام، فإذا رأيتـم ذلك فأنكروه عليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم. **وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق**»[(١)] اهـ. (تصوير رقم ٩٦) إذًا النووي لا يرى إلا هذا ولا يعترف بقول مَن خالف الجمهور. ولقد قيل: «سلطان غشوم خير من فتنة تدوم».

وهؤلاء التحريرية جعلوا الخليفة ملعبة كالكرة بين أيدي اللاعبين، فالخليفة لا يُقلَع بالمعصية لكن لا يطاع فيها، ففي صحيح مسـلم[(٢)] أن عبـد الله بن عمـرو بن العاص قـال له عبد الرحمن بـن عبد رب الكعبة: «إن ابن عمك معاويـة يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، وأن نقتل أنفسنا [أي بعضنا بعضًا] والله تعالى يقول: ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النسـاء/ ٢٩]، ويقـول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [النسـاء/ ٢٩]. فسـكت عبد الله بن عمـرو ثم قال: «أطعه في طاعـة الله، واعصه في معصية الله» اهـ.

---

(١) النووي، **شرح صحيح مسـلم**، كتاب الإمارة، باب وجـوب طاعة الأمراء في غير معصية، ١٢/ ٢٢٩.

(٢) مسلم، **صحيح مسلم**، الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء، ٦/ ١٨.

فالخليفة إن كان يأمر بالخير والشر مهما فسق لا يرفع عليه سلاح، لأن الفتنة التي تتسبب عن خلعه أعظم من معصيته.

حزب التحرير والحاكمية:

الحاكمية مصطلح ظهر إلى العلن من قِبَل الجماعات التي رفضت كلّ حكم غير حكم الله على طريقتها الخاصّة، أخذًا من آيات قرآنية منها: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام/ ٥٧. يوسف/ ٤٠، ٦٧]. و﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ﴾ [الرعد/ ٤١]. والمراد بهذا المصطلح عندهم: إفراد الله وحده في الحكم والتشريع. ولا شك أن كل مسلم يعتقد أن شريعة الإسلام أحسن من أيّ نظام وضعي بشري مخالف، لكن الحاكمية عند القطبية والتحريرية ونحوهم كانت عنوانًا عندهم لتكفير الحكم والحاكم والمحكوم، ولو في جزئية واحدة مخالفة لحكم الشرع، ولو من دون اعتقاد أنها أفضل من حكم الله تعالى.

اتبع حزب الإخوان سيد قطب (الكاتب المصري الذي لم يتعلم الدين من أهله) وذلك في قوله: من حَكم بغير القرآن ولو في حكم واحد فقد ردَّ ألوهية الله وادعى الألوهية لنفسه، وأنه تحوّل عن عبادة الله إلى عبادة العباد. واستحَلَّ سيد قطب بذلك دماءَ الحكامِ الذين يحكُمونَ بالقانون ودماءَ الرعايا. وتفسيرُه هذا لهذهِ الآيةِ مُخالِفٌ لما فَسَّرَ بهِ الآيةَ عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ رضي الله عنهما ابن عم الرسول ﷺ، وهو المعروفُ بترجمان القرآن، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «إنه ليس بالكفر

الذي يذهبون إليه، إنه ليس كفرًا ينقل عن الملة ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة/ ٤٤] كفر دون كفر»[١]. (تصوير رقم ٩٧)

وتبنّى حزب التحرير نهج سيد قطب في الحاكمية بتطبيق الشريعة في مؤلفات، مثل الكتاب المُسمى: «ميثاق الأمة»، إلا أنه ألمح إلى رفض العزلة الشعورية التي تبناها قطب، باعتبارها لا تعفي الفرد من العمل لإقامة الخلافة، فعدّ في كتاب «الخلافة» أن مفهوم الاعتزال الوارد فى الأحاديث النبوية الشريفة هو اعتزال لحماية الدين، وليس عذرًا للقعود عن العمل لإقامة خليفة وخلافة تجمع شمل المسلمين، بل خلص الكتاب إلى أنه «لا يوجد عذر لمسلم على وجه الأرض في القعود عن القيام بما فرضه الله عليهم لإقامة الدين، ألا وهو العمل لإقامة خليفة للمسلمين حين تخلو الأرض من الخلافة، وحين لا يوجد فيها من يقيم حدود الله لحفظ حرمات الله»[٢] اهـ.

يأتي مفهوم «الحاكمية» في مقدمة الأسس المرجعية لمفهوم الخلافة عند حزب التحرير، بل يمثل مع ضده «كفر الأنظمة» الوضعية المفردتين الأكثر تكرارًا في مؤلفات الحزب. وكما نجد مقولات

(١) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ٢/ ٣٤٢.

(٢) انظر: محمد نبيل صابر، ما يسمى حزب التحرير المنسي في الإسلام السياسي، الحوار المتمدن، العدد ٦٠٥٧، ١٨/ ١١/ ٢٠١٨م www.alhewar.org

«الانقلاب» عند سيد قطب وأبي الأعلى المودودي[١]، نجدها كذلك عند النبهاني وسائر رموز الحزب[٢].

(١) أبو الأعلى المودودي (أو أبو العلاء) له انحرافات كثيرة وأحيا فكر الخوارج، ولد في حيدر أباد بالهند سنة ١٣٢١هـ. أسس ما يسمى الجماعة الإسلامية في الهند سنة ١٣٦٠هـ، وقادها اثنين وثلاثين عامًا ثم اعتزل إمارتها بسبب عارض صحي، وتفرَّغ للكتابة والتأليف، وله قريب ستين مؤلَّفًا. كان من الذين نظّروا بتكفير الحاكم والمحكوم بسبب الحكم بالقانون الوضعي وعدم الثورة على الحكام. توفي في نيويورك بأميركا، ودُفن في لاهور بباكستان سنة ١٣٩٩هـ.

(٢) انظر: مصطفى لطفي، **حزب التحرير مفهوم الخلافة والخطاب السياسي**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص٤١، ٤٤. www.almesbar.net

حزب التحرير يقول بأن ديار المسلمين اليوم ديار كفر:

أهل الحق لا يعدّون ديار المسلمين ديار كفر لمجرَّد كثرة الفواحش والمعاصي فيها، أو عدم تطبيق الحكم الشرعي.

يقول حـزب التحرير: «أما واقع الدار التي يعيش فيها المسـلمون اليـوم في جميع أقطار المعمـورة فهو واقع دار الكفـر، وليس واقع دار الإسلام» اهـ[١]. (تصوير رقم ٩٨)

الـرد:

يكفـي حزب التحرير خزيًا وتفريقًـا لوحدة الأمة حكمه على ديار المسـلمين اليوم بأنها جميعًا ديار كُفرٍ، وهذا القول يُعد بابًا لمزيد من التهوّر، ومشـيًا على خُطى الخوارج، وإن كان حزب التحرير لا يصرّح بأنه يكفّر كلَّ المسـلمين في هذه النقطة، بـل يجعل البلاد ديار كفر فقط، والبدعة السيئة تكون في أول الأمر ذراعًا، ثم قد تصير باعًا.

لا يجـوز تكفير الحكام المسـلمين لمجرد الحكـم بالقانون من غير اسـتحلال ذلك، وقد قال رسـول الله ﷺ: «**أيُّما رجلٍ قالَ لأخيهِ: يا كافرُ، فقدْ باءَ بها أحدُهما**»[٢] اهـ.

هل يقول المسلم: نويت أن أحج إلى مكة في ديار الكفر؟ هل توجد

---

(١) انظر: منهج حزب التحرير في التغيير، ص٤.

(٢) البخـاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، ٥/ ٢٢٦٤.

دار إسلامية اليوم بحسبهم؟ وإلى أين يهاجر المسلم إن لم يكن هناك بلد إسلامي في كل الأرض؟

وهذا الذي تبنّاه الحزب جعله يتقوقع على نفسه، وينعزل عن الأمّة، ويهجر جميع الأعمال التي تقوم بها الأمَّةُ من أجل الوحدة والاجتماع على الحقّ؛ لأنه يرى أيَّ عملٍ للوحدة وجمع الصف قبل الخلافة عند الحزب لا فائدة من ورائه، وإنما هي مجرّد ضياعٍ للجهد والوقت!

ومع كل ما ذكرناه من تفريق حزب التحرير لوحدة الأمة بالتحزّب والتعصب، وانعزالهم عنها وتركهم المبادرات التي تسعى لوحدتها، فإنهم يزعمون في نشراتهم وكتبهم أنهم يسعون لوحدة الأمة ولَمّ شملها! فكيف هذا بالله عليك يا مريد الحق؟!

مفهوم الحزب لدار الكفر ودار الإسلام يؤدي بهم إلى اعتبار مكة والمدينة وسائر بلاد المسلمين دار كفر وحرب، وهذا لم يقل به أحد من العلماء. وإن نفي صفة الإسلام عن المجتمع تجنٍّ على جوانب من الخير ما زالت قائمة، وهو في الوقت ذاته باعث على الإحباط، ويفسح المجال لأعداء الإسلام لاستغلال طاقات المجتمع الذي تخلَّينا عنه عندما نصفه بمثل هذه الصفة الخطيرة[١]. وإن هذا المنهج الذي ينتهجه حزب التحرير إنما هو منهج الخوارج. إن ديار المسلمين

(١) انظر: د.م، المسماة ندوة **اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر**، المقامة في البحرين، ٣-٦/ ٦/ ١٤٠٥هـ الموافق ٢٢-٢٥/ ٢/ ١٩٨٥م، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ص٦٢٢.

اليوم التي أهلها مسلمون، والتي طبقت فيها القوانين الوضعية من قبل حكام هذه الديار ظلت الشعائر الإسلامية فيها ظاهرة، فممارسة الشعائر الدينية في هذه الديار تمنع من كونها ديار كفر. قال الشيخ محمد الدسوقي: «بلاد الإسلام لا تعتبر دار حرب بأخذ الكفار لها ما دامت شعائره قائمة فيها [...] لأن بلاد الإسلام لا تعتبر دار حرب بمجرد استيلائهم عليها، بل حتى تنقطع إقامة شعائر الإسلام عنها، وأما ما دامت شعائر الإسلام أو غالبها قائمة فلا تعتبر دار حرب»[١] اهـ. (تصوير رقم ٩٩)

(١) محمد الدسوقي، حاشية الدسوقي، ٢/ ١٨٨.

مطلب ثان: تحريفهم لمعنى الميتة الجاهلية

حزب التحرير يقول بأن الذي لا يسعى لنصب خليفة يموت ميتة جاهلية:

أهل الحق على أن الذي هو مغلوب على أمره في هذا الزمان ولا يسعى في تنصيب خليفة لا يموت فاسقًا لمجرد هذا، وإنما الفاسق الذي خلع بيعة الإمام الموجود ببيعة حقيقية ومات ولم يبايع ولم يتب.

شــذّ حزبُ التحرير من ضمن ما شــذّ بهِ عنِ الأمةِ بقولهم إنَّ من يموتُ دون أن يبايعَ خليفة ولو مع العجز عن ذلك فمِيتَتُهُ مِيتةُ الجاهلية أي عُبَّادِ الأوثانِ. ويقولون: «فالنبي ﷺ فرض على كل مســلم أن تكون في عنقــه بيعة، ووصف من يموت وليــس في عنقه بيعة بأنه مات ميتة جاهلية»[١] اهــ. (تصوير رقم ١٠٠) ويقولون: «فالمســلمون جميعًا آثمون إثمًا كبيرًا في قعودهم عن إقامة خليفة للمسلمين، فإن أجمعوا على هذا القعود كان الإثم على كل فرد منهم في جميع أقطار المعمورة»[٢] اهـ. (تصوير رقم ١٠١) ويقولون: «ونصب الخليفة فرض على المسلمين، ولا يحل للمسلمين أن يبيتوا ليلتين دون بيعة، وإذا خلا المسلمون من

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ٢/ ١٣.

(٢) النبهاني، الكتاب المُسمى **الشخصية الإسلامية**، ٢/ ١٣.

خليفــة ثلاثة أيام أثموا جميعًا حتى يقيموا خليفة»[١] اهـ. (تصوير رقم ١٠٢) ويقولون في كتاب آخر: «والمســلمون في لبنان كما في ســائر بلاد المســلمين آثمون عند الله إذا لم يعملوا على إعادة الإسلام للحياة ونصب خليفة واحد يجمع أمرهم»[٢] اهـ. (تصوير رقم ١٠٣)

الــرد:

هذه العبــارات من جملة تحريفهم للكلم عن مواضعه والتشــويش على المســلمين، فعلى قولهم كلُّ مســلم يموتُ منذ أكثرَ من مائة سنة مِيتتُهُ مِيتةٌ جاهلية، فأعْظِمْ بهذه فِريةً! لأنه لا يوجد خليفة منذ ذلك الزمن، إذ الخلافة العامة التي تدير شؤون المسلمين كلهم قد انقطعت منذ زمان طويل. فالمســلمونَ في ترك نصب الخليفة اليوم لهم عذرٌ، أعني الرعايا، الرعايا لا يســتطيعون اليومَ نَصب خليفة، فما ذنبُهم؟! فما يدّعيه حزب التحرير فيه حرج، فالرعايا المسلمون اليوم عاجزون عــن نصب خليفة، ومن قام اليوم يطالب بنصب الخليفة يتعرض لما لا يطيــق من البــلاء، وقد قالَ الله تعــالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ﴾ [البقــرة/ ٢٨٦]. والدين يُسر، والله تعــالى يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج/ ٧٨]. وقال رســول الله ﷺ: «**لا ينبغي لمؤمنٍ أنْ يُذِلَّ نفسَــهُ**»، قيل: «يا رســول الله، وكيف يذل

(١) النبهاني، الكتاب المُسمى الدولة الإسلامية، ص١٧٩.

(٢) مذكرة حزب التحرير إلى المسلمين في لبنان، ص٤.

نفسه؟»، قال: «**أنْ يتعرَّضَ منَ البلاءِ لِما لا يُطيقُ**»[١] اهـ.

فيجبُ الحذَرُ من هــؤلاء التحريرية المعتزلة وإنْ مَوّهُوا على الناس بقَولهم: نحنُ نريدُ إقامةَ خلافة إسلامية شاملة يَنزَوي إليها جميعُ أفراد المسـلمين في بقاع الأرض. ويُورِدُون لجَمْـع الناس حَولهم حديثًا من أحاديث رسول الله ﷺ على غير معناه، وهو ما رواه مسلم في صحيحِه: «**مَـن خَلَعَ يَـدًا مِن طَاعةٍ لَقِيَ اللَّه يومَ القيامةِ لا حُجّةَ لهُ، ومَن مَاتَ وليـسَ في عُنقِه بَيْعَةٌ مَـاتَ مِيْتَةً جَاهلِيّةً**»[٢] اهــ. فهم يذكرون منه للنــاس الجملة الأخيرة فيكررون «**مَن ماتَ وليسَ في عُنُقِه بَيْعَةٌ ماتَ مِيْتَةً جَاهلِيّةً**»، مع إيهامهم أن ذلك لمن لم يتكلَّم معهم في أمر الخليفة كما هم يتكلمون بألسنتهم.

هم يأخذون جُزءًا من هذا الحديث، ويَترُكُون الجُزءَ الأوّلَ منه: «**مَن خَلع يَدًا مِن طَاعــةٍ لَقِيَ اللَّهَ لا حُجّةَ لهُ يومَ القِيامةِ**»، ويَذكُرون الجُزءَ الأخير وهو: «**مَن ماتَ وليسَ في عُنُقِه بَيْعَة ماتَ مِيْتَةً جَاهلِيّةً**»، هم يفسّرونَــهُ على غَيرِ معنــاهُ، ومعنى هذا الجزءِ الأخــير شرحٌ للجُزء الأوّل الــذي هُم لا يُعَرّجُونَ عليه، معناه مَن تَركَ الخليفةَ الرّاشــد ومات وهو متمرّد عليه، أي لم يتُب من خرُوجه على الإمام الرّاشــد فقد مات مِيْتةً جاهِليّــة، فهو صريح في أن الذي يموت ميتــة جاهلية هو الذي يأتيه

(١) الطبراني، **المعجم الكبير**، ١١/ ٣١٠.

(٢) مسـلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، ٦/ ٢٢.

الموت وهو متمرد على السلطان؛ وهذا يَشمَلُ الذين تمرَّدُوا على الإمام عليّ بن أبي طالِب رضي الله عنه، والذين تمرّدُوا بعد ذلك على غيره مِنَ الخلفاء بالباطل والعُدوان. معنى الحديث أنّ الذي يَنكُثُ البَيعةَ بعدما يُبايعُ خَليفةً، أو لم يُبايعْه مُبايعة صحيحة، لكن الخلافة ثَبتت، قامَت، فتمرّدَ بعضُ المسلمِين على هذا الخليفةِ (الذي ثبتت له الخلافة)، هؤلاء مَن مات مِنهُم وهو متمرّدٌ مَوتَتُه ميتة الجاهليّة تُشبِهُ ميتةَ الجاهلِيّة، الجاهليةُ همُ الذين كانوا قَبلَ أن يُبعَثَ رسولُ الله ﷺ، الوثَنيّون يَعبُدون الأوثانَ ويأكلون الميتة إلى غير ذلك مِن أفعالهم الخبيثة، الرّسولُ ﷺ شَبّه هذا الذي يتَمرّدُ على الخليفة الراشد ويموتُ وهو على ذلك، شبّهه بهؤلاء.

قول الرسول ﷺ: «**مَن خَلَع يَدًا مِن طَاعةٍ لقِيَ اللَّهَ لا حُجّةَ لهُ يومَ القِيامةِ**» معناه أنّ الذي يتَمرّدُ على الخليفة الراشد يُبعَثُ يومَ القِيامة وليس له حُجّةٌ عند الله تعالى، «**ومَن ماتَ وليسَ في عُنقِه بَيعَةٌ ماتَ مِيْتةً جَاهليّةً**»، معناه أنّ هذا الذي تمرّد على الخليفة إذا أدركَهُ الموتُ وهو على حاله، أي لم يَتُبْ فكأنّه مات مِيْتةً جاهِليّةً، مِيتَتُه تُشبِهُ مِيْتَةَ الجاهليّة، وهم الناس الذين كانوا على الوثَنِيّة وماتوا عليها ولم يَدخُلوا في دِين الله، الرّسولُ ﷺ شَبّه هؤلاء الذين يتَمرّدُون على الخليفة الرّاشد فيَمُوتُون وهُم على حالهم مِن غير أن يَتُوبوا بحال أولئك الجاهلِيّة، ليسَ معناه أنهم كفّار، إنما معناه أنهم يُشبِهُونهم.

ثم إيْهامُ حِزب التّحرير اليوم أنّ الذي يموتُ ولم يُبايع خليفةً يموتُ

مِيْتــةً جاهليةً، إطلاقُهم لهذا القولِ تحريفٌ لدِينِ اللَّه، وذلكَ لأنه ثبت في صَحيــح البخاري ومســلم أنّ حُذَيفة بنَ اليَمــان رضي اللَّه عنه قال لرسولِ اللَّه ﷺ: فإنْ أدْركَني ذلكَ الزّمَن الذي ليس فيهِ إمامٌ ولا جماعةٌ، أي لا خَليفة ولا أناسٌ متكَتّلُونَ على الخليفة، قال: «**فاعْتَزِلْ تلكَ الفِرَقَ كُلَّهــا**»[1]، معنــاهُ إذا أدْركَك زَمانٌ ليسَ للمُســلمِين فيه خَليفة اعتَزل هــذا وهذا، ولا تُقاتل هذا مع هــذَا، معنى ذلك إذا زعيمٌ يُقاتل زعيمًا آخَر للدّنيا، هذا مســلِمٌ وذاكَ مُسلم تقاتَلَ الفريقانِ للدّنيا، فلا تُقاتلْ مــع هذا الفريق الآخَر ولا تُقاتِلْ مع الفريقِ الآخَر هذا الفريق، فاعتَزلْ تلكَ الفِرَقَ كُلَّها، هكذا قالَ الرّســولُ ﷺ لحُذَيفَةَ رضي اللَّه عنه. ما قالَ الرّســولُ ﷺ: أنتُم إذا مضى علَيكُم ثلاثة أيــام ولم تُقيمُوا خليفةً، فمَن مات منكُم يموتُ مِيتَةً جاهِليةً، بل قال: «**فاعتَزِلْ تلكَ الفِرَقَ كُلَّها**».

أمّا إذا كانَ الخليفةُ الراشــدُ قامت عليه فئةٌ مِنَ المسلمين وتمرّدَت عليــه، فالخليفةُ بعدَ أن يأمرَهُم بالرّجــوع إذا لم يُطاوِعُوه، فالخليفةُ لهُ

(١) تقدم تخريجه. النص كاملًا: قال حذيفة بن اليمان: كان الناس يســألون رسول اللَّه ﷺ عن الخير، وكنت أسـأله عن الشر، مخافــة أن يدركني، فقلت: يا رســول اللَّه، إنّا كنا في جاهلية وشر فجاءنــا اللَّه بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «**نعم**» قلت: وهل بعد ذلك الــشر من خير؟ قال: «**نعمْ، وفيهِ دَخَنٌ**»، قلت: وما دَخَنُه؟ قال: «**قومٌ يَهدونَ بغيرِ هديي، تَعْــرِفُ منهُمْ وتُنْكِرُ**»، قلت: فهل بعد ذلك الخير مــن شر؟ قال: «**نعمْ، دعاةٌ على أبوابِ جهنــمَ، مَــن أجابَهم إليها قذفوهُ فيها**»، قلت: يا رســول اللَّه، صفهم لنــا، قال: «**هُمْ مِن جِلْدتِنــا، ويتكلمونَ بألسـنتِنا**»، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلــك؟ قال: «**تلزمُ جماعةَ المســلمينَ وإمامَهــم**»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمــام؟ قال: «**فاعتزلْ تلكَ الفرقَ كلَّها، ولوْ أنْ تَعَضَّ بأصلِ شجرةٍ حتى يدركَكَ الموتُ وأنتَ على ذلكَ**» اهـ.

حــقٌّ شَرعًا أن يُقاتلَ هذه الطائفة المتمرّدة، كما فعَل ســيّدنا الإمام عليّ كرم الله وجهه، ســيّدنا عليّ نصَحهُم فلم يرجعُوا فقاتلَهم ولهُ حقٌّ، ومَن قاتلَ مع عليّ مأجورٌ لهُ الجنّة، ومَن قاتلَ معَ الآخَرين ليسَ لهُ أَجرٌ بل عليهِ معصِية، فالخليفةُ الرّاشــدُ إذا كانَ تمرّد علَيهِ أُناسٌ فمَن تاب منهــم ولم يمت وهو على تلك المعصية تــاب الله عليه. والذين قاتَلُوا عليًّا رضي الله عنه قِسمان: قسمٌ تابُوا، وقسمٌ لم يَتُوبوا، فالقسم الذين لم يتُوبوا يفعل الله بهم ما يشــاء، يُعاقِبُ مَن شاء منهم في الآخرة، ويغفِرُ لمن شاء منهم، أمّا الذين تابُوا بعدَ أن قاتلُوه فالله تعالى توّابٌ رحيم.

وهكــذا ضرب التحريريون بحديث البخاري ومســلم عُرض الحائط، وتشــبثوا بجزء من حديث مســلم بغير محله، ولعلهم يقولون: إن حديث مســلم متواتــر، وحديث البخاري ومســلم آحاد! فتبــيَّن بطلان قولهم وتمويههم، وغرضهم التشــويش على المســلمين حتى يتبعوهــم ويبايعوا زعيمهم تقي الدين النبهاني الذي ادعى الخلافة، وبايعه جماعته على ذلك.

إنّ قول جماعة النبهاني أن «مَن» للاستغراق والعموم، و«بيعة» نكرة سُبقت بـ «ليس» النافية لإفادة الشمول؛ صحيح في شرح القسم الأول مــن الحديث، وليس لإعطاء معنى جديد في مــا يتعلق بحالتنا اليوم في عدم الســعي لتنصيب خليفة، فمن تمرّد على الخليفة بالباطل ومات ولم يبايع وقع في الحرام، أما المسلم الذي لا قِبَلَ له اليوم بمبايعة خليفة للمسلمين فهو غير مشمول بالميتة الجاهلية.

ثــم مَنْ مِنَ العلمــاء المعتبرين على مرّ الســنين شرح الحديث كما

يزعمــون ويدّعون؟! شرح القســم الثــاني في ما يتعلّق بمن لم يَسْــعَ بالوصول للخليفة المفقود؟! وما هو إلا نسْج خيالهم، ومَحْض افترائهم.

أليس في كلام التحريرية نســبة العصيان إلى كل المســلمين اليوم، فلا يوجــد أتقياء وصلحاء بمقتضى كلامهم إلا هم لأنهم بايعوا رئيس الحزب خليفةً، كي لا يموتوا ميتة جاهلية؟!

مــا هذا الحَرَج الذي ربطــوا رقاب الناس به؟! وما هــذا اللَّيّ لعُنُق الحديث النبوي؟! وما هذه الجرأة في مســخ معناه؟! وما هذا الافتئات والافتراء على دين الله؟!

ثم لم نجد، بالغالب الأعمّ، في كل إصداراتهم، كتبهم ومنشوراتهم، الورقيــة والإلكترونية، ذكر هــذا الحديث إلا مبتــورًا؟! فأين الأمانة الشرعية؟ أم هو التمويه والتلبيس، والتشويه والتدليس؟!

وكــم راجعناهم ونصحنا كثــيرًا منهم، وكذلك غَيْرُنــا على امتداد أمتنا، بكشــط هذه الأفكار ومحوها من رؤوســهم وكتبهم، ولكن...! وقد ناقشــت رؤوسًا منهم في بيروت وطرابلس الشام ودمشق وماليزيا وأثيوبيا وتركيا، وبيّنــت لهم هذا الذي ذكرتُ عن عجز العوام اليوم.. ومع ذلك يعاندون.

كل هذا ليشوّشوا ويعملوا بلبلة في بلاد المسلمين! وتاريخهم يشهد أنهم إنما جلبوا الخراب لبلاد العرب والمســلمين، وحمّلوا أنفسهم ومَن حولهم التعذيب والتغريب والتشريد والخطف والقتل، فتأمّل تناقضاتهم

في مواقفهم! ولا يَسْلَمُون، فأيقظوا واستفزُّوا كثيرًا من المتعصّبين ضد الإسلام والمسلمين، فزادوا حربهم على الدين وتضييقهم على المسلمين في بلاد الغرب، فماذا استفاد المسلمون منهم؟!

ولعلّ السبب في ذلك التحجّر أنهم يعتقدون في مؤسّسهم النبهاني الاجتهاد المطلَق، والنبوغ والعبقرية، والمنقذ المخلّص لهذه الأمة، وقلّما يقتنعون بغير هذا!

ومن اعترض على التحريريين -وما أكثر المعترضين!- يدافعونه بالتُّهم الجاهزة قائلين: أنتم ضد الخلافة، وعملاء الاستعمار وأدواته، وضد عزة الإسلام، وتقتلون حلم استعادة أمجاد الخلافة على منهاج النبوة.

الحمد لله أن كل مسلم يرى القرآن والسنة وشريعة الله خيرًا من كل القوانين الوضعية، لكنّ المسلمين يعرفون أن الأمة مغلوب على أمرها في هذا، وحسبهم الله ونعم الوكيل. نعم، المسلمون اليوم كاليتيم الذي لم يجد من يكفله. نسأل الله أن يصلح الحال، فالله لم يُكلّف الإنسانَ إلا ما يُطيق، ولا ينبغي للمسلم أن يُذلّ نفسه بتحميلها ما لا يُطيق. فعَلام يُزايدون على عموم المسلمين؟! وحتّامَ يتاجرون بالعواطف والمشاعر والأحاسيس والحنين؟!

فالأمر ليس بمجرد الطلاء على الجدران والدكاكين، وتوزيع المطويات والمنشورات، ورفع الأعلام والرايات، ومجرّد إطلاق

الوعود وتحديد السنوات، ولا استعمال الطنان والرنان من الشعارات والبيانات، ولا مساندة فرق التكفير والتفجير والتدمير للوصول إلى التحرير تحت عنوان أن ديار المسلمين كلّها بلا استثناء دار كفر، وعليه يجب عندهم مَلْؤها بالقلاقل والمشاكل حتى ينقلب الناس على الحاكم المسلم، ما يؤدي إلى خطر أكبر وفتنة أشد، وما حصل في ما يسمى «الربيع العربي» الأخير لَدليل واضح، وبسببه ما زالت الويلات والحروب تتتالى، والمصائب والنوائب تتوالى، وصرخات المسلمين المستضعَفين تتعالى، ولا يعني كلامنا أننا نوافق الحكام على ظلم شعوبهم، ولا أننا نرضى بما يخالف الشريعة الإسلامية، ولا الخنوع والخضوع لإملاءات المتسلّطين المتعنّتين المتآمرين من أبناء جلدتنا ولا من غيرهم، لكن القضية تحتاج إلى تحكيم الشرع والعقل، إلى الحكمة، وحقْن الدم، والتُّؤَدَة والتَّرَويّ، والبدْء بالمهم فالأهمّ، والله هو الموفّق ومُهيّئ الأسباب.

لا يَسقط الميسورُ عليه بسقوط المعجوز عنه، وعليه فلا بدّ من البحث عن الدور الذي يمكن أن يؤديه المسلمون في واقع لا يستطيع فيه غيرهم إلغاءهم، ولا يستطيعون هم تنفيذ كل ما تطلبه الشريعة منهم.

فهذه النصوص التي يذكرها حزب التحرير تتعلق بوجوب طاعة الإمام القائم، لا عن وقتٍ لا أمير فيه.

إنه من المعلوم من الدين بالضرورة عند المسلمين أن الركن الأول في الإسلام وقضية المسلم والمسلمين الأولى هي التوحيد، أما عند

حزب التحرير فالقضية الأولى والركن الأول هو عودة الخلافة؛ وما من شك في أن الخلافة أمر مهم وعظيم في الأمة لتعود لها سيادتها، ولكن مع أهميتها فإنها وسيلة لتحقيق التوحيد الذي هو الغاية التي خلق الله البشر لأجلها، ولا يجوز إهمال الدعوة الى التوحيد حتى وإن فقدت الخلافة، ولا يجوز تقديمها عليه، ولا يصح جعل الغاية وسيلة والوسيلة غاية. هذا قلب لِسُلَّم الأولويات ومخالفة لمنهج النبوة، ولا يجوز إيقاف العمل لهذه الغاية حتى تتحقق الوسيلة.

حكم نصب الخليفة على المسلمين ومن يخرج عليه ومن يموت في زمن ليس فيه خليفة:

المسألة الأولى: نصب الخليفة:

من المعلوم المشهور الذي لا يخفى على أحد أن علماء المسلمين اتفقوا على وجوب نصب الخليفة، ثم الخليفة تثبت خلافته بمبايعة أهل الحل والعقد من المسلمين أي أفاضل المسلمين من أهل العلم والتقوى ومَن توفَّرت فيهم الشروط، فقد قامت أول خلافة في الأمة المحمدية خلافة أبي بكر رضي الله عنه بمبايعة سيدنا عمر رضي الله عنه، ثم تتابع المسلمون الذين بالمدينة على بيعته، فثبتت خلافته على رقبة كل مسلم ممن كانوا ذلك الوقت بالمدينة ومن كانوا في غيرها، فصار حرامًا على كل مسلم أن يخرج على سيدنا أبي بكر رضي الله عنه ويتخلى عن إمارته بأن يقول: ليس لك عليَّ إمارة، ثم جاءت خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه باستخلاف سيدنا أبي بكر له في

المدينة المنورة، فوافق من كان من المهاجرين والأنصار بالمدينة على نصب سيدنا عمر خليفة، فثبتت خلافته على رقبة كل مسلم على وجه الأرض من كان حاضرًا بالمدينة ومن لم يكن، ثم قامت خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه بنصب عدد من المهاجرين والأنصار ممن كانوا بالمدينة له كما أمرهم سيدنا عمر بذلك فثبتت بيعته على رقبة كل مسلم، فخرج عليه أناس من غير الصحابة فنازعوه، ثم قامت خلافة سيدنا علي رضي الله عنه بمبايعة المهاجرين والأنصار الذين كانوا بالمدينة له، فصارت بيعته ثابتة على كل مسلم ممن حضر المدينة ومن كان غائبًا، فصار الخروج عليه ذنبًا كبيرًا.

المسألة الثانية: حكم الخروج على الخليفة:

اتفق أهل العلم **أهل الحق** على أن الخروج على الخليفة حرام من الكبائر بالإجماع إذا كان الخليفة راشدًا كهؤلاء الأربعة، وعلى الفاسق أيضًا عند الجمهور، فكان الخروج على أبي بكر أو عمر أو عثمان أو علي رضي الله عنهم ذنبًا كبيرًا، وكان خرج على عثمان أناس ليس فيهم أحد من الصحابة فنازعوه ولم يرضوا بخلافته حتى أدَّى الأمر بهم إلى أن قتلوه، ثم حصل الخروج على علي في ثلاث وقعات:

الوقعة الأولى: الجَمَل:

كانت بالبصرة سنة ٣٦هـ. وكان فيها بعض الصحابة طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم، ثم طلحة والزبير انصرفا من المعركة لأن الإمام

عليًّا رضي الله عنه ذكَّرَ كلَّ واحد منهما حديثًا كان قاله الرسول ﷺ في شأن علي، وكانا تائبَيْنِ ولم يدركهما الموت إلا بعد التوبة، أما السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فإنها لم تحارب عليًّا، ولكنها تابت وندمت ندمًا كبيرًا على وقوفها في معسكر الخارجين على علي، فهؤلاء الثلاثة لم يموتوا إلا بعد أن عادوا إلى طاعة علي، وهؤلاء الثلاثة من المبشَّرين بالجنة فذنبهم مغفور.

وقد وردت أحاديث صحيحة في عظم ذنب من خرج على الخليفة، كحديث صحيح مسلم الآنف الذكر: «**مَنْ خَلَعَ يدًا مِنْ طاعةٍ لقيَ اللَّه يومَ القيامةِ لا حُجَّةَ لهُ، ومَن مات وليس في عُنُقِهِ بيعةٌ ماتَ مِيتةً جاهليةً**» اهـ.

الوقعة الثانية: صِفِّين:

كان ممن خرج على الإمام علي رضي الله عنه أيضًا معاويةُ بن أبي سفيان وأناس من أهل الشام، ومعاويةُ كان واليًا أيام عمر وعثمان رضي الله عنهما على الشام، وكان خروجه بغير حجة شرعية، فإن عليًّا كان خليفة راشدًا. فكان قتال الذين قاتلوا الإمام عليًّا في البصرة، وفي صفين (الحدود السورية العراقية) ظلمًا، وذلك سنة ٣٧هـ. فكان الخروج على علي كالخروج على أبي بكر وعمر وعثمان، لأنه لا يجوز الخروج على الخليفة إلا أن يحصل منه كفر صريح، ولم يكن خروج معاوية على عليّ وقتاله له عن اجتهاد معتبر لوجود النص، فلا اجتهاد مع وجود النص، قال النبي محمد ﷺ في حديث متواتر هو: «**وَيْحَ عمّارٍ**

تَقتُلُـهُ الفئـةُ الباغيةُ» زاد عليه الإمام البخـاري: «**يَدعُوهُمْ إلى الجنّةِ ويَدعُونَهُ إلى النّارِ**»[١] اهـ.

وليـس كاختلاف أبي بكر وعلي في حكم مسـألة الجَدّ والإخوة، فإن أبا بكـر اجتهد فقال: الجـد مثل الأب فلا ترث إخـوة الميت معه، واجتهد سيدنا علي فقال: الجد والإخوة كغصنين من شجرة فيشتركان في الإرث، وهذا الاجتهاد هو الذي ورد في الحديث: «**إذا حكمَ الحاكمُ فاجتهدَ ثـمَّ أصابَ فله أجرانِ، وإذا حكـمَ فاجتهدَ ثمَّ أخطأَ فلهُ أجـرٌ**»[٢] اهـ. وهكذا اختلاف الإمام مالك والإمام الشـافعي ونحوهما، فهذا الاجتهاد هو الاجتهاد المعتبر الذي وافق الشروط.

الوقعة الثالثة: النهروان:

هـي من نتائج معركة صفـين، وكانت بين الإمام عـليّ والمحكّمة (أصـل الخوارج) الـذي ناصبوه العـداء وكفّروه وقتلوه بسـبب قبوله بتحكيم الحَكَمَيْنِ في النزاع الذي حصل بينه وبين معاوية ورفعوا شعار «لا حكـم إلا لله». فقـد خرج الخوارج على الإمام عـلي رضي الله عنه، ثم كلّمهم الصحابي عبد الله بـن عباس رضي الله عنهما، فرجع منهم قـوم كثير وثبت قوم. ثم قاتلهم الإمام في مكان يقال له النهروان (بين

(١) البخـاري، **صحيح البخـاري**، كتاب أبواب المسـاجد، باب التعاون في بناء المسـجد، ١/ ١٧٢.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ٦/ ٢٦٧٦.

بغداد وحلوان)، ولم ينجُ منهم إلا القليل فرارًا، وذلك سنة ٣٨هـ[١].

وأما حكم من يموت وهو خارج على الخليفة، أي قبل أن يعود إلى طاعة الإمام، فهؤلاء ينطبق عليهم حديث البخاري ومسلم: «**مَنْ كرِهَ مِنْ أميرِهِ شيئًا فليصبرْ عليهِ، فإنهُ ليسَ أحدٌ من الناسِ خرجَ من السلطانِ شبرًا فماتَ عليه إلَّا ماتَ مِيتةً جاهليةً**» اهـ. وهذا معنى الجزء الأخير من حديث مسلم المذكور، أي قوله ﷺ: «**ومَن مَاتَ وليسَ في عُنقِه بَيْعَةٌ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيّةً**»، ومعنى «**ماتَ ميتةً جاهليةً**» مات وحالته كميتة عباد الأوثان، شبيهة بهم، وليس معناه أنه كافر، وإنما معناه أن من خرج على السلطان يكون عاصيًا معصية كبيرة.

فإذا تبين هذا تبين فساد قول حزب التحرير: إن من يموت في هذا الزمن ولم يبايع خليفة يموت ميتة جاهلية، فكلامهم هذا يشمل من مات في هذا الزمن وقبل هذا، منذ انقطعت الخلافة، وهذا شطط كبير وظلم عظيم، وهذا تحريف منهم للحديث، بل حال من يموت في هذا الزمن يُعلَم من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الذي رواه البخاري ومسلم في الصحيح، وفيه أن حذيفة قال: «فإن أدركني زمان ليس فيه إمام ولا جماعة؟»، فقال الرسول ﷺ: «**اعتزلْ تلكَ الفرقَ كلَّها، ولو أن تَعَضَّ على أصلِ شجرةٍ حتى يدركَكَ الموتُ وأنتَ على ذلكَ**». هذا الحديث وحديث مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما الذي فيه: «**ومَن مَاتَ وليسَ في عُنقِه بَيْعَةٌ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيّةً**»، وكلاهما

(١) انظر: السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، ١/ ١٥٥.

صحيح كما تقدَّم.

فواجب على من ينتسب إلى حزب التحرير أن يرجعوا عن هذا، وليتأملوا في حديث حذيفة، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقل له: فأنت إن مِتَّ ولم تبايع خليفة تكون ميتتك ميتة جاهلية، بل أرشده إلى ترك التحزّب لتلك الفرق، أي لا تقاتل مع فرقةٍ ضد فرقة أخرى، عندما يقاتل الطرفان لأجل الدنيا.

والعجب كيف التبس هذا الأمر على حزب التحرير حتى صاروا يرددون بين الناس الجزء الأخير من حديث مسلم المذكور: «**ومَن مَاتَ وليسَ في عُنقِه بَيْعَةٌ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيّةً**» مع حذفهم للواو، ليوهموا الناس أن هذا القدر هو الحديث كله، أوهموا الناس أن الحديث هنا أوله، وهذا يعني أنهم تائهون عن تحصيل العلم الشرعي، أو معاندون مكابرون.

ولم يزل حزب التحرير منذ عشرات السنوات يلهج بذلك، ويكثر ذكره على مسامع الناس، ولم يقدروا على نصب الخلافة، بل هم عاجزون كغيرهم، وأما أهمية الخلافة فهو أمر ظاهر، وكتب العلماء طافحة بذلك. ولكن لا يصح ولا يجوز أن يقال: «لا إسلام بلا خلافة»، وكيف يجوز ذلك وقد قال رسول الله ﷺ: «**الطُّهورُ شَطْرُ الإيمانِ**» اهـ. الحديثَ، رواه مسلم في الصحيح[(١)]، فما أجهل من يقول ذلك! وما أشد

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ١/ ١٤٥.

تجرُّأه على الافتراء على الديــن! فهؤلاء تجدهم لا يهتمون بتعلم وتعليم أحكام الطهور الذي أكده الرسول ﷺ هذا التأكيد حيث سمّاه نصف الإيمان، فهل المســلم الذي لا يهتم بالطهارة البدنية غير مؤمن؟! بل المعنى أن الطهور له مكانــة عالية في درجات الإيمان، فقصارى القول في هذا: إن حزب التحرير تائه عن الحق وعن الدين.

وكأن هذه الفرقة التحريرية تنقض دين الله شيئًا فشيئًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، فمن أراد الرشــاد والرجوع إلى الإسلام منهم فليتبرأ من هذه الاعتقادات، وليتشــهد حتى يدخل في الإسلام من جديد، وهذا الكلام ينصب على من اعتقد منهم هذه العقائد المُخْرجة من الدين، وأما من انتسب إليهم انتسابًا ولم يعتقدها فلا نكفّره، ولكن نحذره من الانتساب إليهم والارتباط بهم.

مطلب ثالث: فشل مشروع حزب التحرير:

فكر سياسي أكله الغبار:

تبتدئ حقبة الركود بوفاة المؤسس وتولّي عبد القديم زلّوم (ذراع النبهاني اليمنى) إمارة الحزب بعده، حيث اقتصر دور الحزب على دعم رؤى النّبهانيّ وتوجُّهاته في المفاهيم التي صاغها واعتمدها؛ الأمر الذي جعل العهود اللاحقة ظلًّا للمؤسّس وامتدادًا له[١].

توفي النبهاني وتوفي معه ما يسمى عندهم الفكر السياسي داخل الحزب، وسار خليفته عبد القديم زلوم على خطاه بلا أي تغيير في واقع الحزب حتى وفاته عام ٢٠٠٤م. وقد عُرِف عهده بالجمود التام، فكانت الصراعات الداخلية التي أدَّت إلى انقسام الحزب في الأردن والضفة الغربية - بشكل خاص- عام ١٩٩٧م بعد خروج عدد كبير من قيادات الحزب الوازنة، وتأسيسهم لحزب تحرير جديد، بعد أن اتهموا حزبهم وأميرهم باتهامات كثيرة، تدور في مجملها حول تجمد وضعف أداء الحزب.

ويُلاحظ في حزب التحرير غياب المؤسسات تمامًا، فلم نسمع عن

(١) انظر: عرابي عبد الحي عرابي، ساعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في سوريّة تجربة التاريخ والحاضر**، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص ٥. www.jusoor.com

مدرسة أو جامعة أو مصنع، ما عدا الهتافات واللافتات والمناشير، على رغم وجود ما يسمى ترخيصًا لهم في بعض البلاد.

بعد استلام الأمير الحاليّ الثالث عطاء أبو الرشتة أمِل البعض في حصول تغييرات حقيقية في مسيرة الحزب، وتعاطيه مع الواقع بشكل مختلف، بدل حالة الجمود التي تعتري الحزب منذ وفاة المؤسس، ولكن التغييرات كلها جاءت في سياقات دعائية، هدفها ضم المزيد من الأعضاء فقط؛ فصار الحزب ينظِّم مسيرات في بعض الدول كفلسطين المحتلة، أو يقيم مهرجانات حاشدة في دول إسلامية كأندونيسيا، أو يعقد مؤتمرات في فنادق وقاعات فخمة في دول أوروبية. كل ذلك والحزب لا يغيِّر في تعاطيه العملي مع الواقع شيئًا، ويكرر أطروحاته حول القضايا السياسية عينها منذ نشأته، ويقدِّم للأمة تحليلات سياسية انطباعية أدنى مستوى من تحليلات مراكز الأبحاث الناشئة.

وجاءت ثورات ما يسمى بالربيع العربي لتصفع الحزب وأطروحاته وتضعها ضمن سياق الأطروحات النظرية الرومانسية التي ليس لها أي امتداد في الواقع، حين حصلت تغييرات جذرية على صعيد الأمة من خلال تحركات شعبية عارمة؛ فوقف الحزب منها موقف المتفرج، لا هو استطاع تأييدها والمشاركة فيها، لأنها تناقض أطروحاته وطريقته التي ألزم نفسه بها والمتعلقة بطلب النصرة خصوصًا، ولا هو استطاع أن يتهم القائمين عليها بالعمالة لطرفي الصراع السياسي المهيمن على الدنيا حسب فهم وخطابات الحزب: بريطانيا وأميركا، فانسحب

الحزب أثنـاء انفجار الثـورات، وبدت تحليلاته ركيكـة لا علاقة لها بحراك الشـارع، ثم ما لبث أن أعاد ظهوره بكل قوة حين استلم خصم الحـزب التاريخي جماعة الإخوان مقاليد الحكم في مصر وتونس، وقبلها حركة حماس في فلسـطين، وقبلها في السودان، فانشغل حزب التحرير بإضافـة تعليقاته أو نقـده أو هجومه الكبير عـلى مواقف وتوجهات الجماعـة، باعتبارها الحاكم بغير ما أنـزل الله، فعمدت أجهزة إعلام الدولـة العميقة إلى إبـراز صوت الحزب؛ لأنـه كان يمثل صوت نقدٍ وعـداء صارخٍ لجماعة الإخوان التي أصبحت على رأس السـلطة، والتي كان لها انحرافاتها حتى تصل إلى الحكم.

في المقابل كان موقف الحزب هزيلًا تجاه كل الحركات والأحزاب الحاكمة، وهذه المواقف تعطينا تصورًا عمَّا يعانيه الحزب من انفصام وانفصـال عن الواقع، وعدم مراعاته لموازيـن القوى الدولية القائمة، وتشـابكات الواقع العـربي المعقدة، وبقاء الحزب أسـيرًا لأطروحات مغلوطة؛ بل إن المتابـع لخطاب الحزب يتأكد من أنه لا يدرك الواقع الذي يعيشـه من أساسـه، حين تراه مثلًا يجعل من مسـألة لون الراية وشـكلها في سوريا سببًا من أسباب الصراع بين الفصائل المقاتلة، في الوقت عينه الذي يمنع أفراده من المشاركة في القتال!

فمـا يزال الحزب يعيش بتحليلات مرحلـة الحرب العالمية الثانية وما بعدها... التي خلَّفها مؤسسـه النبهاني، وحفظها الأمير الثاني عبد القديم زلوم، وأصبحت تشكِّل ثقلًا تاريخيًّا كبيرًا على الحزب وتصوراته

للواقع ولحركة التاريخ.

ولمـاذا يظل الحزب أسـيرًا لأطروحات عفا عليهـا الزمن وفنَّدها الباحثـون والمتخصصـون طويلًا، كفكرة طلب النصرة التي يسـجن الحزب نفسه داخلها[١].

مرجعيّات حزب التحرير:

في سـبيل تبنّيه «الخلافة» أيديولوجيَّةً نهائيّـةً يعتمد الحزب عددًا من الأسـس والمرجعيَّات الـتي تنهض بمشروع الخلافـة عنده بعدة مصطلحـات، وأهمّهـا بنظرهم ما يسـمونه: «إسـلامية النّموذج»، و«كفر الديمقراطية»، و«مثاليّة التاريخ»، حيث نرى هذه «الشعارات» متجاورة مع بعضها البعض في كل بيانٍ للحزب أو خطاب أو تعليقٍ أو تحليل. بالإضافة إلى تكرر هذه الإحالة (الشّـعار) في أغلب خطابات الحزب وبياناته: «الوعد الإلهي».

أتى مفهوم «الخلافة» عند النّبهانيّ جامدًا، إلا أنه حاول إدخال بعض العنـاصر التي تمنحه طابع العصرية، كـ: الدسـتور، والقبـول بتعدّديّة الأحزاب، واختيار الممثلين عن الشعب، وانتخاب الخليفة[٢].

(١) انظر: وائل احريز، **حزب التحرير إذ تحلّله الثورات**،٧/ ٣/ ٢٠١٧م www.barq- rs.com

(٢) انظر: عراي عبد الحي عرابي، سـاعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في سوريّة تجربة التاريخ والحاضر**، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص٨، ٩، ٢٦. www.jusoor.com

تناقضات ممارسات حزب التحرير:

فوجئ أعضاء من حزب التحرير في تونس بحصول الحزب على تأشيرة العمل القانوني رسميًّا، إذ مبادئ الحزب قطعية تتنافى كلّيًّا مع القانون المنظم للأحزاب! فهم حسب فكرهم لا يدخلون تحت أيّ نظام من أنظمة الكفر، فكيف يدخلون تحت قانون أحزاب تنضوي تحته أنظمة تكفيرية؟![١] ومثله حصل في لبنان عندما شاركوا في الانتخابات النيابية.

حزب التحرير والمراحل الثلاث:

لتحقيق أهدافه قسّم حزب التحرير عمله إلى ثلاث مراحل:

الأولى: مرحلة التثقيف للعثور على أشخاص مقتنعين بفكرة الحزب وطريقته لتشكيل الكتلة الحزبية.

الثانية: مرحلة التفاعل مع الأمة لتحميلها الإسلام، حتى تتخذه قضية لها، كي تعمل على قيامه في واقع الحياة.

الثالثة: مرحلة استلام الحكم، وتطبيق الإسلام تطبيقًا عامًّا شاملًا[٢]. (تصوير رقم ١٠٤)

---

(١) انظر: التأشيرة تحدث انشقاقًا في صلب حزب التحرير التونسي، الثلاثاء ٢٨/ ٠٨/ ٢٠١٢ www.middle- east- online.com

(٢) انظر: كتاب حزب التحرير، ص٣٢، ٣٣.

حزب التحرير وطلب النصرة:

كلما طالبتهم الأمة ودعتهم لنصرة قضاياها المصيرية قالوا وهم ينظرون ويوزعون البيانات: المهم أولًا عندنا طلب النصرة، نريد طلب النصرة (يعني يطلب حزب التحرير من جيش أو دولة أن تنصره وتمكّنه من إعلان الخلافة، وهي المرحلة الثانية للوصول إلى الخلافة بحسب حزب التحرير، وقد توقّفوا عندها، لأنهم لم يحصلوا عليها).

كلمة حق أرادوا بها باطلًا، أرادوا منها تعطيل الجهاد، والتخلف عن الجهاد.

منذ عشرات السنوات وهم يبحثون عن النصرة، وينتظرونها، وإلى الساعة لم يجدوها، ولن يجدوها على طريقتهم!

والنبي ﷺ طلب النصرة من قِلَّة، كانوا لا يتجاوزون العشرات. يطلبون النصرة من المسلمين، وفاتهم أنه يجب على المسلم نصرة دين الله كواجب - من غير منة - على حسب الاستطاعة، وقد وجد النبيُّ ﷺ النصرةَ في أقل من سنتين، وكان ﷺ يطلب النصرة من أقوياء وصناديد الكفار والمشركين، يدعوهم للإسلام والنصرة معًا.

فشِل الحزبُ في الحصول على نصرة أحد الجيوش العربية أو الإسلامية له، والانقلاب على نظام الحكم القائم، وتأسيس ما يسميه «دولة الإسلام» مكانه، وبهذا جمد عند هذه المرحلة التاريخية، ولم يستطع الخروج منها[١].

(١) انظر: سميح حمودة، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي والقضية الفلسطينية، حزب=

وإن مبدأ طلب النصرة عند حـزب التحرير يتناقض مع خطاباته الهجومية الموجهة ضد الحكام العرب وضد الدول الغربية.

أوهام الحكم السريع عند حزب التحرير:

يسجّل الباحث في شؤون ما يسمى «الإسلام السياسي» محمد توفيق رضوان انتقاداتـه للحزب، ومنها عدم اهتمامه بالعقيدة الإسـلامية بالقـدر عينه من اهتمامه بأن يكون الحـزب الحاكم في يوم من الأيام بعد إحيائه الخلافة الإسلامية.

وظـن حزب التحرير أنه يمكنه الوصول إلى سـدة الحكم عن طريق تغيير انقلاب فكري، وحـدد الفترة بربع قرن على أكثر تقدير، ولكنه لم يحقق شيئًا من ذلك. فانسحب كثير من أعضائه، وعلموا أنهم أضاعوا الوقت في أماني وفي وضع القوانين وإصدار التعليمات لدولة غير موجودة، بل وقد شـكك آخرون بأهـداف الحزب وغاياتـه، معتبرين أن قيامه كان مدبَّرًا بغرض بلبلة أفكار المسـلمين، حيث إن النتائج النفسـية المقصودة هي تدمير هؤلاء الذين يجتذبهم الحزب لفترة من الزمن، ثم لا يلبث أن يلفظهم عناصر شـوهاء معدومة الإنتاج مذبذبة التفكير، صدمها الواقع المرير واحتارت بعد أن قام مبدأ حزبها على البحث عن النتيجة والتسـاهل في المحافظة على أسـباب التمكين ووسائله، وهي إقامة الدين بتفاصيله، ونشر العلم الصحيح بالتعلم والتعليم.

= التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٣٠. www.almesbar.net

لكن عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير بفلسطين علاء أبو صالح يردّ على هذه النقطة بقوله: «إن الحزب سياسي وليس دعويًّا، ولهذا يرفض الاهتمام بأيّ شيء ما عدا السياسة في سبيل تحقيق الهدف المنشود، وهو إحياء الخلافة الإسلامية»[١] اهـ.

ولعل سبب هذا الانسلاخ عن جماعة الإخوان هو حكمه عليهم بأن برنامجهم قد فشل، وأن عليهم أن يُتيحوا الدور لغيرهم.

فسِمَة الحزب التعجلية وعدم ربط نظرياته حول الخلافة بالواقع الصعب سارع في رصده وكيل الضربات المتتالية له، حتى تسبب في اقتياد الشباب إلى السَّجْن أو النفي أو القتل، وهي نتيجة كل عمل يتأسس على بنيان العاطفة والحماس المستقل عن الانضباطية بضابط الشرع، والمجرد من الصبر والتأني والحكمة.

أين منجزات حزب التحرير؟

ما هي المُنجَزات التي حقَّقها هذا الحزب بحسب ادّعائه في خلال كل هذه السنين مِن حين تأسيسه؟

الجوابُ: تقديمُ المزيد من الشباب المُغَرَّر بهم إلى أعواد المشانق والسجون، بعدَ تسميم أفكارهم وإغرائهم بالدّعوة للخروج السِّلميِّ على الحُكّام. وهل هناك حاكم على وجه الأرض اليوم يرضى حقيقةً

(١) أحمد الجدي، المقال المُسمى حزب التحرير الإسلامي الحزب الذي يسعى إلى إعادة الخلافة، رصيف ٢٢، ٩/ ٧/ ٢٠١٨م www.alokab.com

أن يتــمَّ الخروجُ والتمــرُّدُ على حُكمهِ، أو أن يُنازعه أو يُقاســمَهُ الحُكمَ والسُّلطان؟

فشل حزب التحرير في تحقيق أهدافه:

يدعو حزب التحرير إلى ما يســميه القوميون العرب «مفهوم الدولة القاعدة» التي تقام عبر إقامة الدولة الإســلامية في أيّ قُطر، حيث تمثل نواة لإقامة دولة الخلافة التي تمثل الوحدة الإســلامية الجامعة، ويعمل كل فرع من الحزب في قُطر معين، يسمى «ولاية الحزب في هذا القطر»، ومجموع نجــاح هذه الولايات ينتــج دولة الوحدة الإســلامية الكبرى المزعومــة، التي يرمز إليها بـ«دولة الخلافــة»، ونجاح آحادها أو أحدها ليس سوى خطوة كبرى في الطريق إليها[١].

فشل النبهاني في تحديد الآلية التنفيذية التي من خلالها يتم الوصول إلى ذلك الفرد المســلم المستجمع لشروط الخلافة كما حددها الفقهاء في كتب السياســة الشرعية والأحكام السلطانية، إذ لا يرد في مؤلفات النبهــاني أيّ ذكر لهــذه الآلية التنفيذية. ومن الواضــح لمن يقرأ كتبه الخاصــة بالخلافة أنه استشــعر صعوبة تحديد هذه الآليــة فتجاهلها بالحديث عــن الخلافة عينها، وهو أمر واضح لــكل باحث في كتب النبهاني.

(١) مصطفــى لطفي، حــزب التحرير مفهوم الخلافة والخطاب السـياسي، حــزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص٣٦. www.almesbar.net

إن حقيقة عجز حزب التحرير عن تحقيق مراحله الثلاث للوصول إلى الحكم طوال أكثر من نصف قرن لَدليلٌ قاطع على خطأ فَرْضيات الحزب[١].

إن طلب إقامة الخلافة الإسلامية من قبل حزب التحرير هو نوع من اللعب على وتر العواطف، دون الأخذ بعين الاعتبار متطلبات العصر وظروفه الخاصة. وحزب التحرير يكتفي بالتنظير، ويريد أن يغير واقع المسلمين بمجرد الكلام، كما يحكم أعضاءه بسياج النظام الحديدي[٢].

(١) انظر: أحمد مبارك البغدادي، **حزب التحرير رؤية مستقبلية**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص٢٧، ٢٨. www.almesbar.net

(٢) انظر: د.م، **حزب التحرير وهْم الخلافة الإسلامية**، الأحد ٩/ ١١/ ٢٠١٨م www.islamist- movements.com

مبحث ثان: التغيير عند حزب التحرير

مطلب أول: تذبذب حزب التحرير في التغيير

مشاركات الحزب في الانتخابات:

سعى مؤسس حزب التحرير النبهاني إلى المشاركة في الحياة السياسية من بوابة الانتخابات؛ فشارك في الترشح لثالث مجلس نواب أردني في ٢٩ آب ١٩٥١م، ولم يستطع حينها الحصول على المقعد (٢٣٠٠ صوت مقابل ٥٠٠٠ لمرشح البعث عبد الله نعواس). كما استمرت هذه المحاولات عقب تأسيس النبهاني لحزب التحرير عام ١٩٥٣م، فقد شارك الحزب في انتخابات البرلمان الأردني الرابع عام ١٩٥٤م، ترشح حينها في هذا المجلس كل من: داود حمدان (القدس)، عبد القديم زلوم (الخليل)، أسعد بيوض التميمي (الخليل)، عبد الغفار كاتبة (الخليل)، أحمد الداعور (طولكرم)، محمد موسى عبد الهادي (جنين).

وشارك الحزب كذلك في انتخابات البرلمان الخامس، ترشح عنه: عبد العزيز الخياط (إربد)، أسعد بيوض التميمي (الخليل)، عبد القديم زلوم (الخليل)، غانم عبده (عمّان)، أحمد الداعور (طولكرم)، يوسف الزغير (الخليل)، فارس إدريس (القدس وأريحا)، محمد موسى عبد الهادي (جنين). وفاز في المرّتين أحمد الداعور فقط، والذي

استمر عضوًا عن حزب التحرير في البرلمان حتى أُسقِطت عضويته في المجلس يوم ١٣ أيار١٩٥٨م بعد موافقة جميع النواب باستثناء ٦ نواب أبرزهم نواب ما يسمى بجماعة الإخوان المسلمين، وذلك بعد أن حكِم عليه بالسجن لعرقلة ومقاومة موظف في أثناء عمله، ونشْر وإذاعة أنباء يقصد منها زعزعة الثقة بالدولة بحسب قرار الفصل.

ثم شارك الحزب في الانتخابات النيابية اللبنانية من خلال مرشح في بيروت يوسف بعدراني، ومرة ثانية في طرابلس من خلال عثمان صافي. وفي الحالتين لم يصل أحد إلى البرلمان وثارت حول الحزب الكثير من الإشكاليات حينها.

ويبدو أن النبهاني اصطدم بعقبة، وإن كان يحاول تجاهلها في البداية، وهي التعارض المطلق بين ما يدعو إليه ويسعى فيه من هدم الدول الوطنية وإقامة دولة خلافة واحدة، ونشوء الدول العربية بعد خروج الاستعمار، ومحاولة هذه الدول تثبيت أوضاعها السياسية.

استقر أمر النبهاني بعد تلك المحاولات على عدم المشاركة مطلقًا في الانتخابات بكل مستوياتها حتى الطلابية منها، وفي كل الدول، مهما تبدلت الظروف، بل إن الحزب حرَّم المشاركة في كل أنواع الانتخابات حتى النقابية والعمالية منها.

وهكذا صار سعي النبهاني الوحيد طوال حياته انقلابًا عسكريًّا يسلِّم القائمون به السلطة لحزبه، ليقيم مشروعه الذي أعدَّ دستوره ورايته وأجهزة الدولة فيه واختصاصاتها.

ثــم إن الانقلابات التي كانت متكاثرة في الدول العربية المحيطة به هي مَن أعطى النبهاني أملًا[١].

جمود فكر حزب التحرير:

انطبعت مســيرة حزب التحرير منذ نشــأتها حــتى اللحظة الراهنة بسيرة مؤسســها تقي الدين النبهاني، فقد شكلت شخصية المؤسس مرجعية مؤسسة للحزب، تحكمت في سائر مفاصله تاريخيًّا، ومارست سطوة على أعضائه قلَّ نظيرها بين الأحزاب الأخرى[٢].

ويعزو الحزب ســبب كل مشاكل العالم الإسلامي إلى غياب مفهوم الخلافة والدولــة، وإلى إلغاء الخلافة على يــد بريطانيا؛ حيث تم ذلك عن طريق عملائها من اليهود، ومنذ ذلك الحين فإنّ الحكم الإســلامي غاب عن الأرض، وحلّت محله أنظمه كفرية طاغوتية، وبذلك انقلبت بلاد العالم الإسلامي إلى ديار كفر عند حزب التحرير[٣].

رغم إجــراء الحزب العديد مــن التغييرات على كتبه، ورغــم تغير الواقع، وخريطة التنظيمات الفكرية والسياسية، فإنه لا يزال يحافظ على الهيكل العام لكتبه، والتغيير غالبًا ما يكون بالزيادة على النص، وليس إنقاصًا من الأصل.

---

(١) انظر: وائل احريز، **حزب التحرير إذ تحلِّلُه الثورات**، ٧/ ٣/ ٢٠١٧م www.barq-rs.com

(٢) انظر: حسن أبو هنية، ومروان شحادة، **حزب التحرير منعرجات التشكل والانشقاقات**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٥٥. www.almesbar.net

(٣) انظر: خالد بشــير، **حزب التحرير شــعارات عالية الســقف لتعويض الحضور الخافت**، موقع حفريات، ٢٢/ ٤/ ٢٠١٨م www.hafryat.com

مطلب ثان: التغيير بالعنف عند حزب التحرير

حزب التحرير والعمل المسلَّح:

في نشرةٍ بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ١٩٦٨م تحت عنوان: «سأل أحد الشّباب الحزب»، يقول المنشور في شرح هذه العبارات: «فالحزب قد تبنّى من أوّل يوم وُجد فيه أن لا يقوم بالأعمال المادِّية، وحمل السّلاح من قبل الحزب كحزب للقيام بأعمال بواسطة السلاح هو قيامٌ بأعمال غير فكريّة، قيام بأعمال مادّية، وهو لا يجوز للحزب أن يفعله مهما كانت الغاية التي يحمل السلاح من أجلها (**وهذا ما يناقض أداءهم في بعض البلاد كما سيأتي**)، سواء أكانت لإزالة المنكر أو لتسلّم الحكم أو لغير ذلك، ولا يصحّ أن يقوم إلا بالأعمال الفكريّة والأعمال السياسية، فلا يصحّ أن يقوم بالأعمال المادّية مطلقًا، لا بالأمس ولا باليوم ولا في المستقبل، فهو مقيَّد بما تبنّى» اهـ. بحسب زعمهم.

ويقول في النشرة عينها: «أن يُطلب من الحزب أن يشارك في الأعمال المسلّحة لأخذ الحكم طلبٌ مرفوض، لأنّ الحزب كحزب لا يشارك في حمل السلاح لأخذ الحكم، لأنّه كحزب لا يقوم بالأعمال المادية [...] إن الحزب لا يطلب من غيره الآن أن يقوم بالأعمال المادية والأعمال المسلحة لأخذ الحكم، وإنّما يطلب ممّن لهم المنعة

أن ينصُروه، أي أن يستعملوا قوّتهم ونفوذهم لنصرته، سواء أكان ذلك بالأعمال المسلّحة أم بغيرها [...] فالحزب لا يقوم بالعمل المسلّح بل بالكفاح السياسي، والنضال السياسي فقط، وإنّما يطلب من غيره أن يقوم بالعمل المسلَّح أو أي أعمال أخرى ليعطي الحزب الحكم» اهـ.

وهو بهذا (كما نصّ في مواطِن أخرى) لا يمنع الأعمال المادية ومنها الجهاد الفردي، بل يقول بجوازه، ولكن هو يحرّمه على أتباعه، ويمنع تلك الكتلة السياسية (أي حزب التحرير) من ممارستها، بل هو ربّما يحرّض على الأعمال المادّية، لكنّه يرفض أن يمارسها هو.

هذا وقد وفّرت أفغانستان بعد سقوطها تحت حكم «طالبان» فيما مضى مكانًا آمنًا لـ «كوادر» حزب التحرير المسماة «الجهادية» للتدريب، وشنّ الهجمات ضد نظامَي أوزبكستان وطاجيكستان. ومع سقوط نظام «طالبان» هرب هؤلاء إلى إيران وباكستان، وقد ألقت السلطات الطاجيكية القبض على أكثر من ٤٠٠ عنصر من عناصر الحزب. ومما لا شك فيه أن ظهور الحزب بشكل مفاجئ ضمن ما يسمى المنظومة الجهادية لتنظيم «القاعدة»، وممارسة أنصاره للعنف المسلح في عدة بلدان، دفع ببعض الدول إلى العمل على استئصال الحزب وضمه لقائمة الجماعات الإرهابية التي تصدرها هذه الدول سنويًّا. ومن ثم لن يكون من السهل لأنصاره الظهور العلني، من دون التعرض للاعتقال والمحاكمات والسجن، وهو ما يعانيه أنصار

الحزب حاليًّا في عدة دول عربية وغربية[١].

رحّب حزب التحرير بما يسمى الربيع العربي وبـ«واقع هذه الثورات» في تصوّره المعلن في ١١/ ٣/ ٢٠١١م أي بعد ثلاثة أشهر من انطلاق الثورة التونسية[٢]. ويُذكَر للحزب تنظيمُه عدة احتجاجات، دعمًا وتأييدًا للثورة في بعض البلدان، كالأردن[٣] وفلسطين[٤] وتونس[٥] وماليزيا[٦] وتركيا[٧] ولندن (إنكلترا)[٨].

جرائم حزب التحرير:

لعلَّ حزب التحرير أو ما يسمى حزب الخلافة يتجه نحو تحويل عنفه الرمزي إلى عنف مادي، وما يسمى جهادًا غيرَ قتاليٍّ إلى جهاد قتالي، أو على الأقل يخرج من جعبته بعض هؤلاء، فمخاض التفجير هو التكفير، وطريق القتل هو الحكم بالكفر الشمولي، وليس في

(١) انظر: أحمد مبارك البغدادي، **حزب التحرير رؤية مستقبلية**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٧، ٣٠. www.almesbar.net

(٢) انظر: **حزب التحرير والثورات العربية عمومًا والثورة السورية خصوصًا**، مبدئية الفهم وثبات السير، منشورات الحزب، ملحق بالمسماة مجلة الوعي، عدد٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ص٤.

(٣) انظر: https://bit.ly/2okQmeo، ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٥م و٩/ ٣/ ٢٠١٢م.

(٤) انظر: https://bit.ly/2NgErGd، وhttps://bit.ly/2BTQcDU

(٥) انظر: https://bit.ly/2PFJSYa

(٦) انظر: https://bit.ly/2ojPLmg

(٧) انظر: https://bit.ly/2woxZJD

(٨) انظر: https://bit.ly/2wvuvnR

قاموس حزب التحرير أكثر من مفـردتي التكفير والكفر تكرارًا، وهو أكثر الحركات التي تعمل في ما يسـمى السـاحة الإسـلامية اقترابًا مما يسمى السـلفية الجهادية وحزب الإخوان جماعة سيد قطب، على هذا المسـتوى من العنف الرمزي والفكري، فحزب التحرير مشكلة أمنية لا مجرد سياسية.

إن تاريخ صراع ما يسمى «ولاية مصر» في حزب التحرير مع الدولة المصرية طويل، ومن ذلك:

١. في عام ١٩٧٤م حصلت حادثة الكلية الفنية العسـكرية، لارتباط مؤسـس تنظيم الفنية العسـكرية بالحزب، وعلاقتـه القوية بتقي الدين النبهاني مؤسس الحزب، وتم اعتقال عدد من أعضاء الحزب بتهمة الاشتراك في الواقعة التي أسفرت عن سقوط ٢٤ قتيلًا وأكثر من ٦٠ جريحًا، لينزوي الحزب فترة كبيرة من الزمن[١].

٢. في عـام ٢٠٠٢م تم القبـض على ٢٦ عنصرًا مـن عناصر حزب التحريـر في القضية المعروفة إعلاميًّا وقتها باسـم «قضية حزب التحرير»، وقضت وقتها محكمة أمن الدولة العليا بالسجن على ١٢ منهم لمدة ٥ أعوام بينهم ٣ بريطانيين، والسـجن ٣ أعوام على ٧ منهم، والسجن عامًا لسبعة آخرين[٢].

(١) انظر: محمد يسري، ما يسـمى حزب التحرير الإسـلامي جرائم الخلافة المزورة وتشويه الدين، الثلاثاء ٢٠/ ٣/ ٢٠١٨م www.aman.dostor.org

(٢) انظر: محمد يسري، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي جرائم الخلافة المزورة وتشويه =

٣. أحداث أوزبكستان (سيأتي مفصَّلًا تحت عنوان: «تضييع الحزب لشباب الأمة»)[١].

يعترف الحزب ويتبجَّح بضرب العلاقة بين الأمة والحكام، والمساهمة في تدمير عدد من الدول العربية والإسلامية تحت ستار الثورات، ويعدها من أهم إنجازاته! نعوذ بالله من سوء الحال والمآل.

= الدين، الثلاثاء ٢٠/ ٣/ ٢٠١٨م www.aman.dostor.org

(١) انظر: مقابلة مع عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الكويت حسن الضاحي، صحيفة «الوطن»، الكويت، ٩/ ٢/ ٢٠٠٧م.

مطلب ثالث: حزب التحرير في بعض الدول العربية:

حزب التحرير وتوقيت استلام الحكم:

أوضح النبهاني تفاصيل منهجية الحكم في كتبه الكثيرة، ومنها المسماة: «نظام الحكم في الإسلام»، و«النظام الاقتصادي في الإسلام»، و«النظام الاجتماعي في الإسلام»، و«الشخصية الإسلامية» و«الدولة الإسلامية»، و«الخلافة»، و«إنقاذ فلسطين»، و«كيف هدمت الخلافة»، و«الفكر الإسلامي». وقدّر بعض المخططين في الحزب أن المرحلة الآتية قد تستغرق خمس عشرة سنة، بينما أشار آخرون بالصبر ورفضوا تحديد موعد زمني. وعليه، لم يتخلَّ الحزب أبدًا عن هدفه في السيطرة على الحكومة، لكنهم أجلوه، والتوصل إلى ذلك يكون بطيئًا ومنتظمًا، وذلك بتوصلهم إلى المراكز الحساسة في المجتمع، وإعداد الجمهور ليكون مستعدًّا لنوع النظام الذي يتوق إليه الحزب، ثم الاشتراك في الحياة البرلمانية. لذلك يسعى حزب التحرير للتمدد في البلاد العربية والإسلامية وبلاد الانتشار، بغية الاستيلاء على مواقع السلطة فيها.

حزب التحرير في فلسطين:

لم يدعم «التحريريون» انبثاق «كيان فلسطيني»، بل أظهروا معارضة شديدة ومستمرة، ويرى حزب التحرير أن «إنشاء كيان فلسطيني ودولة

في الضفة الغربية جريمة كبيرة ومحرم تحريمًا قاطعًا»[١] اهـ.

وأكـد إصرار الحـزب على مسـألة مخالفة مفـتي القـدس والديار الفلسـطينية في موضوع إعلان عيد الفطر، لأن وحدة أهل فلسطين لا تكون على حسـاب وحدة الأمة كما جاء في الرد؛ وكأن سـلوك الحزب عمل على توحيد الأمة وجمع شتاتها!

فحل قضية فلسـطين عند حـزب التحرير هـو بتحريك جيوش المسلمين دَفعةً واحدةً لتحريرها، من دون مقدّمات وحسابات وتهيئة أسـباب، وكلّ ما عدا ذلك عندهم هو مجرّد إلهاء عن الحل الحقيقي أو تضليل، أي أن مقاومة شـعب فلسطين ورباطه لا طائل منها ولا أمل ولا ثمرة تُرجى منها في سـبيل التحرير والنصر الكبير بحسـب حزب التحرير! فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولكن هل هذا الكلام مقبول في ظل طريقة ترتيب الجيوش وإعداد أفرادها من أصغر مجند إلى أكبر ضابط أركان حرب؟

وقد منح حـزب التحرير الاحتلال الصهيـوني هدنة منذ عشرات السنوات[٢]. فمن أيّ باب بزعمهم يكون هذا مع كل شعاراتهم؟!

هكذا عند حزب التحرير تم اختزال الإسلام كله في مسألة الدولة،

---

(١) انظر: موسى كيلاني، ما يسـمى **حزب التحرير الإسـلامي ٦٢ سنة من الخلافات والتشرد الفكري والسياسي**، الشرق الأوسط، الثلاثاء ١٣/ ٥/ ٢٠١٤م www.aawsat.com

(٢) راجع: شريف محمد جابر، **الخطاب المريض جراحة استئصالية لأفكار سرطانية**، ص٩، ١٠.

ثم اختزالها في وجود الخليفة الذي يطبق الإسلام بالطريقة التي وضعها الحزب.

حزب التحرير في الأردن:

حاول الحزب في الأردن تطبيق هذا المبدأ من خلال استمالة أصحاب نفوذ وقيادات عشائرية، ولكنه لم ينجح، وكانت محاولاته الأخطر في تجنيد واستغلال منتسبين للأجهزة العسكرية لعمل انقلاب على نظام الحكم[١]؛ حيث اتُّهم الحزب بالإعداد لمحاولة انقلاب في الأردن عام ١٩٦٩م، كما اتهمته السلطات الأردنية بالمشاركة بمحاولة اغتيال الملك الراحل الحسين عام ١٩٩٣م، وذلك بالتنسيق مع بعض الأفراد العسكريين من جامعة مؤتة العسكرية، خلال حفل تخرجهم[٢].

هكذا يتبنى الحزب نهجًا عنيفًا بدعوى التغيير، وقد بقي محظورًا في الأردن، رغم ظهوره وإقامته عددًا من المظاهرات والنشاطات غير

(١) حاولوا القيام بانقلاب في سبعينيات القرن الماضي في تونس وفشلوا. كما خططوا لانقلاب مماثل فاشل في القاهرة، في ما عُرف باسم «الكلية الفنية العسكرية» في نيسان ١٩٧٤م، وأُعدم نتيجته الدكتور صالح عبد الله سرية، وهو من قرية «اجزم» الفلسطينية التي ينتمي إليها النبهاني. انظر: موسى كيلاني، ما يسمى **حزب التحرير الإسلامي ٦٢ سنة من الخلافات و«التشرد» الفكري والسياسي**، الشرق الأوسط، الثلاثاء ١٣/ ٥/ ٢٠١٤م aawsat.com

(٢) انظر: خالد بشير، **حزب التحرير شعارات عالية السقف لتعويض الحضور الخافت**، موقع حفريات، ٢٢/ ٤/ ٢٠١٨م www.hafryat.com

المرخصة قانونيًّا من قِبَل الدولة؛ حيث اتجهت الدولة إلى التصدي لجماعات أخرى تراها أكثر خطورة، خصوصًا في ظلّ تراجع شأن الحزب وتأثيره في المجتمع الأردني[١].

حزب التحرير في لبنان:

رغم أن لحزب التحرير في لبنان حاليًّا علمًا وخبرًا من وزارة الداخلية اللبنانية إلا أنه أشبه بالتنظيمات السرية، وله أتباع في شمال لبنان وبعض المخيمات الفلسطينية.

ويشير أحمد قصص رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في لبنان أن أمير حزب التحرير عطاء أبو الرشتة يعيش في مكان سري، وأنهم يتصلون بمكتبه عبر الإنترنت[٢].

ونال حزب التحرير ترخيصه القانوني عندما أتى مؤسسه النبهاني إلى لبنان في الخمسينيات من القرن الماضي، ثم صار محظورًا منذ ١٩٦١م، ثم نال إذنًا قانونيًّا مجددًا عام ٢٠٠٦م وما زال.

ويؤكد أحمد قصص أن الحزب لم يلاق انتشارًا كبيرًا بسبب أنه يسعى ليكون أعضاؤه من النخبة، ولا يهتم لمجرد الكمية، وأن المنتسب لا

(١) انظر: خالد بشير، حزب التحرير شعارات عالية السقف لتعويض الحضور الخافت، موقع حفريات، ٢٢/ ٤/ ٢٠١٨م www.hafryat.com

(٢) انظر: د.م، ما يسمى حزب التحرير اللبناني المرخص: لبنان ديكور دولة، ١٠١/ ١١/ ٢٠٠٧م www.meo.news/en/node/387121

بد أن يمـر بحلقة فكرية لمدة عام، كمـا أن الحزب بعيد عن خطاب الطائفية والمذهبية المنتشر في لبنان[١].

حزب التحرير في السودان:

في الجوانب الفكرية ينطبق على حزب التحرير في السودان ما ينطبق عـلى غيره في العالم، ويصنف بعض السـودانيين حـزب التحرير بأنه حزب معارض، إلا أن مطبوعاته ومنشوراته تشير إلى أنه لا حكومي ولا معارض! ويرى الحزب أن الحكومة والمعارضة وجهان لعملة واحدة.

ويرى حزب التحرير أنه لو وافقت السلطات السودانية على تسجيل الحزب رسميًّا وفق شروطهم، فإنهم لن يشاركوا في الانتخابات والتنافس النيابي، فالحزب يرى أن الانتخابات وسيلة لاختيار رجال للحكم على أساس الدستور والقانون الموجودَيْن، وبالتالي دخول الانتخابات على هذا الأسـاس يعني قبول المبدأ الذي قام عليه الدسـتور، والحزب له موقف مبدئي، هو أن كل ذلك باطل، ولا يشـارك في الباطل بحسـب زعمه، فهو يرى أن العالم الغربي هو الذي يُسيّر كل الحكومات في العالم العربي بلا اسـتثناء، مع العلم أنه شـارك فيما يسـمّيه باطلًا في لبنان والأردن.

يظهـر مما سـبق أن حزب التحريـر يرفـض كل شيء دون تقديم

(١) انظـر: د.م، حـزب التحريـر في لبنـان خميرة تنتظـر العجـين، ١٩/ ٤/ ٢٠١٤م www.alaraby.co.uk

البديل، بل أحيانًا دون تقديم سبب مقنع لهذا الرفض، كما تتسم مواقف الحزب الفكرية والحركية بعدم واقعيتها، وأنها غالبًا مواقف عدمية ترفض كل شيء، ودون تقديم بديل، ولو على المستوى النظري.

ظلت لغة الحزب خشبية حادة وغير قابلة لأي توافق أو حلول وسطية، بل تطرح رؤى الحزب الخاصة مهما كانت غير منطقية، وغير واقعية، وغير مستساغة، ولا تقدم جديدًا، بل هو مجرد الرفض لِما هو مطروح.

لم يكن للحزب طرح عملي لتجاوز مشكلة جنوب السودان، ولم يتقدم بأيّ مبادرات لحل المشكلة، بل لم يكن له وجود بالجنوب كغيره من الأحزاب السودانية، ولكن ظل حزب التحرير ظاهرة صوتية غليظة، لا تجنح أبدًا لتقديم حلول عملية، أو تقديم طروحات تساهم في حل المُشكل المعين.

يدعو الحزب أهل السودان والمخلصين من أبنائه لعدم الوقوع في ما يسميه: فخ العبارات الرنانة ومعسول الكلام، ثم يحرر وصفته للحل من جديد وهي إقامة الخلافة الراشدة، بلا أيّ برنامج، أو رؤية علمية منهجية، منضبطة بالكتاب والسنة بحسب قولهم[١].

(١) انظر: محمد خليفة صديق، حزب التحرير بالسودان إدمان النقد وارتباك النهج، الأربعاء ٣٠/ ٤/ ٢٠١٤م www.alrased.net انظر: صباح أحمد، حزب التحرير بالسودان «موضة» جديدة في عالم السياسة، صحيفة الصحافة، الخرطوم، العدد ٦٢١٤، ١/ ١١/ ٢٠١٠م.

حزب التحرير في سوريا:

حاول حزب التحرير أن يستفيد من حالة المدّ التي عرفتها الحركات المسماة الإسلامية في سوريا خلال السنوات السابقة، وخاصة ما يسمى بالسلفية الجهادية منها، والتي يتقاطع معها في تبني فكرة الخلافة، فتبنى نشاطاتها في بعض الأحيان، وروّج لأفكارها وسياساتها في أحيان أخرى، واستفاد من حالة الفراغ التي نشأت في المناطق التي خرجت عن سيطرة الحكومة المركزية، فأنشأ خلايا ومجموعات متفرقة، وسخّر أتباعه في الدنيا لترويج ونشر ما يصدر عن هذه المجموعات وحتى الأشخاص.

لم تحظَ تجربة الحزب في سوريا بالدراسة، وخاصة بعد ٢٠١١م، وربما يعود هذا الأمر في جزء كبير منه إلى ضبابية وجود الحزب في سوريا، وظهور خطاباته ونشاطاته بشكل متقطع، وغياب ممثليه عن المشهد السياسي المعارض في الداخل أو الخارج، وغيابه في ذات الوقت عن المشهد الفصائلي[١].

إن الحزب خلافًا لعادته في التحذير الشديد من مآلات الأعمال القتالية المدعومة من جهات خارجية مختلفة، كالذي يسمى «الجهاد الأفغاني»، عوَّل على الثورة السورية كثيرًا، وتوسع في تبشير أتباعه بدنوّ

(١) انظر: عرابي عبد الحي عرابي، ساعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في سوريّة تجربة التاريخ والحاضر**، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص٣. www.jusoor.com

أجـل تحقيق الحلـم، الأمر الذي وصفه بعض معـارضي قيادة الحزب الحالية بالخطأ الاستراتيجي القاتل، في فهم واقع الثورة السورية.

ووصف الناشط الفلسطيني التحريري السابق أنور خليل ادعيس أن موقف قيادة الحزب من الثورة السـورية والتعويل عليها، مع ما يعرفه الناس جميعًا من ارتباط غالب فصائلها بجهات الداعمين والممولين، مع مخالفته لطريقة الحزب المتبناة منذ تأسيسه، أحدث زلزالًا داخل الحـزب، يمكن أن يؤدي إلى شـطر الحـزب إلى نصفين: حزب جماعة الأمير الحالي، وحزب جماعة فكر مؤسس الحزب النبهاني[١].

تتّسـم العلاقة بين «حزب التحرير» والفصائل المسلّحة في سوريا بالاضطراب؛ لعدم اتسـاقها على خط معين، فلم تتجه نحو الاصطدام المبـاشر أو الدعم المتبادل دائمًا، إضافـة إلى إمكان حدوث التنافر الشـديد في مدينة دون أن تكون كذلك في أخرى، ولعل ذلك عائد إلى المزاجية وغياب «الرؤية» ومنطق «الدولة» لدى الفصائل.

الحراك المسلح في سوريا:

أتاحت الأعمال العسكرية للثورة مناطق واسعة من الأرض السورية لحزب التحرير في محافظات عدة، خلت من الجيش السوري النظامي، كحلب وريف دمشـق ودرعا وإدلب، فتسنّى له العمل العلني فيها على

(١) انظر: بسـام ناصر، مراهنة حزب التحرير على الثورة بسـوريا هل تسـبَّبت بتصدعه؟ عربي٢١، السبت ٢٤/ ٣/ ٢٠١٨م www.arabi21.com

نطاق واسع، مستفيدًا من الوضع الذي أفرزته الحالة «المسلحة»، فأسَّس عددًا من المكاتب التي اهتمت بتوزيع نشراته وكتبه وجريدته الأسبوعية المسماة «الراية» والمجلة المسماة «الوعي» الصادرتين عنه، ولم يكن للحزب في حقيقة الأمر «ثقل» عسكري أو ميداني، رغم بياناته الكثيرة التي أصدرها مخاطبًا فيها الفصائل العسكرية لتأخذ بنهجه وتتوّج حراكه بالسعي «للخلافة»، حيث كانت كثرة هذه البيانات مع انتشار كتاباته وشعاراته «بتوقيعه»، إضافة إلى حشده ما استطاع للخروج في المظاهرات المطالبة بالخلافة، سببًا في إيهام وسائل الإعلام بوجود قوة ميدانية كبيرة لحزب التحرير[١].

(١) انظر: عراي عبد الحي عراي، ساعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في سوريّة تجربة التاريخ والحاضر**، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص١٦، ١٧. www.jusoor.com

مبحث ثالث: حزب التحرير خطر يتهدّد الأمة

مطلب أول: خطورة حزب التحرير

التَّقِيَّة عند حزب التحرير:

كان حزب التحرير يقول عن «طالبان» الأفغانية: إنهم عملاء للأمريكان، وعندما وجد الأمريكيين يدكونهم بأطنانٍ من القنابل استحوا من قولهم هذا وخنسوا!

وكذلك عند حزب التحرير التقيّة؛ فهم إذا قابلوا أحدًا من المجاهدين قالوا: نحن نؤمن بالجهاد، والحزب يدعو إلى الجهاد، والذي يقول غير ذلك لا يعرف الحزب، وهو يخالف نصوص الحزب. وإذا قابلوا من لا يجدون عنده ميولًا للجهاد، أو وقعوا في شباك الطواغيت، قالوا: نحن نجرّم العمل المسلح، لا نؤمن بالعمل المسلح، نحن حزب سياسي، لا نؤمن بالعنف، ونحن بُرَآء من الجماعات الجهادية ومن فعالهم، ولا نؤمن بطريقتهم في الخروج على الحكام، فلا جهاد إلا مع خليفة، وحين يأتي الخليفة نستيقظ وننهض. وإذا قابلوا رجلًا تقيًّا تظاهروا له بالتقوى والتزام السنة. وإذا قابلوا فاسقًا قالوا له: مصافحة النساء الأجنبيات وتقبيلهنّ حلال، ونحوها من تحليل أمور خسيسة؛ طمعًا في جلب هذا الفاسق وضمه إليهم.

والفاسق ماذا يريد أكثر من ذلك، كان يمارس هذه الأمور والشعورُ بالذنب والتقصير يُلاحقه، وهو الآن يفعلها وهو مستريح النفس والضمير على أنها حلال بحسب جماعة حزب التحرير.

وكذلك يقولون في الظاهر عن النبهاني وزلوم وأبو الرشتة: «أمير الحزب»، وفي الباطن يعدّون كُلًّا منهم «خليفة» قد بايعوه بالسر، خوف أن يموتوا ميتة جاهلية بزعمهم.

حزب التحرير لا يقلّ خطورةً عن جماعة حزب الإخوان:

لعل المتابع لنشاط الحزب وأفكاره يعرف أن حزب التحرير من أخطر الجماعات على الساحة، وهو لا يقل خطورة عن جماعة حزب الإخوان عينها، لكن الجهات الأمنية في كثير من الدول عملت على تحجيمه بشكل كبير منذ إنشائه في فلسطين على يد تقي الدين النبهاني، وربما لو أتيحت له الفرصة لَأَكَلَ الأخضر واليابس، باسم الإسلام أو الخلافة ليصل إلى الحكم[١].

النبهاني وسيد قطب وأبو الأعلى المودودي:

ظهر النبهاني في النصف الثاني من القرن العشرين، وهو يُشْبه إلى حد كبير في إلحاحه على مشكلة المفاهيم أبا الأعلى المودودي، صاحب التأثير الكبير في مختلف حركات ما يسمى «السلفية الجهادية» و«الجهاد

(١) انظر: محمد يسري، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي جرائم الخلافة المزورة وتشويه الدين، الثلاثاء ٢٠/ ٣/ ٢٠١٨م www.aman.dostor.org

المسلح»، على حرب الأنظمة وإقامة ما يسمى «الحاكمية» لله[١].

يتفق النبهاني مع سيد قطب وأبي الأعلى المودودي في وصف المجتمعات الجاهلية[٢]، وإن لم يستخدم التعبير نفسه فهو يراها دار كفر، لأنها لا تقوم عليها الدولة المسلمة. ويؤكد على ما يسمى «الحاكمية»، وإن لم يستخدم تعبيرها، بسبب واقع عدم الحكم بما أنزل الله بحسَب النبهاني[٣].

حزب التحرير وحزب الإخوان:

يروى أن سيد قطب طلب من الإخوان إهمال حزب التحرير بقوله: «دعوهم فسينتهون من حيث بدأ الإخوان» اهـ. كما طلب أبو الأعلى المودودي مؤسس ما يسمى الجماعة الإسلامية في باكستان الإخوانَ بإهمالهم قائلًا: «لا تجادلوهم دعوهم للأيام يموتوا»[٤] اهـ. أما

(١) إن إلحاح المودودي المستمر والمحصور في نطاق الدولة، وعدم اعتماده على الأمة والعمل الاجتماعي والتربوي الخيري بشكل كبير، صيَّر جماعته التي أسس لها سنة ١٩٤١م قليلة الجماهيرية في باكستان وخارجها، سواء في أثناء وجود المودودي أو بعد رحيله. انظر: **المؤسس الشيخ تقي الدين النبهاني**، إعداد قسم الدراسات بمركز المسبار، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٣٦ . www.almesbar.net

(٢) راجع: محمد سليمان، **حزب التحرير بعد وفاة عبد القديم زلوم أبرز التحديات التنظيمية والسياسية**، مجلة العصر، ٢/ ٦/ ٢٠٠٣م.

(٣) انظر: إعداد قسم الدراسات بمركز المسبار، **المؤسس الشيخ تقي الدين النبهاني**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٥١ . www.almesbar.net

(٤) انظر: عبد الله عزّام، (تحت اسمٍ مُستعارٍ: الدكتور صادق أمين)، الكتاب المُسمى **الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية**، ص١٠٢ .

الشـيخ محمد الحامد[١] من سوريا فقد قام بمهاجمة حزب التحرير في خطبه المنبرية[٢]، وقام الشـيخ علي الطنطاوي بمهاجمة الحزب في مجلة الإخوان، التي كان يصدرها سـعيد رمضـان، حيث كتب في إحدى المقالات سـاخرًا من حزب التحريـر بقوله: «لا يدعو إلى شيء إلا أن تنزل الدولة الإسـلامية من السماء كأنها المائدة، وتفتح الطبق فتجد طبخة جاهزة لنأكل منها»[٣] اهـ.

ولعـل الهجوم الأكبر من قبل الإخوان جاء على لسـان عبد الله عزام الذي انتقـد نهج حزب التحرير وتمسـكه بالمسـألة الفكرية وإهماله للجانب العلمي، فقد جعل هذا المسلك «نشاط الحزب جدليًّا باردًا، وأقحم نفسه في جدل عقيم، ولم يُحدث في واقع الناس أثرًا يذكر [...] نظـرًا لجفاف أرواح أعضائـه، وإيثارهم الجدل والـكلام عن النواحي العمليـة» اهـ. وينتقد عزام الحزب ونهجه في طلـب النصرة، وبعض المسائل الفقهية عندهم[٤].

وكذلك من أبرز وجوه الشـبه بين سـيد قطب والنبهاني مسألة ترك

(١) محمد بن محمود الحامد، متصوف نقشبندي، قاضٍ وأحد علماء حماه، تلقى العلم على أهله ليلًا، وعمل في الخياطة نهارًا؛ من كتبه: «ردود على أباطيل»، و«التدارك المعتبر لبعض ما في كتاب القضاء والقدر». ولد في حماه سنة ١٣٢٨هـ، وتوفي في حماه سنة ١٣٨٩هـ.

(٢) انظر: سعيد حولي، **هذه تجربتي وهذه شهادتي**، ص٤١.

(٣) انظر: يوسف العظم، **تعقيب على بحث الدكتور همام سعيد**، ص٦٣١.

(٤) عبـد الله عزّام، (تحت اسـمٍ مُسـتعارٍ: الدكتور صـادق أمين)، الكتاب المُسـمى **الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية**، ص١٠٠، ١٠١.

التفقه في الدين، لكونها مضيعة للوقت عند قطب[١]، وغير ضرورية للعالِم المجتهد عند النبهاني[٢]، والعياذ بالله من مَسْخ القلوب.

المقارنة بين حزب التحرير وداعش:

إن المقارنة بين حزب التحرير وداعش تأخذنا إلى التشابه الكبير بينهما، حيث إن الفريقين متسرّعان في تكفير الآخر المسلم، بسبب الفهم المغلوط منهما للنصوص، والتطبيق السيّئ الهمجي لهذا الفكر القاصر.

وتعال أيها القارئ نقرأ معًا ما صرّح به الباحث في شؤون ما يسمى «الإسلام السياسي» محمد توفيق رضوان، حيث إنه لا يفرّق بين حزب التحرير وبين تنظيم داعش، ويرى أن «كليهما يكفّران المجتمعات (حزب التحرير يكفّر الحكام ويتهم بالمعصية من لا يسعى لنصب الخليفة رغم عدم استطاعته)، وهذا يعني استحلال دماء مَن في هذه المجتمعات وأموالهم. ويؤكد أن الفرق الوحيد هو أن داعشًا ينفّذ عمليات إرهابية، وحزب التحرير لا ينفّذ (بشكل متواصل)، رغم أن منشوراته تدعو إليها، مثل قناعتهم بالعمل المسلح للتغيير، ورفضهم تطبيق هذا في الوقت الراهن؛ بجانب قولهم بكفر الأنظمة الحاكمة، وضرورة الخروج عليها ومعارضة حكامها، ومحاولة إسقاطهم من أجل

(١) سيد قطب، الكتاب المُسمى في ظلال القرآن، ٤/ ٢٠١٢.

(٢) النبهاني، كتاب التفكير، ص١٤٩.

تطبيق الخلافة الإسلامية التي يدعون إليها، وقد ظهر هذا الأمر جليًّا في موقفهم من ثورات ما يسمى الربيع العربي التي دعموها كلها بحلم السيطرة على تلك البلاد في ما بعد وتطبيق مشروعهم.

ويردّ أحد منظّري حزب التحرير علاء أبو صالح على هذه المقارنة بتوضيحه أن «المقصود بدار الكفر هي الدار التي لا يحكم فيها الإسلام دون استحلال دماء أو أعراض»، مؤكدًا أن الحزب لا يمتلك جناحًا مسلحًا، كما أنه يدين أيّ عمل إرهابي، لأنه يرى أن التغيير يجب أن يتم بالكفاح السياسي[١].

يشير محمد توفيق رضوان إلى أن الحزب لا يعترف بدعوات إقامة الخلافة التي سبقته كدعوات الإخوان ومشروعهم أستاذية العالم وأنهم أفهم الناس ويريدون قيادة الجميع، ولا التي لحقته كالتي يدعو إليها داعش، رغم أن الهدف واحد، إلا أن الحزب يرى أن تلك الكيانات مشبوهة وممولة من الخارج لتشويه الإسلام، وتقسيم وشرذمة المسلمين[٢].

ويردّ علاء أبو صالح أنه لا يُشبَّه مشروع حزب التحرير للخلافة «بمشروع الإخوان السطحي، والذي نسيته الجماعة تمامًا الآن، أو

(١) المقال المُسمى حزب التحرير الإسلامي الحزب الذي يسعى إلى إعادة الخلافة، رصيف ٢٢، ٩/ ٧/ ٢٠١٨م www.alokab.com

(٢) المقال المُسمى حزب التحرير الإسلامي الحزب الذي يسعى إلى إعادة الخلافة، رصيف ٢٢، ٩/ ٧/ ٢٠١٨م www.alokab.com

مشروع داعش الدموي والهمجي الساعي إلى نفس الهدف»[١] اهـ.

فاقرأ وقارن وتعجّب!

عرض حزب التحرير إعلان الخلافة على إيران ومصر:

في عام ١٩٨٤م زار وفد ضم عددًا من قيادات حزب التحرير طهران في إيران، وقابلوا المرجع الشيعي الخميني لإقناعه بتبنّي ما يسمى «نظام الخلافة» بدلًا مما يسمى «نظام الجمهورية الإسلامية» الذي استقرت عليه إيران، وعرضوا عليه الخلافة، إلا أن اللقاء لم يسفر عن شيء يُذكَر، ووعدهم النظر في ذلك، غير أنه تجاهلهم بعد ذلك ولم يرسل إليهم أيّ جواب، الأمر الذي دفع الحزب إلى اتخاذ موقف مضاد منه ومن إيران عقب ذلك، فصنَّفه في خانة العملاء لأميركا، وأرسل رسالة يعاتبه فيها على هذا التجاهل، عنوانها: «نقد الدستور الإيراني»[٢].

كما وجَّه الحزب سابقًا إلى غير ما حاكم وقائد عسكري طلبًا بإعلان الخلافة، وحديثًا وجّهوا الطلب عينه إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي وإلى الجيش المصري بإعلان الخلافة[٣]/[٤].

---

(١) المقال المُسمى **حزب التحرير الإسلامي الحزب الذي يسعى إلى إعادة الخلافة**، رصيف ٢٢، ٩/ ٧/ ٢٠١٨م www.alokab.com

(٢) انظر: ما يسمى **مجلة الخلافة**، العدد ١٨، ٤/ ٨/ ١٩٨٩م.

(٣) انظر: https://cutt.us.com/117557C1 ووجَّه المكتب الإعلامي للحزب في مصر بيانًا يطالب الجيش بإقامة الخلافة بعد ذلك. انظر: https://cutt.us.com/EyMe١a

(٤) راجع: سري سفور، **حزب التحرير ردود تخاصم الواقع وتتجاوز منطق الوقائع**، المركز=

مطلب ثان: التعصُّب الأعمى في حزب التحرير:

حزب التحرير ومحاربة الفكر الآخر:

من المسائل الخطرة عند الحزب مسألة «التبني»[(١)]، وهي أهم المسائل التي تؤسس للوحدة الفكرية عنده من خلال إلزام أفراد الحزب بكل ما يصدر عن الحزب بشكل قطعي حتى لو خالف رأي الفرد. وبمقتضى هذا المبدأ ينبغي لِلفردِ التحريري تبنّي ما يصدر من الحزب والعمل به ونشره كما هو، سواء تعلق هذا بأمر فقهي أو سياسي أو إداري أو غيره، سواء أكان الصادر على شكل كتاب أم صحيفة أم بيان أم غيره، فهو إما متبنى يعاقب مخالفه، أو مجرد رأي صادر عن الحزب، فالحزب يدعو أفراده إلى السعي الحثيث في عدم مخالفته، لأنه صادر من الحزب بعد دراسة متأنية، وعليه فإن ما يصدر من الحزب ويعمّم يصبح جزءًا من متعلقات الحزب ومنتجاته التي يتحمل مسؤولياتها، ويحمله التابع للحزب بشكل إلزامي أو شبه إلزامي حسب درجة التبني. وبهذا النمط من الضبط للحياة الفكرية داخل الحزب يغلق كل صاحب

= الفلسطيني للإعلام، ٢٠١٩م www.palinfo.com

(١) من المؤلفات التي ناقشت هذه المسألة بالتفصيل من حيث طريقة الحزب في التبني وطبيعة المتبنيات ومكانة التبني في فكر الحزب، اعتمادًا على مصادر أولية أصدرها الحزب. جواد بحر النتشة، ما يسمى **قراءات في فكر حزب التحرير الإسلامي**، الخليل – فلسطين، ٢٠٠٧م، ص٣٥ وما بعدها.

فكر بابه على نفسه، وليس له حينها إلا تلقي أفكار الحزب السياسية والفقهية وتنفيذها طوعًا أو كرهًا، وأيّ مخالفة للأوامر تعني الانخلاع من البيعة للحزب، وتحمّل وزر العقوبة أو الضمور ثم السقوط حسب قول الحزب.

وينتج عن هذا النقاط الآتية:

١. الحزب وحده بنظرهم هو «العالم» و«المفتي» و«المحلل السياسي».

٢. أيُّ عالِم غير الحزب غير معتبَر الرأي، وليس ذا أهمية للحزب وأفراده.

٣. المتعلمون مجهولون غالبًا في الحزب.

٤. سهولة اتهام العلماء خارج الحزب بتحميلهم صفات التبعية للأنظمة العميلة، والفتاوى مدفوعة الأجر.

٥. معظم شباب الحزب، حتى في المستوى القيادي، في حالة ضمور شديد في المعرفة العلمية الشرعية، ومجمل ما يملكون: حفظ ما جاء في النشرات وكتب الحزب[١].

حزب التحرير مع الأمير الجديد:

لفت الناشط الفلسطيني التحريري السابق أنور خليل ادعيس إلى أن حزب التحرير منذ تولى قيادته عطاء أبو الرشتة، عام ٢٠٠٣م، انحرف عن مساره الذي وضعه له مؤسسه النبهاني. فأبو الرشتة وعد بعد ترشيحه

(١) راجع: جواد البحر النتشة، ما يسمى قراءات في فكر حزب التحرير الإسلامي.

لإمارة الحزب بأنه إن لم يقم خلافة خلال ثلاث سنوات سيتنحى ويفتح المجال لغيره، لكنه لم يقم خلافة، ولم يفسح المجال لغيره!

وحرص «أبو الرشتة» على ربط شباب الحزب بنفسه، بدلًا من ربطهم بأفكار الحزب، فعزَّز مفاهيم طاعة الأمير لدى شباب الحزب، وطرد كل من تساءل ونصح وحاسب منهم.

هذا وأصدر أمير حزب التحرير الحالي أبو الرشتة عفوًا عمن أسماهم «كل ناكث أو تارك أو معاقب [...]»، بأن يرسل له رسالة عن طريق مسؤول بلاده مع مصادقة المعتمد، يؤكد فيها «ندمه على سبب نكثه أو تركه، أو عقوبته [...]» اهـ.

وفُسرت الخطوة على أنها محاولة لِلَمْلَمة الصف الداخلي، وإعادة التماسك إليه[١].

التعصب في حزب التحرير:

لقد طُبع تاريخ الحزب منذ تأسيسه كما لاحقًا بطابع الصراع السياسي مع الحُكم الأردني ومع بعض الحكومات العربية الأخرى، وبالصراع الفكري مع جماعة الإخوان[٢]. وقد اشتكى معاصرون سياسيون للحزب

(١) انظر: بسام ناصر، مراهنة حزب التحرير على الثورة بسوريا هل تسبَّبت بتصدعه؟ عربي٢١، السبت ٢٤/ ٣/ ٢٠١٨م www.arabi21.com

(٢) حول صراع الحزب مع الحكم الهاشمي في الأردن راجع: آمنون كوهين، **الأحزاب السياسية في الضفة في ظل النظام الأردني ١٩٤٤ – ١٩٦٧م**، تعريب حسن خالد.

مما اعتبروه تعصبًا فكريًّا وجمودًا عقليًّا عند أعضائه[١].

اقتضى مثل هذا الالتزام الصارم في حزب التحرير تخوين كل من يلجأ إلى عكسه، لذا نجد أن الحزب التزم موقف القطيعة التامة مع الدول العربية، ومع المنظمات الفلسطينية، ومع كل الهيئات والمنظمات الدولية. وقد اعتبر في عديد من منشوراته الأنظمة العربية المنخرطة في محاولات التوصل إلى تسوية سياسية أنظمة خائنة وعميلة للغرب المستعمر[٢].

حزب التحرير يَرَى نفْسَه:

١. الوحيد المؤهل لقيادة الأمة، وعلى الجميع الانصهار معه.

(١) علق السياسي الفلسطيني عمر الصالح البرغوثي في مذكراته، بعد أن قابل تقي الدين النبهاني وداود حمدان، مؤسِّسَي حزب التحرير، بالقول: «فلم تعجبني بعض مبادئهما، لأنني لمست فيها تعصبًا أعمى. إنهما لا يقولان بالإصلاح التدريجي، ولا بمطابقة الشرع الإسلامي للمبادئ الاجتماعية الحديثة، فباحثتهما وجادلتهما وضقت بهما ذرعًا» اهـ. عبد الله البرغوثي، **مذكرات البرغوثي** (أمير الظل)، ص٥٢٨. وقابل السياسي الفلسطيني داود الحسيني أعضاء من الحزب في معتقل الجفر الأردني، وكتب في مذكراته: «لم أر في حياتي أجمد من عقلية من عرفت من رجال حزب التحرير. أبحاثهم السياسية في إطار الفكر والتفاسير الدينية تمامًا عقلية القرون الوسطى البابوية. كل رجال السياسة العرب دون استثناء [عداهم بزعمهم] يدورون في فلك إما الغرب أو الشرق. ليس في التفكير بل بالعمل» اهـ. داود الحسيني، **مذكرات داود الحسيني**. فقد عمد الحزب «إلى تدريب دعاته على النقاش وفق منطق صوري مدروس» اهـ. **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢/ ٢٩٥.

(٢) انظر: سميح حمودة، ما يسمى **حزب التحرير الإسلامي والقضية الفلسطينية**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١١٤. www.almesbar.net

٢. الوحيد الذي فهم الطريقة الصحيحة لتبليغ الإسلام.

٣. الوحيد الذي عرف كيف يثقّف الناس تثقيفًا إسلاميًّا يؤثر في مشاعرهم.

٤. الوحيد الذي يدرس الأحكام الشرعية من أجل تطبيقها عمليًّا[١].

وانطلاقًا من هذا الفهم، وهذه الأحكام الشاملة الجاهزة، فإن الحزب لا يخوض أيّ تجربة شراكة مع غيره مهما كانت نقاط الاتفاق، وهذا يجعل من المنتمين إلى الحزب حاملين لنظرة استعلائية على المجتمع بكل مكوّناته[٢].

حزب التحرير والاستبداد بالمحازبين:

حزب التحرير ينتقد الحكم والحكام والظلم والظلّام، فلماذا يستبد بأعضائه ومحازبيه؟! فعلى سبيل المثالِ إن حزب التّحرير في صُحُفِه ونشراته ومناقشاته لا يحملُ أيَّ رأيٍ يخالفُ الرأيَ الذي تبنّاه مطلقًا. وكما ينطبق ذلك على الحزبِ فإنَّهُ ينطبق على أيِّ شابٍّ من شباب الحزب، فلا يصحّ عندهم لأيّ شابٍّ أن يؤلّفَ كتابًا، أو يصدرَ صحيفة، أو يكتبَ مقالًا، أو يناقش أحدًا مجرّد مناقشةٍ بأيّ رأيٍ

(١) راجع: مفاهيم حزب التحرير.

(٢) انظر: وائل احريز، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي ومحددات الخطاب الثقافي والسياسي، الملخص، ص١١.

يخالف آراءَ الحزب، فإنّ كلّ شــابّ قد تبنّى آراء الحزب تبنيًّا **فلا يَحِلُّ له** عندهم أن يخالفها، لا فكرًا، ولا قولًا، ولا عملًا، وإذا صدَرَ منه شيء من ذلك يُعَالَجُ ثم يُنذَرُ، ثم يُتّخذُ بحقّه الإجراءُ المقتضى[١].

فعند حــزب التّحرير لو أنّ الحزبيَّ مجتهدٌ مُطلَــقٌ وتبنّى الحزبُ رأيًا خــلاف رأي هذا المجتهد المطلَقِ، فإنّ عليه أن يترك رأيه فورًا؛ لأنه بمجرّد تبنّي الحزب رأيًا صار هذا الرأيُ الذي تبنّاه الحزب هو رأيه، لا الرأي الذي استنبطه، **وإذا لم يترك رأيه فعليه أن يتركَ الحزب فورًا**[٢].

أثّــر هذا المبدأ الذي جــاء به الحزب في أتباعــه، وأورثهم اللددَ في الخصومــة من دون وعيٍ، والتعصُّبَ المقيــتَ لآراء الحزب ولو كانت تناقض البديهيات وتخالف المسلَّمات.

وهكــذا نزل التحريريون إلى الناس يحملون بعض الكتب للنبهاني، وكثــيرًا من التعاريف الــتي كانوا يحفظونهــا عن ظَهر قلــبٍ، فإذا ما جلســتَ إلى التحريري تناقشــهُ، وقُلْتَ له: الإنســان العاقل... قطعَ عليك كلامك وســألكَ: ما هو الإنســان؟ عرِّف الإنسان، وإذا قلتَ: إنَّ الدولــة التي... قاطعك وســألك: ما هي الدولــة؟ عرّف الدولة. ولا يرضــون إلا بالتعاريــف التي يحفظونها عن ظَهر قلــبٍ، حتى يُرهقوك

(١) انظر: ســليم عيد الهلالي، الكتاب المُسمى **الجماعات الإسـلامية في ضوء الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة**، ص٣٧٦.

(٢) انظر: **الدوسـيتان**، ص٢٢٩. راجع: جواد بحر النتشــة، الكتاب المُسمى **قراءات في فكر حزب التحرير الإسلامي**، ص٣٥ وما بعدها.

دون طائل! وكثيرًا ما كان النقاش معهم يخرج عن النقاش الموضوعي الهادئ الرصين إلى المهاترات وتبادل التُّهَم[١].

إنّه حـزبٌ يُمارس واحدةً من أسـوأ أنـواع الإدارة الديكتاتوريّة في تعاملـه مع أفراده وأتباعه. أين القبـولُ بمبدأ تعدُّد الصّواب؟ فتخيّل أيها القارئ المنصف نوعَ الحُكم الذي سـوفَ يمارسه هذا الحزبُ ومَنْ ماثَلَـهُ من الأحزاب لو أنّه وصل إلى السُّـلطة! اسـتبدادٌ وديكتاتوريّةٌ وقمْعٌ لكُلِّ آراء المُخالفين، ثُمَّ تنظيرٌ أجوفُ عن الشُّورى!

وهذا مُخالِفٌ لحال السَّـلَفِ الذين هاجروا إلى الحبشـة ليأمنوا على أنفسـهم من ظلـم قريش واضطهادها، فأحسـنوا جوارَ مَنْ أحسـنَ مجاورتهم وَآمَنَهُمْ من الفزع والملاحقة.

(١) انظر: عبد العفو سـنقرط، الكتاب المُسـمى **سـبيلي إلى الله**، ص٦٨ – ٧٠. انظر: محمد سـالم عبيدات، الكتاب المُسمى **أثر الجماعات الإسـلامية الميدانيّ خلال القرن العشرين**، ص٢٥٠، ٢٥١.

مطلب ثالث: حزب التحرير تناقضات وضياع:

حزب التحرير وما يسمى إعلان الخلافة الداعشية:

ردّ حـزب التحرير على إعلان تنظيم «داعـش» الخلافةَ في حزيران ٢٠١٤م بـأنّ «خلافة داعـش باطلة». ويثير رفض حـزب التحرير لإعلان الخلافة من قِبَل تنظيم ما يسـمى «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) العديد من الأسئلة، فلماذا لم يبادر إلى تبنّيها والدفاع عنها حال تحقّقها؟ غير أن أمير الحزب الحالي «أبو الرشتة» بيّن بطلان إعـلان الخلافة الذي قام به «تنظيم الدولـة» بناء على الطريقة الـتي قررها النبهاني في وجوب مرور تشـكيل الخلافـة بثلاث مراحل اتبعها النبيّ ﷺ في ذلك، إضافة إلى اشـتراط أن يكون للناصر سلطان ظاهـر في المكان الذي يحكمه فيحفظ فيـه أمنه في الداخل والخارج، وأن يكون لديـه مقوّمات الدولة في المنطقة التي تعلن فيها «الخلافة»، وهو ما لا يراه «أبو الرشـتة» في حالة «تنظيم الدولة» إذ لا سـلطان له على سـوريا ولا على العراق، كما أنه لم يحقق الأمن والأمان في الداخل ولا في الخارج، حتى إنّ ما يسـمى مجلس الشورى الذي أعلن الخلافة لا يسـتطيع الظهور علنًا، وعليه عند «أبو الرشـتة» فإن إعلانه للخلافة لَغْـو لا مضمون له، فلا يقدّم أو يؤخّـر في واقعه، إذ إن التنظيم حركة مسلحة قبل الإعلان وبعده، شأنه كباقي الفصائل المسلحة. كما أشار

«أبو الرشتة» إلى أن هذا الإعلان سيضر بمشروع الخلافة في أذهان عامة الناس، إذ إن سقوط هذا التنظيم سيساهم في أن تسقط «الخلافة» عندهم من مركزها وأهميتها، وتصبح فكرة هشة. ثم أصدر الحزب بيانًا رأى فيه أن «إعلان الخلافة» قد حدث لتشويهها، لأنه لا يعدو إلا أن يكون حلقة جديدة في سلسلة أعمال هدفها القضاء على مشروع الخلافة، بعد أن تطوّر الوضع الثوري في سوريا إلى «المطالبة العارمة بها»، وضمور مشروع جماعة العلمانيين كـ«الائتلاف الوطني» الذي لا يملك أي شعبية تذكر.

ومنع «تنظيمُ الدولة» حزبَ التحرير من العمل في الأراضي التي سيطر عليها، كما أعدم بعض منتسبيه[١].

حرية عمل حزب التحرير في أميركا وبريطانيا:

حزب التحرير يعمل حتى الآن في أميركا وبريطانيا بكل حرية، ولو كان يشكل خطرًا لطاردوه مثلما يطاردون «القاعدة» مثلًا، وهاكم مثلين اثنين:

١ - عقد حزب التحرير في بريطانيا مؤتمرًا يوم الأحد الموافق ١٥/ ١١/ ٢٠٠٩م في مبنى الأصدقاء وسط العاصمة البريطانية

(١) انظر: عراي عبد الحي عراي، ساعدته عاتكة علي عُمر، **حزب التحرير في سوريّة تجربة التاريخ والحاضر**، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م، ص٢٢، ٢٣. www.jusoor.com

لنـــدن، بعنوان: «أقيمـــوا الخلافة وأطيحوا بـــزرداري» آصف علي زرداري رئيس باكستان السابق.

٢- أحيـــا حزب التحرير في أمريكا ذكرى ســـقوط الخلافة، في فندق «هيلتون أوك لون» بولاية إلينوي الأمريكية.

والسؤال: لماذا لا تســـتطيع «القاعدة» و«داعش» مثلًا إقامة مثل تلك المؤتمرات في بريطانيا وأميركا؟!

تمكن حـــزب التحرير من التغلغل في صفـــوف بعض المهاجرين المســـلمين، وتحديدًا في بريطانيا، وأســـس ممثـــل الحزب المدعو «كليم صديقي» ما يسمى بالبرلمان الإسلامي[١].

هجرة الحزب إلى بلاد الغرب:

هاجـــر الكثير من أعضاء حزب التحرير ورؤوســـه إلى بلاد الغرب، وهكـــذا انتقل هـــذا الحزب بمنهجـــه المتعجل إلى بلد غربي شـــغلته المادية المعاصرة عن التعصب الديني القديم، حيث الحاجة إلى بعث التعصب الديني القديم في مقابلة البعث الإسلامي المتنامي، وتضليل الجالية المسلمة هناك، والتي صارت جزءًا من المجتمع الغربي.

فقـــد قدم هذا الحزب خدمات من حيث يـــدري أو لا يدري لمن

(١) انظر: أحمد مبارك البغدادي، **حزب التحرير رؤية مســـتقبلية**، حزب التحرير، المســـبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٣. www.almesbar.net

يريدون بعث هذا التعصب، وصار تهوره وكلامه عن الخلافة مسوّغًا لإقفال مصليات الطلبة في الجامعات، وتحجيم نشاطهم، والمنع من إقامة المحاضرات والدروس، بحجة سد ذرائع الشغب الذي قام به أتباع الحزب في الجامعات البريطانية، حيث وقعت حوادث عدة أسفر بعضها عن حوادث قتل.

وفاتهم أن منهج النبوة مخالف لذلك، وأن أولويات هذا المنهج إنقاذ ما أمكن من الناس من النار، وتبليغ الرسالة، وإقامة الحجة، سواء قامت الخلافة أم لم تقم، فكم من الأنبياء عليهم السلام لم يمكّن له وصبر على الدعوة وتبليغ الرسالة حتى مات؟ ومن الأنبياء من يأتي يوم القيامة ومعه واحد أو اثنان، ولكنه بلّغ هذا الدِّين وبرئت ذمته، لكن شأن الدعوة مؤجل عند الحزب إلى أن تقوم الخلافة!

تضييع الحزب لشباب الأمة:

مما يؤخذ على حزب التحرير انتهاجُه في توجهه ودعوته وتربيته لشباب الأمة سياسةَ ومنهجَ تسمين الخِراف، حتى إذا ما سمنت ونضجت قرَّبها بثمن بخس، بل وبلا ثمن أحيانًا، لتُذبح طواعية وبكل استسلام، ومن دون أدنى مقاومة، في مقاصل الذبح وغياهب السجون.

إنهم يهيّجون بعض شباب الأمة بشعارات طنانة ورنانة، حتى إذا ما تفاعل الناس معهم ومع شعاراتهم، تبرؤوا منهم على أساس أنهم حزب سياسي فقط.

من آخر الأمثلة الدالة على ذلك ما حصل في مدينة أنديجان التابعة لأوزبكستان، حيث أقام المُسمى «إسلام كاريموف» المجازر الجماعية ضد المسلمين في تلك البلدة وغيرها، فقتل منهم المئات، واعتقل الآلاف، وعندما أراد المسلمون من أهل البلدة (ممن ينتسب حزبُ التحرير إليهم وينسبهم لحزبه) الانتقامَ لحرماتهم وردّ الظلم والطغيان عن أنفسهم ودينهم، تبرَّأ الحزب منهم، وعدَّ ذلك من الخروج على تعاليمه وسياسته ومنهجه الرافض لاستخدام القوة أو العنف، ولو كان على سبيل الدفاع عن النفس والدين والعِرض، وطالب الحزبُ المسلمين في تلك البلاد أن يصبروا ويُصابروا على العذاب والتنكيل، إلى أن يأتي الخليفة فيُدافع عنهم، ويقتل لهم «كاريموف».[١]

رغم كل هذه المجازر، وكل هذا القتل للمسلمين، وكل هذه الانتهاكات لحرماتهم، فالحل عند حزب التحرير أن اصبروا وصابروا إلى أن يأتي الخليفة فيدافع عنكم، ويقتل لكم عدوّكم.

فليعدّ حزب التحرير منذ الآن الجواب إذا ما سألهم الله تعالى يوم القيامة: لماذا خنتم وخذلتم المؤمنين المسلمين في أوزبكستان وفي العراق وفلسطين وأفغانستان، وغيرها من البلدان، وأنتم قادرون على نصرتهم والذود عنهم، لكنكم لم تفعلوا؟!

وهؤلاء يصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ

(١) انظر: بيان حزب التحرير نُشر بتاريخ ٣١/ ٧/ ٢٠٠٤م. وبيان حزب التحرير نُشر بتاريخ ٢١/ ٥/ ٢٠٠٥م.

ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ [الكهف/ ١٠٤].

سنوات الضياع في حزب التحرير:

يقول أحد العائدين من حزب التحرير - وما أكثرهم! -: «لقد أضعت أَزْيَد من سنة في حزبكم، كادت عقيدتي ومفاهيمي وأفكاري وأولوياتي تندرس معالمها. والغريب أنه في كل مرة كان يقال لنا: إن المعلومة الفلانية التي درستم خطأ، والفكرة الفلانية غير متبنَّاة. ولقد تراجع الحزب عن الموقف الفلاني، والموضوع الفلاني لا يعنيه ولا يخصه، والحزب غير معني بالتديُّن الفردي ولا بالحالة الإيمانية للشخص، لأنه في إطار العمل الجماعي الأولويةُ للأهداف السياسية الجماعية. ومع مرور الوقت تبين لنا الصراع الذي كان دائرًا داخل الحزب، وسوء الفهم الذي كان حاصلًا؛ وما لبث أن انفض الجمع» اهـ.

حزب التحرير يتبرَّأ من الإفتاء:

يقول الحزب في نشرة بتاريخ ٢٦/ ٦/ ١٩٧٠م تحت عنوان «جواب سؤال»: «حزب التحرير لا توجد لديه صفة المفتي لأنّه لا يتصدّر للفتوى، ولا يبحث عن أفعال الأفراد بوصفهم أفرادًا ليعطي الحكم الشرعي لها، وإنّما هو سياسي يرعى شؤون الناس بأحكام الشرع، وهو لا توجد لديه صفة العالِم لأن عمله ليس التنقيب عن المعرفة في الكتب، وإن كان يراجع الكتب لطلب المعرفة، فالتنقيب عن المعرفة ليس عمله وليس غايته، وإنّما هو وسيلة لعمله وهو السياسة، وهو

كذلك ليس واعظًا يذكّر الناس بالآخرة ولا يصرف النّاس عن الدنيا، بل يرعى شؤونهم ويبصّرهم بالدنيا لتكون لهم سيادتها، ويجعل غايتهم من الدنيا سعادة الآخرة، ونوال رضوان الله، وهو أيضًا ليس معلِّمًا وإن كان يثقِّف الناس بالأفكار والأحكام، فتعليم المعارف المجردة ليس عمله ولا يعني نفسه بها، وإنّما العمل بالأفكار والأحكام هو ما يهدف إليه، فيعطي المعارف مربوطة بواقعها وظروفها كسياسة لا كعلم، ورعاية شؤون لا كتعليم. ولذلك إن من الظلم أن يقال عن الحزبي إنَّه مفتٍ، ومن الانحراف أن يصبح الحزب مفتيًا». ثم يتابع قائلًا: «ومن هنا تظهر فظاعة أن ينقلب الحزب إلى مفتٍ وأن يصبح شباب الحزب مفتين، فإن ذلك هو الهلاك المحقّق لا للشباب فحسب ولا للحزب وحده، وإنّما للأمة التي يقودها الحزب، وللمبدأ الذي يحمله، إذ يحوّله من وجهة نظرٍ في الحياة إلى معالجة فرديةٍ ليس غير، إن الحزب قد جرت محاولات ثلاث لفتنته عن حقيقته بجرّه عن السياسة إلى الدين والفقه» اهـ. يعدّون تحوُّلَ الحزب من السياسة إلى الدِّين فتنةً والعياذ بالله تعالى.

ثم يقول: «إن حزب التحرير، وهو حزب إسلامي من حيث مبدؤه، ليس حزبًا إسلاميًّا كالتكتّلات الإسلامية، فهو لا يعلّم الناس الإسلام ولا يدعو المسلمين للإسلام، ولا يعظ الناس بالإسلام، فالإسلام مبدؤه وليس عمله، والإسلام أساسه وليس صفته، فهو يتولّى السلطة حين يتاح له أن يتولّاها ليرعى شؤون الناس فعلًا، ويحاسب السلطة

في جميع الأحيان سواء أكان في الحكم أو خارج الحكم، فعمله كلّه محصورٌ بالسياسة، إمّا عمليًّا بمباشرتها، وإمّا نظريًّا بمحاسبة الحكّام على أساس الإسلام» اهـ.

ويقول بعد ذلك: «من أجل المحافظة على بقاء صورة الحزب لدى النّاس كما هي بأنَّه حزب سياسي ليس غير، ولحماية الشباب من أن يخرجوا خارج إطار الحزب فيصبحوا شيئًا آخر غير الحزب، كأن يصبحوا مفتين أو علماء أو وُعَّاظًا أو معلمين، فإنه لا يصحّ تصدّر الشباب للفتوى فيقصدهم الناس للاستفتاء» اهـ.

ويقول الحزب: «وإنه بغضّ النظر عن كوْن الفتاوى أحطّ أنواع الفقه، وبغضّ النظر عن كون مجرّد وجود كلمة «مفتي» بما لها من واقع هي انحطاط في المجتمع؛ وبغضّ النظر عن كون تشجيع الناس على الاستفتاء والفتوى يعرّض أحكام الشرع للجهلاء أن يتصدّروا للفتيا، وبغضّ النظر عن كون الإجابة السريعة، والإجابة من الذاكرة عرضة للخطأ بشكل راجح»[1] اهـ.

يقول الحزب في كتاب «مفاهيم حزب التحرير» وهو مُتبنّى عندهم: «ولهذا كان لا شأن للكتلة الإسلامية التي تحمل الدعوة بالنواحي العقليّة ولا تشتغل بشيء إلا الدعوة، وتعتبر القيام بأي عملٍ من الأعمال الأخرى مُلهيًا ومخدّرًا ومعيقًا عن الدعوة، ولا يجوز الاشتغال بها مطلقًا»

(١) الدوسيتان، ص١٢٨.

اهـ. ويكمل في الكتـاب عينه أيضًا قائلًا: «ولهذا لا يجوز للكتلة وهي تحمل الدعوة أن تقوم ككتلة بأيّ عملٍ من الأخرى، ويجب أن تقتصر على الفِكر والدعوة»[١]. اهـ. (تصوير رقم ١٠٥)

الـــرد:

في ضـوء هذه النصوص التي تقدّمت فإنّ الحزب يرفض لأتباعه أن يصبحوا: مفتين، وعلماء، ووعاظًا، ومعلمين.

وعليه فالحزب: لا يعلِّم الناس الإسلام، ولا يدعو للإسلام، ولا يعظ الناس بالإسلام.

وكذلك الحزب لا يشترط في نفسه ولا في أفراده:

١- صفة الإسـلام، لأن الإسـلام أساسـه وليسـت صفته عند حزب التحرير، والأسـاس هو المبدأ، والمبدأ في تعريف الحزب: عقيدة عقلية. والصفة: هو الأمر الظاهر الواضح، أي هو العمل والسـلوك والحركة، فالحزب يرضى من أفراده أن يؤمنوا بالإسـلام السـياسي، ويحملوا المبدأ الإسلامي في كفاحهم السياسي، ولا يرفض أن يتَّصفوا بغير الإسلام في أعمالهم وسلوكهم وحركة حياتهم.

٢- العمل بالإسلام، بل إن العمل بالإسلام عنده ليس عمله، ويرفض أن ينظر إليه كذلك.

---

(١) انظر: مفاهيم حزب التحرير، ص٧٣.

ماذا بقي من الإسلام ليحمله الحزب؟! إنّه يصرّ على أتباعه أن يحملوا مبدأ الإسلام (العقيدة العقلية)، ويقوموا بالكفاح السياسي (وهو نقد أعمال الحكام بالأسلوب اللاذع) والصراع الفكري (وهو نقد الأفكار بالأسلوب اللاذع). هذا ما بقي من الإسلام بزعمهم في داخل الحزب. **والحزب بهذه الصورة هو من غلاة المُرْجِئة (عقيدة عقلية من دون عمل وصفات)**، وعلى هذه القواعد التي طرحها الحزب فإنّه يقبل في داخله من لا يعمل بالإسلام ولا يتّصف بالإسلام.

إذًا صورة الحزبي صورة مكافح سياسي، صورة مناضلٍ سياسي.

وللتذكير هو يقول: لا يعمل بالإسلام، ولا يتّصف بالإسلام.

رغم أن الحزب يرفض أن يكون مفتيًا، إلا أنّه مارس الفتوى على جميع الصُّعُد، وكانت هذه الفتاوى الصادرة منه تصبغ ما تقدّم من الإطار العام للحزب شخصية خاصة، لا تتعامل مع الحكم الشرعي والبعد الديني للوقائع والأحكام بمقدار ما تتعامل مع التحليل السياسي لهذا الحدث.

والتحليل السياسي مهما تعمّق فيه صاحبه فإنّه لا يكفي لإصدار حكم شرعيٍّ واضح في المسألة، وقد أقام الشارع أحكامًا شرعية واضحة يشهد بصحتها العقلُ السليم. وهذا ليس تهوينًا للتحليل السياسي للأحداث، بل هو إعادة له إلى مقامه الصحيح حتى لا يطغى على العلل الشّرعية الواضحة التي تقوم من أجلها الأحكام.

ثم ألا يستحي هذا الحزب بتسمية الفتوى أحطّ أنواع الفقه، ووجود

كلمــة «مفتي» انحطاطًا للمجتمع؟! ما أجــرأه على الباطل! وقد وافقوا في هذا كلام ســيد قطب أحد منظّري حزب الإخوان، الذي قال عن الاشتغال بالفقه اليوم: «مضيعة للأجر والعمر» اهـ.[١] كما تقدّم.

ولن يجد الشــباب المتردّدون على مقرات حــزب التحرير أيَّ مادة علميــة أو منهج علمــي في انتظارهم، فالدروس عبــارة عن حديث ســطحي عن الخلافة الإســلامية على منهاج النبوة، بحَسَبهم هم، هذا مــا أثبته كلّ من كان معهــم، ومن دخل مكاتبهــم عقب ثورة مصر الأخيرة[٢].

تساؤلات حول حزب التحرير:

١- لا يعرف التحريريون أين يعيش أميرهم، ولا يعرفون شكله الآن! وإذا كان حيًّا أو لا!

٢- عجز حزب التحرير عن الاستقرار والعمل ضمن الأُطُر الاجتماعية والسياسية والحزبية للدولة العربية المعاصرة.

٣- عانى حزب التحرير من فترة خمود وركود.

٤- وصل حزب التحرير إلى أماكن بعيدة، كأوزبكستان إحدى جمهوريات آسيا الوسطى، وهذا دليل على أن خطره يستفحل إن لم

(١) سيد قطب، الكتاب المُسمى في ظلال القرآن، ٤/ ٢٠١٢.

(٢) انظر: محمد يسري، ما يســمى حزب التحرير الإســلامي جرائم الخلافة المزورة وتشويه الدين، الثلاثاء ٢٠/ ٣/ ٢٠١٨م www.aman.dostor.org

يتكاتف كل الغيورين على الدين.

٥- هل لأيّ حزب يتناثر أعضاؤه كل هذا التناثر بين دول متعددة، لا يسمح معظمها له بالعمل العلني، أن يكون له وجود فعلي في حياة المجتمع؟ إضافة إلى التناقض الواقع فيه أعضاء الحزب حاليًّا، والمتمثل في حقيقة أن البلدين اللذين سمحا لأعضائه بالعمل القانوني العلني هما: بريطانيا ولبنان، وهما دولتان علمانيتان، أي «كافرتان»، وفقًا للتوصيف الفكري والأيديولوجي لمؤسس الحزب النبهاني.

يمكن القول بيقين: رغم نشاطات الحزب المسماة «الجهادية» و«النضالية» فإنها لم توفّر لحزب التحرير قاعدة اجتماعية مستقرة تتيح له تحقيق المرحلة الثانية من مخططه للوصول إلى الحكم، باعتبار أن المرحلة الأولى والمتمثلة بالعثور على أشخاص مصدقين بفكرة الحزب وطريقته لتشكيل الكتلة الحزبية تحقّقت عنده، ولو بعد قرابة الأربعين عامًا على ظهوره، كما يظن، لكن مرحلة التفاعل التي يعدّها الحزب من أشدّ المراحل تعقيدًا وجهدًا، فيقوم الحزب بتوعية أفراد المجتمع بشكل جماعي، ليتفاعلوا مع الحزب في إقامة الدولة الإسلامية بزعمهم، لم تتحقق بعد، لأنه ممنوع من ممارسة كل هذه النشاطات وفقًا للقانون[١].

(١) انظر: أحمد مبارك البغدادي، **حزب التحرير رؤية مستقبلية**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٩ - ٢١. www.almesbar.net

التناقض بين أداء حزب التحرير اليوم وفكر النبهاني:

يتضح من الأسلوب الجديد الذي يتبعه أعضاء حزب التحرير، المتمثل في المظاهرات وما يسمى «الجهاد المسلح»، والعمل المدني المعارض للسلطة، أن الحزب قد غيّر أفكاره في ما يتصل بالأسلوب المرحلي لاستلام الحكم، لأنه من الواضح من نشاطات الحزب أنه قرر القيام بعملية حرق المراحل، أو حتى التخلي عنها في سبيل الوجود على الساحة الدولية والعربية، ولو من خلال ما لم يذكره النبهاني، ألا وهو المُسمى «الجهاد المسلح»[١]. ذلك أن مؤسس الحزب رغم تكفيره للأنظمة العربية لعدم تطبيقها أحكام الإسلام، إلا أنه لم يدعُ إلى رفع السلاح عليها، بل ترك الباب مفتوحًا للتأويلات، الأمر الذي يعني التوصل إلى النتيجة التكفيرية ذاتها والمفضية إلى التكفير ثم إلى ما يسمى «الجهاد». لكن ما ينبغي ملاحظته أن تكفير النظام السياسي لا يشمل المجتمع، وهو ما يمثل تناقضًا في فكر النبهاني وفكر حزب التحرير بشكل عام.

الانشقاقات والتصدعات في حزب التحرير:

لعل أول انشقاق حدث كان مع بعض الرموز التاريخية المؤسِّسة لحزب التحرير، بسبب الاعتراض على إدخال سورية في الولايات التي

(١) انظر: أحمد مبارك البغدادي، **حزب التحرير رؤية مستقبلية**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص٢١. www.almesbar.net

يعمل فيها الحزب، لكي يكون ملجـأً آمنًا لمن يتعرض للملاحقة في بقيــة البلدان، ويتهم أحمد الداعور عبد العزيز الخياط وأســعد بيوض بأن لهما مآرب وأعمالًا دفعتهما إلى هذا الموقف[١].

أما غانم عبده فعزا خروجهما إلى الرغبة في الأمن والســلامة عقب ملاحقة أعضــاء الحزب، وقد عين النبهاني بــدلًا منهما أحمد الداعور وعبد القديم زلوم.

في عام ١٩٦٥م ترك صفوف الحزب غانم عبده، أحد المؤسسين، وكان من المقربين من النبهاني، وجاء تركه للحزب بسبب خلافات في الرأي حول بعض المســائل، من أهمها: مسألة طلب النصرة، وخوض الانتخابات البرلمانية، فقد رأى عبده أنه يوجد أهل حل وعقد تحققت فيهم شروط الإســلام اعتقادًا وفهمًا والتزامًا، أما النبهاني والحزب فقد أصرّا على مبدأ طلب النصرة من القادرين، ولو كانوا كفارًا. أما مسألة خوض الانتخابات فــيرى عبده أن فكرة الانتخابات مخالفة للشريعة، لأن دخولها يعني قبول الدستور الذي يناقض الشريعة، وقد حاول عبده في مطلع التســعينيات من القرن المنصرم تشــكيل جماعة أطلق عليها اســم «حابا»، إلا أنه لم يكتب لها الاستمرار، فقد حملت بياناتها الأولى ميلًا واضحًا إلى تيار ما يسمى «السلفية الجهادية»[٢].

---

(١) انظر: عوني جدوع العبيدي، الكتاب المُســمى **حزب التحرير الإسلامي**، ص٧٠. مقابلة مع الشيخ أحمد الداعور، ٢/ ١٢/ ١٩٨٩م.

(٢) حســن أبو هنية، ومروان شــحادة، **حزب التحرير منعرجات التشــكل والانشقاقات**، =

انسحب من الحزب عبد العزيز الخياط، أحد أوائل المؤسسين الذين ساهموا في بناء الحزب، بسبب محاولته التقريب بين الحزب والإخوان، وتسلَّم في ما بعد حقيبة وزارة الأوقاف في الأردن في خمس حكومات متتالية، من ١٩٧٣ إلى ١٩٨٩م[١].

في العام ١٩٦٩م أصدر مؤسس حزب التحرير أمرًا بفصل عبد الحليم زلوم شقيق الرئيس الثاني عبد القديم، وذلك لاتهامه بالقيام بمؤامرة تسيء للحزب. وعندما تسلم شقيقه عبد القديم قيادة الحزب أعاده إلى صفوف الحزب، وقد أدى هذا الأمر إلى أزمة صامتة داخل قواعد الحزب.

إنّ رؤية حزب التحرير القاضية بتأجيل الجهاد حتى وجود الخليفة، (حيث لا يُعنى بالقتال أو الدفاع عنها إلا بالبيانات) أدّت إلى خروج أسعد بيوض التميمي أحد قدماء الحزب، والإعلان عن تأسيسه ما يسمى «حركة الجهاد الإسلامي» (كتائب بيت المقدس). وفي السياق عينه أسس صالح سرية حركة تنظيم «الفنية العسكرية» في مصر عام ١٩٧٤م، وقام بمحاولة انقلاب فاشلة انتهت بإعدامه[٢].

=حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م www.almesbar.net، ص١٦٩، ١٧٠.

(١) انظر: المسماة **مجلة الوعي**، بيروت، السنة السابعة، العدد٧٥، تموز ١٩٩٣م، ص٢٤.

(٢) انظر: أكرم حجازي، ما يسمى **تاريخية المنظمات الفدائية والجماعات الإسلامية في فلسطين**، رسالة دكتوراه، ص٢٨٨ - ٢٩٢.

تعرض الحزب لعدة انشقاقات في فروعه المختلفة في لبنان وأوروبا وآسيا الوسطى، وربما تكون أفكار حزب التحرير غريبة بعض الشيء عن تراث آسيا الوسطى. وأصبح حزب التحرير يعمل بشكل رمزي بعد أن تعرض لانشقاق كبير عن طريق «الحركة الإكرامية» بزعامة «أكرم يلدتشيف»، الذي تحول من نهج حزب التحرير التقليدي إلى المسماة «السلفية الجهادية»، وتبنى منهجًا انقلابيًّا عسكريًّا يرتكز إلى التغيير عن طريق القوة، وهكذا ضعف حزب التحرير في أوزبكستان بعد انشقاق «الحركة الإكرامية»، إذ تحوَّل معظم أعضائه إلى ما يسمى «التيارات السلفية الجهادية».

في أوروبا تعرض الحزب لانشقاقات عدة، من أبرزها ما يسمى «جماعة عبد الرحمن المالكي»، فقد أصدر أعضاء الحزب في أوروبا بيانًا عبَّروا فيه عن تراجعهم عن عدد من الأفكار التي يتبناها الحزب، دون أن يعلنوا عن تشكيل حزب بديل.

في بريطانيا عمل عمر بكري فستق على تأسيس حركة جديدة أطلق عليها اسم «حركة المهاجرين»، إلا أن انتشار الحركة بقي محدودًا، وأظهر البكري ميلًا واضحًا نحو المسماة «السلفية الجهادية»، إلا أنه لم يمارس عملًا عسكريًّا في بادئ أمره، ولم يؤثّر انشقاقه كثيرًا في جسم الحزب، وعمل بكري على إنعاش الحركة في لبنان بعد أن استقر فيها، وهو الآن في مبنى الدواعش في سجن رومية في لبنان.

لعل أخطر وأكبر انشقاق حدث في تاريخ الحزب كان عام ١٩٩٧م،

حيث قام عدد من أعضاء الحزب في الأردن بتشكيل نواة داخلية لتغيير «القيـادة»، وفي مقدمتهم محمد عبد الكريم أبـو رامي، عضو مكتب الأمير ومعتمد الحزب في الأردن، وبكر سـالم الخوالـدة، رئيس اللجنة الثقافية في الحزب، وأعضاء في لجنة الولاية، مثل: جميل شـاكر، وعيد القواسمة، وأدهم عواد، وإبراهيم جرار. خرجت المجموعة من الحزب احتجاجًا على الكثير من المشكلات الإدارية والآراء السياسية، وتمحور سـبب الانشـقاق حول طلب إلغاء تبني كتاب يسـمى «حمل الدعوة الإسـلامية»، والمطالبة بإعفاء محمد موسى صبري، وأبي إياس محمود عويضة مؤلف الكتاب السابق من منصبيهما في «مكتب الأمير» عبد القديم زلوم. وقد استجاب الأمير في البداية لطلبهم، إلا أنهم طالبوا في ما بعد بعزل الأمير، وتولية محمد عبد الكريم أبو رامي[١]/[٢].

ومـا جاء في بيان المجموعة أنه في الناحية السياسـية لم يصدر عن القيادة منذ سنوات عديدة أي تحليل سياسي يستند إلى الواقع، أو حتى يرقى إلى درجة وصفه بأنه تحليل سياسي. وحين يطالب الشباب بتفسير للتحليلات السياسية تأتيهم تأويلات أسخف مما تساءلوا عنه، بحيث صار معروفًا حتى للناس ناهيك عن الشباب أن تحليلات الحزب لم تعد تستند إلى فكر سياسي أو إلى معلومات صحيحة، أو إلى واقع يشير إليها

(١) لقاء مع أحد قيادات الحزب في الأردن، رفض ذكر اسمه، ١٧/ ٤/ ٢٠٠٧م.

(٢) انظر: حسن أبو هنية، ومروان شحادة، **حزب التحرير منعرجات التشكل والانشقاقات**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٧١، ١٧٢، عن مصدر لم يذكر اسمه. www.almesbar.net

من قريب أو بعيد. ويظهر عـلى صياغة هذه التحليلات الركاكة، بل إنّ بعضها لم يكن يتضمن أيّ رأي، وإنْ تضمن رأيًا لا تلبث الأحداث والوقائع المسـتجدة أن تدحضه وتُبيّن مـدى بُعْده عن الصواب. وما ذلك إلا لأن هذه التحليـلات تصدر عن تهيؤات في ذهن الكاتب ما أنزل الله بها من سلطان[١] اهـ.

إذًا هـي جماعة من أعضاء الحـزب الذين رفضوا الجمـود الفكري وأرادوا التغيـير، وانتفضوا على عدم التـدرج في الوصول إلى إقامة دولة الخلافة الإسـلامية بزعمهم، وكان نصيبهم الفصـل[٢]. وهذا البيان مـن الروايات التي تظهـر لنا مقدار الخلاف الحاصـل في داخل أروقة الحـزب، وحالة التدافع التي تحصل كل فترة بسـبب آراء سياسـية أو إدارية، حيث يظهر أن رأي النبهاني الذي وضعه في حياته جعل الحزب أول من يكتوي بنار هذا القرار، إذ يجعل الحزب كله أسـيرًا لتحليلات وآراء شـخص الأمير[٣]. ويطلق حزب التحرير عـلى هذه المجموعة لقـب «الناكثون» كنوع من الازدراء بهـم، يقول حزب التحرير: «وفي أواخر عهد العـالم الكبير [عبد القديم زلـوم]، حدثت فتنة النكث، حيث استحوذ الشيطان على عقول نفر استغلوا حكمة الشيخ، فدبروا

(١) انظر: بيان إلى شباب حزب التحرير، ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٧م.

(٢) انظر: موسى كيلاني، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي ٦٢ سنة من الخلافات و«التشرد» الفكري والسياسي، الشرق الأوسط، الثلاثاء ١٣/ ٥/ ٢٠١٤م aawsat.com

(٣) انظر: حسن أبو هنية، ومروان شحادة، حزب التحرير منعرجات التشكل والانشقاقات، مسبار، ص١٥٥.

أمرًا بليل، وحاولوا حرف المسيرة عن خطها المستقيم. لقد حاولت زمرة الناكثين تلك أن توجد جرحًا غائرًا في جسم الحزب لولا لطف الله سبحانه، ثم حكمة الشيخ وحزمه، فلم تزد محاولات الناكثين عن إيجاد ثلم سطحي لم يلبث أن صح وعاد أقوى مما كان، وانكفأت تلك الزمرة وأصبحت في طي النسيان[١]» اهـ.

في هذه المرحلة ظهرت حركة انشقاق أخرى باسم «الحركة التصحيحية لحزب التحرير» بقيادة بكر الخوالدة وعدد من أعضاء الحزب، وأصدرت بيانًا بتاريخ ١٢ رمضان ١٤٢٤هـ - ٦ تشرين الثاني ٢٠٠٣م، جاء فيه أن الحركة التصحيحية تعلن للأمة ولشباب حزب التحرير تنازلها عن عدد من الأفكار التي يتبناها الحزب وصلت إلى ٣١ مسألة، من أبرزها اعتبار القرشية شرط انعقاد لا أفضلية في تولي منصب الخليفة، والتنازل عن القول إن الاستخلاف هو الترشيح، والقول إن ولاية العهد بدعة، والتنازل عن إنكار عذاب القبر، وظهور المهدي، ونزول عيسى، وظهور الدجال، والتنازل عن القول بحرمة دخول النقابات والجمعيات، والتنازل عن بعض المسائل الفقهية التفصيلية[٢].

وهكذا تعرض حزب التحرير منذ تأسيسه حتى الآن إلى منعرجات وتشققات وتصدعات عدة، إلا أنها لم تسفر عن انتهائه، وإن كانت

(١) المسماة **مجلة الوعي**، بيروت، العددان ٢٣٤ و٢٣٥، آب وأيلول ٢٠٠٦، ص١٨.

(٢) انظر: ما يسمى **بيان من الحركة التصحيحية لحزب التحرير**، ١٢ رمضان، ١٤٢٤هـ - ٦ تشرين الثاني ٢٠٠٣م.

أضعفته بشكل كبير[١].

وشهد الحزب انشقاقات عدة تبنّت ما يسمى «السلفية الجهادية»، كما حدث مع محمد سالم الرحّال، واستمرت مهاجمة هذه الحركات الانشقاقية للحزب، فهاجم أبو بصير الطرطوسي (الاسم الحقيقي عبد المنعم حليمة) الحزبَ في رسالة له عام ٢٠٠٥م بعنوان «حزب التحرير وسياسة تسمين الخرفان»، وكانت النقطة الأبرز عند الطرطوسي في مهاجمته هي تعطيل الحزب لفريضة الجهاد[٢].

جرى فصل السوري عمر بكري فستق من ولاية بريطانيا عام ١٩٩٦م، فأسس جماعة «حركة المهاجرين» قبل أن ينتقل ويستقر في لبنان.

وقام جماعة من شباب الحزب بتأسيس تنظيم حزبي تقدمي جديد ليلم شملهم في الولايات المتحدة، سموه «حزب التحرير – أميركا».

لقد تشظى حزب التحرير حاليًّا إلى ست مجموعات، بسبب فقدانه المرونة السياسية بنظر المنشقّين، وعدم أخذه بأحكام التدرج في الوصول إلى الغايات، وعدم تكيفه مع مقتضيات العصر الحديث. ويوجد الآن في فلسطين والأردن مَن يسمونهم الناكثين بزعامة أبي رامي،

(١) حسن أبو هنية، ومروان شحادة، **حزب التحرير منعرجات التشكل والانشقاقات**، حزب التحرير، المسبار، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص١٥٥، ١٧٣. www.almesbar.net

(٢) انظر: خالد بشير، **حزب التحرير شعارات عالية السقف لتعويض الحضور الخافت**، موقع حفريات، ٢٢/ ٤/ ٢٠١٨م www.hafryat.com

ويوجد «المهاجرون» في سـوريا ولبنان، ويوجـد حزبان في بريطانيا يحمـل كل منهما اسـم «حـزب التحرير»، كما يوجـد في الولايات المتحدة «حزب التحرير - أميركا»، وتوجد المجموعة السادسـة في شرق آسيا وماليزيا وأندونيسيا[١].

(١) انظر: موسى كيلاني، ما يسـمى حزب التحرير الإسلامي ٦٢ سنة من الخلافات والتشرد الفكري والسياسي، الشرق الأوسط، الثلاثاء ١٣/ ٥/ ٢٠١٤م aawsat.com

ببليوغرافيا حزب التحرير:[١]

من أشهر الإصدارات العربية حول حزب التحرير:

أولًا: إصدارات حزب التحرير[٢]:

- حـزب التحريـر، مفاهيم حـزب التحرير، مطابع الاسـتقلال، القدس، ط٢، ١٩٥٢م.
- حزب التحرير، المُسمى القانون الإداري لحزب التحرير الإسلامي، القدس، ١٩٥٣م.
- حزب التحرير، التحريك السياسي، القدس، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- حزب التحرير، نقطة الانطلاق لحزب التحرير، القدس، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- حزب التحرير، دخول المجتمع، القدس، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
- حزب التحرير، المُسـمى أجهزة دولة الخلافـة في الحكم والإدارة، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

---

(١) انظـر: حـزب التحريـر، المسـبار، عـدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م، ص٢٢٧ ـ٢٣٥. www.almesbar.net

(٢) راعينا ترتيب الأسماء حسب سنوات الإصدار، ثم الألفبائية.

ثانيًا: مؤلفات بأقلام شخصيات من الحزب:

- تقي الدين النبهاني، رسالة العرب، مذكرة قدمت للمؤتمر الثقافي للجامعة العربية المنعقد في الإسكندرية، مطبعة الإسكندرية، الإسكندرية، ٨ ذي القعدة ١٣٦٩هـ الموافق ٢٢ آب ١٩٥٠م.
- تقي الدين النبهاني، المُسمى الدولة الإسلامية، القدس، ط٢، ١٩٥٢م.
- تقي الدين النبهاني، المُسمى نظام الإسلام، القدس، ط٥، ١٩٥٢م.
- تقي الدين النبهاني، التكتل الحزبي، القدس، ط٣، ١٩٥٣م.
- تقي الدين النبهاني، المُسمى الشخصية الإسلامية، ثلاثة أجزاء، القدس، ط٢، ١٩٥٣م.
- تقي الدين النبهاني، المُسمى نظام الحكم في الإسلام، دار الكشاف، بيروت، ط٢، تموز ١٩٥٣م.
- تقي الدين النبهاني، المُسمى النظام الاقتصادي في الإسلام، القدس، ١٩٥٣م.
- أحمد الداعور، المُسمى إحكام البينات، مطابع الغندور، بيروت، ١٩٦٥م.
- تقي الدين النبهاني، المُسمى الخلافة، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٦٧م.

- عبد العزيز البدري، المُسمى حكم الإسلام في الاشتراكية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٥، ١٩٨٣م.
- محمود الخالدي، المُسمى الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية، ٣ مجلدات، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م.
- محمود الخالدي، المُسمى الاقتصاد الرأسمالي في مرآة الإسلام، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م.
- محمود الخالدي، المُسمى الشورى، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م.
- محمود الخالدي، المُسمى معالم الخلافة في الفكر السياسي الإسلامي، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م.
- محمود الخالدي، المُسمى مفهوم الاقتصاد في الإسلام، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م.
- محمود الخالدي، نقض النظام الديموقراطي، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م.
- سميح عاطف الزين، المُسمى حركة التاريخ في المفهوم الإسلامي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٨٥م.
- محمد محمد إسماعيل، المُسمى الفكر الإسلامي، مكتبة الوعي، بيروت، ١٩٨٥م.
- سميح عاطف الزين، المسلمون من هم؟ الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٨٦م.

- حافظ صالح، المُسمى الديموقراطية وحكم الإسلام فيها، دار النهضة الإسلامية، بيروت، ١٩٨٨م.
- سميح عاطف الزين، المُسمى الإسلام وأيديولوجية الإنسان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.
- سميح عاطف الزين، المُسمى لمن الحُكم؟ لله أم للإنسان؟ الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٨٩م.
- سميح عاطف الزين، نظام الحكم الاقتصاد الاجتماع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.
- محمود الخالدي، المُسمى قواعد نظام الحكم في الإسلام، مؤسسة الإسراء، عمّان، ١٩٩١م.
- سميح عاطف الزين، المُسمى الثقافة والثقافة الإسلامية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٢م.
- سميح عاطف الزين، المُسمى عوامل ضعف المسلمين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٩٣م.
- سميح عاطف الزين، المُسمى الإسلام وثقافة الإنسان، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ٢٠٠٢م.
- عبد القديم زلوم، المُسمى نظام الحكم في الإسلام، توسيع وتنقيح لكتاب «نظام الحكم في الإسلام» لمؤلفه تقي الدين النبهاني، ط٦، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- تقي الدين النبهاني، المُسمى النظام الاجتماعي في الإسلام، ط٤، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- محمود الخالدي، المُسمى الإسلام وأصول الحكم، عالم الكتب الحديث، عمّان، ٢٠٠٤م.
- عبد العزيز البدري، المُسمى الإسلام بين العلماء والحكام، دار الصفوة، بيروت، ٢٠٠٥م.
- محمود الخالدي، المُسمى اقتصادنا، مفاهيم إسلامية مستنيرة، عالم الكتب الحديث، عمّان، ٢٠٠٦م.
- سميح عاطف الزين، المُسمى الإسلام نظام، بيروت، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ثالثًا: دراسات حول حزب التحرير:

- غازي التوبة، المُسمى الفكر الإسلامي المعاصر، بيروت، ط١، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- جمال البنا، المُسمى الدعوات الإسلامية المعاصرة ما لها وما عليها، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٨م.
- بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨١م.
- عبد الله عزّام، تحت اسمٍ مُستعارٍ (الدكتور صادق أمين)، المُسمى

الدّعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية، جمعيّة عُمّال المطابع التّعاونية، ١٩٨٢م.

- تقي الدين النبهاني، مدخل في الموسوعة الفلسطينية، ١٩٨٤م.
- حسين بن محمد بن علي جابر، المُسمى الطريق إلى جماعة المسلمين، أطروحة ماجستير، الجامعة المسماة الإسلامية بالمدينة المنورة، دار الدعوة، الكويت، ١٩٨٤م.
- أمنون كوهين، الأحزاب السياسية في الضفة الغربية في ظل النظام الأردني ١٩٤٩ – ١٩٦٧م، تعريب خالد حسن، مطبعة القادسية، القدس، ١٩٨٨م.
- عبد الله النفيسي (تحرير وتقديم)، المُسمى الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية: أوراق في النقد الذاتي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩م.
- أحمد البغدادي، المُسمى حزب التحرير دراسة في مفهوم الدولة الإسلامية، دار قرطاس للنشر، الكويت، ط١، ١٩٩٤م.
- جواد بحر النتشة، المُسمى قراءات في فكر حزب التحرير الإسلامي، ط١، ٢٠٠٧م، النّسخة الإلكترونية المحوسبة.
- موسى بن وصل السّلمي، حزب التحرير وآراؤه الاعتقاديّة عرضًا ونقدًا، دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور محمود محمد مزروعة، جامعة أمّ القُرى، السعودية، ٢٠٠٧م.

- عبــد الله عبد الرحمن (نجل عمر عبد الرحمــن)، حزب التحرير في ميزان الإسلام، ماجستير، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- رائد ناصر أبو عودة، فكر حزب التحرير دراسة تحليلية، ماجستير، إشراف الدكتور خالد حســين حمدان، الجامعة المسماة الإسلامية بغزّة، ٢٠٠٩م.
- راجح السباتين، الكأس المسموم لحزب التحرير المهموم، نسخة إلكترونية.

رابعًا: مواقع إلكترونية على الشبكة الدولية ووسائل التواصل الاجتماعي:

- إذاعة المكتب الإعلامي لحزب التحرير (البث الإذاعي).
- حزب التحرير – بريطانيا.
- الخلافة نت وكوم: عربي/ إنجليزي.
- شبكة الناقد الإعلامي.
- قناة الواقعية: فيسبوك ويوتيوب.
- الموقع الإعلامي المركزي: www.hizb- ut- tahrir.info
- موقع حزب التحرير بســت لغات: عربي، تركي، روسي، إنجليزي، ألماني، أردو.

- الموقع الرسمي لحزب التحرير: عربي/ إنجليزي.
- منتدى العقاب.
- موقع أوزبكستان.
- موقع مسمّى «الوعي».
- نداءات من بيت المقدس.
- www.facebook.com/mediaoffice11
- twitter.com/media
- www.instagram.com/hizbuttahrir.mediaoffice

خامسًا: مجلات ونشرات حزب التحرير:

- الدوسيه، ملفات حزبية صدرت في الخمسينيات (ليست للتداول العام).
- الراية، جريدة صدرت في الخمسينيات.
- كفاحي، نشرة حزبية صدرت في الخمسينيات.
- نشرة سؤال وجواب، نشرة حزبية تصدر منذ الستينيات.
- قانون الانتخابات للجان الولايات، نشرة حزبية، نيسان ١٩٦٠م.
- المُسمى الديموقراطية كفر ولا نرضى عن الإسلام بديلًا، نشرة حزبية، أيار ١٩٦٠م.

- المُسمى الشورى في الإسلام، نشرة حزبية، ١٤ آذار ١٩٦١م.
- المُسمى الديموقراطية نظام كفر، نشرة حزبية، ٢٥ حزيران ١٩٦٥م.
- خطوط عريضة، نشرة حزبية، ١٨ أيار ١٩٧٦م.
- نص الإجابة على رسالة أحد الشباب، نشرة حزبية، ٣١ آذار ١٩٨٣م.
- المسماة مجلة الوعي، تصدر من بيروت، صدر العدد الأول شوال ١٤٠٧هـ - أيلول ١٩٨٧م.
- المسماة مجلة الفجر، تصدر في لندن منذ أواخر الثمانينيات.
- نشرة صدرت باللغة الإنجليزية عن أعضاء حزب التحرير بولاية كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأميركية، منذ ١٩٩٦م: Khalifornia journa
- جريدة التحرير: تونس.
- مجلة المختارات.

الخاتمة:

لقــد أردنا من خلال هــذا الكتاب أن نضع الخط المســتقيم قرب الخطوط المعوجــة ليتضح الفرق، علمًا أن ضــلالات هذا الحزب في العقيدة والأحكام والممارسة لا تساوي الحِبْر الذي كُتب به.

حــزب التحرير في هذا الكتاب تحت مجهــر الحقيقة ومكبّر الواقع، بعد تســليط الأضواء الكاشفة، لبيان زيفه ونقد ظنونه وادّعاءاته، من غير مبالغة ولا تحامل ولا افتراء.

الخلافــة عند حزب التحرير هــي العقيدة التي لهــا الأولويات، ولا يوجد عند حزب التحرير تلقٍّ للعقيدة الصحيحة من كتب أهل السنة والجماعة، ولا يهتم هذا الحزب بمعالجة الشركيات والبدع والمعاصي التي كانت ســببًا مباشرًا في ضياع الخلافــة، ولا يطرحون عقيدة واضحة، فلا يدعون أفرادهم إلى تصحيح معتقداتهم ولا عباداتهم، بل الأولوية عندهم للسياسة وإقامة الخلافة.

لقد وقع مؤســس الحزب تقــي الدين النبهــاني في مخالفات عَقَدية كبيرة، وأكبرها إنكار مسألة القضاء والقدر، واضطرابهم فيها، في أكبر مظهر من مظاهر النزعة الاعتزالية عندهم.

كذلــك ردهــم لخبر الآحــاد الذي هو رد لِجُلّ الســنة عــلى طريقة

أسلافهم المعتزلة، من عذاب القبر والمهدي المنتظر، فيشترطون التواتر في الأحاديث لتكون حجة يجب الإيمان بها في العقيدة.

والعقل عند التحريريين أصل من أصول الدين، وهذه لوثة من لوثات المعتزلة.

إن حزب التحرير في هذا المنهج الذي لا يلتفت إلا إلى العقل، إنما يسلك مسلك الفلاسفة والمعتزلة، فإن العقيدة الإسلامية عند حزب التحرير مبنية على تقريرات العقل وأحكامه، فمرَدّ ثبوت العقائد أو إنكارها لا يعود عندهم إلى الكتاب والسنة.

هم معتزلة حتى النخاع في كثير من المسائل التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة.

كذلك عند زعيمهم النبهاني انحراف في مفهوم عصمة الأنبياء، فعصمة الأنبياء عنده تكون بعد النبوة لا قبلها، فنسب إلى الأنبياء ما لا يليق بمنصبهم بإجماع الأمة.

هو حزب التحرير صاحب الخطابات المكرورة، وكأن شخصًا واحدًا يكتبها، وما زال الحزب ملتزم «النظام» الذي كتبه النبهاني، فهو الأساس عندهم، **فحزب التحرير هو تقي الدين النبهاني**، وقَتَلَهم التقليد الأعمى.

ولعلّ المراد من حزب التحرير عند تأسيسه في خمسينيات القرن العشرين أن يكون حركة مضادة لحالة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر،

وذلك من قِبَل الإنجليز.

وما زال حزب التحرير يخاطب الجيوش، طلبًا للنصرة، لاسترجاع الخلافة من أطراف المحيط الهادئ عند أندونيسيا شرقًا إلى شواطئ المحيط الأطلسي عند المغرب غربًا. وهكذا يعمل الحزب على مداعبة أحلام المسلمين، وتمجيد الذاكرة، بالشعارات والخطابات.

ثم يدَّعي هذا الحزب أنه يعتمد على التمويل الذاتي، ويدَّعي أيضًا أنه لا يفتي في الدين، ثم إذا به فتح باب الأسئلة والأجوبة، وهرف بما لم يعرف، وأميرهم الحالي مهندس، لكنه تصدَّر للفتيا، وكم زلَّ!

هو حزب بعيد عن مناهل أصول العلم الشرعي بعدًا يمنعه من التأهل للحكم في الجوانب العقائدية والفقهية والسياسية للأمة، كما أنه لا يجيد التعامل مع المصدر الثاني للتشريع، وهو الحديث، فلا يجوز لمن لا يعرف الحديث وعلومه وأصوله ومصادره أن يفتي في دين الله مدعيًا الاجتهاد. بالإضافة إلى اضطرابهم في تعريف الصحابي، كما أنه لا اعتبار عندهم لقيد «في سبيل الله» في موضوع الجهاد.

يكثر هذا الحزب من عمل مؤتمرات ومهرجانات، ويضيّع المال والوقت والجهد.

يعاني هذا الحزب من اضطهاد أفراده وكمّ أفواههم، في سنين من العمر الضائع، وإنما يشرب الملتحق بهم من الكأس المسموم، فليحذر!

هذه الحركات كحزب التحرير تجاهلت تراجع الأمة في دينها،

والذي بسببه تراجعت في دنياها، وتخلَّفت عن الدَّوْر الحضاري نتيجة لتخلفها عن الدين، في ما أكمل الآخرون طريق العلم الذي وقفت عنده هذه الأمة، وغدا ضعفها وتخلفها فتنة لأمم الكفر الذين وظّفوا تقدمهم العلمي لدينهم وجعلوه علامة على صحته. وتأصلت هذه الحركات على أصول الحماس والعاطفة، وتقلّد رايتها أشخاص تعلموا الرغبة والحماس ولم يتعلموا العلم، فتخبطوا وتخبط مِن ورائهم من تبعهم، واستفاد عدو المسلمين من هذا التخبط وهذه العشوائية، وغلب عليها اعتماد وسائل مرتجلة آلت بالمسلمين إلى زيادة ضعف، ومنحت عدو المسلمين الذريعة وراء الذريعة.

نحن لا نستطيع اليوم نصب الخليفة، المسلمون في ضعف، ومع ذلك تحامل عليهم حزب التحرير ونسبهم إلى المعصية وميتة الجاهلية، لأنهم لم يثوروا على حكامهم، ومر عليهم ثلاثة أيام من غير بيعة، فعلى زعم هؤلاء لا يوجد الآن على وجه الأرض مسلم سالم من المعصية الكبيرة، وهذا يلزم منهم نفي العدالة عن كل مسلم في جميع أقطار المعمورة.

وهكذا، بحسب النبهاني وحزبه، فجميع المسلمين منذ ١٩٢٤م، تاريخ زوال الخلافة الإسلامية، ماتوا ويموتون «ميتة جاهلية»! ثم كذلك من بعدهم لأنهم ماتوا ولم يبايعوا النبهاني الذي نصّب نفسه خليفة في حي النَّبْعة ببيروت.

ولا يعمل الحزب على إصلاح المجتمع من خلال جماعة تعمل على إصلاح جوانب العقيدة والعبادة والأخلاق، ويشكك بكل الجماعات

المخالفــة لمنهجــه، ويتهمها بالإخفاق والفشــل في إعــادة الخلافة، والأخلاق عندهم شكل قديم للوعي.

وخطباء حزبه خطباء ما يطلبه المســتمعون، فيتكلّمون بالعواطف والسياســة، ليستروا جهلهم وتقصيرهم بتعلم الدين وتعليمه، ولا تجد لرؤوسِهم حَلَق علم شرعي.

حزب التحرير من أقصر الطرق لهدم دين الإسلام، وفك عراه عروة عروة، ولخداع المسلمين بشعارات الحق المراد بها الباطل، ومن معاول الهدم لدين الإسلام، سواء في أصول الدين أم فروعه؛ إذًا هو حزب خبيث. حزب متناقض على حسب ما يرى من مآرب من حين إلى آخر.

حزب التحرير تاريخ من التحريف والتخريب والتزوير، وزوبعة في فنجان، حزب في مهبّ الريح، ماضٍ مُخْزٍ وحاضرٌ مُخيف، يعمل في نَفَق مظلم مسدود، فكر منحرف عقيم، ومخطط مشبوه خطير. وما زال خطره موجودًا!...

اللَّه يرزقنا التواضع والإخلاص ونصرة الحق، ويحفظ عقائد المسلمين ومجتمعاتهم من كل دَخَل وزَغَل.

والحمد للَّه أولًا وآخرًا، وصلى اللَّه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه.

للمراجعة والتواصل:

بيروت – لبنان Watsapp 009613222051

ص. ب: 6234 - 14

sh_tarek_laham@hotmail.com

tarek.m.laham@gmail.com

Facebook.com/DrTarikLahham

Youtube.com/DrTarikLahham

Instagram: DrTarikLahham

Twitter: DrTarikLahham

خلاصة وتوصية ونصيحة:

خلاصة.. تصور حزب التحرير هذه السهولة المتهاونة لإقامة حكم الله في الأرض، وإرجاع الخلافة الإسلامية، لقد ظن أن الأمر لا يحتاج أكثر من إعطاء الأعضاء محاضرات مكثفة حول أهمية الخلافة وبعض العلوم السياسية، ثم تفاعل هؤلاء الأفراد مع المجتمع للتأثير في الجماهير الإسلامية، الأمر الذي سيؤدي إلى الصراع الفكري، ثم إلى الانقلاب الفكري الذي يهدم الأنظمة القائمة تلقائيًّا، كما ظن أن كل ذلك سيتم حتمًا على يد الجيل عينه الذي سيقوم بهذه المهمة.

ظن حزب التحرير أنه يستطيع الاعتماد على قوى غير ذاتية للوصول إلى الحكم، من دون أن يشترط فيها غير الاقتناع الفعلي بالفكرة، وقد استشهد الحزب بغير وجه حق بأن الرسول ﷺ كان يطلب النصرة من القبائل.

نعم، الرسول ﷺ بايع في بيعة العقبة الأولى والثانية أناسًا آمنوا بالإسلام إيمانًا حقيقيًّا بالغًا، مستعدّين لكل ما ينجم عن ذلك من تبعات، وأثبتت الأيام ذلك، فهم أنصار الله وأنصار رسوله عليه الصلاة والسلام وأنصار الإسلام؛ غير ناسين أن الرسول الأعظم ﷺ أرسل معهم من يعلّمهم أحكام الإسلام ويربّيهم عليها، وهو الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه، فأصبحوا بذلك قوة ذاتية للإسلام، وشكّلوا مع المهاجرين القاعدة الصُّلبة الصَّلدة التي قام

عليها بناء دولة الإسلام، الشامخ البنيان، الراسخ الأركان.

ثم كيف يسلّم الحزب الخلافة لو تمّت لهذه القوى العسكرية والسياسية التي قد لا تكون ملتزمة بالإسلام كما ينبغي؟!

تسرَّع في أخطاء متتابعة في نشراته الورقية والإلكترونية، من خلال تحوير في أحكام فقهية تعد غريبة كلّ الغرابة على الدين الإسلامي والمسلمين؛ تمثيلًا لا حصرًا:

١. إباحة تقبيل المرأة الأجنبية ومصافحتها بلا حائل.

٢. مسألة نشوز المرأة وقوامة الرجل.

وتوصية.. لكل قيّم على شأن إسلامي في أمتنا على امتداده، في تلفاز أو إذاعة أو دار كتب أو مطبعة أو جامعة أو ثانوية أو مدرسة أو زاوية أو مسجد أو مصلى أو خلية أو منصات التواصل الاجتماعي... أن يحذر ويحذّر من خطر حزب التحرير الذي كذّب بالقدر وادّعى أن الله لا يخلق الشر والأفعال الاختيارية، وأن الأنبياء كسائر الناس قبل النبوة غير معصومين، وأن خبر الآحاد غير معتمد في دين الله على الإطلاق، وأن عذاب القبر وظهور المسيح الدجال غير ثابت محتمل التكذيب، وأنه يجوز عزل الخليفة بالمعصية دون الكفر، وأن من بات ثلاث ليال من غير سعي لتنصيب خليفة مات ميتة جاهلية، وأن كل المسلمين آثمون اليوم، وأن كل بلاد المسلمين اليوم ديار كفر، وأن الانقلاب على حكام بلاد المسلمين – ولو بالفوضى والفتنة والمآل غير المعروف

- هو سبيل الخلافة على منهاج النبوة، وأنه يجوز للرجل مصافحة الأجنبية وتقبيلها بغير حائل، وأن وأن... فلا تساهل مع هذا الحزب الذي جرّ الويلات لأمتنا؛ فكرًا وممارسةً، ومجّد مؤسسه النبهاني ورفعه إلى درجة الاجتهاد المطلق والمنقذ الذي لا يراجَع في مسألة، وما زال هذا الحزب يجترّ هذه الضلالات والأغلوطات جيلًا بعد جيل، وأميرًا تلو أمير، وكتابًا إثر كتاب، لا يستحي ولا يرعوي.

وحزب التحرير نار تحت رماد، ينتظر الانقضاض على الدول والمجتمعات العربية والإسلامية، يجاهر أنه حزب سياسي ولا يعمل عسكريًّا، وحقيقة الواقع أنه متى ما سنحت له الفرصة يبادر للعمل المسلَّح أو على الأقل دعمه، في الخندق عينه لما يسمى السلفية الجهادية، أو حزب الإخوان.

ونصيحة.. من القلب، بإخلاص بإذن الله، وحب خير لكل فرد داعم أو ناشط أو متأطّر في حزب التحرير، أن الساحة الإسلامية تسع كل الصادقين في إعلاء كلمة الله، فاتقوا الله، وارجعوا إلى مناهل العلم، واجثوا بين يدي العلماء، ولا تتعصّبوا للأشخاص إن خالفوا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وإجماع أمة الإسلام، ولا تعيشوا في وهْم أن من ينصحكم هم أعداء الخلافة وعملاء الاستعمار، وانهجوا نهج الإصلاح لنصل معًا إلى ما نحب في الله لله انتهاءً. أنّى يستقيم الظل والعُود أعوج!

والله من وراء القصد، وهو ولي المؤمنين، وهو ولي التوفيق، وهو المستعان، وعليه التكلان، وهو خير مسؤول، وخير مأمول.

المُصوَّرات

(الوثائق والأدلة)

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

أما الكفاح السياسي فيتجلى في مصارعة الكفار المستعمرين ، لتخليص الأمة من سيطرتهم وتحريرها من نفوذهم ، واجتثاث جذورهم الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية ، والعسكرية وغيرها من سائر بلاد المسلمين .

كما يتجلى في مقارعة الحكام ، وكشف خياناتهم للأمة ، ومؤامراتهم عليها ، ومحاسبتهم والتغيير عليهم اذا هضموا حقوقها ، أو قصروا في أداء واجباتهم نحوها ، أو أهملوا شأناً من شؤونها ، أو خالفوا أحكام لاسلام .

فعمل الحزب كله عمل سياسي ، سواء كان خارج الحكم أم كان في الحكم ، وليس عمله تعليمياً فهو ليس مدرسة ، كما ان عمله ليس وعظاً وارشاداً ، بل عمله سياسي تعطى فيه أفكار الاسلام وأحكامه ليعمل بها ولتحمل لايجادها في واقع الحياة والدولة .

٢٥

هذا الكتاب فيه ضلال

جريدة الشرق الأوسط
السبت ٢٢ شوال ١٤٣١ هـ
٢٠١٠/١٠/٢ (العدد ١١٦٣١)

قيادى حزب التحرير الذي انتقل من خندق الأصوليين معلنا الحرب على الجهاديين: استهدفنا تجنيد الطلبة العرب في الجامعات

إد حسين مؤسس «كويليام» لـ«الشرق الأوسط»: مهمتي المقبلة فضح أجندة المتطرفين أمام صانع القرار الأميركي

خلال الأعوام التي أعقبت عمليات التفجير الانتحارية التي استهدفت نظام المواصلات في لندن وأدت إلى مقتل 52 من الأبرياء وجرح 700 شخص آخر، والتي تعرف اليوم بهجمات لندن أو «7/7»، نشرت تقارير ومقالات وكتب تتناول أوضاع المسلمين البريطانيين. لكن لا شيء أثار الغضب مثل ذاك الذي أثاره نشر كتاب «الإسلاموي» لمؤلفه إد حسين، وهو زعيم طلابي وقيادي سابق كبير في حزب التحرير الإسلامي، هذا الحزب، الذي يدعو إلى إعادة الخلافة الإسلامية، ممنوع في الشرق الأوسط وفي بعض البلدان الأوروبية الأخرى. وفي 2005 كان توني بلير رئيس الوزراء البريطاني آنذاك قد خطط لمنعه، لكنه نُصِحَ بعدم القيام بذلك. وإد حسين، مسؤول التجنيد السابق في حزب التحرير الذي انتقل من خندق الأصوليين إلى إعلان الحرب عليهم، يعتبر أبرز المنشقين عن الحزب الأصولي إلى جانب الإسلامي الباكستاني ماجد نواز، وقد أسسا معا مؤسسة «كويليام» البريطانية لمكافحة التطرف، وهي مؤسسة بحثية كبرى تحظى بقبول ودعم صانع القرار البريطاني.

وهنالك إلحاح جديد أضفى على قضية الأصولية في بريطانيا بعد الهجوم الإرهابي على الذي دفعه إلى الصدام مع والديه وجعله يهرب من البيت لفترة من الوقت: ويقول حسين «لقد كنت استمع إلى والدي يرتل القرآن يوميا لأكثر من ساعة بعد صلاة الفجر، وكان بصوته يملأ ردهات المنزل بالنور الإيماني الروحي، كنت أنا على الطرف الآخر مع عناصر الحزب بعيدين عن الصلاة والعبادات ومشغولين بالأهم وهو تعليق اللافتات على جدران المساجد والشوارع، التي كان مكتوبا عليها (اليوم البوسنة وغدا بريطانيا)، وكانت تلك الشعارات ساخنة وجذابة لمزيد من الأنصار، وكان هدفنا في الحرم الجامعي تجنيد الطلبة العرب، باعتبارهم (أهل النصرة)، لأن الهدف كان في وقت لاحق حسب أدبيات الحزب إرسالهم مرة أخرى إلى أوطانهم لتنفيذ مهام عسكرية».

وحسين، الحاصل على درجة جامعية من لندن في التاريخ وماجستير في دراسات الشرق الأوسط من كلية الدراسات الأفريقية بجامعة لندن، يتحدث العربية بعد أن عمل في جدة مدرسا للإنجليزية، وكذلك في العاصمة دمشق تحت مظلة المركز الثقافي البريطاني. كان مدخله في مدرسته الثانوية الرسمية إلى الإسلام السياسي، عبر كتاب غلام سارور «الإسلام: الاعتقادات والتعاليم» كي يقرأه. كان هذا مدخله إلى منظمات مثل الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية، وخلال فترة شبابه شغف بكتابات ثلاثة مفكرين

● من كان معلمك داخل حزب التحرير؟

- فريد قاسم كان معلمي الأول داخل حزب التحرير، وهو مهندس معماري عراقي. ومنذ ذلك الحين ترك المنظمة وأصبح أكثر راديكالية وانضم إلى منظمة أخرى. هناك فرعان لحزب التحرير في بريطانيا، والفرع الرئيسي له هو ذو الطابع الخفيّ الذي تعرفه جميعا، أما الثاني فقد انشق عن المنظمة الأساسية، وقد انضم قاسم لهذا الجناح. وقبلها تتلمذت على كتابات المودودي وسيد قطب المفكر الإخواني وتقي الدين النبهاني.

● ماذا كان منصبك داخل حزب التحرير.. هل كنت عضوا بالمنطقة الفكرية، أو جهود التجنيد؟

- كان عملي يتعلق بدرجة أكبر بالتجنيد ووضع الاستراتيجيات. خلال تلك الفترة، تحديدا بين عامي 1995 و1998، كان نشاط حزب التحرير مقتصرا على بعض الجامعات، خاصة كليات الطب. إن المهمة الأولى التي اضطلع بها جيلي هي نقل حزب التحرير إلى «تاور هاملتس»، أكثر مناطق بريطانيا كثافة من حيث أعداد السكان المسلمين. وعليه، كنت رئيس الجمعية الإسلامية بالكلية داخل «تاور هاملتس»، وكنت مسؤولا عن تقديم حزب التحرير لمسجد شرق لندن، أكبر مساجد بريطانيا. وبذلك، كنت مشاركا في استراتيجية تجنيد الأعضاء العاديين.

● متى انسحبت من حزب التحرير؟

- تقريبا في أغسطس (آب) 1997.

● لماذا تركت حزب التحرير. هناك أقاويل حول أن حادثة القتل هي السبب أو نفور زوجتك؟

- كلاهما. لقد دخلت في قصة حب، وزوجتي مسلمة بريطانية من أصل هندي، وهو أمر منحني هدفا مختلفا في حياتي، لكن من بين الأسباب الأعمق أن والدي كانا رافضين دوما لانضمامي إلى حزب التحرير، لكونهما من المنتمين إلى التيار الرئيسي من الإسلام الحنفي مثلما يوجد في مصر أو سورية. يصحو والدي يوميا عند صلاة الفجر ويحرص على تلاوة القرآن حتى سطوع الشمس. وهو أمر عايشته منذ سن صغيرة للغاية. إلا أنني عندما كنت عضوا بحزب التحرير أتذكر أنني كثيرا ما كانت تفوتنا صلاتا الفجر والعشاء لانهماكنا في توزيع منشورات. وبذلك يتضح لك التناقض بين ما كنت فيه أثناء عضويتي بالمنظمة والإسلام الحقيقي، وهذا هو الاختلاف بين حزب التحرير والإسلام الصادق النابع من القلب. لقد كان حزب التحرير مجرد منظمة سياسية تدور حول النشاط السياسي والغضب والمواجهة، لكنها جوفاء من الداخل.

● هل كان هناك أعضاء عرب بالمنطقة؟

- نعم، الكثير من العرب، وكانت تلك واحدة من نقاط

أسبوعيا في «تاور هاملتس»، وكان فريد قاسم يتولى منصب «مشرف».

● أين فريد قاسم الآن؟

- هنا في لندن، وهو من أب عراقي وأم إنجليزية. أما إذا رغبت في ذكر اسم يثير فضول أعضاء حزب التحرير بشدة، فهو الدكتور نسيم غاني، وهو الشخص الذي جندني للانضمام إلى حزب التحرير. وينتمي غاني في الأصل لبنغلاديش، لكنه حاليا رئيس المنظمة داخل المملكة المتحدة، لكنه يعمد إلى الابتعاد عن الأضواء ويحيط نفسه بهالة من السرية.

● وما المدة التي تطلبها تأليف كتابك؟

- قرابة عام.

● هل يمكن أن تعطينا نبذة عنه؟

- جاء الكتاب في أعقاب هجمات 7 يوليو (تموز)، نظرا للحيرة التي أصابت الطبقة الوسطى السياسية هنا في بريطانيا بين الإسلام والإرهاب. وتركزت معظم التساؤلات حول: هل يتحمل الإسلام اللوم عما جرى؟ من ناحيتها، أكدت المنظمات الإسلامية هنا على أنها لا علاقة لها بالإرهاب والتطرف والأيديولوجية. لذا، حاولت إثارة نقاش وتوضيح أن جيلي جرى اجتذابه إلى الفكر الراديكالي هنا داخل بريطانيا قبل تفجيرات 7 يوليو، وأيضا قبل هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 بالولايات المتحدة. وأردت الإشارة إلى أن السياسة الخارجية لها بالفعل دور، بل إنها أشبه بالزناد الذي يطلق الهجمات، لكن دعونا لا ننكر أيضا مسؤولية حزب التحرير والمنظمات الأخرى. تلك كانت خلفية تأليف الكتاب، وبالفعل، حقق الكتاب نجاحا، وحقق أعلى مبيعات هنا، وحصل على تغطية إعلامية واسعة. إلا أن الإنجاز الأهم للكتاب هو فتحه الكثير من الأبواب أمامي للقاء سياسيين وإعلاميين وقيادات

(تتمة ص ٢٢ عمود ٢)

قال المؤلف



من أعلام الأمه: سيرة الشيخ تقي الدين النبهاني -رحمه الله-
مؤسس حزب التحرير

توفي في الأول من المحرم 1398هـ الموافق 11/12/1977م .

وفاته

يذكر شباب حزب التحرير أن الشيخ تقي الدين النبهاني سافر في آخر حياته إلى العراق وهناك تم اعتقاله على أساس أنه أحد شباب حزب التحرير، وفي التحقيق سئل عن سبب قدومه إلى العراق – كان الشيخ يحمل اسم مستعار بهوية وجواز سفر- فقال: إني شيخ عجوز جئت أريد العلاج. نعم لقد كان الشيخ يريد علاج الأمة، وقاموا بتعذيبه أشد تعذيب ولكنه لم يقل "آخ"، واستمروا بالتعذيب حتى أصيب بالشلل النصفي، فتركوه وغادر مباشرة إلى لبنان. وفي لبنان توفي الشيخ تقي الدين النبهاني إثر إصابته بشلل نماغي نقل على أثره إلى المستشفى وتوفي هناك. وتم مواراة جثمانه في مقبرة الشهداء بحرش بيروت.

أما تاريخ الوفاة فقد تعددت، ففي كتاب مفهوم العدالة الاجتماعية يذكر الكاتب أن تاريخ الوفاة 25/رجب/1398هـ الموافق 20/ حزيران/1977م ، وذكرت جريدة الدستور أن وفاته تمت يوم الخميس 19/1/1938هـ الموافق 29/12/1977م، ونعاه الحزب في بيان قال أن وفاته تمت في الأول من المحرم 1398هـ الموافق 11/12/1977م .



محمد نبيل صابر



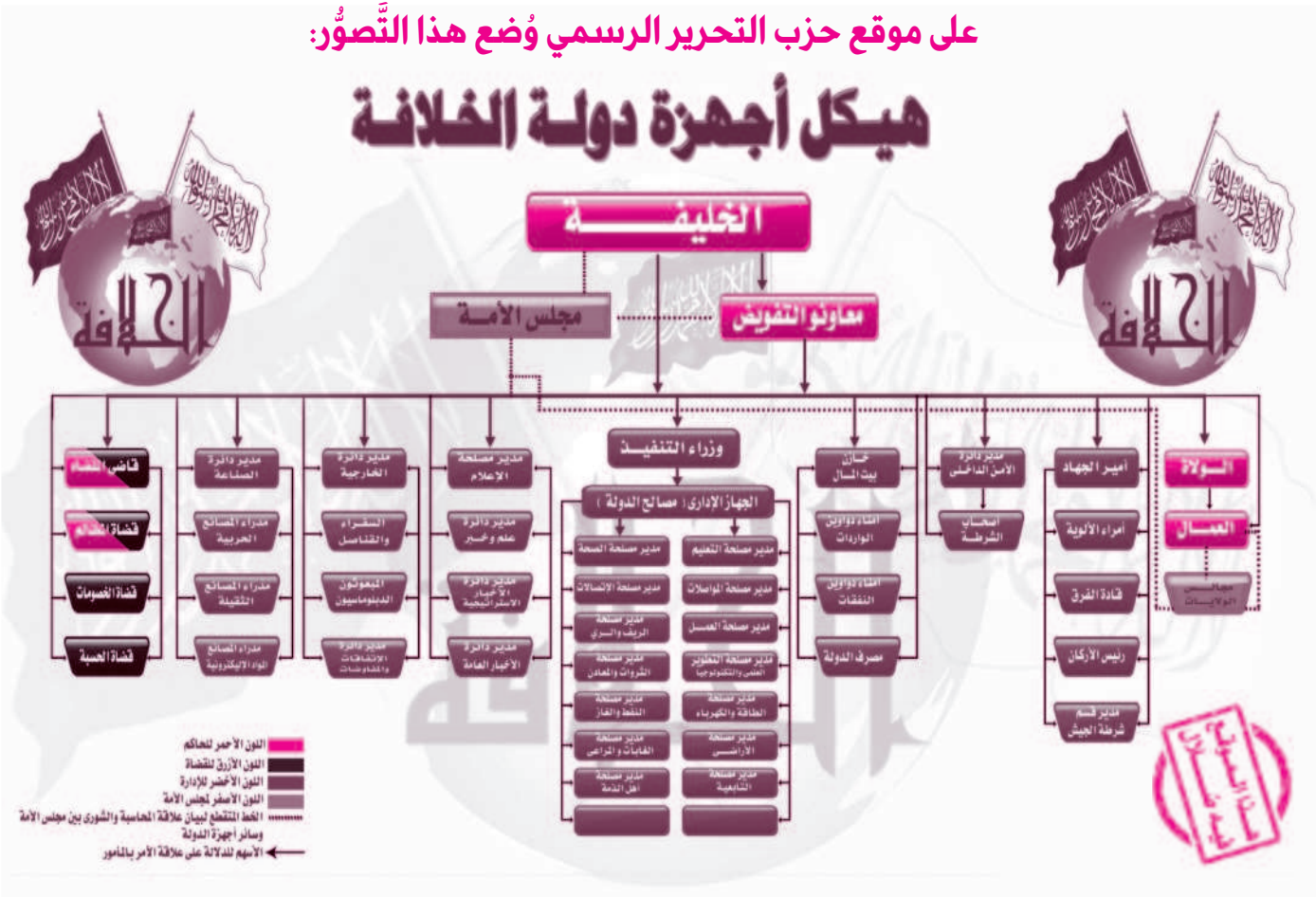
حزب التحرير.. المنسى فى الاسلام السياسى

محمد نبيل صابر

الجمعة, 18/ 11/ 2011 - 13:40
تصنيف: الحضارة, الفكر السياسي, الفكر الديني

استفاضت دراسات الاسلام السياسى فى بحث ودراسة العديد من التنظيمات "المعلنة" والسرية حول العالم التى تحمل ايدلوجيات متأسلمة . وحزب التحرير الاسلامى رغم تواجده العلنى فى الاردن وفلسطين وتونس ولبنان وازدواجية حظره فى اغلب البلدان العربية وبعض دول اوروبا، وتراوح الاتهامات الموجهة بدعم الحركات الجهادية وتوفير مظلة داعمه له والتى تتناقض مع وجود ممثلين له فى البرلمانات المختلفة . بقى دائما بعيدا عن اضواء تلك الدراسات الا فيما ندر.
ولهذا قدمنا له فى هذا المقال وعرضنا افكاره وخطورتها منبثقة من كتاباته ومنشوراته الرسمية
فى عام 1953 انشق القاضى / تقى الدين النبهانى عن جماعة الاخوان المسلمين فى القدس بفلسطين، وأسس حزب التحرير للمطالبة بعودة الخلافة الاسلامية على كل العالم الاسلامى ، ومنها الى كل العالم .
وقد شكل حزبا سياسيا ليتولى تغيير الانظمة من الداخل " ، وفاز اول نائب له فى انتخابات البرلمان الاردنى عام 1955
والحزب له تواجد رسمى فى عدد من الدول بجنوب شرق آسيا والاردن وفلسطين وتونس ولبنان وبعض دول اوروبا كالمملكة المتحدة وهولندا . كما انه محظور فى اغلب الدول العربية والمانيا وروسيا
والحزب حركة اصولية متشددة وضع نصب عينيه اعادة الخلافة الاسلامية ، واعتبر كما غيره من الحركات الاسلامية الاصولية كافة الحكومات والانظمة العاملة فى الدول الاسلامية انظمة كافرة لا تحكم بالشريعة. وسنعرض لعدد من منابع فكر الحزب فى فكرة الخلافة، وتأثره بها باعتبارها الهاجس الاهم المكون للحزب .
ويتميز الانتاج الفكرى للحزب بسمات مختلفة عن بقية حركات الاسلام السياسى
1. الحزب يرفض وجود حل وسط سوى العودة لنظام الخلافة بكامله، فالحزب يؤكد فى المادة 17 من دستور الخلافة الذى اعده " ان الوحدة هى نظام الدولة وليست الاتحاد " . بمعنى انه يرفض تطبيق نظم مختلفة من الاتحاد الفيدرالى او الكونفدرالى مثلا كحل وسط مع وجود الدولة الوطنية .
2. رغم اعلان الحزب رفض الديمقراطية واعتبارها نظاما كفريا ، الا انه يصر على ان يشارك فى الانتخابات فى الدول التى يتواجد فيها رسميا ، وذلك لمراقبة تطبيق الشريعة كما يعلن
3. رغم ان الحزب يتبنى خطابا اصوليا متشددا، ورغم انه يعلن انه يعمل على التغيير السلمى لانشاء الخلافة ، الا انه يوفر غطاءا عبر ادبياته للكثير من الحركات الجهادية . فقد يلفت انتباهنا اصرار تسمية فروعه بمنهج الولايات ، وتسمية كافة رؤساء الحزب باسم الامير ومنحهم حق الرئاسة مدى الحياة ، والامير هو قائد كافة اعضاء الحزب فى كافة فروعه ، وذلك بالتشابه مع الحركات الجهادية مثل القاعدة وداعش .
4. يمتاز حزب التحرير بأن لديه رؤية واضحة عن كيفية إدارة "الدولة الإسلامية" إذا ماستطاع إقامتها والسيطرة عليها، وذلك من خلال صياغة مسبقة لدستور لهذه الدولة ليتم تطبيقه مباشرة بعد قيام هذه الدولة، ووضع تصوراً كاملاً لأجهزة دولة الخلافة في الحكم والإدارة
الخلافة عند حزب التحرير
ردا على مقال على موقع الجزيرة "الخلافة على منهاج النبوة والخلافة على منهاج داعش" لدكتور أحمد الريسوني، نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يرأسه الشيخ يوسف القرضاوي، الذى قال فيه أن الشرع "لم يفرض علينا أبدا أن نقيم شيئا نسميه الخلافة، أو الخلافة الإسلامية، أو دولة الخلافة، ولا فرض علينا أن نقيم شكلا معينا ولا نمطا محددا لهذه الخلافة أو لهذه الدولة، ولا أمرنا – ولو بجملة واحدة – أن نسمي الحاكم خليفة، وأن نسمي نظام حكمنا خلافة." كتب عثمان بخاش مدير المكتب الاعلامى المركزى لحزب التحرير، فى مقال له على موقع "الخلافة" التابع للحزب : " الخـلافة هي رئاسة عامة للمسلمين جميعاً في الدنيا لإقامة أحكام الشرع الإسلامي، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم. وهي عينها الإمامة، فالإمامة والخـلافة بمعنى واحد. وقد وردت الأحاديث الصحيحة بهاتين الكلمتين بمعنى واحد، ولم يرد لأي منهما معنى يخالف معنى الأخرى في أي نص شرعي، أي لا في الكتاب ولا في السنّة لأنهما وحدهما النصوص الشرعية.
وإقامة خليفة فرض على المسلمين كافة في جميع أقطار العالم. والقيام به – كالقيام بأي فرض من الفروض التي فرضها الله على المسلمين – هو أمر محتم لا تخيير فيه ولا هوادة في شأنه، والتقصير في القيام به معصية من أكبر المعاصي يعذب الله عليها أشد العذاب."

على موقع حزب التحرير الرسمي وُضع هذا التَّصوُّر:







خالد بشير
كاتب أردني
مقالات أخرى للكاتب

22/04/2018

رفضت الحكومة الأردنية ترخيص حزب التحرير منذ تأسيسه لأن البرنامج المقترح له كان مخالفاً لمبادئ الدستور

المتابع لخطاب الحزب يلاحظ أنه توقف منذ تأسيسه عند رؤية جامدة، لم تتطور ولم تأخذ بعين الاعتبار التغيرات والتحولات في العالم على جميع الصعد؛ حيث بقي التصور الاستعماري بصورته التقليدية مسيطراً على أدبيات الحزب، كما تسيطر على أتباع الحزب العقلية التآمرية.

يسمّي الحزب الدول العربية والإسلامية بالولايات، بدلاً من الدول، ويعيّن لكل ولاية لجنة مسؤولة عن أتباع الحزب فيها، تسمى "اللجنة الولاية"، ولكل مدينة يوجد لجنة محلية يرأسها معتمد، تكون مسؤولة عن أتباع الحزب فيها، ويعين "أمير مؤمنون" على رأس جميع الولايات، ويعتمدون "راية العقاب" علماً للحزب، وهي عندهم علم دولة الخلافة القادمة.

التقاطع مع الحركات الجهادية

يتقاطع حزب التحرير مع الحركات الجهادية في تكفير الأنظمة، والديمقراطية، ورفض الأحزاب والتعددية، وكان الحزب قد شهد انشقاقات عدة تبنّت السلفية الجهادية، كما حدث مع صالح سرية، ومحمد سالم الرحّال، والشيخ أسعد بيوض التميمي؛ حيث انشق التميمي وأعلن عن تأسيس حركة الجهاد (كتائب بيت المقدس)، وانشق صالح سرية ليؤسس تنظيم "الفنية العسكرية" في مصر العام 1974.

إلا أنّ الحزب بقي متمايزاً عن تلك الحركات، ودائماً ما تتم مهاجمته من قبل أتباعها؛ حيث هاجم القيادي الجهادي أبو بصير الطرطوسي (عبد المنعم حليمة) الحزب في رسالة له العام 2005 بعنوان "حزب التحرير وسياسة تسمين الخرفان"، وكانت النقطة الأبرز عند الطرطوسي في مهاجمته هي تعطيل الحزب لفريضة الجهاد.



حزب التحرير بالسودان .. إدمان النقد وارتباك النهج

الأربعاء 30 أبريل 2014

محمد خليفة صديق – كاتب سوداني

خاص بالراصد

تأسس حزب التحرير في فلسطين عام 1953م على يد تقي الدين النبهاني، ويلاحظ على الحزب في مسيرته أنه يدين بالولاء الكامل لأفكار المؤسس التي بثها في ما أصدره من كتب ونشرات تعد في مجموعها المرجع الرئيس للحزب، مما جعل الحزب يوصف بالصنمية والجمود على أفكار المؤسس.

للحزب شطحات منهجية تخالف صريح الكتاب والسنة، منها أن الحزب يغفل الأمور الروحية والتربوية إذ يقول: "ولا توجد في الإنسان أشواق روحية ونزعات جسدية، بل الإنسان فيه حاجات وغرائز لا بد من إشباعها"، ويقول: " فإذا أُشبعت هذه الحاجات العضوية والغرائز بنظام من عند الله كانت مسيَّرة بالروح، وإذا أُشبعت بدون نظام أو بنظام من عند غير الله كان إشباعاً مادياً يؤدي إلى شقاء الإنسان".

كما يحرّم الحزب على أعضائه الاعتقاد بعذاب القبر وبظهور المسيح الدجال، ومن يعتقد هذا في نظرهم يكون آثماً، ويرى الحزب إهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن الانشغال بذلك يعد من معوقات العمل المرحلي الآن!! فضلاً عن أن الأمر والنهي إنما هما من مهمات الدولة الإسلامية عندما تقوم.

يسمي الحزب الأقطار التي يعمل فيها باسم الولايات، ويقود التنظيم في كل ولاية لجنة خاصة به تسمى مجلس الولاية، على رأسها أمير يطلق عليه مسمى "معتمد"، ويتشكل المجلس القيادي أو مجلس الولاية من 3 إلى 10 أعضاء، وتخضع مجالس الولايات لمجلس القيادة السري العالمي.

نرمي من خلال هذا المقال للتعرف أكثر على حزب التحرير بالسودان، وأبرز ملامح حركته، وأبرز قياداته، ورؤاه حول مجمل قضايا السودان الكبرى مثل الانفصال وقضية دارفور وغيرها.

حزب التحرير في السودان:

دخل حزب التحرير ووصلت أفكاره إلى السودان في عام 1963م على يد طلاب سودانيين درسوا بالأزهر والتقوا هناك شباب حزب التحرير، ولكن لم يعرف نشاط للحزب إلا بعد ثورة أكتوبر 1964م، وظل الحزب يعمل حتى انقلاب الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري عام 1969م وعارضه وواجهه منذ بدايته، وهو ما دفع النظام إلى اعتقال كل قيادات الحزب ولم يفرج عن بعضهم إلا بعد المصالحة الوطنية بين نظام نميري ومعارضيه في 1977م.

وخلال فترة نظام النميري ضعف الحزب جداً، وبعد المصالحة بدأ الحزب يلملم أطرافه من جديد، وظل يعمل حتى جاءت حكومة الإنقاذ الحالية في 1989م، وقد عارض شباب حزب التحرير النظام الحالي، الذي اعتقل أعدادا كبيرة منهم، ومع ذلك ظل الحزب نشطاً رغم حل الأحزاب، وبعد إجازة قانون التوالي السياسي عقب إقرار دستور 1998م، الذي يتيح للأحزاب العمل السياسي السلمي، مارس الحزب نشاطه من جديد.

على صفحته الرسمية على موقع (فيس بوك) يُعرّف حزب التحرير - ولاية السودان نفسه بأنه حزب سياسي مبدؤه الإسلام، يعمل لإقامة دولة الخلافة، ويلاحظ أنه ليس للحزب أي خصوصية فكرية سودانية باعتبار المقر والبلد، فهم يقولون: "نحن لا ننتمي إلى السودان، ولكننا ننتمي إلى الإسلام وننتمي للعقيدة الإسلامية ولا ننتمي إلى تراث"، ويقولون أيضاً: "من الطبيعي أن يعمل الإنسان في المجال والمكان الذي يوجد به ويعيش فيه من خلال الدعوة للفكرة الأساسية للحزب، ولكن بصورة عامة للحزب رأي في كل مسألة أو قضية في السودان".

سُودَارِس 218 قناة 218
قناة 218
الرئيسية | السياسية | الاقتصادية | الدولية | الرياضية | الاجتماعية | الثقافية | الدينية | الصحة | بالفيديو | قائمة الصحف

مرحبا! يبدو أنك وصلت إلى هنا عن طريق Google. هل تعلم(ين) أن سودارس ليس جريدة إلكترونية، بل هو محرك بحث عن الأخبار؟ تفاصيل أكثر عن سودارس موجودة هنا.

حزب التحرير.. «موضة» جديدة في عالم السياسة..!!

يعتبر الجنوب «أرض إسلام» لا يجوز التفريط فيها

صباح أحمد — نشر في الصحافة يوم 01 - 11 - 2010

* قبل يومين سيّر حزب التحرير موكبا جماهيريا طاف مناطق الخرطوم والخرطوم بحري وام درمان، وسبقه لقاء حاشد ومخاطبة جماهيرية بميدان المولد بالخرطوم لمنع «جريمة فصل جنوب السودان» طبقا لمفهوم ورؤية الحز ب.

وقبل شهر رمضان الماضي شهد ذات الميدان تنفيذ الحزب لعملية اعتصام شاركت فيه عضوية ومنسوبو حزب التحرير في كافة انحاء السودان.

* حسنا.. فالنشاط والحراك الذي يقوم به الحزب في السودان يعد مفارقة كبرى نظرا لما يعانيه حزب التحرير من تضييق وخنق لنشاطه وملاحقة أمنية لقادته في أغلب دول العالم الإسلامي حتي في دولة المؤسس له «علي النبهاني» في الأردن ..!!حيث يلاحق ويطارد مسؤول التنظيم العالمي في الاردن «الامير» عطا ابو الرشد الذي يعمل ويدير حركة الحزب تحت الارض وفي الخفاء، ومحل إقامته غير محدد أو معلن لظروف ودواع أمنية، وذلك لحماية وتأمين حياة «الأمير».

* بينما نجد أن نشاط الحزب محظور في مصر وسوريا وتركيا وفلسطين حيث تعتقل غالبية قيادته ورموزه إلا في دول محدودة من بينها السودان وباكستان.. وربما يكون حظر ومنع نشاط الحزب يعود ال« ما يتردد ويحوم حول حزب التحرير من اتهامات وشبهات، فتارة يوصف الحزب بأنه حزب انقلابي، وتارة أخرى بأنه كيان تكفيري وارهابي ودموي.. إلا انه من الواضح والمعلوم ان الحزب يعمل ليل نهار لاستعادة أمجاد الخلافة الراشدة ولا شيء غيرها.

* وعودا على بدء فإن حزب التحرير في السودان وحتى فترة قريبة لم يكن يمارس نشاطه ودعوته بهذه الكثافة والحرية والحضور الطاغي بهذه الصورة في الساحة السياسية السودانية، ففي مرحلة سابقة لم يكن الحزب معترفا به من قبل السلطات، والي وقت قريب كان قادته أمثال الشيخ حسن بشير ومحمد يوسف وعلي سعيد وابراهيم أبو خليل نزلاء وضيوفا في زنازين الحكومة، بل تم الحكم بالاعدام على قائده «أبو يوسف» ولكن خفّف الحكم بالسجن المؤبد..!! وكان النشاط يمارس حينها بصورة سرية غير معلنة، ولا يظهر للحزب غير لافتة سوداء كتب عليها «لا إله إلا الله» على باب داره بالخرطوم شرق، وبيانات مطبوعة على جانبي الورقة بتوقيع وختم الناطق الرسمي ابراهيم عثمان ابو خليل يتم توزيعها عبر سيارة التاكسي على وسائل الاعلام. ومع ان الحزب يصنّف على أساس انه يقف في مربع وخانة المعارضة، إلا ان ادبياته ومنشوراته تشير الى أنه «لا حكومة ولا معارضة» أي خاطف لونين.


حزب التحرير
المكتب الإعلامي المركزي
تلفزيون الواقية: برقية عاجلة "أي شيء.. إلا الخلافة"
الأرض المباركة: وقفات جماهيرية نصرة للرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم
الحكومة الفرنسية تلجأ إلى إرهاب الأطفال المسلمين في محاولتها اليائسة "لإلقاء الطابع الإسلامي" على سكانها المسلمين
جواب أسئلة: زكاة العسل وسائر عروض التجارة
من نحن
أمير الحزب
النشرات
المكاتب الإعلامية
أجوبة الأسئلة
أخبار الدعوة
فعاليات الحزب
البث الإعلامي
المرئيات
المكتبة
أقسام متفرقة
تلفزيون الواقية (البث المباشر)
عنوان المكتب المركزي
حزب التحرير
المكتب الإعلامي المركزي
ص.ب: 14-5010
شياح، خلف جوانب
بيروت - لبنان
تلفون: 00961-1307594
جوال: 00961-71724043
مواضيع مهمة
المكتب المركزي: جريدة الراية تستأنف صدورها
هل أصبحت مديرية أوقاف جنوب الخليل جهازاً أمنياً بحراب الله ورسوله؟!
تلفزيون الواقية: الحوار الذي "مكر الغرب ضد الإسلام والمسلمين وحربه عليهم"
الأرض المباركة: خطبة الجمعة "اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه"
الجولة الأخبارية 2020/11/13م
ولاية تونس: صدور العدد 316 من جريدة التحرير
الدنمارك: وقفة أمام القنصلية الفرنسية بعنوان "رسولنا قدوتنا"
الجولة الإخبارية 2020/11/16م
البيانات الصحفية
هل أصبحت مديرية أوقاف جنوب الخليل جهازاً أمنياً بحراب الله ورسوله؟!
بيان صحفي حول زيارة وزير الشؤون الدينية
الحكومة الفرنسية تلجأ إلى إرهاب الأطفال المسلمين في محاولتها اليائسة "لإلقاء الطابع الإسلامي" على سكانها المسلمين
المنظمات والمنح الغربية تدمر اليمن ولا تبنيه يا حامد!
البلاد الإسلامية
حزب التحرير - إندونيسيا
حزب التحرير - ماليزيا
حزب التحرير - بنغلادش
حزب التحرير - باكستان
حزب التحرير - أفغانستان
حزب التحرير - أوزبيكستان
حزب التحرير - طاجيكستان
حزب التحرير - تركستان
حزب التحرير - تركيا
البلاد العربية
حزب التحرير- العراق
حزب التحرير - سوريا
حزب التحرير - لبنان
حزب التحرير - الأردن
حزب التحرير - الأرض المباركة (فلسطين)
حزب التحرير - مصر
حزب التحرير - السودان
حزب التحرير- كينيا
حزب التحرير - تنزانيا
حزب التحرير - تونس
حزب التحرير - المغرب
البلاد الغربية
حزب التحرير - أستراليا
حزب التحرير - روسيا
حزب التحرير - أوكرانيا
حزب التحرير - ألمانيا
حزب التحرير - السويد
حزب التحرير - الدنمارك
حزب التحرير - هولندا
حزب التحرير - بلجيكا
حزب التحرير - فرنسا
حزب التحرير - بريطانيا
حزب التحرير - كندا
حزب التحرير - أمريكا
روابط أخرى
الموقع الرئيسي لحزب التحرير
الموقع الرسمي لأمير حزب التحرير
تلفزيون الواقية
جريدة الراية
جريدة التحرير - ولاية تونس
مجلة الوعي
شبكة الناقد الإعلامي
منتدى العقاب
موقع أوزبيكستان
نداءات من بيت المقدس
موقع الخلافة (عربي)
موقع الخلافة (إنجليزي)
من أقسام الموقع
حملات الحزب
إذاعة المكتب الإعلامي المركزي
مجلة المختارات
مكتبة الثقافة الحزبية
مكتبة الثقافة الإسلامية
إسطوانات المكتب الإعلامي المركزي
تطبيقات المركزي على أنظمة الأندرويد
مع الإعلام
التسجيلات المرئية

(تصوير رقم ٩)

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

عن صير فـاصاب انسانا لم يكن يعلمه فقتله ؛ وكما لو تدهور قطار او سيارة او سقطت طائرة فحل طاريء لم يكن بالامكان تلافيه ؛ فتسبب عن هذا التدهور والسقوط قتل الركاب ؛ ومـا شاكل ذلك . فان هذه الافعال التي حصلت من الانسان او عليه وان كانت ليست مما يقتضيه نظام الوجود ؛ ولكنها وقعت من الانسان او عليه على غير ارادة منه ؛ وهي ليست في مقدوره . فهي داخلة في الدائرة التي تسيطر عليه . فهذه الافعال كلها التي حصلت في الدائرة التي تسيطر على الانسان هي التي تسمى قضاء ؛ لان الله هو الذي قضى الفعل ؛ ولانه لا ترجد حرية ارادة للعبد في الفعل ؛ وليس له اي اختيار ؛ ولذلك لا يحاسب الله العبد على هذه الافعال مهما كان فيها من نفع او ضرر ؛ او حب او كراهية بالنسبة للانسان . اي مهما كان فيها من خير او شر حسب تفسير الانسان لها ؛ وان كان الله وحده هو الذي يعلم الشر والخير في هذه الافعال ؛ لان الانسان لا اثر له بها ولا يعلم عنها شيئا كليا يحاسب ولا يملك دفعها او جلبها مطلقا ؛ ولذلك لا يثاب ولا يعاقب عليها . فهذا هو القضاء ؛ ويقال حينئذ ان الفعل وقع قضاء ؛ وعلى الانسان ان يؤمن بهذا القضاء لانه من الله سبحانه وتعالى .

اما الافعال التي تقع في الدائرة التي يسيطر عليها الانسان فهي الدائرة التي يسير فيها مختارا ضمن القضاء الذي يختاره سواء شريعة الله او غيرها . وهذه الدائرة هي التي تقع فيها الافعال التي تصدر من الانسان او عليه بارادته ؛ فهو يشي ويأكل ويشرب ويسافر في اي وقت يشاء ؛ ويمتنع عن ذلك في اي وقت يشاء ؛ وهو يحرق بالنار ويقطع بالسكين كما يشاء ؛ وهو يشبع جوعة النوع او جوعة المالك او جوعة المعدة كما يشاء ؛ يفعل مختارا ويمتنع عن الفعل مختارا ؛ ولذلك يسأل عن الافعال التي يقوم بها ضمن هذه الدائرة ؛ فيثاب على الفعل ان كان مما يستحق الثواب ؛ ويعاقب عليه ان كان مما يستحق العقاب . وهذه الافعال لا دخل فيها بالقضاء ولا دخل للقضاء فيها ؛ لان الانسان هو الذي قام بها بارادته

هذا الكتاب فيه ضلال

واختياره ، وعلى ذلك فان الافعال الاختيارية لا تدخل تحت القضاء .

واما القدر فهو ان الافعال التي تحصل سواء أكانت في الدائرة التي يسيطر عليها الانسان او الدائرة التي تسيطر عليه ، تقع من شيء وعلى اشياء من مادة الكون والانسان والحياة ، فيحدث هذا الفعل اثراً ، أي يترتب على هذا الفعل وجود امر ما ، فهل هذا الذي يحدثه الانسان في الاشياء من خاصيات قد خلقه الانسان فيها او خلقه الله سبحانه وتعالى في هذه الاشياء كما خلق الاشياء نفسها؟ والمدقق يجد ان هذه الامور التي يحدثها في الاشياء هي من خواص الاشياء لا من فعل الانسان ، بدليل ان الانسان لا يستطيع ان يوجدها الا في الاشياء التي تكون خاصية من خواصها ، اما الاشياء التي ليست من خواصها فلا يمكن للانسان ان يوجد فيها ما يريده . وهذا ما تكون هذه الامور من افعال الانسان والتي هي من خواص الاشياء ، فالله تعالى خلق الاشياء وقدر فيها خواصها على وجه لا يتأتى منها غير ما قدره فيها ، كتقدير النواة ان ينبت منها النخل دون التفاح ، وكتقدير مني الانسان ان يكون منه الانسان دون سائر الحيوانات . وقد خلق الله للاشياء خواص معينة ، فخلق في النار خاصية الاحراق ، وفي الخشب خاصية الاحتراق ، وفي السكين خاصية القطع ، وجعلها لازمة حسب نظام الوجود لا تتخلف ، وحين يظهر انها تخلفت يكون الله قد سلبها تلك الخاصية ، وكان ذلك امراً خارقاً للعادة ، وهو يحصل للانبياء ويكون معجزة لهم . وكما خلق في الاشياء خاصيات كذلك خلق في الانسان الغرائز والحاجات العضوية ، وجعل فيه خاصيات معينة كخواص الاشياء ، فخلق في غريزة النوع خاصية الميل الجنسي مثلاً ، وخلق في غريزة البقاء خاصية التملك مثلاً ، وفي الحاجات العضوية خاصية الجوع مثلاً ، وجعل هذه الخاصيات لازمة تماماً حسب سنة الوجود . فهذه الخاصيات المعينة التي اوجدها الله سبحانه وتعالى في الاشياء وفي الغرائز وفي الحاجات العضوية التي في الانسان ، هي التي تسمى القدر ، لان

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

وعدلا لانه مختار في القيام به وليس مجبرا عليه ، ولا شأن للقضاء والقدر فيه ، بل المسألة هي قيام العبد نفسه بفعله مختاراً . وعلى ذلك كان الانسان مسؤولاً عن كسبه « كل نفس بما كسبت رهينة » .

الهدى والضلال

الهدى في اللغة الرشاد والدلالة ، يقال هداه للدين يهديه هدى ، وهديته الطريق والبيت هداية عرفته . والضلال ضد الرشاد . والهداية شرعا هي لاهتداء الى الاسلام والايمان به ، والضلال شرعاً هو الانحراف عن الاسلام ، ومنه قوله عليه السلام « لا تجتمع امتي على ضلالة » . وقد جعل الله الجنة للمهتدين والنار للضالين ، اي ان الله اثاب المهتدي وعذب الضال ، فتعليق المثوبة او العقوبة بالهدى والضلال يدل على ان الهداية والضلال هما من فعل الانسان وليسا من الله . اذ لو كانا من الله لما اثاب على الهداية وعاقب على الضلال ، لان ذلك يؤدي الى نسبة الظلم الى الله تعالى ، اذ انه حين يعاقب من قام هو باضلاله يكون قد ظلمه ، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . قال تعالى : « وما ربك بظلام للعبيد » وقال « وما انا بظلام للعبيد » .

الا انه قد وردت آيات تدل على نسبة الهداية والضلال الى الله تعالى ، فيفهم منها ان الهداية والضلال ليسا من العبد وانما من الله تعالى ، ووردت آيات اخرى تدل على نسبة الهداية والضلال والاضلال الى العبد ، فيفهم منها ان الهداية والضلال من العبد . وهذه الآيات وتلك لا بد ان تفهم فهماً تشريعياً ، بمعنى ان يدرك واقعها التشريعي الذي شرعت له ، وحينئذ يظهر ان نسبة الهداية والضلال الى الله انما مدلول غير مدلول نسبة الهداية والضلال الى العبد ، وان كلا منهما مسلط على جهة تختلف عن الجهة التي يسلط عليها الآخر ، وبذلك يبرز المعنى التشريعي أتم بروز . نعم ان الآيات التي تنسب الضلال والهداية الى

هذا الكتاب فيه ضلال

الاعتقاد والهداية

إلى سبيل الرشاد

للإمام الحافظ الكبير

أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

المتوفى سنة ٤٥٨هـ

صححه وعلق عليه

كمال يوسف الحوت

عالم الكتب

بأربع ثم ليدع بما شاء: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال[١].

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن اسحاق الصفاني أنا روح. حدثنا مالك عن أبي الزبير عن طاووس عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن. يقول: قولوا اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات[٢]. قال الشيخ: قرأت في كتاب الفقيه أبي منصور الحمشادي فيما ذكر سماعه من أبي الحسن محمد بن اسحاق، عن أبي موسى المجاشعي قال، قال أبو نعيم: حدثنا الربيع، قال: قال الشافعي: إن مشيئة العباد هي إلى الله تعالى ولا يشاؤ ن إلا أن يشاء الله رب العالمين، وإن أعمال الناس خلق من الله فعل للعباد وإن القدر خيره وشره من الله عز وجل، وأن عذاب القبر حق ومسائلة أهل القبور حق والبعث والحساب، والجنة، والنار، وغير ذلك مما جاءت به السنن وظهرت على ألسنة العلماء وأتباعهم من بلاد المسلمين حق.

باب
الاعتصام بالسنة واجتناب البدعة

قال الله عز وجل: **﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾**[٣] وقال: **﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾**[٤].

(١) أخرجه ابو داود: في الصلاة: باب ما يقول بعد التشهد، والنسائي في السهو: باب نوع آخر من التعوذ في الصلاة
(٢) أخرجه مسلم: في المساجد: باب ما يستعاذ منه في الصلاة عن ابن عباس
(٣) آل عمران: ١٦٤
(٤) النساء: ٥٩

تاريخ مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز
بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن
ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ

دراسة وتحقيق

محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي

الجزء الثامن والأربعون

عيسى - فياض

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

قط، فإنّي أعاهد الله أن لا أعود في شيءٍ من كلامي أبداً، فانطلق.

فلمّا وَلّى قال عمَر بن عَبْد العزيز: اللّهمّ إنْ كان أعطاني بلسانه ومحنته في قلبه فأذِقه حرّ السيف.

فلم يتكلم في خلافة عمَر بن عَبْد العزيز، وتَكَلّم في خلافة يزيد بن عَبْد الملك، فلمّا مات يزيد أرسل إليه هشام فقال: ألستَ كنتَ عاهدتَ الله لعمَر بن عَبْد العزيز أنّك لا [تتكلّم][1] في شيءٍ من كلامك؟ قال: أَقِلْني يا أمير المؤمنين، قال: لا أقالني الله إنْ أنا أقلتك يا عدوّ الله، أتقرأ فاتحة الكتاب؟ قال: نعم، فقرأ: ﴿**بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله ربّ العالمين، الرّحمن الرّحيم، مالك يوم الدّين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين**﴾ قال: قف[2] يا عدوّ الله، على ما تستعين الله، على أمرٍ بيدك أم على أمرٍ بيده؟ من ههنا، انطلقوا به فاضربوا عنقه واصلبوه، قال: يا أمير المؤمنين أبرِزْ لي رجلاً من خاصّتك أناظره، فإنْ أدرك عليّ أمكنته من عِلاَوتي فليضربها، وإنْ أنا أدركتُ عليه فاتبعني[3] به قال هشام: من لهذا القَدَري؟ قالوا: الأوزاعي، فأرسل إليه وكان بالساحل، فلمّا قدم عليه، قال له الأوزاعي: أخبرني يا غَيْلاَن إنْ شئتَ ألقيتُ عليك ثلاثاً، وإنْ شئتَ أربعاً، وإنْ شئتَ واحدة، قال: ألْقِ عليّ ثلاثاً.

قال: أَخْبِرْني عن الله، قضى على ما نهى؟ قال: لا أدري كيف هذا، قال الأوزاعي: واحدة يا أمير المؤمنين.

ثم قال: أَخْبِرْني عن الله، أَمَرَ بأمرٍ ثم حال دون ما أمر؟ قال القَدَري: هذه والله أشدّ من الأولى[4]، قال الأوزاعي: هاتان اثنتان يا أمير المؤمنين.

ثم قال: أَخْبِرْني عن الله، حرّم حراماً ثم أحلّه؟ قال: هذه والله أشدّ من الأولى[4] والثانية، قال الأوزاعي: كافرٌ، وربّ الكعبة يا أمير المؤمنين.

فأمر به هشام فقُطعت يديه ورجليه وضُربت عنقه وصُلب، فقال حين أُمِرَ به: أدركتني دعوةُ العبد الصالح عمَر بن عَبْد العزيز.

قال هشام: يا أبا عمرو فسّر لنا الثلاث التي ألقيتَ عليه، قال: قلت له: أَخْبِرْني عن الله، قضى على ما نهى، [إنّ الله نهى آدم عن أكل الشجرة، ثم قضى عليه أن يأكل منها، قلت

(١) بياض بالأصل، واللفظة أثبتت عن المختصر. (٢) بالأصل: «أفق» والتصويب عن المختصر.
(٣) غير واضحة بالأصل، والمثبت عن المختصر. (٤) بالأصل: الأولة.

تقي الدين النبهاني



نظام الإسلام

١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

الطبعة الثانية

الخير، كما ان خاصية الاحراق لم تكن على وجه يجعلها ملزمة بالاحراق سواء في الاحراق الذي يرضي الله او الذي يسخطه اي الخير او الشر، وانما جعلت هذه الخاصيات فيها تؤديها اذا قام بها فاعل على الوجه المطلوب. والله حين خلق الانسان وخلق له هذه الغرائز والحاجات وخلق له العقل المميز اعطاه الاختيار بان يقوم بالفعل او يتركه ولم يلزمه بالقيام بالفعل او الترك، ولم يجعل في خاصيات الاشياء والغرائز والحاجات العضوية ما يلزمه على القيام بالفعل او الترك، ولذلك كان الانسان مختاراً في الاقدام على الفعل والاقلاع عنه، بما وهبه الله من العقل المميز، وجعله مناط التكليف الشرعي. ولهذا جعل له الثواب على فعل الخير لان عقله اختار القيام باوامر الله واجتناب نواهيه، وجعل له العقاب على فعل الشر لان عقله اختار مخالفة اوامر الله وعمل مانهى عنه باستجابته للغرائز والحاجات العضوية على غير الوجه الذي امر به الله، وكان جزاؤه على هذا الفعل حقاً وعدلا، لانه مختار في القيام به، وليس مجبراً عليه. ولا شأن للقضاء والقدر فيه. بل المسألة هي قيام العبد نفسه بفعله مختاراً وعلى ذلك كان الانسان مسؤولا عما كسبه وكل نفس بما كسبت رهينة».

اما علم الله تعالى فانه لا يجبر العبد على القيام بالعمل لان الله علم انه سيقوم بالعمل مختاراً، ولم يكن قيامه بالعمل بناء على العلم، بل كان العلم الازلي انه سيقوم بالعمل. وليست الكتابة في اللوح المحفوظ الا تعبيراً عن احاطة علم الله بكل شيء.

واما ارادة الله تعالى فانها كذلك لا تجبر العبد على العمل، بل هي آتية من حيث انه لا يقع في ملكه الا ما يريد: اي لا يقع شيء في الوجود جبراً عنه. فاذا عمل العبد عملاً ولم يمنعه الله منه ولم يرغمه عليه، بل تركه يفعل مختاراً، كان فعله هذا بارادة الله تعالى لا جبراً عنه، وكان فعل العبد نفسه باختياره وكانت الارادة غير مجبرة على العمل.

هذه هي مسألة القضاء والقدر وهي تحمل الانسان على فعل الخير واجتناب الشر حين يعلم ان الله مراقبه ومحاسبه، وانه جعل له اختيار الفعل او الترك، وانه ان لم يحسن

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

سواء عند الذين فرّقوا بينهما أو جعلوهما متلازمين. إلا أنه كان له مدلول واحد عند الجميع وعلى أي تفسير من التفاسير هو فعل العبد من حيث إيجاده هل أوجده الله أم أوجده العبد أم خلقه الله عندما قام به العبد؟ وتبلور البحث وتركز على هذا المدلول وظل النقاش يدور على نفس الصعيد. وصار بعد وجود هذا البحث توضع مسألة (القضاء والقدر) في بحث العقيدة وجُعلت أمراً سادساً من أمور العقيدة لأنها صارت تدل على أمر يتعلق بالله من أنه هو الذي يخلق الفعل ويخلق خاصيات الأشياء سواء أكان هذا الفعل وهذه الخاصيات خيراً أم شراً.

ومن ذلك يتبين أن (القضاء والقدر) باعتبارهما اسماً واحداً لمسمى واحد، أو على حد تعبيرهم باعتبارهما أمرين متلازمين لم توجدا في أبحاث المسلمين إلا بعد وجود المتكلمين. وأنه ليس في مسألتهما أي (القضاء والقدر) إلا رأيان اثنان أحدهما حرية الاختيار وهو رأي المعتزلة والثاني الإجبار وهو رأي الجبرية وأهل السنة مع اختلاف بينهما بالتعابير والاحتيال على الألفاظ واستقر المسلمون على هذين الرأيين وحُولوا عن رأي القرآن ورأي الحديث وما كان يفهمه الصحابة منهما إلى المناقشة في اسم جديد هو (القضاء والقدر) أو (الجبر والاختيار) أو (حرية الإرادة) وفي مسمى جديد هو: هل الأفعال بخلق العبد وإرادته أم بخلق الله وإرادته؟ أو هل ما يُحدثهُ الإنسان في الأشياء من خاصيات هي من فعل العبد وإرادته أم هي من الله تعالى؟ وصار بعد وجود هذا البحث توضع مسألة القضاء والقدر في بحث العقيدة وجعلت أمراً سادساً من أمور العقيدة.



تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

أنهم ردوا على المعتزلة والجبرية. والحقيقة هو أن رأيهم ورأي الجبرية واحد فهم جبريون. وقد أخفقوا كل الإخفاق في مسألة الكسب، فلا هي جارية على طريق العقل، إذ ليس عليها أي برهان عقلي، ولا على طريق النقل إذ ليس عليها أي دليل من النصوص الشرعية، وإنما هي محاولة مخفقة للتوفيق بين رأي المعتزلة ورأي الجبرية والخلاصة أن مسألة القضاء والقدر أخذت دوراً هاماً لدى المتكلمين، وكانوا جميعاً يجعلون موضع البحث هو فعل العبد وما تولّد من هذا الفعل من خاصيات أي الخاصيات التي يحدثها العبد من فعله في الأشياء، ويجعلون أساس البحث هو هل فعل العبد والخاصيات التي يحدثها العبد من فعله قد خلقه الله وخلقها أم أن ذلك من خلق العبد، وهل ذلك حصل بإرادة الله أم بإرادة العبد؟ وسبب وجود هذا البحث هو أخذ المعتزلة لهذه المسألة عن الفلسفة اليونانية كما هي باسمها ومسماها (القضاء والقدر) أو (حرية الإرادة) أو (الجبر والاختيار) وبحثهم لها من وجهة نظر رأوها تتفق مع ما يجب لله تعالى من صفة العدل، فأدى هذا إلى قيام الجبرية وأهل السنة يردون على المعتزلة آراءهم على نفس الصعيد وعلى ذات الأساس، وبحثوها جميعاً من ناحية صفات الله لا من ناحية موضوعها وحده، فسلطوا إرادة الله وقدرته على فعل العبد وعلى الخاصيات التي يحدثها العبد في الأشياء وصاروا يبحثون: هل هي بقدرة الله وإرادته أم هي بقدرة العبد وإرادته؟ فالقضاء والقدر إذن هو أفعال العباد وخاصيات الأشياء التي يحدثها الإنسان من فعله في الأشياء. فالقضاء هو أفعال العباد والقدر هو خاصيات الأشياء. أما كون القضاء هو

هذا الكتاب فيه ضلال
(تصوير رقم ١٦)

شرح الأصول الخمسة

للقاضي القضاة
عبد الجبار بن أحمد

تعليق
أحمد بن الحسين بن أبي هاشم

حققه وقدم له
الدكتور عبد الكريم عثمان



الناشر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة: تليفون ٣٩١٧٤٧٠

— ٧٧١ —

واعلم بأن ذا الجلال قد قدر في الصحف الأولى التي كان سطر

أمرك هذا فاجتنب منه التبر

وإذ قد عرفت ذلك ، وسألك سائل عن أفعال العباد أهي بقضاء الله تعالى وقدره أم لا ؟ كان الواجب في الجواب عنه أن تقول، إن أردت بالقضاء والقدر الخلق فمعاذ الله من ذلك ، وكيف تكون أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وهي موقوفة على قصورهم ودواعيهم ، إن شاؤا فعلوها وإن كرهوا تركوها ؟ فلو(١) جاز والحال هذه أن لا تكون أفعال العباد من جهتهم لجاز في أفعال الله تعالى ذلك ، فإن بهذه الطريقة يعرف أن الفعل فعل لفاعله .

وبعد ، فلو كانت مخلوقة لله تعالى لما استحق العباد عليها المدح والذم والثواب والعقاب .

وأيضاً ، فلو كانت أفعال العباد كلها بقضاء الله تعالى وقدره للزم الرضا بها أجمع وفيها الكفر والإلحاد ، والرضى بالكفر كفر .

فإن قيل : إنا نرضى بالكفر من حيث خلقه الله تعالى ولا نرضى به من حيث أنه قبيح فاسد مناقض .

قلنا : دعنا من هذه الترهات ، أو ليس أن الكفر على سائر أوصافه وجهاته وقع بالله تعالى وبقضائه وقدره فكيف رضيتم به من وجه دون وجه ؟

فإن قيل : الرضا بقضاء الله تعالى واجب ، وإنما يجب على الجملة لا على التفصيل فلا يلزم ، قلنا إذا كان لا فعل من أفعال العباد حقاً كان أو باطلا

(١) ولو ، فس

هذا الكتاب فيه ضلال

— ٧٧٢ —

إيماناً كان أو كفراً إلا وهو بقضاء الله وقدره ، فقولكم : نرضى[١] بجملته ولا نرضى بتفصيله مناقضة كمناقضة الملحدة ، الذين يقولون إن لكل واحدة من حركات الفلك أولاً وليس لجملتها أول ، فكما أن ذلك خلف كذلك هنا ، هذا إذا أريد بالقضاء والقدر الخلق .

فإذا أريد به الإيجاب وقيل هل تقولون بأن أفعال العباد بقضاء الله تعالى وقدره ، كان كالجواب أن في الأفعال مالا يجب بل لا يحسن ، فكيف[٢] أوجبه الله تعالى وقضاه وقدره ؟

وإذا[٣] أريد به الإعلام والإخبار ، فإن ذلك يصح على بعض الوجوه ، غير أنه لا يجوز لنا إطلاق هذه العبارة لما قد بينا[٤] أن العبارة متى كانت مستعملة في معنيين أحدهما صحيح والآخر فاسد فإنه لا يجوز إطلاقه إلا لمن ثبتت حكمته وصح عدله ، فأما الواحد منا ولم يثبت ذلك فيه فلا . فهذه جملة الكلام في هذا الفصل .

فصل

وقد اتصل بهذه الجملة الكلام في من القدرية[٥] من الأمة .

اعلم أن القدرية عندنا إنما هم المجبرة والمشبهة ، وعندهم المعتزلة ؛ فنحن نرميهم بهذا اللقب ، وهم يرموننا به . وقد حكي عن بعضهم أنه قال : إن المعتزلة كانت تلقبنا بالقدرية ، فقلبناها عليهم ، وقد أعاننا السلطان على ذلك .

هذا الكتاب فيه ضلال

(١) لنا نرضى ، في س (٢) وكيف ، في س
(٣) ولن ، في س (٤) ثبت ، في س
(٥) لقد اتهم المعتزلة من خصومهم بأنهم قدرية ، واتهم المعتزلة خصومهم بأنهم هم القدرية وكل منهم يدعي انطباق الحديث « القدرية مجوس هذه الأمة » على خصمه .
وسبب تلقيبهم المعتزلة بالقدرية انهم ينكرون فعل الله وهذا في رأيهم يشبه قول الثنوية من المجوس الذين يزعمون أن الإله فاعل الخير والنور غير الإله فاعل الظلمة والشر .

قال المؤلف

حِزبُ التحرير

تأسَّسَ سَنة ١٣٧٢هـ_١٩٥٣م



١

قال المؤلف

إدراك.

- **الطريقة العقلية**: إن الطريقة التي يجري بها عقل الأشياء، هي الطريقة التي يعمل فيها العقل في الوصول إلى الأفكار، أي هي الكيفية التي يجري بحسبها إنتاج العقل للأفكار فهي طريقة التفكير.

وطريقة التفكير العقلية هي منهج معين في البحث يسلك للوصول إلى معرفة حقيقة الشيء الذي يبحث عنه عن طريق نقل الحس بالواقع، بواسطة الحواس إلى الدماغ ووجود معلومات سابقة يفسر بواسطتها الواقع، فيُصدِر الدماغ حكمه عليه. وهذا الحكم هو الفكر، أو الإدراك العقلي. وتكون في بحث المواد المحسوسة كالفيزياء، وفي بحث الأفكار، كبحث العقائد، وبحث التشريع، وفي فهم الكلام كبحث الفقه وبحث الأدب. وهذه الطريقة هي الطريقة الطبيعية والأصلية في الوصول إلى الإدراك من حيث هو، وعمليتها هي التي يتكون بها عقل الأشياء، أي إدراكها. وعلى منهجها يصل الإنسان من حيث هو إنسان إلى

هذا الكتاب فيه ضلال



تقي الدين النبهاني

نظام الإسلام

١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

الطبعة الثانية

انسان بفطرته متدين ، ولا تستطيع اي قوة ان تتغلب على هـذه الفطرة لانها متأصلة فيه ، فالانسان بطبعه يشعر انه ناقص ، وان هناك قوة اكمل منه ، وان هذه القوة تستحق التقديس ، والتدين هو الاحتياج الى الخالق المدبر الناشىء من العجز الطبيعي في تكوين الانسان وهو غريزة ثابتة لهـا رجع معين هو التقديس ، ولذلك كانت الانسانية في جميع العصور متدينة تعبد شيئاً ، فعبدت الانسان والافـلاك والحجارة والحيوان والنيران وما شابه ذلك ، ولما جاء الاسلام بعقيدته جاء ليخرج الانسانية من عبادة المخلوقات الى عبادة الله الذي خلق كل شيء . ولما ظهر المبـدأ المادي الذي ينكر وجود الله وينكر الروح لم يستطع ان يقضي على هـذا التدين الطبيعي ، وانما نقل تصور الانسان لقوة اكبر منه ، وتقديسه هذه القوة ، نقله الى تصور هذه القوة في المبدأ وفي حملته وجعل تقديسه لهما وحدهما فكأنه رجع الى الوراء ونقل تقديس الناس من عبادة الله الى عبادة العباد ، ومن تقديس آيات الله الى تقديس كلام المخلوقات ، فكان رجعياً في ذلك ، ولم يستطع القضاء على فطرة التدين وانمـا حولها بالمغالطة تحويلا رجعياً . ولذلك كانت قيادته الفكرية تختلف مع طبيعة الانسان ، وكانت قيادة سلبية . ومن هنا كانت القيادة الفكرية في الشيوعية مخففة من ناحية فطرية ، وانما يتحيل لها بالمعدة وتستهوي الجائعين والخائفين واليائسين ويتمسك بهـا المنخفضون والمخفقون في الحياة الحاقدون عليها ، والمصابون بالشذوذ العقلي حتى يقال انهم من ذوي الفكر حين يتشدقون بالنظرية الديالكتيكية التي هي اظهر شيء فساداً وبطلاناً بشهادة الحس والعقل معاً . وتتوسل بالقوة لاخضاع الناس لمبدئها ، ومن هنا كان الضغط والكبت وكانت الثورات والقلاقل والتخريب والاضطراب من اهم وسائلها .

وكذلك كانت القيادة الفكرية للرأسمالية مخالفة لفطرة الانسان التي هي فطرة التدين لان فطرة التدين كما تبرز في التقديس تبرز في تدبير الانسان لاعماله في الحياة وفي ضرورة ان يكون لهذا التدين اثر في الحياة ولذلك كان لا بد ان يكون للدين اثر في اعمال الانسان في الحياة فابعاد الدين عن الحياة مخالف لفطرة الانسان . على انه ليس معنى وجود الدين في الحياة هو جعل اعمال الحياة الدنيا عبادات ، بل معنى وجود الدين في الحياة هو جعل النظام الذي امر الله به هو الذي يعالج مشاكل الانسان في الحياة ، وهذا النظام

هذا الكتاب فيه ضلال

قال المؤلف

مفاهيم خَطِرة

لضرب الإسلام

وتركيز الحضارة الغربية



قال المؤلف

والنصارى والمسلمين في الولاية الدينية على مدينة القدس، التي تضمّ مقدساتهم، باعتبارهم مسلمين ينتمـون إلى ديـن واحـد، هو دين إبراهيم أبي الأنبياء.

ولبيان خطأ هذه المقولة ودحضها، لا بدّ من بيان أمـور ثلاثة:

أولها لغوي: إن لفظ «أسلم» من معانيهـا اللغويـة «انقاد» وقد استعملها القرآن الكريم بهـذا المعنـى في قصـص الأنبيـاء، ووصْفِ أتباعِهم الذين انقادوا لأمر الله. قال تعالى على لسان نوح، وهـو قبـل إبراهيـم: ﴿إنْ أجريَ إلا على الله، وأُمِرْتُ أن أكون من المسلمين﴾ ٧٢/يونس. وقال على لسان إبراهيم وإسماعيل: ﴿ربنا واجْعلنا مُسْلِمَيْنِ لك ومن ذريتنا أمةً مسلمة لك﴾ ١٢٨/البقرة. وقال عن قوم لوط: ﴿فما وجدنا فيها غيرَ بيت من المسلمين﴾ ٣٦/الذاريات. وعلى لسان موسى: ﴿فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين﴾ ٨٤/ يونس، وعلى لسان الحواريين أتباع عيسى: ﴿آمنا به واشهد بأنا مسلمون﴾ ٥٣/آل عمران.

فكلمة «مسلمون» الـواردة في الآيـات تعـني «منقـادون»، ولا تعني أنّهم اعتنقوا ديناً واحداً، وهـو الإسلام الـذي أُنـزل على محمد ﷺ، لأنَّ الإسلام، لم يكن معروفاً لهم، ولما يخاطبوا

هذا الكتاب فيه ضلال

قال المؤلف

مفاهيم خَطِرة

لضرب الإسلام

وتركيز الحضارة الغربية



قال المؤلف

به، وإنما كان لكل قوم منهم رسول خاصّ بهم، يدعوهم إلى شريعة خاصّة، قال تعالى: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾.

وبعد نزول الوحي على محمد ﷺ، عَمَد الوحي إلى بعض الألفاظ العربية، فنقل معناها اللغوي الوضعي، إلى معنىً شرعي، بيّنته النصوص الشرعية من قرآن وسنة، ومن هذه الألفاظ المنقولة: كلمة «الإسلام» التي كانت تعني لغة «الانقياد» فصارت تعني شرعاً، الدين الذي أنزله الله على رسوله محمد ﷺ، قال تعالى مخاطباً الناس كافّة، وإلى يوم القيامة: ﴿ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾، وقال: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾ وقال ﷺ: «بُني الإسلام على خمس»، وغيره من الأديان لم يبن على هذه الخمس.

وبعد هذا النقل الشرعي لمعنى كلمة «الإسلام»، صارت الألفاظ المشتقة منها، كالفعل واسم الفاعل، «أسلم، مسلم»، إذا أُطلقت دون قرينة دلّت على المعنى الشرعي فقط، وإن أريد بها معناها اللغوي الوضعي، احتاجت إلى قرينة تصرفها عن معناها الشرعي، فقوله تعالى: ﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً﴾ لا يعني أن إبراهيم كان على الدين الذي أنزله الله على محمد، وإنما يعني أنّ إبراهيم كان

هذا الكتاب فيه ضلال

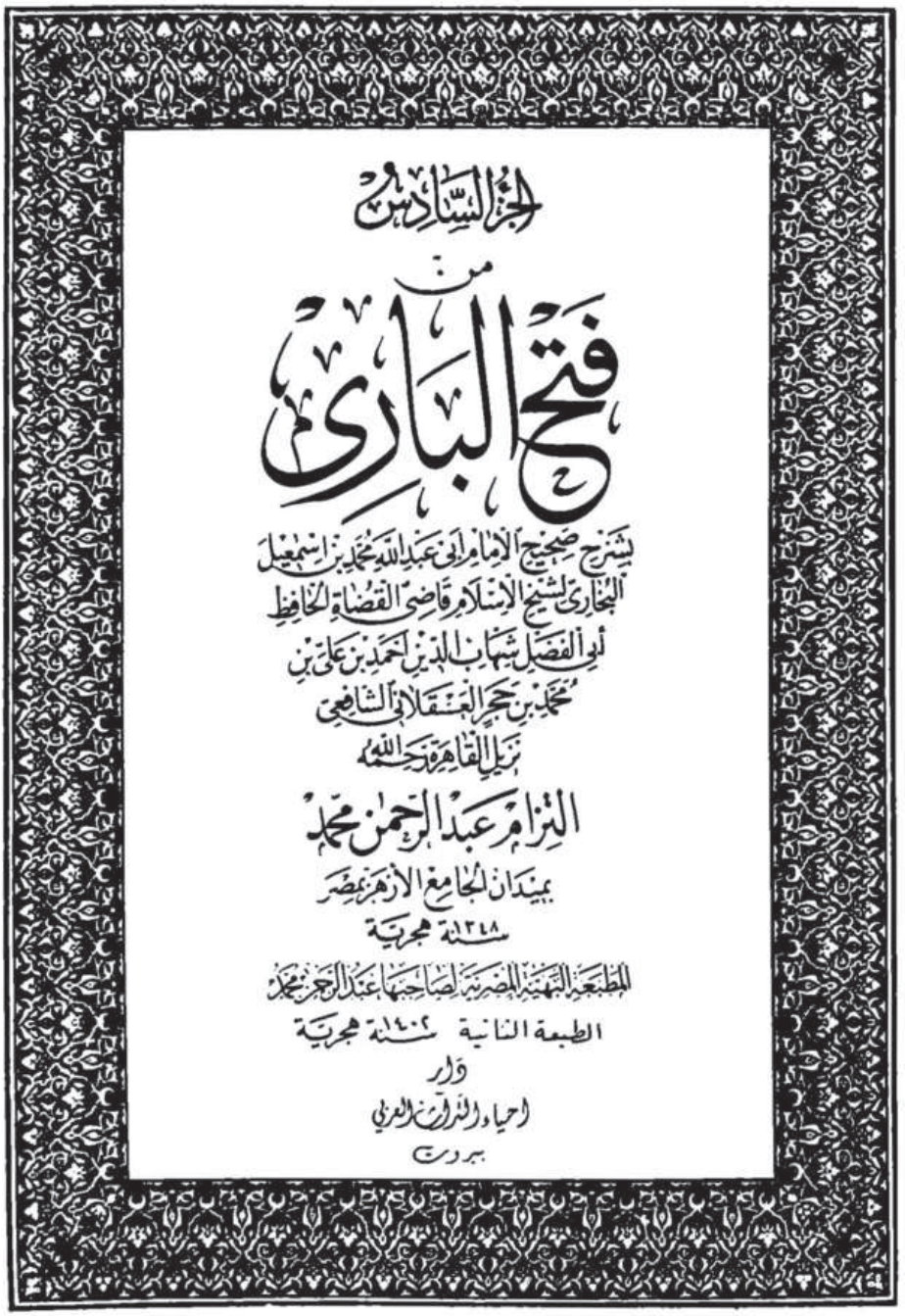
قال المؤلف

منقاداً لله فيما أنزله الله عليه، غير اليهود والنصارى الذين حرّفوا دين أنبيائهم.

وأمّا القول بأن محمداً وعيسى وموسى على دين إبراهيم، فهو يعني أنّهم آمنوا بنفس العقيدة، وهي أصل كلّ دين من عند الله، وهذا هو المقصود من قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك، وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه...﴾، فالدين في الآية يعني أصل الدين، وهو العقيدة، وقد خصصه بذلك قوله تعالى: ﴿لكلٍّ جعلنا منكم شِرعة ومنهاجاً﴾.

وثانيها شرعي: وهو أنَّ الله تعالى أرسل محمداً خاتم الأنبياء والرسل، إلى الناس كافّة، طالباً منهم ترك ما هم عليه من أديان، سماوية كانت أو غير سماوية، وداعياً إيّاهم أن يتخذوا الإسلام ديناً، فمن استجاب فقد أسلم، ومن لم يستجب فقد كفر. قال تعالى: ﴿وقل للذين أُوتوا الكتاب والأميين ءَأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا، وإن تَوَلّوْا فإنما عليك البلاغ، والله بصير بالعباد﴾ وقال تعالى: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مُنفَكّين حتى تأتيهم البيّنة * رسولٌ من الله...﴾ فهم غير منفصلين عن الكفر إلا بإسلامهم، وقال

هذا الكتاب فيه ضلال



الجزء السادس
من
فتح الباري
بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري للشيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ
أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن
محمد بن حجر العسقلاني الشافعي
نزيل القاهرة رحمه الله
التزام عبد الرحمن محمد
بميدان الجامع الأزهر بمصر
سنة ١٣٤٨ هجرية
المطبعة البهية المصرية لصاحبها عبد الرحمن محمد
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هجرية
دار
احياء التراث العربي
بيروت

(تصوير رقم ٢٢)

٣٨٠

كَأَنَّ عِنَبَةَ طَافِيَةٌ، قُلْتُ مَنْ هٰذَا. قَالُوا هٰذَا الدَّجَّالُ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ، قَالَ الزُّهْرِيُّ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ **حدثنا** أَبُو الْبَيَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ وَالْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ ۞ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ

۞ ان محلا وان مرتحلا ۞ أى ان لنا محلا وان لنا مرتحلا (قوله كان عنبة طافية) كذا للكشميهنى ولغيره كان عينه عنبة طافية وقد تقدم ضبطه قبل (قوله وأقرب الناس به شبها ابن قطن قال الزهرى) أى بالاسناد المذكور (رجل) أى ابن قطن (من خزاعة هلك فى الجاهلية) (قلت) اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد ابن عائذ بن مالك بن المصطلق وأمه هالة بنت خويلد أفاده الدمياطي قال وقال ذلك أيضا عن أكثم بن أبي الجون وأنه قال يارسول الله هل يضرنى شبهه قال لا أنت مسلم وهو كافر حكاه عن ابن سعد والمعروف فى الذى شبه به ﷺ أكثم بن عمرو بن لحى جد خزاعة لا الدجال كذلك أخرجه أحمد وغيره وفيه دلالة على أن قوله ﷺ ان الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة أى فى زمن خروجه ولم يرد بذلك نفى دخوله فى الزمن الماضى والله أعلم ۞ الحديث الخامس حديث أبى هريرة فى ذكر عيسى بن مريم أورده من ثلاثة طرق طريقين موصولين وطريقة معلقة (قوله أنا أولى الناس بابن مريم) فى رواية عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة بعيسى بن مريم فى الدنيا والآخرة أى أخص الناس به وأقربهم لانه بشر بأنه يأتى من بعده قال الكرمانى التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى أن الحديث وارد فى كونه ﷺ متبوعا والآية واردة فى كونه تابعا كذا قال ومساق الحديث كساق الآية فلا دليل على هذه التفرقة والحق أنه لامنافاة ليحتاج الى الجمع فكما أنه أولى الناس بابراهيم كذلك هو أولى الناس بعيسى ذاك من جهة قوة الاقتداء به وهذا من جهة قوة قرب العهد ۞ (قوله والانبياء أولاد علات) فى رواية عبد الرحمن المذكورة والانبياء إخوة لعلات والعلات بفتح المهملة الضرائر وأصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه علل منها والعلل الشرب بعد الشرب وأولاد العلات الاخوة من الاب وامهاتهم شتى ودينه فى رواية عبد الرحمن فقال أمهاتهم شتى ودينهم واحد وهو من باب التفسير كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ومعنى الحديث إن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرائع وقيل المراد أن أزمنتهم مختلفة (قوله ليس بينى وبينه نبى) هذا أورده كالشاهد لقوله انه أقرب الناس اليه ووقع فى رواية عبد الرحمن بن آدم وأنا أولى الناس بعيسى لانه لم يكن بينى وبينه نبى واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى أحد الا نبينا ﷺ وفيه نظر لانه ورد أن الرسل الثلاثة الذين أرسلوا الى أصحاب القرية المذكورة قصتهم فى سورة يس كانوا من أتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والجواب ان هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفى غيره مقال أو المراد انه لم يبعث بعد عيسى نبى بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من بعث بقرير شريعة عيسى وقصة خالد بن سنان أخرجها الحاكم فى المستدرك من حديث ابن عباس ولها طرق جمعتها فى ترجمة فى كتابى فى الصحابة ۞ الحديث السادس حديث أبى هريرة رأى عيسى رجلا يسرق الحديث أورده من طريقين موصولة ومعلقه (قوله وقال ابراهيم بن طهمان الخ) وصله النسائى عن (أحمد بن حفص بن

الله

قال المؤلف

مفـاهـيـم خَـطِـرة

لضرب الإسـلام

وتركيز الحضارة الغـربيـة



(تصوير رقم ٢٣)

قال المؤلف

منقاداً لله فيما أنزله الله عليه، غير اليهود والنصارى الذين حرّفوا دين أنبيائهم.

وأمّا القول بأن محمداً وعيسى وموسى على دين إبراهيم، فهو يعني أنّهم آمنوا بنفس العقيدة، وهي أصل كلّ دين من عند الله، وهذا هو المقصود من قوله تعالى: ﴿**شَرَعَ لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك، وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه...**﴾، فالدين في الآية يعني أصل الدين، وهو العقيدة، وقد خصصه بذلك قوله تعالى: ﴿**لكلٍّ جعلنا منكم شِرعة ومنهاجاً**﴾.

وثانيها شرعي: وهو أنَّ الله تعالى أرسل محمداً خاتم الأنبياء والرسل، إلى الناس كافّة، طالباً منهم ترك ما هم عليه من أديان، سماوية كانت أو غير سماوية، وداعياً إيّاهم أن يتخذوا الإسلام ديناً، فمن استجاب فقد أسلم، ومن لم يستجب فقد كفر. قال تعالى: ﴿**وقل للذين أُوتوا الكتاب والأميين ءَأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا، وإن تَوَلّوْا فإنما عليك البلاغ، والله بصير بالعباد**﴾ وقال تعالى: ﴿**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مُنفَكّين حتى تأتيهم البيّنة * رسولٌ من الله...**﴾ فهم غير منفصلين عن الكفر إلا بإسلامهم، وقال

هذا الكتاب فيه ضلال

قال المؤلف

مفـاهـيـم خَـطِـرة

لضرب الإسـلام

وتركيز الحضارة الغـربيـة



قال المؤلف

الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية.

إنَّ الأصولية بمعناها الاصطلاحي الغربي، والذي جاءت به الحركة البروتستنتية النصرانية، وبالغاية التي وجدت من أجلها هذه الحركة، بعيدة كلَّ البعد عن المفاهيم الإسلامية، وعن الحركات الإسلامية، سواءً المعاصرة منها أو التاريخية. فقد ظهرت في تاريخ المسلمين حركات سياسية، ومدارس فكرية، ومذاهب فقهية. إلاّ أنّها لم تشبه الحركات الأصولية النصرانية بوجه من الوجوه. حتى أنَّ الذين نادوا بقفل باب الاجتهاد في القرن السابع الهجري، قالوا بذلك، لا من أجل المحافظة على القديم، ومعارضة الجديد، وإنما لظنّهم أنَّ الفقه الإسلامي الذي أوجده السلف، قد احتوى على كلِّ ما يمكن أن يواجهه الخلف من قضايا.

والإسلام دين مميّز، يختلف عن الأديان السماوية، من حيث كونه آخرها وناسخاً لها، وقد تولى الله حفظه كما أُنزل إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إنّا نحن نزّلنا الذكرَ وإنّا له لحافظون﴾. ومن حيث كونه مبدأً شاملاً كاملاً، يقوم على عقيدة مبنية على العقل، ينبثق عنها نظام شاملٌ لمعالجة جميع شؤون حياة الإنسان إلى يوم القيامة، فلا يتصور فيه العجز عن

هذا الكتاب فيه ضلال

إظهار العقيدة السنية
بشرح
العقيدة الطحاوية

لخادم علم الحديث الشريف
الشيخ عبد الله الهرري
المعروف بالحبشي غفر الله له ولوالديه
المتوفى سنة ١٤٢٩ هـ

شركة دار المشاريع

وَنَرَى الجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، والفُرْقَةَ زَيْغًا وَعذَابًا. وَدِينُ الله في الأَرْضِ والسَّمَاءِ وَاحِدٌ وَهُوَ دِينُ الإِسْلَامِ، قَالَ الله تَعَالىٰ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴿١٩﴾﴾. وقال تعالى ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴿٣﴾﴾. وَهُوَ بَيْنَ الغُلُوِّ والتَّقْصِيرِ، وَبَينَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، وَبَيْنَ الجَبْرِ والقَدرِ، وَبَيْنَ الأَمْنِ والإِيَاسِ. فَهذَا دِيْنُنَا وَاعْتِقَادُنَا ظَاهِرًا وَبَاطنًا، ونَحْنُ برءَاءُ إِلَى الله مِنْ كلّ مَنْ خَالَفَ الذِي ذَكَرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ. وَنَسْأَلُ الله تَعَالَىٰ أَنْ يُثَبتَنا عَلَى الإِيمانِ ويَخْتِمَ لَنَا بِهِ، وَيَعْصمنَا مِنَ الأَهْوَاءِ المُخْتَلِفَةِ والآراءِ المُتَفَرقَةِ وَالمَذَاهِبِ الرَّدِيَّةِ مِثْلِ المُشَبهةِ والمُعتَزِلَةِ والجَهْمِيةِ وَالجَبْرِيَّةِ وَالقَدَرِيَّةِ، وغَيْرِهِمْ مِن الذينَ خَالفوا السُّنَّةَ وَالجمَاعَةَ وَحالفوا الضَّلَالَةَ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ وَهُمْ عِندَنَا ضُلَّالٌ وَأَرْدِياء. وَبِالله العِصْمةُ وَالتَّوْفِيقُ.



تقي الدين النبهاني

الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس
« الطبعة الثانية »

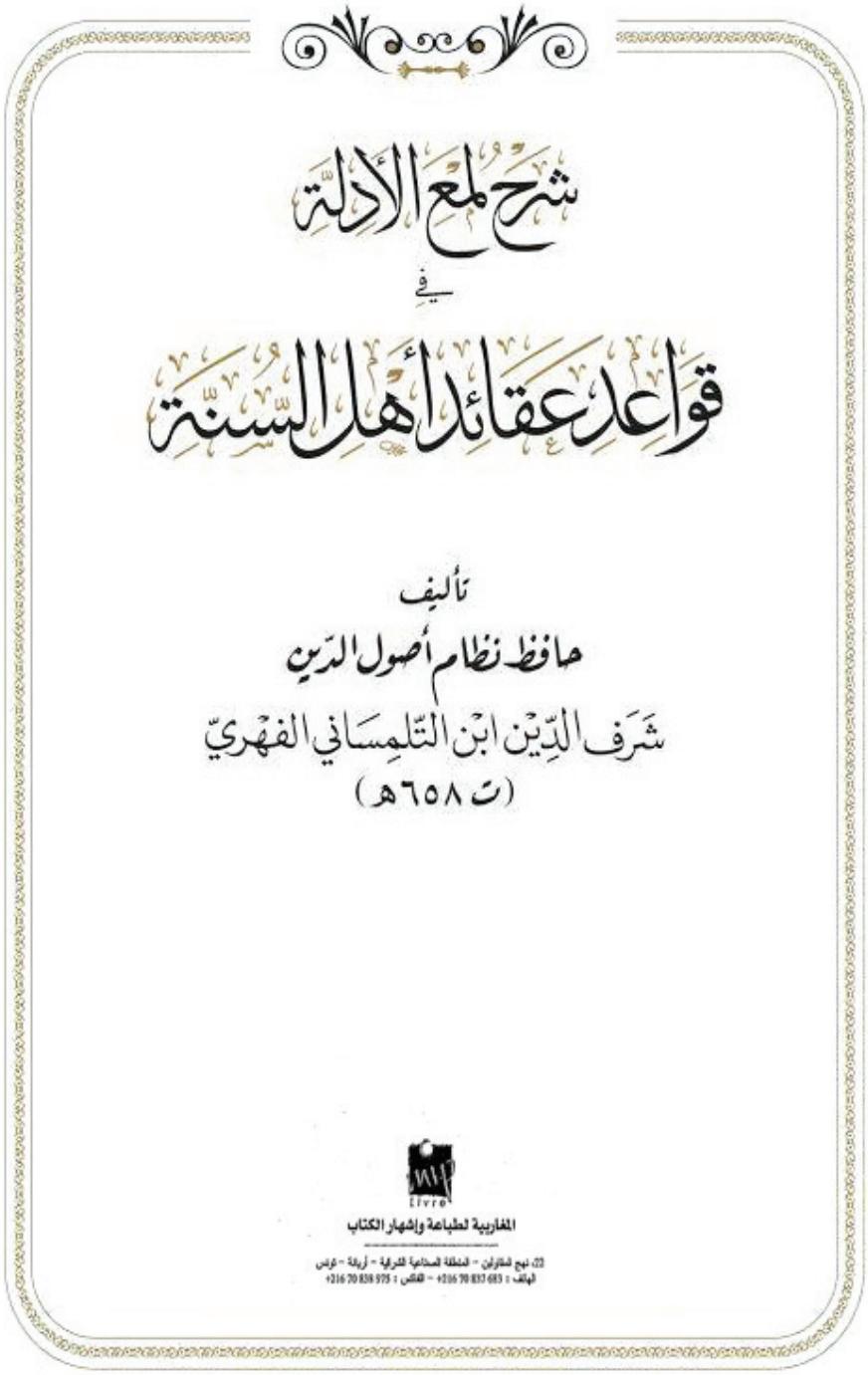
أما عصمة الانبياء والرسل عن الافعال المخالفة لاوامر الله ونواهيه فالدليل العقلي قائم على انه معصوم عن الكبائر حتماً ، فلا يفعل كبيرة من الكبائر مطلقاً لان فعل الكبيرة يعني ارتكاب المعصية . والطاعة لا تتجزأ والمعصية لا تتجزأ . فاذا تطرقت المعصية الى الفعل تطرقت الى التبليغ ، وهي تناقض الرسالة والنبوة . ولذلك كان الانبياء والرسل معصومين عن الكبائر كما هم معصومين بالتبليغ عن الله . اما العصمة عن الصغائر ، فانه قد اختلف العلماء فيها ، فمنهم من قال انهم غير معصومين عنها ، لانها ليست معصية ، ومنهم من قال انهم معصومون عنها لانها معصية . والحق ان كل ما كان طلب فعله او طلب تركه جازماً – أي جميع الفروض والمحرمات – هم معصومون بالنسبة لها ، معصومون عن ترك الواجبات ، وعن فعل المحرمات ، سواء أكانت كبائر ام صغائر . اي معصومون عن كل ما يسمى معصية ويصدق عليه انه معصية . وما عدا ذلك من المكروهات والمندوبات وخلاف الاولى ، فهم غير معصومين عنه ، لانه لا يتناقض مع النبوة والرسالة ، فيجوز عليهم فعل المكروه وترك المندوب ، لانه لا يترتب عليه إثم ، ويجوز عليهم فعل خلاف الاولى ، وهو فعل بعض المباحات دون البعض ، لان ذلك في جميع وجوهه ، لا يدخل تحت مفهوم كلمة معصية . هذا ما يحتمه العقل ويقتضيه كونهم انبياء ورسل .

الا ان هذه العصمة للانبياء والرسل انما تكون بعد ان يصبح نبياً او رسولا بالوحي اليه . اما قبل النبوة والرسالة فانه يجوز عليهم ما يجوز على سائر البشر ، لان العصمة هي للنبوة والرسالة .

الوحي

الوحي من الأمور الداخلة في العقائد ، ويجب على المسلم الاعتقاد بالوحي .

هذا الكتاب فيه ضلال
(تصوير رقم ٢٦)



شرح لمع الأدلة
في
قواعد عقائد أهل السنة

تأليف
حافظ نظام أصول الدين
شَرَف الدِّين ابن التِّلمِساني الفهري
(ت ٦٥٨ هـ)

المغاربية لطباعة وإشهار الكتاب
22، نهج الشارقة - المنطقة الصناعية الشرقية - أريانة - تونس
الهاتف : 70 837 693 216+ - الفاكس : 70 838 975 216+

(تصوير رقم ٢٧)

* **الطَّرَفُ الرَّابِعُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِأَفْعَالِهِمْ.**

وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ عَلَى خَمْسِ مَقَالَاتٍ:

ـ **الأُولَى**: قَالَتِ «**الحَشْوِيَّةُ**»: يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرُ وَالكَبَائِرُ تَمَسُّكًا بِظَوَاهِرِ القَصَصِ.

ـ **الثَّانِيَةُ**: لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الكَبِيرَةُ أَلْبَتَّةَ، وَيَجُوزُ تَعَمُّدُ الصَّغِيرَةِ بِشَرْطِ عَدَمِ الإِصْرَارِ، وَلَا يَجُوزُ مِنْهُمْ صَغِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى خَسَاسَةِ النَّفْسِ وَدَنَاءَةِ الهِمَّةِ كَتَطْفِيفِ حَبَّةٍ وَسَرِقَةِ بَاقَةِ بَقْلٍ، وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ «**المُعْتَزِلَةِ**».

ـ **الثَّالِثَةُ**: لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ تَعَمُّدُ الكَبِيرَةِ وَلَا الصَّغِيرَةِ، وَلَكِنْ يَجُوزُ صُدُورُ الذَّنْبِ مِنْهُمْ عَلَى وَجْهِ الخَطَأِ وَالتَّأْوِيلِ، وَيُعْزَى إِلَى «**الجُبَّائِيِّ**» مِنَ «**المُعْتَزِلَةِ**».

ـ **الرَّابِعَةُ**: لَا يَجُوزُ مِنْهُمُ الكَبِيرَةُ وَلَا الصَّغِيرَةُ عَمْدًا وَلَا تَأْوِيلًا، لَكِنْ عَلَى وَجْهِ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ، وَيُعَاتَبُونَ عَلَى ذَلِكَ لِعُلُوِّ مَنْصِبِهِمْ وَكَمَالِهِم المُوجِبِ لِلتَّحَفُّظِ.

ـ **الخَامِسَةُ**: لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ، لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا نِسْيَانًا، وَهَذَا مَذْهَبُ «**الرَّوَافِضِ**»، وَقَوْلُ أَكْثَرِ أَصْحَابِنَا، وَ«**أَبِي الهُذَيْلِ**» مِنَ «**المُعْتَزِلَةِ**».

هَذَا نَقْلُ «**الفَخْرِ**» فِي كُتُبِهِ، وَاخْتَارَ أَنَّهُمْ فِي زَمَانِ النُّبُوَّةِ مَعْصُومُونَ

عَنِ الكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ عَمْدًا، أَمَّا عَلَى سَبِيلِ السَّهْوِ فَجَائِزٌ، فَأَمَّا عِصْمَتُهُمْ فِيمَا يُبَلِّغُونَهُ عَنِ اللهِ ﷻ فَمَقْطُوعٌ بِهَا، فَإِنَّهَا مَدْلُولُ المُعْجِزَةِ.

وَأَمَّا عِصْمَتُهُمْ عَنِ الكَبَائِرِ وَالإِصْرَارِ عَلَى الصَّغَائِرِ وَعَنْ كُلِّ صَغِيرَةٍ تُؤْذِنُ بِقِلَّةِ الاكْتِرَاثِ بِالدِّيَانَاتِ فَمُسْتَنِدَةٌ إِلَى الإِجْمَاعِ القَاطِعِ، فَإِنَّ السَّلَفَ لَمْ يَزَالُوا يَحْتَجُّونَ بِأَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ وَيَتَبَادَرُونَ إِلَى التَّأَسِّي بِهِ.

وَجَمِيعُ الظَّوَاهِرِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا «الحَشْوِيَّةُ» قَابِلَةٌ لِلتَّأْوِيلِ، وَأَقْرَبُ الوُجُوهِ فِي ذَلِكَ حَمْلُ مَا أَمْكَنَ مِنْهَا عَلَى مَا قَبْلَ البِعْثَةِ أَوْ عَلَى تَرْكِ الأَوْلَى.

أَمَّا قِصَّةُ آدَمَ ﷺ فَالظَّاهِرُ أَنَّهَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا خُصَّ بِالنُّبُوَّةِ بَعْدَ أَنْ أُهْبِطَ، وَيُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨]، أَوْ أَنَّهُ أَتَى بِالمَعْصِيَةِ نَاسِيًا.

وَأَمَّا قِصَّةُ إِخْوَةِ يُوسُفَ ﷺ فَقَبْلَ النُّبُوَّةِ بِلَا خِلَافٍ، وَقِصَّةُ القِبْطِيِّ مَعَ مُوسَى ﷺ كَذَلِكَ، وَالهَمُّ مِنْ يُوسُفَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ.

وَدَاوُدُ ﷺ لَا يُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ قَصَدَ قَتْلَ «أُورِيَا»، وَإِنَّمَا نُقِلَ أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى خِطْبَتِهِ، فَلَعَلَّ ذَلِكَ فِي شَرْعِهِ كَانَ تَرْكًا لِلْأَوْلَى.

وَأَمَّا يُونُسَ ﷺ فَقِيلَ: إِنَّمَا كَرَّمَهُ اللهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ بَعْدَ أَنْ نُبِذَ بِالعَرَاءِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [القلم: ٥٠].

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

صفات الله

لم تعرف قبل ظهور المتكلمين مسألة صفات الله، ولم تُثَر في أي بحث من الأبحاث. فلم يرد في القرآن الكريم ولا في الحديث الشريف كلمة صفات الله، ولم يُعرف عن أحد من الصحابة أنه ذكر كلمة صفات الله أو تحدث عن صفات الله. وكل ما ورد في القرآن مما قال عنه المتكلمون أنه من صفات الله، يجب أن يُفهم على ضوء قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ وقوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ ﴾ وقوله: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾. ثم إن وصف الله إنما يؤخذ من القرآن، وكما ورد في القرآن فالعلم يؤخذ من مثل قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾. والحياة تؤخذ من مثل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴾، ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾. والقدرة تؤخذ من مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾. والسمع من مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾، والبصر من مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ﴾، ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ



توصلوا إليها، قد سلكوا في بحثهم طريقة واحدة، هي بحث ما وراء الطبيعة، أي ما وراء الكون، وإقامة البراهين المرتبة إما على فروض نظرية، أو على براهين أخرى، والوصول إلى نتائج يعتبرونها قطعية ويعتقدونها.

وهذه الطريقة في البحث تخالف طريقة القرآن، لأن القرآن إنما يبحث في الكون نفسه، في الموجودات: في الأرض والشمس والقمر والنجوم والحيوان والإنسان والدواب والإبل والجبال وغير ذلك من المحسوسات، ويتوصل منها إلى أن يدرك السامع خالق الكون، خالق الموجودات، خالق الشمس، والإبل والجبال، والإنسان، وغير ذلك، من إدراكه لهذه الموجودات. وحين يبحث فيما وراء الكون مما لا يقع تحت الحس، ولا يدرك من إدراك الموجودات، فإنه يصف واقعاً أو يقرر حقيقة ويأمر بالإيمان بذلك أمراً قاطعاً، ولا يلفت نظر الإنسان إلى إدراكه، ولا إلى شيء ليدركه منه. وذلك كصفات الله وكالجنة والنار والجن والشياطين وما شابه ذلك. وهذه الطريقة فهمها الصحابة وساروا عليها واندفعوا في البلاد يحملون للناس رسالة الإسلام ليُسعدوهم بها كما سعدوا هم بهذه الرسالة. وظل الحال كذلك حتى انصرم القرن الأول كله، وتسربت الأفكار الفلسفية من الفلسفة اليونانية وغيرها ووجد المتكلمون، فتغيرت طريقة البحث العقلي، وصار هذا الجدال في ذات الله وفي صفات الله. وهو فوق كونه جدلاً عقيماً فإنه لا يعتبر بحثاً عقلياً مطلقاً، لأنه بحث في شيء لا يقع عليه الحس، وكل ما لا يقع عليه الحس لا مجال للعقل في بحثه ولا بوجه من الوجوه. على أن البحث في صفات الله هل هي عين الذات أم غير الذات، هو بحث في الذات، والبحث في الذات ممنوع أصلاً ومستحيل. ولهذا كان بحث المتكلمين جميعاً في صفات الله في غير محله وهو خطأ محض،

هذا الكتاب فيه ضلال

فصفات الله توقيفية، فما ورد منها في النصوص القطعية ذكرناه بالقدر الذي ورد في النصوص ليس غير، فلا يجوز أن نزيد صفة لم ترد ولا أن نشرح صفة بغير ما ورد عنها بالنص القطعي.



تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

﴿ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ﴾. والكلام من مثل قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾، ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾. والإرادة من مثل قوله تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾، ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ والخالق من مثل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾، ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾. فهذه أوصاف وردت في القرآن الكريم كما وردت أوصاف غيرها مثل الوحدانية والقِدَم، وغيرهما. ولم يكن هنالك خلاف بين المسلمين بأن الله واحد أزلي حي قادر سميع بصير متكلم عالم مُريد.

فلما جاء المتكلمون وتسربت الأفكار الفلسفية، دبَّ الخلاف بين المتكلمين في صفات الله، فقال المعتزلة: إن ذات الله وصفاته شيء واحد، فالله حي عالم قادر بذاته، لا بعلم وقدرة وحياة زائدة على ذاته. لأنه لو كان عالماً بعلم زائد على ذاته، وحيًّا بحياة زائدة على ذاته، كما هو الحال في الإنسان، لَلَزِم أن يكون هناك صفة وموصوف وحامل ومحمول، وهذه هي حالة الأجسام، والله منزه عن الجسمية. ولو قلنا كل صفة قائمة بنفسها لتعددت القدماء، وبعبارة أخرى لتعددت الآلهة. وقال أهل السنة: لله سبحانه وتعالى صفات أزلية قائمة بذاته وهي (لا هو ولا غيره). أما كونه له صفات، فلِما ثبت من أنه عالم حي قادر إلى غير ذلك ومعلوم أن كلاً من العلم والحياة والقدرة وما شاكلها، يدل على معنى زائد على مفهوم الواجب الوجود، وليس الكل ألفاظاً مترادفة، فلا يمكن أن يكون كما يقول المعتزلة من أنه عالم لا علم له وقادر لا قدرة له، إلى غير ذلك, فإنه محال ظاهر، بمنزلة قولنا الأسود لا

هذا الكتاب فيه ضلال

توصلوا إليها، قد سلكوا في بحثهم طريقة واحدة، هي بحث ما وراء الطبيعة، أي ما وراء الكون، وإقامة البراهين المرتبة إما على فروض نظرية، أو على براهين أخرى، والوصول إلى نتائج يعتبرونها قطعية ويعتقدونها.

وهذه الطريقة في البحث تخالف طريقة القرآن، لأن القرآن إنما يبحث في الكون نفسه، في الموجودات: في الأرض والشمس والقمر والنجوم والحيوان والإنسان والدواب والإبل والجبال وغير ذلك من المحسوسات، ويتوصل منها إلى أن يدرك السامع خالق الكون، خالق الموجودات، خالق الشمس، والإبل والجبال، والإنسان، وغير ذلك، من إدراكه لهذه الموجودات. وحين يبحث فيما وراء الكون مما لا يقع تحت الحس، ولا يدرك من إدراك الموجودات، فإنه يصف واقعاً أو يقرر حقيقة ويأمر بالإيمان بذلك أمراً قاطعاً، ولا يلفت نظر الإنسان إلى إدراكه، ولا إلى شيء ليدركه منه. وذلك كصفات الله وكالجنة والنار والجن والشياطين وما شابه ذلك. وهذه الطريقة فهمها الصحابة وساروا عليها واندفعوا في البلاد يحملون للناس رسالة الإسلام ليُسعدوهم بها كما سعدوا هم بهذه الرسالة. وظل الحال كذلك حتى انصرم القرن الأول كله، وتسربت الأفكار الفلسفية من الفلسفة اليونانية وغيرها ووجد المتكلمون، فتغيرت طريقة البحث العقلي، وصار هذا الجدال في ذات الله وفي صفات الله. وهو فوق كونه جدلاً عقيماً فإنه لا يعتبر بحثاً عقلياً مطلقاً، لأنه بحث في شيء لا يقع عليه الحس، وكل ما لا يقع عليه الحس لا مجال للعقل في بحثه ولا بوجه من الوجوه. على أن البحث في صفات الله هل هي عين الذات أم غير الذات، هو بحث في الذات، والبحث في الذات ممنوع أصلاً ومستحيل. ولهذا كان بحث المتكلمين جميعاً في صفات الله في غير محله وهو خطأ محض،

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

الفلاسفة المسلمون

حين تسربت للمسلمين مسائل فلسفية تتعلق بأبحاث في الإلهيات، صار بعض العلماء في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي كالحسن البصري،وغيلان الدمشقي، وجهم بن صفوان، يتعرضون لمسائل كلامية متفرقة ومعدودة. ثم جاء بعدهم علماء عرفوا منطق أرسطو واطلعوا بأنفسهم على بعض كتب الفلسفة بعد أن ترجمت، فتوسع البحث في المسائل الكلامية وصاروا يبحثون علم الكلام المعروف، وهؤلاء مثل واصل ابن عطاء، وعمرو بن عبيد، وأبي هذيل العلاف، والنظّام. إلا أن دراسة هؤلاء لم تكن دراسة فلسفية كاملة وإنما دراسة أفكار فلسفية بتوسع، حتى أحاطوا بالآراء المختلفة في الفلسفة وبرأي كل فريق من الفلاسفة إحاطة في بعض المسائل بتتبعها لا في جميع المسائل، وكانوا فوق اقتصارهم على بعض الأبحاث الفلسفية يقيدون أنفسهم بإيمانهم بالقرآن. ولهذا لم يخرجوا عن أهل الإسلام، وإنما توسعوا في الاستدلال وأطلقوا لأنفسهم العنان في البراهين، ولكن لإثبات ما يقوّي الإيمان، وللحرص على تنزيه الله. ولهذا لم يحصل منهم أي انحراف في العقائد على اختلاف معتقداتهم، فكلهم مسلمون مدافعون عن الإسلام.

ثم جاء بعد المتكلمين أفراد لم يبلغوا أن يكونوا جماعات أو مذاهب، ولم يتبعهم أحد من المسلمين جماهيرياً، وإنْ استحسن بحثهم أفراد. هؤلاء الذين جاءوا بعد المتكلمين في الزمن وجوداً بين المسلمين في البلاد الإسلامية هم الفلاسفة المسلمون. ويبدوا أن الذي أتاح لهؤلاء أن يوجدوا بين المسلمين، هو أن الاطلاع على الأفكار الفلسفية وعلى كتب الفلسفة قد حبب هذه الأبحاث للناس في ذلك العصر، فحمل ذلك بعض الأشخاص على التوسع في

هذا الكتاب فيه ضلال
(تصوير رقم ٣٠)

الفرق بين الفرق

تأليف

صدر الإسلام ، الأصولى ، العالم ، المتفنن

عبد القاهر بن طاهر بن محمد : البغدادى ، الإسفرائينى ، التميمى

المتوفى فى عام ٤٢٩هـ - ١٠٣٧ م

حقق أصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ، وعلق حواشيه

محمد محيى الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

دار المعرفة

بيروت - لبنان

٢١١

فيه ؟ فقال : أنت كاذب فى هذا القول ، فقلت له : أنت صادق فى هذا الجواب ، فسكت خجلا ، والحمد لله على ذلك .

الفصل السادس

من فصول هذا الباب

فى ذكر الجهمية ، والبكرية ، والضِّرَارية ، و بيان مذاهبها

١١٦ ـ الجهمية [١] :

أتباع جَهْم بن صَفْوَان [٢] الذى قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال ، وأنكر الاستطاعات كلها ، وزعم أن الجنة والنار تَبِيدَانِ وتَفْنَيَانِ . وزعم أيضا أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط ، وأن الكفر هو الجهل به فقط ، وقال : لا فِعْلَ ولا عمل لأحدٍ غير الله تعالى ، و إنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز ، كما يقال : زالت الشَّمْسُ ، ودَارَتِ الرَّحَى ، من غير أن يكونا فاعلين أو مستطيعين لما وصفتا به . وزعم أيضا أن علم الله تعالى حادث ، وامتنع من وصف الله تعالى بأنه شىء أوحَىٌّ أو عالم أو مريد ، وقال : لا أصِفه بوصفٍ

(١) انظر فى شأن هذه الفرقة : التبصير ص ٦٢ ـ والملل والنحل : ٨٦/١ .

(٢) جهم بن صفوان : هو أبو محرز جهم بن صفوان الراسبى ، قال عنه الذهبى فى تذكرة الحفاظ (رقم ١٥٨٤) : « الضال المبتدع ، رأس الجهمية ، هلك فى زمان صغار التابعين ، وما علمته روى شيئاً ، ولكنه زرع شراً عظيما » وقال الطبرى عنه : إنه كان كاتباً للحارث بن سريج الذى خرج فى خراسان فى آخر دولة بنى أمية (انظر حوادث سنة ١٢٨) ، وكان جهم هذا تلميذاً للجعد بن درهم الزنديق الذى كان أول من ابتدع القول بخلق القرآن ، وفيه يقول الذهبى فى ميزان الاعتدال (رقم ١٤٨٢) : « الجعد بن درهم ، عداده فى التابعين ، مبتدع ضال ، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ، ولم يكلم موسى تكليما ، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر » .

٢١٢

يجوز إطلاقُه على غيره كشيء ، وموجود ، وحى ، وعالم ، ومريد ، ونحو ذلك . ووصفه بأنه قادر ، ومُوجِد ، وفاعل ، وخالق ، ومحيى ، ومميت ، لأن هـذه الأوصاف مختصة به وحده ، وقال بحدوث كلام الله تعالى كما قالته القدرية ، ولم يسمِّ الله تعالى متكلما به .

وأكفره أصحابنا فى جميع ضلاته ، وأكفرته القدرية فى قوله بأن الله تعالى خالق أعمال العباد ، فاتفق أصناف الأمة على تكفيره .

وكان جَهْم - مع ضلالاته التى ذكرناها - يحمل السلاح و يقاتِلُ السلطان، وخرج مع سريج بن الحارث [١] على نصر [٢] بن سيار ، وقتله سلم بن أحوز المازنى [٣] فى آخر زمان بنى مروان ، وأتباعُه اليوم بنَهَاوَنْدَ ، وخرج إليهم فى زماننا إسماعيل بن إبراهيم بن كبوس الشيرازى الديلى ، فدعاهم إلى مذهب شيخنا أبى الحسن الأشعرى ، فأجابه قوم منهم ، وصاروا مع أهـل السنة يدا واحدة ، والحمد لله على ذلك .

١١٧ - وأما البكرية [٤] : فأتباع بكر بن أختِ عبد الواحد بن زيد [٥] وكان يوافق النَّظَّام فى دعواه أن الإنسان هو الروح دون الجسد الذى فيـه الروح ، و يوافق أصحابنا فى إبطال القول بالتولّد ، وفى أن الله تعالى هو مخترع الألم عنـد الضرب ، وأجاز وقوع الضرب من غير حـدوث ألم ، وكذا القطع كما أجاز ذلك أصحابنا

---

(١) قد سمعت فى عبارة الطبرى التى سقناها قبل هذه أنه سماه الحارث بن سريج . لا سريج بن الحارث .

(٢) تقدمت ترجمة نصر بن سيار فى ص ٣٦ .

(٣) تحدثنا عن سلم بن أحوز فى ص٣٦ أيضاً

(٤) انظر فى شأن هذه الفرقة : التبصير ص ٦٤ ومقالات الأشعرى : ١/٣١٧

(٥) سماه صاحب الميزان بكر بن زياد الباهلى ، وذكر عن ابن حبان أنه قال عنه « دجال يضع الحديث عن ابن المبارك » ثم ساق عنه حديثا وقال يعلق عليه : « وهذا لا يشك عوام أصحاب الحديث أنه موضوع ، فكيف البزل فى هذا الشأن » (ميزان الاعتدال : ١/٣٤٥) .

الفَرْقُ بَيْنَ الفِرَقِ

تأليف

صدر الإسلام ، الأصولى ، العالم ، المتفنن

عبد القاهر بن طاهر بن محمد : البغدادى ، الإسفرائينى ، التميمى

المتوفى فى عام ٤٢٩هـ - ١٠٣٧ م

حقق أصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ، وعلق حواشيه

محمد محيى الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

دار المعرفة

بيروت - لبنان

٢٠٦

قال أبو ثمر[١]: الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله تعالى، وبما جاء من عنده مما اجتمعت عليه الأمة، كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وتحريم الميتة، والدم، ولحم الخنزير، ووَطْء المحارم ونحو ذلك، وما عرف بالعقل من عدل الإيمان وتوحيده ونفي التشبيه عنه، وأراد بالعقل قوله بالقدر، وأراد بالتوحيد نَفْيَه عن الله صفاته الأزلية.

قال: كل ذلك إيمان، والشاك فيه كافر، والشاك في الشاك أيضا كافر، ثم كذلك أبداً. وزعم أن هذه المعرفة لاتكون إيمانا إلا مع الإقرار.

وكان أبو ثمر ـ مع بدعته هذه ـ لايقول لمن فسق من موافقيه في القدر إنه فاسق مطلقا، لكنه كان يقول: إنه فاسق في كذا

وهذه الفرقة عند أهل السنة والجماعة أكْفَرُ أصناف المرجئة، لأنها جمعت بين ضلالتي القَدَر والإرجاء، والعدلُ الذي أشار إليه أبو ثمر شرك على الحقيقة لأنه أراد به إثبات خالقين كبيرين غير الله تعالى، وتوحيده الذي أشار إليه تعطيل، لأنه أراد به نفي علم الله تعالى، وقدرته، ورؤيته، وسائر صفاته الأزلية وقوله في مخالفيه إنهم كَفَرة، وإن الشاك في كفرهم كافر مقابلٌ بقول أهل السنة فيه: إنه كافر، وإن الشاك في كفره كافر.

وكان غَيْلاَن القَدَري يجمع بين القَدَر والإرجاء، ويزعم أن الإيمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى، والمحبة، والخضوع، والإقرار بما جاء به الرسولُ صلى الله عليه وسلم، وبما جاء من الله تعالى.

وزعم أن المعرفة الأولى اضطرار، وليس بإيمان.

وحكى زُرْقَانُ في مقالاته عن غَيْلاَن أن الإيمان هو الإقرار باللسان، وأن المعرفة بالله تعالى ضرورية فعل الله تعالى وليست من الإيمان.

---

(١) في المطبوعتين «فقال ابن مبشر» وهو خطأ يدل عليه التصريح بأبي ثمر فيما يلي، وبأن أبا ثمر هو أحد الخمسة الذين عدهم مرجئة القدرية قبل هذا التفصيل.

٢٠٧

وزعم غيلان أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، ولا يتفاضل الناسُ فيه .

وزعم محمد بن شبيب أن الإيمان هو الإقرار بالله ، والمعرفةُ برسله وبجميع ماجاء من عند الله تعالى ممانص عليه المسلمون: من الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، وكل مالم يختلفوا فيه .

وقال : إن الإيمان يتبعض ، ويتفاضلُ الناسُ فيه ، والخصلة الواحدة من الإيمان قد تكون بعضَ الإيمان ، وتاركُها يكفر بترك بعض الإيمان ،ولا يكون مؤمنا بإصابة كله .

وزعم الصالحى أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط ، والكفر هو الجهل به فقط ، وأن قول القائل « إن الله تعالى ثالث ثلاثة » ليس بكفر ، لكنه لا يَظْهر إلا من كافر ، ومن جَحَد الرسل لا يكون مؤمنا ، لامن أجل أن ذلك محال ، لكن الرسول قال : « من لايؤمن بى فليس مؤمناً بالله تعالى » .

وزعم أن الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، طاعاتٌ وليست بعبادة لله تعالى ، وأن لا عبادة له إلا الإيمان به وهو معرفته ، والإيمان عنده خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص ، وكذلك الكفر خصلة واحدة .

فهذه أقوالُ المُرجئة فى الإيمان الذى لأجل تأخيرهم الأعمال عن الإيمان . سُمُّوا مرجئة .

الفصل الخامس

فى ذكر مقالات الفرق النجارية[1]

هؤلاء أتباع الحسين بن محمد النجار[2] وقد وافقوا أصحابَنَا فى أصولِ ،

(١) انظر فى شأن هذه الفرقة : مقالات الإسلاميين : ٣١٥/١ ـ والملل والنحل : ٨٨/١ ـ والتبصير ٦١ .

(٢) هو أبو عبد الله : الحسين بن محمدبن عبد الله ، النجار ، كان حائكا =



تقي الدين النبهاني

الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس
« الطبعة الثانية »

الفلاسفة المسلمون

حين تسربت للمسلمين مسائل فلسفية تتعلق بأبحاث في الإلهيات، صار بعض العلماء في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي كالحسن البصري،وغيلان الدمشقي، وجهم بن صفوان، يتعرضون لمسائل كلامية متفرقة ومعدودة. ثم جاء بعدهم علماء عرفوا منطق أرسطو واطلعوا بأنفسهم على بعض كتب الفلسفة بعد أن ترجمت، فتوسع البحث في المسائل الكلامية وصاروا يبحثون علم الكلام المعروف، وهؤلاء مثل واصل ابن عطاء، وعمرو بن عبيد، وأبي هذيل العلاف، والنظّام. إلا أن دراسة هؤلاء لم تكن دراسة فلسفية كاملة وإنما دراسة أفكار فلسفية بتوسع، حتى أحاطوا بالآراء المختلفة في الفلسفة وبرأي كل فريق من الفلاسفة إحاطة في بعض المسائل بتتبعها لا في جميع المسائل، وكانوا فوق اقتصارهم على بعض الأبحاث الفلسفية يقيدون أنفسهم بإيمانهم بالقرآن. ولهذا لم يخرجوا عن أهل الإسلام، وإنما توسعوا في الاستدلال وأطلقوا لأنفسهم العنان في البراهين، ولكن لإثبات ما يقوّي الإيمان، وللحرص على تنزيه الله. ولهذا لم يحصل منهم أي انحراف في العقائد على اختلاف معتقداتهم، فكلهم مسلمون مدافعون عن الإسلام.

ثم جاء بعد المتكلمين أفراد لم يبلغوا أن يكونوا جماعات أو مذاهب، ولم يتبعهم أحد من المسلمين جماهيرياً، وإنْ استحسن بحثهم أفراد. هؤلاء الذين جاءوا بعد المتكلمين في الزمن وجوداً بين المسلمين في البلاد الإسلامية هم الفلاسفة المسلمون. ويبدوا أن الذي أتاح لهؤلاء أن يوجدوا بين المسلمين، هو أن الاطلاع على الأفكار الفلسفية وعلى كتب الفلسفة قد حبب هذه الأبحاث للناس في ذلك العصر، فحمل ذلك بعض الأشخاص على التوسع في

هذا الكتاب فيه ضلال

الفرق بين الفرق

تأليف

صدر الإسلام ، الأصولى ، العالم ، المتفنن

عبد القاهر بن طاهر بن محمد : البغدادى ، الإسفرائينى ، التميمى

المتوفى فى عام ٤٢٩هـ - ١٠٣٧ م

حقق أصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ، وعلق حواشيه

محمد محيى الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

دار المعرفة

بيروت - لبنان

٢٠

وأوْصَوْا أخْلَافَهم بأن لا يسلِّمُوا على القدرية، ولا يُصَلُّوا على جنائزهم ، ولا يَعُودوا مَرْضَاهم .

٢٨ ـ ثم اختلفت الخوارج بعد ذلك فيما بينها ، فصارت مقدار عشرين فرقة كلُّ واحدةٍ تكفر سائرها .

٢٩ ـ ثم حدث فى أيام الحسن البصرى[١] خلاف وَاصِل بن عَطَاء[٢] الغزال فى القدر وفى المنزلة بين المنزلتين ، وانضمَّ إليه عَمْرو بن عُبَيد بن[٣] باب فى

= ابن عبس ، الجهنى ، صحابى جليل ، ولى مصر لمعاوية ، ثم عزله وولاه غزو البحر ، وكان مقرئا فصيحاً مفوها فقيها ، مات فى سنة ٥٨ (العبر : ٦٢/١ ـ ومشاهير علماء الأمصار رقم ٣٧٨ ـ وأسد الغابة : ٤١٧/٣ ـ وتهذيب التهذيب : ٢٤٢/٧) .

(١) هو أبو سعيد : الحسن بن يسار ، البصرى ، مولى زيد بن ثابت الأنصارى وأمه مولاة أم سلمة . إمام أهل البصرة ، وحبر زمانه ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، وسمع خطبة عثمان ، وشهد يوم الدار ، قال عنه ابن سعد : « كان جامعا عالما رفيعا فقيها حجة مأمونا عابداً ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما » اهـ ونوفى فى سنه ١١٠ قبل وفاة ابن سيرين بمائة يوم (العبر : ١٣٦/١ ـ تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢ ـ مشاهير علماء الأمصار رقم ٦٤٢ ـ والمعارف لابن قتيبة ٤٤٠ الدار ومروج الذهب ٢١٤/٣) .

(٢) هو واصل بن عطاء : البصرى ، المتكلم ، ولد بالمدينة فى سنة ثمانين ، ومات فى سنه ١٣١ قال عنه المسعودى : «هو قديم المعتزلة وشيخها ، وأول من أظهر القول بالمنزلة بين المنزلتين » كان يجلس فى سوق الغزالين فلقب لذلك بالغزال (لسان الميزان : ٢١٤/٦ ـ والبدء والتاريخ : ١٤٢/٥) .

(٣) هو أبو عثمان : عمرو بن عبيد بن باب ، البصرى ، الزاهد ، العابد ، المعتزلى القدرى ، قال ابن قتيبة : « كان يرى رأى القدر ، ويدعو إليه ، واعتزل الحسن هو وأصحاب له فسموا المعتزلة» اهـ ، وقال الذهبى : « صحب الحسن ، ثم خالفه واعتزل حلقته ، فلذا قيل : المعتزلى » اهـ . ومات عمرو فى طريق مكة سنه ١٤٢ ودفن بمران على ليلتين من مكة ، وصلى عليه سليمان بن على ورثاه أبو جعفر المنصور (العبر : ١٩٣/١ والمعارف ٤٨٣ ـ وتاريخ بغداد رقم ٦٦٥٢ ـ ومروج الذهب : ٣١٣/٣ ـ ٣١٤ بتحقيقنا) .

٢١

بدعته ، فطردها الحسن عن مجلسه ، فاعتزلا إلى سارية من سَوَارِى مسجد البصرة ، فقيل لهما ولأتْبَاعهما « معتزلة » لاعتزالهم قولَ الأمة فى دعواها أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر .

٣٠ ـ وأما الروافض فإن السَّبَئِيَّة منهم أظْهَرُوا بِدْعَتَهُمْ فى زمان على رضى الله عنه ، فقال بعضهم لعلى : أنت الإلٰهُ ، فأحرق علىٌّ قوما منهم ، ونفى ابن سبأ[1] إلى سَابَاط المدائن ، وهذه الفرقة ليست من فرق أمة الإسلام لتسميتهم علياً إلٰهـاً .

٣١ ـ ثم افترقت الرافضة ـ بعد زمان على رضى الله عنه ـ أربعة أصناف : زَيْدية ، وإمامية ، وكَيْسَانية[2] ، وغُلاَة ، وافترقت الزيدية فرقا ، والإمامية فرقا ، والغلاة فرقا . كلُّ فرقة منها تـكفر سائرها . وجميعُ فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام ، فأما فرق الزيدية وفرق الإمامية[3] فمعدودون فى فرق الأمة .

(١) سنتحدث عن عبد الله بن سبأ هذا ، وعمن يذكر بعده فى هذا الفصل حين يفضى القول بالمؤلف إلى تفصيل مقالاتهم فى الباب الرابع من الـكتاب .

(٢) جعل المؤلف فرقة الزيدية من الرافضة ، مع أن الزيدية أتباع زيد بن على الباقين على اتباعه (انظر مقالات الإسلاميين ١ / ١٢٩ وكذلك مروج الذهب : ٣ / ٢٢٠) والرافضة : الذين كانوا معه ثم تركوه ؛ لأنهم طلبوا إليه أن يتبرأ من الشيخين ، فقال : لقد كانا وزيرى جدى فلا أتبرأ منهما ، فرفضوه ، وتفرقوا عنه ، والزيدية : من الشيعة ، وقد يطلق بعض الناس اسم الرفض على كل من يتولى أهل البيت ، وعلى هذا جاء قول الذى يقول :

إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى

وعلى هذا الوجه يصح كلام المؤلف ، وانظر كلمة عن الـكيسانية خاصة فى مروج الذهب : ٣ / ٨٧ .

(٣) انظر كلمة عن الإمامة واختلاف أهل النحل فيمن يستحقها ، فى مروج الذهب للمسعودى ٣ / ٢٣٦ بتحقيقنا ، ورأى الراوندية فى هـذه المسألة فيه ٣ / ٢٥٢ ـ ٢٥٤ وما حكاه عن الجاحظ من تأليف كتاب يؤيد به رأيهم وإن كان على غير مذهبهم ، ثم انظره ٤ / ١٩٩ .

٩٠ ـ ذكر الواصلية منهم[١] :

هؤلاء أتباع واصل بن عَطَاء الغَزَّال[٢] رأس المعتزلة وداعيهم إلى بدعتهم بعد معبد الجهنى[٣] ، وغَيْلاَن الدمشقى .

وكان واصل من منتابى مجلس الحسن البصرى فى زمان فتنة الأزارقة ، وكان الناسُ يومئذٍ مختلفين فى أصحاب الذنوب من أمة الإسلام على فرق .

(١) فرقة تزعم أن كل مرتكب للذنب صغيراً أو كبير مشركٌ بالله ، وكان هذا قول الأزارقة من الخوارج ، وزعم هؤلاء أن أطفال المشركين مشركون، ولذلك استحلوا قتل أطفال مخالفيهم وقتل نسائهم ، سواء كانوا من أمة الإسلام أو من غيرهم .

وكانت الصُّفْرِية من الخوارج يقولون فى مرتكبى الذنوب بأنهم كفرة مشركون كما قالته الأزارقة ، غير أنهم خالفوا الأزارقة فى الأطفال .

(٢) وزعمت النَّجَدَاتُ من الخوارج أن صاحب الذنب الذى أجمعت الأمةُ على تحريمه كافر مشرك ، وصاحب الذنب الذى اختلفت الأمة فيه على حكم اجتهاد

---

(١) انظر فى شأن هذه الفرقة : التبصير ص ٤٠ والملل والنحل ١ / ٤٦ .

(٢) هو أبو حذيفة ـ ويقال : أبو الجعد ـ واصل بن عطاء الغزال ، كان مولى ضبة ـ ويقال : مولى بنى مخزوم ، ويقال : مولى بنى هاشم ـ وكان يجلس فى سوق الغزالين عند صديق له اسمه أبو عبد الله الغزال ، ليعرف المتعففات من النساء ليدفع إليهن صدقته . وقد سبقت لنا ترجمته (ص ٢٠) وانظر فى فصاحته وتجنبه الراء فى كلامه : كامل المبرد : ٢ / ١٢٤ الخيرية ، والبيان والتبيين للجاحظ : ١ / ٢١ وما بعدها ، ثم انظر ـ سوى ما ذكرنا فى الموضع السابق من المراجع : ابن خلكان : الترجمة رقم ٧٢٩ بتحقيقنا ـ وطبقات المعتزلة ص ٢٨ .

(٣) تقدمت ترجمة معبد الجهنى البصرى (ص ١٨) وترجمة غيلان بن مسلم الدمشقى (فى ص ١٩) وانظر ـ سوى ما ذكرنا هناك من المراجع : طبقات المعتزلة ص ٢٥

١١٨

أهل الفقه فيه ، وعذروا مرتكب ما لا يعلم بجهالةٍ تحريمَه إلى أن تقوم الحجة عليه فيه .

(٣) وكانت الإباضية من الخوارج يقولون : إن مرتكب ما فيه الوعيد ـ مع معرفته بالله عز وجل وبما جاء من عنده ـ كافر كُفْرَانَ نعمةٍ ، وليس بكافر كفر شرك .

(٤) وزعم قوم من أهل ذلك العصر أن صاحب الكبيرة من هذه الأمة منافق ، والمنافق شر من الكافر المظهر لكفره .

(٥) وكان علماء التابعين في ذلك العصر مع أكثر الأمة يقولون : إن صاحب الكبيرة من أمة الإسلام مؤمنٌ ؛ لما فيه من معرفته بالرسل والكتب المنزلة من الله تعالى ، ولمعرفته بأن كل ما جاء من عند الله حق ، ولكنه فاسق بكبيرته ، وفسقه لا ينفي عنه اسم الإيمان والإسلام .

وعلى هذا القول الخامس مضى سَلَفُ الأمة من الصحابة وأعلام التابعين .

فلما ظهرت فتنة الأزارقة بالبصرة والأهواز ، واختلف الناس عند ذلك في أصحاب الذنوب على الوجوه الخمسة التي ذكرناها ، خرج واصلُ بن عَطَاء عن قول جميع الفرق المتقدمة ، وزعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر ، وجعل الفسق منزلةً بين منزلتي الكفر والإيمان ، فلما سمع الحسنُ البصري من واصل بدعَتَه هذه التي خالف بها أقوال الفرق قبله طَرَدَه عن مجلسه ، فاعتزل عند سارية من سَوَارِي مسجد البصرة ، وانضم إليه قرينُه في الضلالة عمرو بن عُبَيْد بن باب[1] كعَبْدٍ صَرِيخُه أمَة ، فقال الناس يومئذ فيهما: إنهما قد اعتزلا قول الأمة ، وسمي أتباعهما من يومئذ « معتزلة » .

(١) تقدمت ترجمة عمرو بن عبيد بن باب (في ص ٢٠) وانظر ـ سوى ما ذكرنا هناك من المراجع ـ طبقات المعتزلة ص ٣٥ ـ وتهذيب التهذيب : ٨/ ٧٠ ـ وابن خلكان : الترجمة رقم ٤٧٦ بتحقيقنا .

١١٩

ثم إنهما أظهرا بدعتهما فى المنزلة بين المنزلتين ، وضَمَّا إليها دعوةَ الناسِ إلى قول القدرية على رأى معبد الجهنى ، فقال الناس يومئذ لواصل إنه مع كفره قدرى ، وجرى المثلُ بذلك فى كل كافر قدرى .

ثم إن واصلا وعمراً وافقَا الخوارجَ فى تأبيد عقاب صاحب الكبيرة فى النار ، مع قولها بأنه مُوَحِّد ، وليس بمشرك ولا كافر ، ولهذا قيل للمعتزلة . إنهم مخانيث الخوارج ؛ لأن الخوارج لما رأوا لأهل الذنوب الخلودَ فى النار سَمَّوْهم كفرة ، وحاربوهم ، والمعتزلة رأت لهم الخلود فى النار ولم تجسر على تسميتهم كفرة ، ولا جسرت على قتال أهل فرقة منهم فضلا عن قتال جمهور مخالفيهم ، ولهذا نسب إسحاق بن سُوَيْد العدوى واصلا وعمرو بن عبيد إلى الخوارج لاتفاقهم على تأبيد عقاب أصحاب الذنوب ، فقال فى[1] بعض قصائده :

بَرِئْتُ من الخوارج لَسْتُ منهم ... من الغَزَّالِ منهم وَابْنِ بَابِ

ومن قَوْمٍ إذا ذكروا عَلِيًّا ... يردُّونَ السَّلَامَ على السحاب

ثم إن واصلا فارق السلف ببدعة ثالثة ، وذلك أنه وجد أهْلَ عصره مختلفين فى على وأصحابه ، وفى طلحة ، والزبير ، وعائشة ، وسائر أصحاب الجمل ؛ فزعمت الخوارجُ أن طلحة والزبير وعائشة وأتباعَهم يوم الجمل كفروا بقتالهم علياً ، وأن علياً كان على الحق فى قتال أصحاب الجمل وفى قتال أصحاب معاوية بصفين إلى وقت التحكيم ، ثم كفر بالتحكيم ، وكان أهل السنة والجماعة يقولون بصحة إسلام الفريقين فى حرب الجمل ، وقالوا : إن علياً كان على الحق فى قتالهم ، وأصحاب الجمل كانوا عُصَاة مخطئين فى قتال على ، ولم يكن خطؤهم كفراً ولا فسقاً

---

(٢) البيتان فى كامل المبرد (٢ / ١٢٤) وبعدهما فى روايته :

ولكنى أحب بكل قلبى ... وأعلم أن ذاك من الصواب

رسول الله والصديق ، حبا ... به أرجو غدا حسن الثواب

١٢٠

يسقط شهادتهم ، وأجازوا الحكم بشهادة عَدْلَيْن من كل فرقة من الفريقين ، وخرج واصل عن قول الفريقين ، وزعم أن فرقة من الفريقين فَسَقَة لا بأعيانهم وأنه لا يعرف الفسقة منهما، وأجازوا أن يكون الفسقة من الفريقين علياً وأتباعه كالحسن ، والحسين ، وابن عباس ، وعمار[1] بن ياسر ، وأبي أيوب الأنصاري، وسائر مَنْ كان مع علي يوم الجمل ، وأجاز كون الفسقة من الفريقين عائشة ، وطلحة ، والزبير ، وسائر أصحاب الجمل ، ثم قال في تحقيق شكه في الفريقين : لو شهد علي وطلحة أو علي والزبير أو رجل من أصحاب علي ورجل من أصحاب الجمل عندي على باقة بَقْل لم أحكم بشهادتهما ، لعلمي بأن أحدهما فاسق لا بعينه، كما لا أحكم بشهادة المتلاعنين ، لعلمي بأن أحدهما فاسق لا بعينه . ولو شهد رجلان من أحد الفريقين أيهما كان قبلت شهادتهما .

ولقد سخنت عيونُ الرافضة القائلين بالاعتزال بشك شيخ المعتزلة في عدالة علي وأتباعه ، ومقالة واصل في الجملة كما قلنا في بعض أشعارنا :

مَقَالَة ما وصلت بواصل بل قَطَّعَ الله به أوْصَالَهَا

وسنذكر تمام أبيات هذه القصيدة بعد هذا إن شاء الله عز وجل .

٩١ ـ ذكر العَمْرَوِيَّة[2] منهم :

هؤلاء أتباع عمرو بن عبيد بن باب مولى بني تميم ، وكان جده من سَبْي كابل

(١) هو أبو اليقظان : عمار بن ياسر ، العبسي ، أحد السابقين إلى الإسلام ، وأحد الذين كانوا يعذبون في الله، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر بهم وهم يعذبون فيقول لهم: صبرا آل ياسر، إن موعدكم الجنة. وقد قال عنه النبي ـ في أثناء بناء مسجد المدينة ـ تقتله الفئة الباغية . وقد ولاه عمر رضي الله عنه الصلاة بالكوفة سنة ٢١ وشهد مع علي صفين فقتل في سنة ٣٧ (العبر : ١ / ٢٥ و ٣٨ ـ وشذرات الذهب : ١ / ٤٥) .

(٢) انظر في شأن هذه الفرقة : التبصير : ص ٤٢ ـ وقد ضمها الشهرستاني إلى الفرقة الأولى النظامية (وانظره : ١ / ٤٩) .

(٣) قدمت ترجمة عمرو بن عبيد (في ص٢٠) وأشرنا إلى ذلك قريبا (في ص١١٨).

الفَرْقُ بَيْنَ الفِرَقِ

تأليف

صدر الإسلام ، الأصولى ، العالم ، المتفنن

عبد القاهر بن طاهر بن محمد : البغدادى ، الإسفرائينى ، التميمى

المتوفى فى عام ٤٢٩هـ - ١٠٣٧ م

حقق أصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ، وعلق حواشيه

محمد محيى الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

دار المعرفة

بيروت - لبنان

٢٠

وأوْصَوْا أخْلَافهم بأن لا يسلِّمُوا على القدرية، ولا يُصَلُّوا على جنائزهم ، ولا يَعُودوا مَرْضَاهم .

٢٨ ـ ثم اختلفت الخوارج بعد ذلك فيما بينها ، فصارت مقدار عشرين فرقة كلُّ واحدةٍ تـكفر سائرها .

٢٩ ـ ثم حدث فى أيام الحسن البصرى[١] خلاف وَاصِل بن عَطَاء[٢] الغزال فى القدر وفى المنزلة بين المنزلتين ، وانضمَّ إليه عَمْرو بن عُبَيد بن[٣] بابٍ فى

= ابن عبس ، الجهنى ، صحابى جليل ، ولى مصر لمعاوية ، ثم عزله وولاه غزو البحر ، وكان مقرئا فصيحاً مفوها فقيها ، مات فى سنة ٥٨ (العبر : ٦٢/١ ـ ومشاهير علماء الأمصار رقم ٣٧٨ ـ وأسد الغابة : ٤١٧/٣ ـ وتهذيب التهذيب : ٢٤٢/٧) .

(١) هو أبو سعيد : الحسن بن يسار ، البصرى ، مولى زيد بن ثابت الأنصارى وأمه مولاة أم سلمة . إمام أهل البصرة ، وحبر زمانه ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب ، وسمع خطبة عثمان ، وشهد يوم الدار ، قال عنه ابن سعد : « كان جامعا عالما رفيعا فقيها حجة مأمونا عابداً ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما » اهـ ونوفى فى سنه ١١٠ قبل وفاة ابن سيرين بمائة يوم (العبر : ١٣٦/١ ـ تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢ ـ مشاهير علماء الأمصار رقم ٦٤٢ ـ والمعارف لابن قتيبة ٤٤٠ الدار ومروج الذهب ٢١٤/٣) .

(٢) هو واصل بن عطاء : البصرى ، المتكلم ، ولد بالمدينة فى سنة ثمانين ، ومات فى سنه ١٣١ قال عنه المسعودى : «هو قديم المعتزلة وشيخها ، وأول من أظهر القول بالمنزلة بين المنزلتين » كان يجلس فى سوق الغزالين فلقب لذلك بالغزال (لسان الميزان : ٢١٤/٦ ـ والبدء والتاريخ : ١٤٢/٥) .

(٣) هو أبو عثمان : عمرو بن عبيد بن باب ، البصرى ، الزاهد ، العابد ، المعتزلى القدرى ، قال ابن قتيبة : « كان يرى رأى القدر ، ويدعو إليه ، واعتزل الحسن هو وأصحاب له فسموا المعتزلة» اهـ، وقال الذهبى : « صحب الحسن، ثم خالفه واعتزل حلقته ، فلذا قيل: المعتزلى » اهـ . ومات عمرو فى طريق مكة سنه ١٤٢ ودفن بمران على ليلتين من مكة ، وصلى عليه سليمان بن على ورثاه أبو جعفر المنصور (العبر : ١٩٣/١ والمعارف ٤٨٣ ـ وتاريخ بغداد رقم ٦٦٥٢ ـ ومروج الذهب : ٣١٣/٣ ـ ٣١٤ بتحقيقنا) .

٢١

بدعته ، فطردهما الحسن عن مجلسه ، فاعتزلا إلى سارية من سَوَارِى مسجد البصرة ، فقيل لهما ولأتْبَاعهما « معتزلة » لاعتزالهم قولَ الأمة فى دعواها أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر .

٣٠ ـ وأما الروافض فإن السَّبَئِيَّة منهم أظْهَرُوا بِدْعَتَهُمْ فى زمان على رضى الله عنه ، فقال بعضهم لعلى : أنت الإلٰهُ ، فأحرق عليٌّ قوما منهم ، ونفى ابن سبأ[1] إلى سَابَاط المدائن ، وهذه الفرقة ليست من فرق أمة الإسلام لتسميتهم علياً إلٰهاً .

٣١ ـ ثم افترقت الرافضة ـ بعد زمان على رضى الله عنه ـ أربعة أصناف : زَيْدية ، وإمامية ، وكَيْسَانية[2] ، وغُلَاة ، وافترقت الزيدية فرقا ، والإمامية فرقا ، والغلاة فرقا . كلُّ فرقة منها تكفر سائرها . وجميعُ فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام ، فأما فرق الزيدية وفرق الإمامية[3] فمعدودون فى فرق الأمة .

(١) سنتحدث عن عبد الله بن سبأ هذا ، وعمن يذكر بعده فى هذا الفصل حين يفضى القول بالمؤلف إلى تفصيل مقالاتهم فى الباب الرابع من الكتاب .

(٢) جعل المؤلف فرقة الزيدية من الرافضة ، مع أن الزيدية أتباع زيد بن على الباقين على اتباعه (انظر مقالات الإسلاميين ١ / ١٢٩ وكذلك مروج الذهب : ٣ / ٢٢٠) والرافضة : الذين كانوا معه ثم تركوه ؛ لأنهم طلبوا إليه أن يتبرأ من الشيخين ، فقال : لقد كانا وزيرى جدى فلا أتبرأ منهما ، فرفضوه ، وتفرقوا عنه ، والزيدية : من الشيعة ، وقد يطلق بعض الناس اسم الرفض على كل من يتولى أهل البيت ، وعلى هذا جاء قول الذى يقول :

إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى

وعلى هذا الوجه يصح كلام المؤلف ، وانظر كلمة عن الكيسانية خاصة فى مروج الذهب : ٣ / ٨٧ .

(٣) انظر كلمة عن الإمامة واختلاف أهل النحل فيمن يستحقها ، فى مروج الذهب للمسعودى ٣ / ٢٣٦ بتحقيقنا ، ورأى الراوندية فى هذه المسألة فيه ٣ / ٢٥٢ ـ ٢٥٤ وما حكاه عن الجاحظ من تأليف كتاب يؤيد به رأيهم وإن كان على غير مذهبهم ، ثم انظره ٤ / ١٩٩ .

١١٩

ثم إنهما أظهرا بدعتهما فى المنزلة بين المنزلتين ، وضَمَّا إليها دعوةَ الناسِ إلى قول القدرية على رأى معبد الجهنى ، فقال الناس يومئذ لواصل إنه مع كفره قدرى ، وجرى المثلُ بذلك فى كل كافر قدرى .

ثم إن واصلا وعمراً وافقَا الخوارجَ فى تأبيد عقاب صاحب الكبيرة فى النار ، مع قولها بأنه مُوَحِّد ، وليس بمشرك ولا كافر ، ولهذا قيل للمعتزلة . إنهم مخانيث الخوارج ؛ لأن الخوارج لما رأوا لأهل الذنوب الخلودَ فى النار سَمَّوْهم كفرة ، وحاربوهم ، والمعتزلة رأت لهم الخلود فى النار ولم تجسر على تسميتهم كفرة ، ولا جسرت على قتال أهل فرقة منهم فضلا عن قتال جمهور مخالفيهم ، ولهذا نسب إسحاق بن سُوَيْد العدوى واصلا وعمرو بن عبيد إلى الخوارج لاتفاقهم على تأبيد عقاب أصحاب الذنوب ، فقال فى[1] بعض قصائده :

بَرِئْتُ من الخوارج لَسْتُ منهم ... من الغَزَّالِ منهم وَابْنِ بَابِ

ومن قَوْمٍ إذا ذكروا عَلِيًّا ... يردُّونَ السَّلامَ على السحاب

ثم إن واصلا فارق السلف ببدعة ثالثة ، وذلك أنه وجد أهْلَ عصره مختلفين فى على وأصحابه ، وفى طلحة ، والزبير ، وعائشة ، وسائر أصحاب الجمل ؛ فزعمت الخوارجُ أن طلحة والزبير وعائشة وأتباعَهم يوم الجمل كفروا بقتالهم علياً ، وأن علياً كان على الحق فى قتال أصحاب الجمل وفى قتال أصحاب معاوية بصفين إلى وقت التحكيم ، ثم كفر بالتحكيم ، وكان أهل السنة والجماعة يقولون بصحة إسلام الفريقين فى حرب الجمل ، وقالوا : إن علياً كان على الحق فى قتالهم ، وأصحاب الجمل كانوا عُصَاة مخطئين فى قتال على ، ولم يكن خطؤهم كفراً ولا فسقاً

---

(٢) البيتان فى كامل المبرد (٢ / ١٢٤) وبعدهما فى روايته :

ولكنى أحب بكل قلبى ... وأعلم أن ذاك من الصواب

رسول الله والصديق ، حبا ... به أرجو غدا حسن الثواب

١٢٠

يسقط شهادتهم ، وأجازوا الحكم بشهادة عَدْلَيْن من كل فرقة من الفريقين ، وخرج واصل عن قول الفريقين ، وزعم أن فرقة من الفريقين فَسَقَة لا بأعيانهم وأنه لا يعرف الفسقة منهما، وأجازوا أن يكون الفسقة من الفريقين علياً وأتباعه كالحسن ، والحسين ، وابن عباس ، وعمار[1] بن ياسر ، وأبي أيوب الأنصاري، وسائر مَنْ كان مع علي يوم الجمل ، وأجاز كون الفسقة من الفريقين عائشة ، وطلحة ، والزبير ، وسائر أصحاب الجمل ، ثم قال في تحقيق شكه في الفريقين : لو شهد على وطلحة أو على والزبير أو رجل من أصحاب على ورجل من أصحاب الجمل عندي على باقة بَقْل لم أحكم بشهادتهما ، لعلمي بأن أحدهما فاسق لا بعينه، كما لا أحكم بشهادة المتلاعنين ، لعلمي بأن أحدهما فاسق لا بعينه . ولو شهد رجلان من أحد الفريقين أيهما كان قبلت شهادتهما .

ولقد سخنت عيونُ الرافضة القائلين بالاعتزال بشك شيخ المعتزلة في عدالة علي وأتباعه ، ومقالة واصل في الجملة كما قلنا في بعض أشعارنا :

مَقَالَة ما وصلت بواصل ... بل قَطَّعَ الله به أَوْصَالَهَا

وسنذكر تمام أبيات هذه القصيدة بعد هذا إن شاء الله عز وجل .

٩١ ـ ذكر العَمْرَوِيَّة[2] منهم :

هؤلاء أتباع عمرو بن عبيد بن باب مولى بني تميم ، وكان جده من سَبْي كابل

(١) هو أبو اليقظان : عمار بن ياسر ، العنسي ، أحد السابقين إلى الإسلام ، وأحد الذين كانوا يعذبون في الله، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر بهم وهم يعذبون فيقول لهم: صبرا آل ياسر، إن موعدكم الجنة، وقد قال عنه النبي ـ في أثناء بناء مسجد المدينة ـ تقتله الفئة الباغية . وقد ولاه عمر رضي الله عنه الصلاة بالكوفة سنة ٢١ وشهد مع علي صفين فقتل في سنة ٣٧ (العبر : ١ / ٢٥ و ٣٨ ـ وشذرات الذهب : ١ / ٤٥) .

(٢) انظر في شأن هذه الفرقة : التبصير : ص ٤٢ ـ وقد ضمها الشهرستاني إلى الفرقة الأولى النظامية (وانظره : ١ / ٤٩) .

(٣) قدمت ترجمة عمرو بن عبيد (في ص ٢٠) وأشرنا إلى ذلك قريبا (في ص ١١٨).

١٢١

وما ظهرت البدع والضلالات فى الأديان إلا من أبناء السبايا ، كما روى فى الخبر.

وقد شارك عمرو واصلا فى بدعة القدر، وفى ضلالة قولهما بالمنزلة بين المنزلتين وفى ردها شهادة رجلين أحدهما من أصحاب الجمل والآخر من أصحاب على ، وزاد عمرو على واصل فى هذه البدعة فقال بفسق كلتا الفرقتين المتقاتلتين يوم الجمل ، وذلك أن واصلا إنما رَدَّ شهادة رجلين أحدهما من أصحاب الجمل والآخر من أصحاب على رضى الله عنه ، وقَبِلَ شهادة رجلين كلاهما من أحد الفريقين ، وزعم عمرو أن شهادتهما مردودة وإن كانا من فريق واحـد ، لأنه قال بفسق الفريقين جميعاً .

وقد افترقت القدرية بعد واصل وعمرو فى هذه المسألة ؛ فقال النظام ومعمر والجاحظ فى فريقَىْ يوم الجمل بقول واصل ، وقال حوشب وهاشم الأوقص : نجت القادة وهلكت الأتباع ، وقال أهل السنة والجماعة بتصويب على وأتباعه يوم الجمل ، وقالوا : إن الزبير رجع عن القتال يومئذ تائبا ، فلما بلغ وادى السباع قتله بها عمرو بن جُرْمُوز غِرَّةً ، و بشَّر علىٌّ قاتلَه بالنار ، وهَمَّ طلحةُ بالرجوع ، فرماه مروان بن الحكم ـ وكان مع أصحاب الجمل ـ بسهم فقتله ، وعائشة رضى الله عنها قصدت الإصلاح بين الفريقين ، فغلبها بنو أزد وبنو ضبة على أمرها حتى كان من الأمر ما كان ، ومن قال بتكفير الفريقين أو أحدهما فهو الكافر دونهم . هذا قول أهل السنة فيهم والحمد لله على ذلك .

٩٢ ـ ذكر الهذلية[1] منهم :

هؤلاء أتباع أبى الهُذَيْل محمد بن الهُذَيْل ، المعروف بالعَلَّافِ[2] . كان مولى

(١) انظر فى شأن هذه الفرقة : التبصير ص ٤٢ ـ والملل والنحل : ١ / ٤٩ .

(٢) هو أبو الهذيل : محمد بن الهذيل بن عبد الله ، البصرى ، العلاف ، شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر طريقتهم والمناظر عليها ، والذاب عنها . أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل ، عن واصل بن عطاء ، ثم يقال : إن واصلا أخذه عن أبى هاشم=

الفَرْقُ بَيْنَ الفِرَقِ

تأليف

صدر الإسلام ، الأصولى ، العالم ، المتفنن

عبد القاهر بن طاهر بن محمد : البغدادى ، الإسفرائينى ، التميمى

المتوفى فى عام ٤٢٩هـ - ١٠٣٧ م

حقق أصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ، وعلق حواشيه

محمد محيى الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

دار المعرفة

بيروت - لبنان

١٢١

وما ظهرت البدع والضلالات فى الأديان إلا من أبناء السبايا ، كما روى فى الخبر.

وقد شارك عمرو واصلا فى بدعة القدر، وفى ضلالة قولها بالمنزلة بين المنزلتين وفى ردها شهادة رجلين أحدهما من أصحاب الجمل والآخر من أصحاب على ، وزاد عمرو على واصل فى هذه البدعة فقال بفسق كلتا الفرقتين المتقاتلتين يوم الجمل ، وذلك أن واصلا إنما رَدَّ شهادة رجلين أحدهما من أصحاب الجمل والآخر من أصحاب على رضى الله عنه ، وقَبِلَ شهادة رجلين كلاهما من أحد الفريقين ، وزعم عمرو أن شهادتهما مردودة وإن كانا من فريق واحـد ، لأنه قال بفسق الفريقين جميعاً .

وقد افترقت القدرية بعد واصل وعمرو فى هذه المسألة ؛ فقال النظام ، ومعمر والجاحظ فى فريقَىْ يوم الجمل بقول واصل ، وقال حوشب وهاشم الأوقص : نجت القادة وهلكت الأتباع ، وقال أهل السنة والجماعة بتصويب على وأتباعه يوم الجمل ، وقالوا : إن الزبير رجع عن القتال يومئذ تائبا ، فلما بلغ وادى السباع قتله بها عمرو بن جُرْمُوز غِرَّةً ، و بشَّر علىٌّ قاتلَه بالنار ، وهَمَّ طلحةُ بالرجوع ، فرماه مروان بن الحكم ـ وكان مع أصحاب الجمل ـ بسهم فقتله ، وعائشة رضى الله عنها قصدت الإصلاح بين الفريقين ، فغلبها بنو أزد وبنو ضبة على أمرها حتى كان من الأمر ما كان ، ومن قال بتكفير الفريقين أو أحدهما فهو الكافر دونهم . هذا قول أهل السنة فيهم والحمد لله على ذلك .

٩٢ ـ ذكر الهذلية[1] منهم :

هؤلاء أتباع أبى الهُذَيْل محمد بن الهُذَيْل ، المعروف بالعَلَّافِ[2] . كان مولى

(١) انظر فى شأن هذه الفرقة : التبصير ص ٤٢ ـ والملل والنحل : ١ / ٤٩ .

(٢) هو أبو الهذيل : محمد بن الهذيل بن عبد الله ، البصرى ، العلاف ، شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر طريقتهم والمناظر عليها ، والذاب عنها . أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل ، عن واصل بن عطاء ، ثم يقال : إن واصلا أخذه عن أبى هاشم=

١٢٢

لعبد القيس ، وقد جَرَى على منهاج أبناء السبايا لظهور أكثر البدع منهم ، وفضائحه تَتْرَى تكفره فيها سائر فِرَقِ الأمة من أصحابه فى الاعتزال ومن غيرهم ، والمعروف بالمردار من المعتزلة كتابٌ كبير فيه فضائح أبى الهُذَيْل ، وفى تكفيره بما انفرد به من ضلالته ، وللجُبَّائى أيضاً كتابٌ فى الرد على أبى الهذيل فى المخلوق يكفره فيه ، ولجعفر بن حرب المشهور فى زُعَماء المعتزلة أيضاً كتابٌ سماه « توبيخ أبى الهذيل » وأشار بتكفير أبى الهذيل ، وذكر فيه أن قوله يجر إلى قول الدهرية[1] .

فمن فضائح أبى الهذيل : قوله بفَنَاء مقدورات الله عز وجل حتى لا يكون بعد فَنَاء مقدوراته قادرا على شىء ، ولأجل هذا زعم أن نعيم أهل الجنة وعذابَ أهل النار يَفْنَيَان ويبقى حينئذٍ أهلُ الجنة وأهل النار خامدين لا يقدرون على شىء ، ولا يقدر الله عز وجل فى تلك الحال على إحياء ميت ، ولا على إماتة حى ، ولا على تحريك ساكن ، ولا على تسكين متحرك ، ولا على إحداث شىء ، ولا على إفناء شىء ، مع صحة عقول الأحياء فى ذلك الوقت .

وقوله فى هذا الباب شر من قول من قال بفناء الجنة والنار ، كما ذهب إليه جَهْم ، لأن جَهْما وإن قال بفنائهما فقد قال بأن الله عز وجل قادرٌ بعد فنائهما على أن يخلق أمثالها ، وأبو الهذيل يزعم أن ربه لا يقدر بعد فناء مقدوراته على شىء .

وقد شنّع المعروفُ منهم بالمردار على أبى الهُذَيْل فى هذه المسألة ، فقال :

= عبد الله بن محمد بن الحنفية ، ويقال : بل أخذه عن الحسن البصرى ، وقد اختلف فى وفاته فقيل : توفى فى سنة ٢٢٦ وقيل : فى سنة ٢٣٥ وقيل : فى سنة ٢٣٧ (العبر : ١ / ٤٢٢ ـ وشذرات الذهب : ٢ / ٨٥ ـ وابن خلكان الترجمة رقم ٥٧٨ بتحقيقنا ـ وطبقات المعتزلة ص ٤٤) وإنما قيل له العلاف لأن داره بالبصرة كانت فى العلافين .

(١) لكل من المردار والجبائى وجعفر مقالة ستأتى فى هذا الباب .

١٢٧

والفضيحة الرابعة من فضائحه : قوله بأن علم الله سبحانه وتعالى هو الله ، وقدرته هى هو .

ويلزمه على هذا القول أن يكون الله تعالى عِلْماً وقدرة ، ولو كان هو علماً وقدرة لاستحال أن يكون عالما قادراً ، لأن العلم لا يكون عالما ، والقدرة لاتكون قادرة .

و يلزمه أيضا إذا قال إن علم الله هو الله ، وقدرته هى هو أن يقول : إن علمه هو قدرته ، ولو كان علمه قدرته لوجب أن يكون كل معلوم له مقدوراً له ، وهذا يوجب أن يكون رأيه مقدوراً له ؛ لأنه معلوم له ؛ وهذا كفر ، فما يؤدى إليه مثله.

والفضيحة الخامسة : تقسيمُه كلامَ اللهعز وجل إلى ما يحتاج إلى محل وإلى ما لا يحتاج إلى محل . وقد زعم أن قول الله سبحانه للشىء « كن » حادثٌ لا فى محل ، وسائر كلامه حادث فى جسم من الأجسام ، وكل كلامه عنده أعراض ، وقد زعم أن قوله لشىء « كن » من جنس قول الإنسان « كن » ففرق بين عَرَضَيْن من جنس واحد فى حاجة أحدهما إلى محل واستغناء الآخر عن المحل . فأما قوله بحدوث إرادة الله سبحانه لا فى محل فقد شاركه فيه المعتزلة البصرية مع قولهم بأنها من جنس إرادتنا المفتقرة إلى المحل .

ووجودُ كلمةٍ لا فى مَحَلّ يوجب أن لا يكون بعض المتكلمين أولى بأن يتكلم بها من بعض ؛ وليس لأبى الهذيل أن يقول : إن فاعلها أولى بأن يتكلم بها من غيره ؛ لأنه قد قال بأن الله تعالى يخلق فى الآخرة كلام أهل الجنة وكلام أهل النار ، ولا يكون متكلما بكلامهم ، فقد أداه قوله بوجود كلمة لا فى محل إلى تصحيح كلام لا لمتكلم ، وهذا محال ، فما يؤدى إليه مثله .

والفضيحة السادسة من فضائحه : قوله إن الحجة من طريق الأخبار فيما غاب عن الحواس من آيات الأنبياء عليهم السلام ، وفيما سواها ، لاتثبت بأقل من عشرين نفسا فيهم واحد من أهل الجنة أو أكثر ، ولم يوجب بأخبار الكفرة

الفَرْقُ بَيْنَ الفِرَقِ

تأليف

صدر الإسلام ، الأصولى ، العالم ، المتفنن

عبد القاهر بن طاهر بن محمد : البغدادى ، الإسفرائينى ، التميمى

المتوفى فى عام ٤٢٩هـ - ١٠٣٧ م

حقق أصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ، وعلق حواشيه

محمد محيى الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

دار المعرفة

بيروت - لبنان

٩٣ ـ ذكر النَّظَّامية منهم[١] :

هؤلاء أتباع أبي إسحاق ابن سَيَّار المعروف بالنَّظَّام[٢]. والمعتزلة يُمَوِّهُون على الأغمار بدينه ، ويوهمون أنه كان نظاما للكلام المنثور والشعر الموزون ، وإنما كان ينظم الخرز فى سوق البصرة ، ولأجل ذلك قيل له « النظام » ، وكان فى زمان شبابه قد عاشر قوما من الثَّنَوية ، وقوما من السمنية القائلين بتكافؤ الأدلة ، وخالط بعد كبره قوما من ملحدة الفلاسفة ، ثم خالط هشام بن الحكم الرافضى ، فأخذ عن هشام وعن ملحدة الفلاسفة قوله بإبطال الجزء الذى لا يتجزأ ، ثم بنى عليه قوله بالطَّفرة التى لم يَسْبِق إليها وَهْمُ أحد قبله ، وأخذ من الثنوية قوله بأن فاعل العدل لا يقدر على فعل الجور والكذب ، وأخذ عن هشام بن الحكم أيضا قوله بأن الألوان ، والطعوم ، والروائح ، والأصوات أجسامٌ ، وبنى على هذه البدعة قولَه بتداخل الأجسام فى حيز واحد ، ودَوَّنَ مذاهب الثنوية وبِدَعَ الفلاسفة وشُبَهَ الملحدة فى دين الإسلام ، وأعجب بقول البَرَاهِمة بإبطال النبوات ، ولم يجسر على إظهار هذا القول خوفا من السيف ،

(١) انظر فى شأن هذه الفرقة : التبصير ص ٤٣ ـ والملل والنحل : ١ / ٥٣ ـ ثم انظر مقالات الإسلاميين : ١ / ٢٢٧ .

(٢) النظام : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار ، المعروف بالنظام ، وهو ابن أخت أبى الهذيل العلاف السابق ذكره ، ومنه أخذ الاعتزال ، وهو شيخ أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وهو معدود من أذكياء المعتزلة وذوى النباهة فيهم ، يذكرون أنه ظهر فى سنة ٢٢٠ من الهجرة ، وقرر مذهب الفلاسفة فى القدر ، فتبعه خلق ، وكان من صغره يتوقد ذكاء ويتدفق فصاحة ، وقد أداه ذكاؤه المتوقد ، وبيانه المتدفق ، واطلاعه على الكثير من كتب الفلاسفة الطبيعيين والإلاهيين إلى أن ذهب المذهب الذى أنكره عليه عامة المسلمين ، وسبحان الذى يهدى من يشاء ويضل من يشاء ، وتوفى ما بين سنة ٢٢١ وسنة ٢٢٣ (انظر النجوم الزاهرة : ٢ / ٢٣٤ ـ والتنبيه ص ٤٣ و ٤٤ ـ واعتقادات فرق المسلمين ص ٤١ ـ ودائرة معارف البستانى : ١ / ٢٦٨ ـ وطبقات المعتزلة ص ٤٩ ـ ٥٢ ـ والعبر : ١ / ٣١٥ و ٤٥٦) .

١٣٢

فأنكر إعجاز القرآن فى نَظْمه ، وأنكر ما روى من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم : من انشقاق القمر ، وتسبيح الحصا فى يده ، ونبوع الماء من بين أصابعه ، ليتوصل بإنكار معجزات نبينا عليه السلام إلى إنكار نبوته . ثم إنه استثقل أحكام شريعة الإسلام فى فروعها ، ولم يجسر على إظهار[1] دفعها ، فأبطل الطرق الدالة عليها ، فأنكر لأجل ذلك حجة الإجماع وحجة القياس فى الفروع الشرعية ، وأنكر الحجة من الأخبار التى لا توجب العلم الضرورى ، ثم إنه علم إجماع الصحابة على الاجتهاد فى الفروع الشرعية فذكرهم بما يقرؤه غدا فى صحيفة مخازيه ، وطعن فى فتاوى أعلام الصحابة رضى الله عنهم ، وجميعُ فرق الأمة من فريق الرأى والحديث ـ مع الخوارج ، والشيعة ، والنجارية ، وأكثر المعتزلة ـ متفقون على تكفير النظام ، وإنما تبعه فى ضلالته شرذمة من القدرية كالأسوارى ، وابن خابط ، وفضل الحدثى ، والجاحظ ، مع مخالفة كل واحد منهم له فى بعض ضلالاته وزيادة بعضهم عليه فيها ، وإعجابُ هؤلاء النفر اليسير به كإعجاب الجُعَل بدُحْرُوجته .

وقد قال بتكفيره أكثر شيوخ المعتزلة ، منهم أبو الهذيل فإنه قال بتكفيره فى كتابه المعروف بالرد على النظام ، وفى كتابه عليه فى الأعراض ، والإنسان ، والجزء الذى لا يتجزأ .

ومنهم الجبائى كفّر النظام فى قوله: إن المتولدات من أفعال الله بإيجاب الخلقة، والجبائى فى هذا الباب هو الكافر دون غيره ، غير أنا أرَدْنَا أن نذكر تكفير شيوخ المعتزلة بعضها بعضا . وكفّره الجبائى فى إحالته قدرةَ الله تعالى على الظلم ، وكفره فى قوله بالطبائع ، وله فى ذلك كتاب عليه وعلى معمر فى الطبائع .

ومنهم الإسكافى له كتاب على النظام كفّره فيه فى أكثر مذاهبه .

---

(١) فى المطبوعتين « إظهار رفعها » وأكبر الظن أنه تصحيف صوابه ما أثبتناه .

١٣٣

ومنهم جعفر بن حرب[١] صنف كتاباً فى تكفير النظام بإبطاله الجزء الذى لا يتجزأ .

وأما كتب أهل السنة والجماعة فى تكفيره فالله يحصيها . ولشيخنا أبى الحسن الأشعرى رحمه الله فى تكفير النَّظَّام ثلاثة كتب . وللقلانسى عليه كتب ورسائل . وللقاضى أبى بكر محمد بن الطيب الأشعرى[٢] رحمه الله كتاب كبير فى نقض

أصول النظام ، وقد أشار إلى ضلالاته فى كتاب « إكفار المتأولين » ونحن نذكر فى هذا الكتاب ماهو المشهور من فضائح النظام :

فأولها : قوله بأن الله عز وجل لا يقدر أن يفعل بعباده خلاف ما فيه صلاحهم ولا يقدر على أن ينقص من نعيم أهل الجنة ذرةً لأن نعيمهم صلاح لهم ، والنقصان مما فيه الصلاح ظلم عنده ، ولا يقدر أن يزيد فى عذاب أهل النار ذرة ، ولا على أن ينقص من عذابهم شيئا . وزعم أيضا أن الله تعالى لا يقدر على أن يخرج أحداً من أهل الجنة عنها ، ولا يقدر على أن يلقى فى النار من ليس من أهل النار .

وقال : لو وقف طفل على شفير جهنم لم يكن الله قادرا على إلقائه فيها ،

---

(١) جعفر بن حرب : هو أبو الفضل جعفر بن حرب ، زعم المعتزلة أنه كان واحد دهره فى العلم والصدق والورع والزهد والعبادة ، وله كتب كثيرة فى الجلى والدقيق من علم الكلام ، واعتزل الناس فى آخر عمره ، وترك الكلام فى الدقيق ، وأقبل على التصنيف فى الجلى الواضح (طبقات المعتزلة ص ٧٣ – ٧٦).

(٢) هو القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم ، الباقلانى ، البصرى ، المتكلم على مذهب أبى الحسن الأشعرى ، الذى أيد اعتقاده ونصر طريقه . صنف كثيرا من التصانيف ، وانتهت إليه الرياسة فى مذهبه ، وكان موصوفا بجودة الاستنباط ، وقوة الحجة ، وسرعة الجواب . توفى فى آخر يوم السبت لسبع بقين من ذى القعدة سنة ٤٠٣ ، ودفن فى داره ثم نقل إلى مقبرة باب حرب (ابن خلكان الترجمة رقم ٥٨٠ بتحقيقنا – وتاريخ بغداد : ٥ / ٣٧٩ – وشذرات الذهب : ٣ / ١٦٨ – والعبر : ٣ / ٨٦) وكان فى المطبوعتين « محمد بن أبى الطيب » مخالفة لكل هذه المراجع . بإقحام كلمة « أبى » .

١٤٣

الفضيحة الخامسة عشرة من فضائحه : قوله إن نظم القرآن وحُسْنَ تأليف كلماته ليس بمعجزة النبي عليه الصلاة والسلام ولا دلالة على صدقه فى دعواه النبوةَ ، وإنما وَجْهُ الدلالة منه على صدقه ما فيه من الأخبار عن الغيوب ، فأما نظم القرآن وحسن تأليف آياته فإن العباد قادرون على مثله وعلى ما هو أحسن منه فى النظم والتأليف .

وفى هذا عِنَاد منه لقول الله تعالى : ﴿قل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإنْسُ والجنُّ على أن يأتُوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ، ولو كان بَعْضُهم لبعض ظَهِيرا[1]﴾ ، ولم يكن غرض منكرِ إعجاز القرآن إلا إنكار نبوة من تحدَّى العرب بأن يعارضوه بمثله .

الفضيحة السادسة عشر من فضائحه : قوله بأن الخبر المتواتر — مع خروج ناقليه عند سامع الخبر عن الحصر ، ومع اختلاف هِمَم الناقلين واختلاف دواعيها — يجوز أن يقع كذبا ، هذا مع قوله بأن من أخبار الآحاد ما يوجبُ العلم الضرورىَّ .

وقد كفره أصحابنا مع موافقيه فى الاعتزال فى هذا المذهب الذى صار إليه .

الفضيحة السابعة عشرة من فضائحه : تجويزه إجماع الأمة فى كل عصر وفى جميع الأعصار على الخطأ من جهة الرأى والاستدلال .

ويلزمه على هذا الأصل أن لا يثق بشىء مما اجتمعت الأمة عليه ؛ لجواز خطئهم فيه عنده ، وإذا كانت أحكام الشريعة منها ما أخذه المسلمون عن خبر متواتر ، ومنها ما أخذوه عن أخبار الآحاد ، ومنها ما أجمعوا عليه وأخذوه عن اجتهاد وقياس ، وكان النظام دافعا لحجة التواتر ، ولحجة الإجماع ، وقد أبطل

---

(١) الآية ٨٨ من سورة الإسراء .

١٤٧

ثم إن النظام ـ مع ضلالاته التى حكيناها عنه ـ طعَنَ فى أخيار الصحابة والتابعين من أجل فتاويهم بالاجتهاد ، فذكر الجاحظ عنه فى كتاب «المعارف» وفى كتابه المعروف بـ « الفتيا » أنه عابَ أصحابَ الحديث ورواياتهم أحاديث أبى هريرة ، وزعم أن أبا هريرة كان أكذَبَ الناس ، وطعن فى الفاروق عمر رضى الله عنه ، وزعم أنه شكّ يوم الحُدَيْبية فى دينه(١) ، وشك يوم وفاة النبى صلى الله عليه وسلم(٢) . وأنه كان فيمن نفر بالنبى عليه الصلاة والسلام ليلة العقبة ، وأنه

---

(١) كذب عدو الله النظام ، لم يشك عمر الفاروق رضى الله عنه فى دينه ولا فى نبوة رسول الله منذ أسلم إلى أن اختاره الله إلى جواره ، وكيف وهو أحد اثنين كانا وزيرى الرسول وأمينى سره ومؤيدى دعوته بالقول والفعل ، وكانا يفديانه بالروح ، ولكن الذى كان منه أنه خفيت عليه حكمة قبول الرسول ـ وهو المؤيد بنصر الله ـ أن ينزل على رغبة كفار مكة فيعود من الحديبية قبل أن يدخل البيت أو يناجز أعداءه القتال ، وظن أن القبول رضا بالدنية ، قال ابن إسحاق: « فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال : ياأبا بكر أليس برسول الله ؟ قال: بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال: أو ليسوا بالمشركين ؟ قال: بلى ، قال: فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ فقال أبو بكر : ياعمر ، الزم غرزه ، فإنى أشهد أنه رسول الله ، قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله ، ثم أتى عمر رسول الله ، فقال : يارسول الله ألست برسول الله ؟ قال بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ قال : أنا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ولن يضيعنى ، قال عمر : مازلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق من الذى صنعت يومئذ ، مخافة كلامى الذى تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا (سيرة ابن هشام : ٣ / ٣٦٥ بتحقيقنا) .

(٢) لما اختار الله تعالى رسوله إلى الرفيق الأعلى وسمع المسلمون ذلك اشتد الحزن بهم وعلا ضجيجهم ، ومن شأن الحزن إذا اشتد أن يغطى على العقول ، وكان من الذين غلبهم الحزن عمر بن الخطاب ، فشهر سيفه وقال : من قال إن رسول الله قد مات ضربته بسيفى هذا ، فجاء أبو بكر فقال كلمته المشهورة ، وتلا عليهم قوله تعالى (إنك ميت وإنهم =

١٤٨

ضرب فاطمة ، ومنع ميراث العترة[١] ، وأنكر عليه تغريبَ نَصْر بن الحجاج من المدينة إلى البصرة ، وزعم أنه ابدع صلاة التراويح ، ونهى عن مُتْعَة الحج ، وحَرَّم نكاح الموالى للعربيات .

وعاب عثمان بإيوائه الحكَمَ بن العاص إلى المدينة واستعماله الوليدَ بن عُقْبَة على الكوفة حتى صَلَّى بالناس وهو سكران . وعابه بأن أعان سعيدَ بن العاص بأربعين ألف درهم على نكاح عقده ، وزعم أنه استأثر بالحِمَى .

ثم ذكر علياً رضى الله عنه وزعم أنه سُئِل عن بقرة قتلت حماراً ، فقال : أقول فيها برأيي ، ثم قال لجهله : مَنْ هو حتى يقضى برأيه ؟ .

وعاب ابنَ مسعود فى قوله فى حديث تزويج بروع بنت واشق : أقول فيها برأيي، فإن كان صوابا فمن الله عز وجل ، و إن كانَ خطأ فمنى ، وكذَّبه فى روايته عن النبى عليه السلام أنه قال : « السعيدُ مَنْ سَعِد فى بطن أمه ، والشَّقِيُّ من شقى فى بطن أمه » ، وكذبه أيضاً فى روايته انشقاقَ القمر ، وفى رُؤْية الجنِّ ليلة الجن

فهذا قولُه فى أخيار الصحابة وفى أهل بَيْعَة الرضوان الذين أنزل الله تعالى فيهم : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المؤمنين إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِم، فأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عليهم، وأثابَهُمْ فَتْحًا قَرِيباً[٢] ﴾ . ومَنْ غَضِبَ على من رضى الله عنه فهو المغضوبُ عليه دونه .

ثم إنه قال فى كتابه : إن الذين حكموا بالرأى من الصحابة إما أن يكونوا قد ظنوا أن ذلك جائز لهم وجهلوا تحريم الحكم بالرأى فى الفتيا عليهم ، و إما أنهم

= ميتون) فسكن عمر وثاب المسلمون إلى الصواب ، وكان عمر يقول: والله لقد أنسيت هذه الآية ، ولكأنى لم أسمعها حتى سمعتها من أبى بكر

(١) فى الأولى « الفترة » وفى الثانية « الضرة » وكلتاهما خطأ

(٢) الآية ١٨ من سورة الفتح .

عَبد الرحمن المَـالكِي



نظَامُ العُقُوبَات

الطبعة الثانية
١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م

الطبعة الأولى
١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م

الاعتداء على الأعراض

يمكن إجمال الخطوط العريضة في الاعتداء على الأعراض بما يلي:

الأفعال المنافية للحياء

١ – كل من حاول الزنا بأنثى، أو اللواط بذكر، وحالت دون ارتكابه للجريمة موانع قاهرة، ولولاها لارتكب الجريمة يعاقب بالسجن حتى ثلاث سنوات، وبالجلد والنفي. وإذا كان المجني عليه تحت سلطته كخادمة أو خادم له، أو موظف أو موظفة عنده، أو ما شاكل ذلك تطبق في حقه أقصى العقوبة، وتعاقب الأنثى أو الذكر الذي تجري المحاولة معه نفس العقوبة، إذا قبل غير مكره.

٢ – من أغوى أنثى بالمال أو الزواج أو بغير ذلك، وعاشرها معاشرة الأزواج، وفعل بها ما يفعل الرجل بزوجته إلاّ الجماع يعاقب بالسجن حتى أربع سنوات، ومن فعل ذلك بمحرمه ولو من غير إغواء يعاقب بالسجن حتى عشر سنوات ويجلد ويغرب وتعاقب الأنثى إذا استجابت له نفس العقوبة.

ومن طلب أموراً مخالفة للآداب من أنثى أو ذكر، أو عرض على أي منهما عملاً منافياً للحياء، أو وجه إليهما كلاماً مخلاً بالحشمة يعاقب بالسجن من ستة أشهر إلى سنتين. ويعاقب المطلوب منه نفس العقوبة إذا استجاب للطلب.

٣ – من أقدم على إغواء أنثى أو ذكر باستعمال الخداع، أو بالعنف والتهديد أو صرف النقود أو غير ذلك يعاقب بالسجن حتى ثلاث سنوات وبالجلد. ويعاقب الشخص الذي أُغْوِيَ أنثى كان أو ذكراً نفس العقوبة.

٤ – من حض شخصاً أو أكثر، ذكراً كان أو أنثى على الفجور أو الفساد أو على تسهيلها له أو مساعدته على إتيانها عوقب بالسجن حتى سنتين، ويعاقب الشخص الذي حض على الفجور نفس العقوبة إذا استجاب للحض.

٥ – كل من سهل للغير أياً من الزنا أو اللواط بأية وسيلة، وبأي أسلوب بنفسه أو بغيره يعاقب بالحبس حتى خمس سنوات وبالجلد. وإذا كان الشخص زوجاً أو محرماً كانت عقوبته مضاعفة أي حتى عشر سنوات.

٦ – كل من يؤوي في بيته أجنبية عنه، أو تؤوي أجنبياً عنها يمنع من ذلك فوراً، ويحبس من ستة أشهر إلى سنة.

٧ – إذا وجد شخصان في حالة مزرية منافية للحشمة، و لم يثبت عليهما الوقاع يعاقبان بالسجن حتى أربع سنوات.

٨ – كل من قام بمداعبة أنثى أو ذكر، والعبث به بالتخدير والتنويم ولكنه لم يصل إلى حد الجماع يعاقب بالسجن حتى أربع سنوات، ومن فعل ذلك بمحرمة يعاقب حتى عشر سنوات ويجلد ويغرب. وإذا كان من غير تخدير ولا تنويم يعاقب حتى سنتين. ويعاقب الذي دوعب نفس العقوبة أي يسجن حتى سنتين إذا استجاب للمعتدي.

٩ – إذا رقصت امرأة بقصد الفحش، على صورة مخلة بالآداب العامة، في مكان مكشوف، أو شبه مكشوف، يسهل اطلاع النّاس عليه عوقب الحامل على الرقص، والراقصة إذا كانت مختارة بالسجن حتى ثلاث سنوات.

١٠ – كل من تقوم بحركات مغرية من شأنها أن تثير الشهوة في الأمكنة العامة، كالطريق والدكان والمقهى وغير ذلك تعاقب بالحبس حتى ستة أشهر، وإذا كرر ذلك منها تزاد العقوبة حتى سنتين وتجلد.

١١ – كل من جامع بهيمة أو حيواناً يعاقب بالحبس حتى خمس سنوات، وبالجلد وبالتغريب.

هذا الكتاب فيه ضلال

عَبد الرحمن المَـالكِي



نظَامُ العُقُوبَات

الطبعة الثانية
١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م

الطبعة الأولى
١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م

الأفعال المتعلقة بالزواج

١ – كل من تزوج زواجاً يخالف الشرع، كأنْ تزوج بمجوسية وكـــزواج مســلمة بكــافر، أو تــزوج خامســة، أو تزوج مطلقته طلاقاً بائناً، وما شاكل ذلك وهو يعلم عوقب بالحبس حـــتى عشــر ســنوات، ويعــاقب مثلــه مــن يجري عقد الزوج، ويكون طرفاً أو شاهداً وهو يعلـــم ذلـــك.

٢ – كل من أجرى عقد زواج مكذوب، كأنْ زوج آخر بنتاً له كذباً واحتيـــالاً، يعــاقب بــالحبس حــتى خمــس سنوات.

٣ – كل من طلق زوجته طلاقاً بائناً وظل يعاشرها معاشرة الأزواج يعاقب بالســـجن حـــتى خمـــس ســـنوات.

٤ – كل من تزوج بمحرم عليه حرمة مؤقتة كـــأخت زوجتـــه وعمتـــها وخالتـــها وهـــو يعلـــم يعــاقب بــالجلد وبالسجن حتى ثلاث ســـنوات.



السنن الكبرى

للإمام
أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

تحقيق
محمد عبد القادر عطا

الجزء الثامن
يحتوي على الكتب التالية
تتمة النفقات ـ الجراح ـ الديات ـ القسامة ـ قتال أهل البغي
المرتد ـ الحدود ـ السرقة ـ الأشربة

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

بالمشركين، وظاهر الأخبار الصحيحة فيما يحقن به الدم يشهد لهذا المرسل ويوافقه والله أعلم.

/ [٩] ـ باب مال المرتد إذا مات أو قتل على الردة ٢٠٨/٨

١٦٨٩٣ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا محمد بن الفضل بن جابر، ثنا عبيد هو ابن جناد، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عدي بن ثابت، عن يزيد بن البراء، عن أبيه، قال: لقيني عمي وقد اعتقد راية فقلت: أين تريد، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه أن أضرب عنقه وآخذ ماله[1].

١٦٨٩٤ ـ أخبرنا القاضي أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد البستي قدم علينا حاجاً سنة أربعمائة، ثنا أبو العباس أحمد بن المظفر البكري، أنبأ ابن أبي خيثمة، ثنا يوسف بن منازل، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا خالد بن أبي كريمة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه أن النبي ﷺ بعث أباه جد معاوية إلى رجل عرس بامرأة أبيه فأمره فضرب عنقه وخمس ماله.

قال أصحابنا: ضرب الرقبة وتخميس المال لا يكون إلا على المرتد، فكأنه استحله مع علمه بتحريمه والله أعلم.

قال الشافعي رحمه الله: وقد روي أن معاوية كتب إلى ابن عباس وزيد بن ثابت رضي الله عنهما يسألهما عن ميراث المرتد، فقالا: لبيت المال.

قال الشافعي: يعنيان أنه فيء.

[١٠] ـ باب ما جاء في سبي ذرية المرتدين

١٦٨٩٥ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني الحافظ، أنبأ أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن عبد الملك بن سعيد بن حيان، عن عمار الدهني، قال: حدثني أبو الطفيل، قال: كنت في الجيش الذين بعثهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بني ناجية، قال: فانتهينا إليهم فوجدناهم على ثلاث فرق، قال: فقال أميرنا لفرقة منهم: ما أنتم؟ قالوا: نحن

---

(١) الحديث رقم (١٦٨٩٣) أخرجه المصنف في معرفة السنن (٥٠٣٤).
قال في الجوهر: «قد تكلمنا عليه فيما مضى في باب الخمس في الغنيمة والفيء».

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

خبر الآحاد ليس بحجة في العقائد

إن الإيمان بالرسول مُحَمَّد ﷺ يوجب طاعته واتباعه، ويوجب الاستدلال بسنته على الإسلام عقيدة وأحكاماً، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ﴾ وقال: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ﴾.

إلا أن هذا الاستدلال بالسنة يختلف شأنه بالنسبة لما يستدل به عليه. فإن كان ما يستدل عليه يكفي فيه أن يغلب الظن عليه، فإنه يستدل به بما يغلب الظن على الشخص أن الرسول قاله، ويستدل به بما يتقين الشخص أن الرسول قاله من باب أولى. أما ما يجب فيه الجزم واليقين، فإنه يجب أن يستدل به بما يتيقن الشخص أن الرسول قاله، ولا يستدل عليه بما يغلب الظن على الشخص أن الرسول قاله، لأن الظن لا يصلح دليلاً لليقين، إذ ما يتطلب فيه الجزم واليقين لا يكفي فيه إلا اليقين.

والحكم الشرعي يكفي فيه ما غلب على ظن الشخص أنه حكم الله فيجب عليه اتباعه، ومن هنا جاز أن يكون دليله ظنياً؛ سواء كان ظنياً من حيث الثبوت أم ظنياً من حيث الدلالة. ومن هنا صلح خبر الآحاد لأن يكون دليلاً على الحكم الشرعي. وقد قبله الرسول في القضاء ودعا إلى قبوله في رواية حديثه، وقبله الصحابة في الأحكام الشرعية. أما العقيدة فإنها



التصديق الجازم المطابق للواقع عن دليل. وما دامت هذه هي حقيقة العقيدة، وهذا هو واقعها، فلا بد أن يكون دليلها محدثاً التصديق الجازم. وهذا لا يتأتى مطلقاً إلا إذا كان هذا الدليل نفسه دليلا مجزوماً به حتى يصلح دليلاً للجزم. لأن الظني يستحيل أن يحدث جزماً فلا يصلح دليلاً للجزم. ولذلك لا يصلح خبر الآحاد دليلاً على العقيدة لأنه ظني، والعقيدة يجب أن تكون يقينية. وقد ذم الله تعالى في القرآن الكريم اتباع الظن فقال: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ وقال: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ وقال: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ وقال: ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ ﴾ وقال: ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ ﴾ فهذه الآيات وغيرها صريحة في ذم من يتبع الظن في العقائد، وذمهم والتنديد بهم دليل على النهي عن اتباع الظن. وخبر الآحاد ظني، فالاستدلال به على العقيدة اتباع للظن في العقائد، وهذا ما ورد ذمه في القرآن صريحاً. فالدليل الشرعي، وواقع العقيدة، يدل كل ذلك على أن الاستدلال بالدليل الظني على العقائد لا يوجب الاعتقاد بما جاء في هذا الدليل. وعلى ذلك فإن خبر الآحاد ليس بحجة في العقائد.

وإنما حصرت هذه الآيات خاصة في العقائد دون الأحكام الشرعية لأن الله اعتبر اتباع الظن في العقيدة ضلالاً، وأوردها في موضوع العقائد، فنعى نعياً واضحاً على من يتبعون الظن في العقائد قال تعالى: ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

اعتبار الحديث دليلاً في الأحكام الشرعية

الدليل على العقيدة لا بد أن يكون دليلاً يقينياً مقطوعاً بصحته، ولذلك لا يصلح خبر الآحاد لأن يكون دليلاً على العقيدة، ولو كان حديثاً صحيحاً رواية ودراية. أما الحكم الشرعي فيكفي أن يكون دليله ظنياً. ولذلك فإنه كما يصلح أن يكون الحديث المتواتر دليلاً على الحكم الشرعي، كذلك يصلح أن يكون خبر الآحاد دليلاً على الحكم الشرعي. إلا أن خبر الآحاد الذي يصح أن يكون دليلاً على الحكم الشرعي هو الحديث الصحيح والحديث الحسن. وأما الحديث الضعيف فلا يصلح أن يكون دليلاً شرعياً مطلقاً. وكل من يستدل به لا يعتبر أنه استدل بدليل شرعي. إلا أن اعتبار الحديث صحيحاً أو حسناً إنما هو عند المستدل به إن كانت لديه الأهلية لمعرفة الحديث، وليس عند جميع المحدثين. ذلك أن هنالك رواة يُعتبرون ثقة عند بعض المحدثين، ويُعتبرون غير ثقة عند البعض، أو يعتبرون من المجهولين عند بعض المحدثين، ومن المعروفين عند البعض الآخر. وهناك أحاديث لم تصح من طريق وصحت من طريق أخرى. وهنالك طرق لم تصح عند البعض وصحت عند آخرين. وهناك أحاديث لم تعتبر عند بعض المحدثين وطعنوا بها، واعتبرها محدثون آخرون واحتجوا بها. وهناك أحاديث طعن بها بعض أهل الحديث، وقبلها عامة الفقهاء واحتجوا بها. فإلزام الناس باعتبار الحديث صحيحاً أو حسناً برأي من الآراء أو بجميع الآراء هو إلزام غير صحيح، ومخالف لواقع الأحاديث. فكما أنه لا يجوز الإسراع بقبول الحديث دون النظر في صحته, فكذلك لا يجوز الإسراع بالطعن في الحديث ورده لمجرد أن طعن أحد المحدثين في راويه، لاحتمال أن يكون مقبولاً عند راو آخر، أو لمجرد أن

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

قام الدليل اليقيني عليه اعتقده وحوسب على الكفر به. فرفض خبر ظني عن الإسلام لا يعتبر كفراً، ولكن رفض الإسلام الذي قام الدليل اليقيني عليه هو الذي يعتبر كفراً، وعلى ذلك فتبليغ الإسلام لا يعتبر من العقيدة. وقبول خبر الواحد في التبليغ لا خلاف فيه، والحوادث المروية كلها تدل على التبليغ، إما تبليغ الإسلام أو تبليغ القرآن أو تبليغ الأحكام. أما العقيدة فلم يرد دليل واحد على الاستدلال عليها بخبر الآحاد.

وعلى هذا فلا بد من أن يكون دليل العقيدة يقينياً أي دليلاً قطعياً، لأن العقيدة قطع وجزم ويقين، ولا يفيد القطع والجزم واليقين إلا الدليل القطعي. ولهذا لا بدّ أن يكون قرآناً أو حديثاً متواتراً على أن يكون كل منهما قطعي الدلالة. ويجب أخذه في العقائد وفي الأحكام الشرعية، ويكفر منكره، ومنكر ما دلَّ عليه، سواء أكان عقيدة، أم حكماً شرعياً.

أما إذا كان الدليل خبر آحاد فإنه لا يكون قطعياً، فإن كان صحيحاً فإنه يفيد غلبة الظن، فتُصدَّق العقائد التي جاء بها تصديقاً ظنياً، لا تصديقاً جازماً، ولهذا لا يجوز أن تُعتقد، ولا أن يُجزم بها. لأن العقيدة قطع وجزم، وخبر الآحاد لا يفيد قطعاً ولا جزماً، وإنما يفيد ظناً، ولا يكفر منكره، ولكن لا يجوز أن يكذب، لأنه لو جاز تكذيبه لجاز تكذيب جميع الأحكام الشرعية المأخوذة من الأدلة الظنية، ولم يقل بذلك أحد من المسلمين.

ومثله في هذه الناحية مثل القرآن سواء بسواء. فإن القرآن قد نقل إلينا نقلاً بطريق التواتر فيجب الاعتقاد به ويكفر منكره. وما نقل من آيات بطريق خبر الآحاد على أنها من القرآن مثل: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة

هذا الكتاب فيه ضلال

كتاب الرسالة

للامام الاعظم

أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى

رضى الله عنه وأرضاه وعنا به

بمحمد وآله وصحبه آمين

هذى رسالة بحر علم زاخر ... طبعت فكانت نزهة الابصار

حفظت بها للشافعى مآثر ... جمعت شريعة سيد الابرار

زادت مقام الشافعى جلالة ... ومهابة لما بدت بوقار

طالعتها فرأيت سحر بيانها ... سحرا حلالا عالى المقدار

جمعت أصول الفقه فى فقراتها ... وبفضله فاقت على الاسفار

فانهض أخى الى اكتساب معا ... رف منها لتحظى بينا بفخار

وادخل رياض علومها واشمم عبير ... الفضل منها فى دجا الاسحار

واقطف زهور العلم من أفنانها ... لتفوز بالجنات والانهار

وتنال من فضل الامام مكارما ... ترقى بها فى سائر الاقطار

يطلب من
المكتبة التجارية الكبرى باول شارع محمد على بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر

—١٢١—

ابن يسار وعطاء بن يسار وغيرهم من محدثى أهل المدينة كلهم يقول حدثنى فلان لرجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أو من التابعين عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم فيثبت ذلك سنة ووجدنا عطاء وطاوسا ومجاهدا وابن أبى مليكة وعكرمة بن خالد وعبيد الله بن ابى يزيد وعبد الله بن باباه وابن ابى عمار ومحدثى المكيين ووجدنا وهب بن منبه باليمن هكذا ومكحولا بالشام وعبد الرحمن بن غنم والحسن وابن سيرين بالبصرة والاسود وعلقمة والشعبى بالكوفة ومحدثى الناس وأعلامهم بالامصار كلهم يحفظ عنه تثبيت خبر الواحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والانتهاء اليه والافتاء به ويقبله كل واحد منهم عمن فوقه ويقبله عنه من تحته (قال الشافعى) ولو جاز لاحد من الناس ان يقول فى علم الخاصة اجتمع المسلمون قديما وحديثا على تثبيت خبر الواحد والانتهاء اليه بانه لم يعلم من فقهاء المسلمين أحدا لا وقد ثبته جاز لى ولكن أقول لم احفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا فى تثبيت خبر الواحد فيما وصفت من أن ذلك موجود على كلهم (قال الشافعى) فان شبه على رجل بان يقول قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث كذا وحديث كذا وكان فلان يقول قولا يخالف ذلك الحديث فلا يجوز عندى على عالم أن يثبت خبر واحد فى كثيرا ويحل به أو يحرم ويرد مثله الا من جهة أن يكون عنده حديث يخالفه فيكون ماسمع ومن سمع منه اوثق عنده ممن حدثه خلافه او يكون من حدثه ليس بحافظ او يكون منهما عنده او يتهم من فوقه ممن حدثه أو يكون الحديث محتملا معنيين فيتأول ويذهب الى احدهما دون الآخر واما ان يتوهم متوهم ان فقيها عاقلا يثبت سنة بخبر احدمرة او مرارا ثم يدعها بخبر مثله او اوثق يلا واحد من هذه الوجوه التى يشبه بالتاويل فيها كما شبه على المتاولين فى القرآن او تهمة المخبر او علم بخبر بخلافه فلا يجوز ان شاء الله فان قال قائل قل فقيه فى بلد الا وقد روى كثيرا يأخذ به وقليلا

وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

كتاب الكفاية

فى علم الرواية

تصنيف

الامام الحافظ المحدث أبى بكر احمد بن على بن ثابت
المعروف بالخطيب البغدادى المتوفى سنة ثلاث
وستين واربعمائة رحمه الله تعالى

ولا أحسبه بعثهم مشهورين فى النواحى التى بعثهم اليها بالصدق الا لما وصفت من ان تقوم الحجة بمثلهم على من بعثه اليه .

حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلى قال انا ابو بكر احمد بن محمد بن هارون الخلال قال حدثنى عبد الملك الميمونى قال ثنا احمد بن حنبل بحديث ابن عباس حين سأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبى صلى الله عليه وسلم ـ فى الحديث قصة يقول فيها عمر وكان لى أخ يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ، واشهده يوما ، فاذا غبت جاءنى بما يكون من الوحى وما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت له فى هذا حجة بخبر يجىء به الرجل وحده ؟ قال نعم فاستحسنه .

(قال الخطيب ـ ١) وعلى العمل بخبر الواحد كان كافة التابعين ، ومن بعدهم من الفقهاء الخالفين فى سائر امصار المسلمين الى وقتنا هذا ، ولم يبلغنا عن احد منهم انكار لذلك ، ولا اعتراض عليه ، فثبت ان من دين جميعهم وجوبه ، اذ لو كان فيهم من كان لايرى العمل به لنقل الينا الخبر عنه بمذهبه فيه ، والله اعلم ـ

باب ماجاء فى أن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الا عن ثقة

أخبرنا على بن محمد بن عبد الله المعدل قال أخبرنا محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز قال انا يحيى بن جعفر قال انا زيد بن الحباب قال نا ابن لهيعة قال انا خالد بن زيد عن عامر بن سعد عن عقبة بن نافع القرشى ، وكان استشهد بافريقية وانه اوصى ولده ، فقال ، لا تقبلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عن ثقة ، ولا تدينوا وان لبستم العباء ، ولا يكتبن أحدكم شعرا يشغل قلبه عن القرآن ـ هكذا قال عن خالد بن زيد عن عامر بن سعد ـ

وقد أخبرناه القاضى أبو العلاء محمد بن على بن احمد بن يعقوب الواسطى قال انا على بن عبد الرحمن البكائى بالكوفة قال انا عبد الله بن غنائم قال انا أبو كريب قال

(١) من قط ـ

شَرْحُ الأُصُولِ الخَمْسَة

للقاضي القضاة
عبد الجبار بن أحمد

تعليق
أحمد بن الحسين بن أبي هاشم

حققه وقدم له
الدكتور عبد الكريم عثمان



الناشر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية . عابدين
القاهرة: تليفون ٣٩١٧٤٧٠

— ٧٦٩ —

صلى الله عليه المخبر عليه ولم يزجره عنه ولا أنكر عليه ، فإنا نعلم صدق ماهذا حاله من الأخبار استدلالا ،وطريقة الاستدلال عليه ، هو أنه لو كان كذباً لأنكره النبي صلى الله عليه ، فلما لم ينكره دل على صدقه فيه ، وهذا هو القسم الأول .

وأما القسم الثانى ، فهو مايعلم كذبه من الأخبار ، وذلك ينقسم إلى : ما يعلم كذبه اضطراراً ، وإلى مايعلم اكتساباً .

مايعلم كذبه اضطراراً ، فكخبر من أخبرنا أن السماء تحتنا والأرض فوقنا وما جرى هذا المجرى .

وما يعلم كذبه استدلالا ، فكأخبار المجبرة والمشبهة عن مذاهبهم الفاسدة المتضمنة للجبر والتشبيه والتجسيم إلى غير ذلك من الضلالات .

وأما مالا يعلم كونه صدقاً ولا كذباً ، فهو كأخبار الآحاد وما هذه سبيله يجوز العمل به إذا ورد بشرائطه فأما قبوله فيما طريقه الاعتقادات فلا ؛ وفى هذه الجملة أيضاً خلاف ، فإن فى الناس من يجوز ورود التعبد بخبر الواحد ، وفيهم من ينكر ثبوت التعبد به .

أما الذى يدل على جواز ورود التعبد بخبر الواحد ، فهو أنه لا مانع يمنع أن يتعلق الصلاح بأن يتعبدنا الله تعالى به ، وأكثر مافيه أنه تعبد على طريقة الظن وذلك ثابت جائز : بل لو قيل : بأن أكثر العبادات الشرعية تنبنى على الظن كان ممكناً . وبعد ، فمعلوم أن القاضى قد تعبد بالحكم عند شهادة الشاهدين(١) ، وإن لم يقتض ذلك العلم وإنما يقتضى غالب الظن .

(١) شاهدين ، فى ص

هذا الكتاب فيه ضلال

الفرق بين الفرق

تأليف

صدر الإسلام ، الأصولى ، العالم ، المتفنن

عبد القاهر بن طاهر بن محمد : البغدادى ، الإسفرائينى ، التميمى

المتوفى فى عام ٤٢٩هـ - ١٠٣٧م

حقق أصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ، وعلق حواشيه

محمد محيى الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

دار المعرفة

بيروت - لبنان

١٨٠

يكون المعدوم متحركا ؛ لأن الجسم فى حال حدوثه لا يصح أن يكون متحركا عنده ، فقال : كل وصف يجوز ثبوته فى حال الحدوث فهو ثابت له فى حال عدمه.

و يلزمه على هذا الاعتلال أن يكون الإنسان قبل حدوثه إنسانا ، لأن الله تعالى لو أحدثه على صورة الإنسان بكمالها من غير نَقْلٍ له فى الأصلاب والأرحام ومن غير تغيير له من صورة إلى صورة أخرى يصح ذلك .

وكان هؤلاء الخياطية يقال لهم « المعدومية » لإفراطهم بوصفهم المعدوم بأكثر أوصاف الموجودات ، وهذا اللقب لائق بهم .

وقد نقض الجبائىُّ على الخياط قوله بأن الجسم جسم قبل حدوثه فى كتاب مفرد ، وذكر أن قوله بذلك يؤديه إلى القول بقدم الأجسام .

وهذا الإلزام متوجِّه على الخياط ، ويتوجَّهُ مثله على الجبائى وابنه فى قولهما بأن الجواهر والأعراض كانت فى حال العدم أعراضاً وجواهر ، فإذا قالوا « لم تزل أعيانا وجواهر وأعراضا ، ولم يكن حدوثها لمعنى سوى أعيانها » فقد لزمهم القولُ بوجودها فى الأزل ، وصاروا فى التحقيق إلى معنى قول الذين قالوا بقدم الجواهر والأعراض .

وكان الخياط — مع ضلالته فى القدر ، وفى المعدومات — منكر الحجة فى أخبار الآحاد ، وما أراد بإنكاره إلا إنكار أكثر أحكام الشريعة ، فإن أكثر فروض الفقه مبنية على أخبار من أخبار الآحاد .

وللكعبى عليه كتاب فى حجة أخبار الآحاد ، وقد ضلل فيه من أنكر الحجة فيها ، وقلنا للكعبى : يكفيك من الخزى والعار انتسابُكَ إلى أستاذٍ تُقِرُّ بضلالته .

* * *

قال المؤلف



حالة حرب فعلية بين المسلمين واليهود

لماذا تأخر سقوط المبدأ الرأسمالي؟

الجولان: عقدة المفاوضات

عذاب القبر

البوسنة والأمة الإسلامية (قصيدة)



قال المؤلف

عذاب؟ قال: كذبت يهود، لا عذابَ دون يوم القيامة. ثم مكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث فخرج ذات يوم نصف النهار وهو ينادي بأعلى صوته: أيها الناس استعيذوا بالله من عذاب القبر فإن عذاب القبر حق». وروى الامام مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت: «دخلتْ عليّ امرأة من اليهود وهي تقول: هل شعرتِ أنكم تُفتنون في القبور؟ قالت: فارتاع رسول الله ﷺ وقال: إنما يُفتَن يهود. قالت عائشة فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله ﷺ: هل شعرتِ أنه أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور؟ قالت عائشة فسمعت رسول الله ﷺ يستعيذ من عذاب القبر».

وهنا يظهر الاشكال: فآية ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ مكية وهي تشير إلى عذاب القبر، فقد قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: [قال البخاري حدثنا... عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم إذا سئل في القبر شهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾». ورواه مسلم أيضا وبقية الجماعة كلهم]. وآية ﴿النار يُعرضون عليها غُدواً وعشيًا ويومَ القيامة أدخِلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ قال عنها ابن كثير: [وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور] وقال: [لا شك أن هذه الآية مكية] فكيف تكون هاتان الآيتان نزلتا في مكة قبل الهجرة وتتحدثان عن عذاب القبر، ويكون الرسول ﷺ لا يعلم عن عذاب القبر إلاّ في المدينة وفي وقت متأخر؟!

ابن كثير حاول حل هذا الاشكال كما يلي: [الجواب أن الآية «النار يعرضون عليها...» دلّت على عرض الأرواح على النار غدواً وعشيا في البرزخ وليس فيها دلالة على اتصال تألمها بأجسادها في القبور إذ قد يكون ذلك مختصا بالروح، فأما حصول ذلك للجسد في البرزخ وتألمه بسببه فلم يدل عليه إلاّ السنّة] وأضاف: [وقد يقال إن هذه الآية إنما دلّت على عذاب الكفار في البرزخ ولا يلزم من ذلك أن يعذب المؤمن في قبره بذنب].

وقد حاول ابن حجر العسقلاني (في فتح الباري ج ٣/ ص ١٨٣) حل هذا الاشكال كما يلي: [وقد استشكل ذلك بأن الآية المتقدمة مكية وهي قوله تعالى: ﴿يثبت الله الذين آمنوا...﴾ وكذلك الآية الأخرى المتقدمة وهي قوله تعالى: ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً﴾ والجواب أن عذاب القبر إنما يؤخذ من الأولى بطريق المفهوم في حق من لم يتصف بالإيمان، وكذلك بالمنطوق في الأخرى في حق آل فرعون وإن التحق بهم من كان له حكمهم من الكفار. فالذي أنكره النبي ﷺ إنما هو وقوع عذاب القبر على الموحدين. ثم أعْلِمَ ﷺ أن ذلك قد يقع على من يشاء الله منهم، فجزم به وحذّر منه وبالغ في الاستعاذة منه تعليما لأمته وارشاداً فانتفى التعارض بحمد الله تعالى] انتهى كلام ابن حجر.

والمدقق يرى أن الاشكال لم يستطع حله ابنُ حَجَر ولا ابن كثير بل هما قد نظرا إلى جانب واحد وأغفلا الجانب الأهم. الجانب الأهم هو: هل يجوز في حق الرسول ﷺ أن يبلّغ بغير علم، وأن يخطىء في تبليغه، وأن يستمر هذا الخطأ أياما عدة؟

إن المسألة هنا ليست مثل مسألة تأبير النخل حتى إذا أخطأ فيها ﷺ قال: «أنتم أدرى بشؤون دنياكم»، المسألة هنا هي من صميم الدين وهي من الغيب الذي لا يمكن معرفته إلاّ بالوحي من الله. والرسول ﷺ كان إذا سئل عن أمر من هذا النوع كان ينتظر الوحي. ولذلك فالاشكال قائم، وندعو أهل العلم للبحث عن حله. والذي يترجح لدينا هو أن حديث عائشة بشأن المرأة اليهودية يُرَدُّ دراية.

وبذلك يتضح قولنا بأن هذه الآيات ليست قطعية الدلالة على عذاب القبر، سواء كان بالروح وحدها أو بالروح والجسد. وقد قال ابن حجر رحمه الله (فتح الباري ج ٣/ ص ١٨٠): [لم يتعرض المصنف (أي البخاري) في الترجمة لكون عذاب القبر يقع على الروح فقط أو عليها وعلى الجسد، وفيه خلاف شهير عند المتكلمين وكأنه تركه لأن الأدلة التي يرضاها ليست قاطعة في أحد الأمرين فلم يتقلد الحكم في ذلك واكتفى باثبات وجود خلاف في نفاه مطلقا من الخوارج وبعض

هذه المجلة ليس فيها ضلال

قال المؤلف

المعتزلة كضرار بن عمرو وبشر المريسي ومن وافقهما]. وأضاف ابن حجر (ص ١٨٢): [وذهب ابن حزم وابن هبيرة إلى أن السؤال يقع على الروح فقط من غير عَوْد إلى الجسد وخالفهم الجمهور فقالوا:تعاد الروح إلى الجسد... والحامل للقائلين بأن السؤال يقع على الروح فقط أن الميت قد يُشاهد في قبره حال المسألة لا أثر فيه من إقعاد ولا غيره ولا ضيق في قبره ولا سعة] ا. هـ.

والآية الكريمة ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً﴾ ليست قطعية الدلالة بأن هذا العرض يحصل قبل يوم القيامة، فهو يحتمل أن يكون في يوم القيامة كما يحتمل أن يكون قبل القيامة، فقد قال تعالى في سورة الكهف: ﴿ونُفخ في الصور فجمعناهم جميعاً * وعرضنا جنهم يومئذٍ للكافرين عرضاً﴾ أما من توهم أن عطف ﴿يوم القيامة﴾ على ﴿غدواً وعشياً﴾ يحتم أن يكون الغدو والعشي في غير يوم القيامة فهو مخطيء لأن العطف لا يقتضي الغيّرية دائما، فالله يقول: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ [سورة الزخرف ٨٤]، فلو كانت واو العطف تقتضي دائما أن المعطوف هو غير المعطوف عليه لكان هذا يعني ان إله الأرض غير اله السماء سبحانه لا إله إلّا هو.

وفي هذه الآية ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم القيامة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ يحتمل أن يكون المعنى أنهم يعرضون على النار بعد النفخ في الصور في أول القيامة مدة من الزمن، وهذا بداية العذاب ثم يُدخلون إلى أشد العذاب.

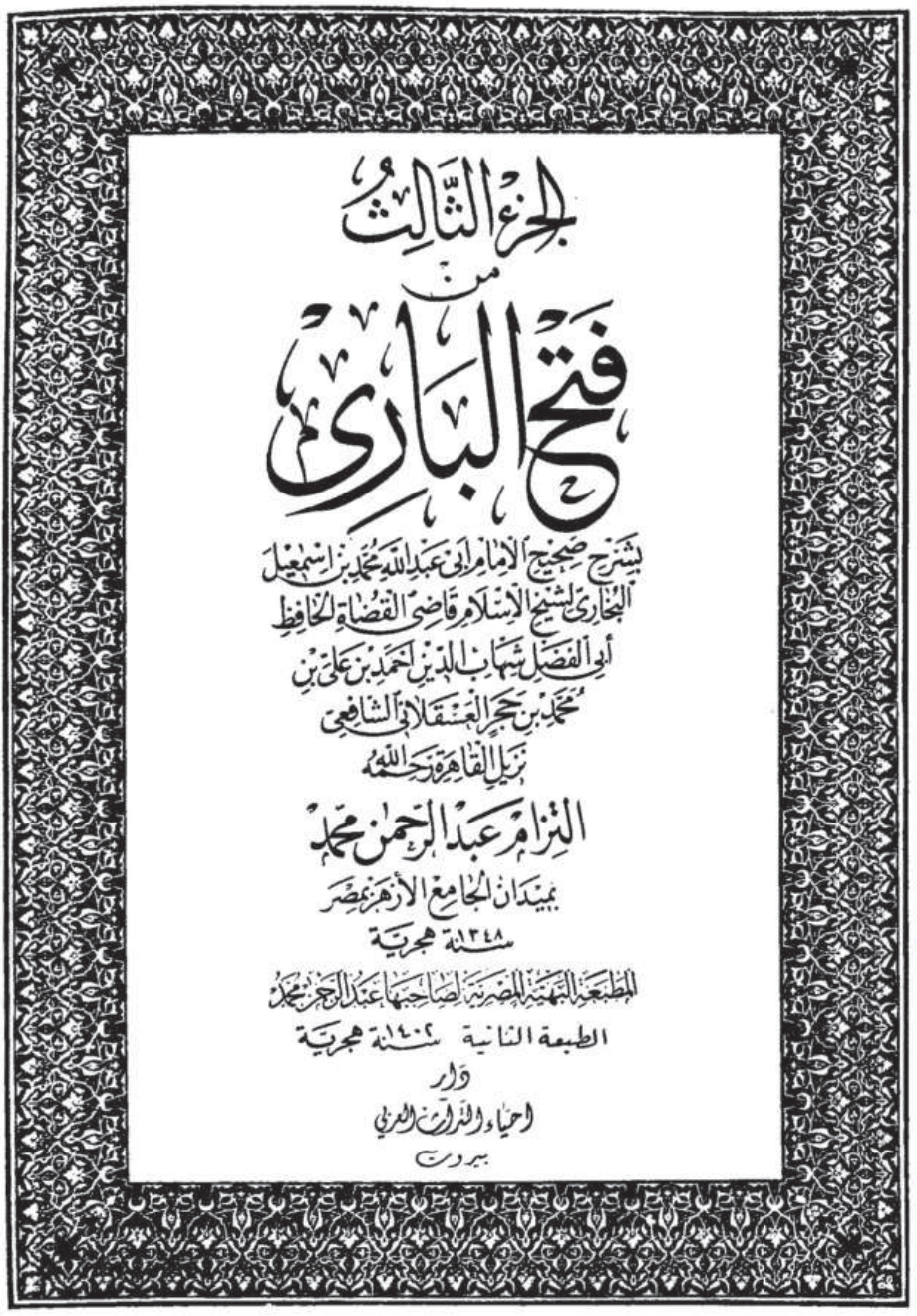
أما الأحاديث الصحيحة الواردة في عذاب القبر فقد بلغت من الكثرة حداً كبيراً، وقد نقل ابن حجر (فتح الباري ج ٣/ ص ١٨٦): [وقد جاء في عذاب القبر غير هذه الأحاديث (ذكر ستة أحاديث أوردها البخاري في هذا الباب) منها عن أبي هريرة وابن عباس وأبي أيوب وسيد وزيد بن أرقم وأم خالد في الصحيحين أو أحدهما، وعن جابر وأبي سعيد عند ابن مردويه، وعمر وعبد الرحمن بن حسنة وعبد الله بن عمرو عند أبي داود، وابن مسعود عند الطحاوي، وأبي بكرة وأسماء بنت يزيد عند النسائي، وأم مبشر عند ابن أبي شيبة، وعن غيرهم] ا. هـ.

وقد اعتبر بعض العلماء أن هذه الأحاديث بلغت حد التواتر. ولولا ورود النصوص المعارضة لكنا قلنا نحن أيضا بأنها متواترة. ولكن ورود النصوص المعارضة أنزلها عن مرتبة التواتر، لأن التواتر لا يعتمد على العدد وحده بل هناك أمور أخرى لا بد من توفرها ومن أهمها سلامة الخبر من الأمور المعارضة التي تشكك في قطعيته. قال الآمدي (الإحكام في أصول الأحكام ج ٢/ ص ٣٩): [ثم اختلف هؤلاء في أقل عدد يحصل معه العلم، فقال بعضهم: هو خمسةٌ، لأن ما دون ذلك، كالأربعة،بيّنة شرعية يجوز للقاضي عرضها على المزكين بالاجماع لتحصيل غاية الظن. ولو كان العلم حاصلاً بقول الأربعة لما كان كذلك. وقد قطع القاضي أبو بكر بأن الأربعة عدد ناقص، وتشكك في الخمسة. ومنهم من قال: أقل ذلك اثنا عشر... ومنهم من قال: أقله عشرون... ومنهم من قال: أقل ذلك أربعون... ومنهم من قال: أقلهم سبعون... ومنهم من قال: أقله ثلاثمائة وثلاثة عشر... ومنهم من قال: أقل عدد يحصل به العلم معلوم لله تعالى، غير معلوم لنا، وهذا هو المختار] وأضاف: [وبالجملة فضابط التواتر ما حصل العلمُ عنده من أقوال المخبرين، لا أنّ العلم مضبوط بعدد مخصوص] وأضاف: [وعلى قولنا بأن ضابط التواتر حصول العلم عنده يمتنع الاستدلال بالتواتر على من لم يحصل له العلم منه، وإنما المرجع فيه إلى الوجدان. هذا ما يرجع إلى الشرائط المعتبرة المتفق عليها] ا. هـ.

الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم عن عائشة بشأن المرأة اليهودية والذي يصرح أن الرسول ﷺ نفى وقوع العذاب على الناس في البرزخ قبل يوم القيامة، ثم جاءه الوحي وأخبره أن عذاب القبر حق. هذا الحديث يُلقي شكاً على الموضوع.

والآية الكريمة: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافلاً عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ قد تُلقي شكاً أيضا على الموضوع، فهي تصرح بأن الله يؤخّر عقاب الظالمين إلى يوم القيامة لأن اليوم الذي تشخص فيه الأبصار هو يوم القيامة. ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ولو يؤاخذ اللهُ الناسَ بظلمهم ما ترك عليها من دابّة، ولكن يؤخرهم إلى أجل مُسَمّى، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ [سورة النحل ٦١] ومثلها أيضا قوله تعالى: ﴿ولو يؤاخذ الله

صورة مطابقة للأصل فيها ضلال



الجزء الثالث
من
فتح الباري
بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري للشيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ
أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن
محمد بن حجر العسقلاني الشافعي
نزيل القاهرة رحمه الله
التزام عبد الرحمن محمد
بميدان الجامع الأزهر بمصر
سنة ١٣٤٨ هجرية
المطبعة البهية المصرية لصاحبها عبد الرحمن محمد
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هجرية
دار
احياء التراث العربي
بيروت

(تصوير رقم ٤٩)

١٨٠

فى عذاب القبر .وقوله تعالى إذِ الظَّالِمُونَ فى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ . هُوَ الْهَوَانُ . وَالْهَوْنُ الرِّفْقُ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وحاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ : النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

فى عذاب القبر) لم يتعرض المصنف في الترجمة لكون عذاب القبر يقع على الروح فقط أوعليها وعلى الجسد وفيه خلاف شهير عند المتكلمين وكأنه تركه لان الادلة التي يرضاها ليست قاطعة في أحد الامرين فلم يتقلد الحكم فى ذلك واكتفى باثبات وجوده خلافا لمن نفاه مطلقا من الخوارج و بعض المعتزلة كضرار بن عمرو و بشر المريسى ومن وافقهما وخالفهم فى ذلك أكثر المعتزلة وجميع أهل السنة وغيرهم وأكثر وامن الاحتجاج له وذهب بعض المعتزلة كالجبائي الى أنه يقع على الكفار دون المؤمنين و بعض الاحاديث الآتية ترد عليهم أيضا (قوله وقوله تعالى) بالجر عطفا على عذاب القبر أى ماورد فى تفسير الآيات المذكورة وكان المصنف قدم ذكر هذه الآية لينبه على ثبوت ذكره فى القرآن خلافا لمن رده وزعم أنه لم يرد ذكره الا من اخبار الآحاد فأما الآية التي فى الانعام فروى الطبرانى وابن أبي حاتم من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى ولوترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم انتهى و يشهد له قوله تعالى فى سورة القتال فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وهذا وان كان قبل الدفن فهو من جملة العذاب الواقع قبل يوم القيامة وانما أضيف العذاب الى القبر لكون معظمه يقع فيه ولكون الغالب على الموتى أن يقبروا والا فالكافر ومن شاء الله تعذيبه من العصاة يعذب بعد موته ولو لم يدفن ولكن ذلك محجوب عن الخلق الا من شاء الله (قوله وقوله جل ذكره سنعذبهم مرتين) وروي الطبرى وابن أبي حاتم والطبرانى فى الاوسط أيضا من طريق السدى عن أبي مالك عن ابن عباس قال خطب رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال أخرج يافلان فانك منافق فذكر الحديث وفيه ففضح الله المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر وروياأيضا من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة نحوه ومن طريق محمد بن بور عن معمر عن الحسن سنعذبهم مرتين عذاب الدنيا وعذاب القبر وعن محمد بن اسحق قال بلغنى فذكر نحوه وقال الطبرى بعد ان ذكر اختلافا عن غير هؤلاء والاغلب ان احدي المرتين عذاب القبر والاخري تحتمل احدما تقدم ذكره من الجوع اوالسبي اوالقتل اوالاذلال اوغير ذلك (قوله وقوله تعالى وحاق بآل فرعون الآية) روي الطبري من طريق الثورى عن أبي قيس عن هذيل بن شرحبيل قال أرواح آل فرعون فى طيور سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها ووصله ابن أبي حاتم من طريق ليث عن أبي قيس فذكر عبد الله بن مسعود فيه وليث ضعيف وسيأتى بعد بابين فى الكلام على حديث ابن عمر بيان ان هذا العرض يكون فى الدنيا قبل يوم القيامة قال القرطبي الجمهور على أن هذا العرض يكون فى البرزخ وهو حجة في تثبيت عذاب القبر وقال غيره وقع ذكر عذاب الدار بن فى هذه الآية مفسرا مبينا لكنه حجة على من أنكر عذاب القبر مطلقا الا على من خصه بالكفار واستدل بها على أن الارواح باقية بعد فراق الاجساد وهو قول أهل السنة كما سيأتي واحتج بالآية الاولى على أن النفس والروح شيء واحد لقوله تعالى أخرجوا أنفسكم والمراد الارواح وهى مسئلة مشهورة فيها أقوال كثيرة وستأتى الاشارة الى شيء منها فى التفسير عند قوله تعالى ويسئلونك عن الروح الآية ثم أورد المصنف في الباب ستة أحاديث ، أولها حديث البراء في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وقد أورد المصنف فى التفسير عن أبي الوليد الطيالسى عن شعبة وصرح فيه بالاخبار بين شعبة وعلقمة وبالسماع بين علقمة وسعد بن عبيدة

اذا

الفرق بين الفرق

تأليف

صدر الإسلام ، الأصولى ، العالم ، المتفنن

عبد القاهر بن طاهر بن محمد : البغدادى ، الإسفرائينى ، التميمى

المتوفى فى عام ٤٢٩هـ - ١٠٣٧ م

حقق أصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ، وعلق حواشيه

محمد محيى الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه

دار المعرفة

بيروت - لبنان

٣٤٨

١١ ـ وقالوا فى الركن الحادى عشر ـ المضاف إلى فَنَاء العباد وأحكامهم فى المعاد ـ إن الله سبحانه قادر على إفناء جميع العالم جملة ، وعلى إفناء بعض الأجسام مع بقاء بعضها ، خلاف قول مَنْ زعم من القَدَرية البصرية أنه يقدر على إفناء كل الأجسام بفناء يخلقه لا فى محل ، ولا يقدر على إفناء بعض الأجسام مع بقاء بعضها .

وقالوا : إن عز وجل يعيد فى الآخرة الناسَ وسائرَ الحيوانات التى ماتت فى الدنيا ، وهذا خلاف قول مَنْ زعم أنه إنما يعيد الناسَ ،دون الأحياء الباقين.

وقالوا بخَلْق الجنة والنار ، خلاف قول من زعم أنهما غير مخلوقتين .

وقالوا بدَوَام نعيم الجنة على أهلها ، ودوام عذاب النار على المشركين والمنافقين ، خلاف قول من زعم أنهما يَفْنَيَانِ كما زعم جَهْم ، وخلاف قول أبى الهذَيْل القَدَرى بفناء مقدورات الله تعالى فيهما وفى غيرها .

وقالوا بأن الخلود فى النار لا يكون إلا للكَفَرَة ، على خلاف قول القَدَرية والخوارج بتخليد كل من دخل النار فيها .

وقالوا بأن القَدَرية والخوارج يخلَّدون فى النار ولا يخرجون منها ، وكيف يغفر الله تعالى لمن يقول : ليس لله أن يغفر و يُخْرج من النار مَنْ دخلها ؟

وقالوا بإثبات السؤال فى القبر ، و بعذاب القبر لأهل العذاب ، وقطعوا بأن المنكرين لعذاب القبر يعذبون فى القبر .

وقالوا بالحَوْض ، والصراط ، والميزان ، ومَنْ أنكر ذلك حُرِمَ الشربَ من الحوض ، ودحضت قدمُهُ من الصراط إلى نار جهنم .

وقالوا بإثبات الشفاعة من النبى صلى الله عليه وسلم ، ومن صُلَحَاء أمته ، للمذنبين من المسلمين ، ولمن كان فى قلبه ذَرَّةٌ من الإيمان ، والمنكرون للشفاعة يُحْرمون الشفاعة .

* * *

إظهار العقيدة السنية
بشرح
العقيدة الطحاوية

لخادم علم الحديث الشريف
الشيخ عبد الله الهرري
المعروف بالحبشي غفر الله له ولوالديه
المتوفى سنة ١٤٢٩ هـ

شركة دار المشاريع

الذينَ خَابُوا مِنْ هِدَايَتِهِ وَلَمْ يَنَالُوا مِنْ وِلايَتِهِ. اللهُمَّ يَا وَلِيَّ الإِسْلَامِ وأَهْلِهِ ثَبِّتنَا عَلَى الإِسْلَامِ حتَّى نَلْقَاكَ بِهِ. وَنَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ، وَعَلَىٰ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ. وَلا نُنَزِّلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلا نَارًا، وَلا نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلا بِشِرْكٍ وَلا بِنِفَاقٍ مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ شَيءٌ مِنْ ذٰلِكَ، وَنَذَرُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ. وَلا نَرَى السَّيْفَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمدٍ ﷺ إِلا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ. وَلا نَرى الخُروجَ عَلَىٰ أَئِمَّتِنَا وَوُلاةِ أُمُورِنَا وإِنْ جَاروا، وَلا نَدْعُو عَلَيْهِمْ، ولا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ، وَنَرىٰ طَاعَتَهمْ مِنْ طاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرِيضَةً مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ. وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلَاحِ والمُعَافَاة، وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ والجَمَاعَةَ، ونَجْتَنِبُ الشذُوذَ والخِلَافَ والفُرْقَةَ، وَنُحِبُّ أَهْلَ العدْلِ وَالأَمَانَةِ وَنُبْغِضُ أَهْلَ الجَوْرِ والخِيَانَةِ. وَنَقُولُ اللهُ أَعْلَمُ فِيمَ اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ. وَنَرَى المَسْحَ عَلَى الخُفَّيْنِ فِي السَّفَرِ والحَضَرِ كما جَاءَ في الأَثَرِ. والحَجُّ والجهادُ مَاضِيَان مَعَ أُولي الأَمر مِنَ المُسْلِمينَ بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ إلى قيامِ السَّاعَةِ لا يُبطِلُهُمَا شَيْءٌ وَلا يَنْقُضُهُمَا. وَنُؤْمِنُ بِالكِرَامِ الكَاتبِينَ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَهُمْ عَلَيْنا حَافِظِينَ، وَنُؤْمِنُ بِمَلَكِ المَوْتِ المُوَكَّلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ العَالَمِينَ، وَبعذابِ القبْرِ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلًا، وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ في قبْرِهِ عَن رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ عَلَىٰ مَا جَاءَتْ بِهِ الأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنِ الصَّحابةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِم، والقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ. وَنُؤْمِنُ بِالبَعْثِ وَجَزَاءِ الأَعْمَالِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالعَرْضِ والحِسَابِ وَقِرَاءةِ الكِتَابِ والثَّوَابِ والعِقَابِ والصراطِ وَالمِيزَانِ. والجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلوقَتَانِ

جامعة الأزهر للنشر والتأليف

كتاب الإرشاد

إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد

لإمام الحرمين الجويني

٤١٩ - ٤٧٨هـ

حققه، وعلق عليه، وقدم له، وفهرسه

الدكتور محمد يوسف موسى
أستاذ في كلية أصول الدين
بالأزهر

علي عبد المنعم عبد الحميد
المدرس في الأزهر الشريف
معهد القاهرة

الناشر
مكتبة الخانجي
١١ شارع عبد العزيز — مصر

ويطلب من مكتبة المثنى ببغداد

باب [١]

جمل من أحكام الآخرة المتعلقة بالسمع

فمنها إثبات عذاب القبر ، ومساءلة منكر ونكير . والذى صار إليه أهل الحق إثبات ذلك ، فإنه من مجوزات العقول ، والله مقتدر على إحياء الميت ، وأمر الملكين بسؤاله عن ربه ورسوله . وكل ما جوزه العقل ، وشهدت له شواهد السمع ، لزم الحكم بقبوله ، وقد تواترت الأخبار باستعاذة رسول الله صلى الله عليه وسلم بربه من عذاب القبر ، ونقل آحاد من الأخبار فى ذلك تكلف ، ثم لم يزل ذلك مستفيضاً فى السلف الصالحين ، قبل ظهور أهل البدع والأهواء .

ومن الشواهد لذلك من كتاب الله تعالى ، قوله فى قصة فرعون وآله : « وحاق بآل فرعون سوء العذاب . النار يعرضون عليها غدوا وعشيا » [٢] . وهذا نص فى إثبات عذاب القبر [٣] عليهم قبل الحشر [٤] فإنه عز من قائل ذكر ذلك ، ثم قال : « ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » [٥] .

---

(١) ح زاد : فى (٢) غافر ك ٤٠ : ٤٦

(٣) ل ، م نقصا : القبر ؛ والمثبت عن ح (٤) ح ، م : المحشر

(٥) ح نقص من الآية : « ويوم تقوم الساعة » ؛ وهذه تتمة الآية السابقة (٤٦) من سورة غافر



تقي الدين النبهاني

نظام الإسلام

من منشورات

حزب التحرير

١

تَبَنِّي الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ

لَقَدْ كَانَ المسْلِمونَ في عَصْرِ الصَحَابَةِ يَأْخُذُونَ الأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ بِأَنْفُسِهِمْ مِنَ الكِتَابِ والسُنَّةِ، وكَانَ القُضَاةُ حِينَ يَفْصِلُونَ الخُصوماتِ بَيْنَ الناسِ يَسْتَنْبِطُونَ بِأَنْفُسِهِمُ الحُكْمَ الشَّرْعِيَّ في كُلِّ حَادِثَةٍ تُعْرَضُ عَلَيْهِمْ، وكَانَ الحُكَّامُ مِنْ أَمِيرِ المؤْمِنِينَ إِلَى الوُلاةِ وغَيْرِهِمْ، يَقُومُونَ بِأَنْفُسِهِمْ بِاسْتِنْبَاطِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ لِمُعَالَجَةِ كُلِّ مُشْكِلَةٍ مِنَ المشَاكِلِ تَعْرِضُ لَهُمْ أَثْنَاءَ حُكْمِهِمْ، فَأَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ وشُرَيْحٌ كَانَا قَاضِيَيْنِ يَسْتَنْبِطَانِ الأَحْكَامَ ويَحْكُمَانِ باجتهادِهِمَا، وكَانَ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ وَالِياً في أَيَّامِ الرَسُولِ يَسْتَنْبِطُ الأَحْكَامَ ويَحْكُمُ في وِلايَتِهِ باجتهادِهِ، وكَانَ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ في خِلافَتِهِمَا يَسْتَنْبِطَانِ الأَحْكَامَ بِأَنْفُسِهِمَا ويَحْكُمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الناسَ بِمَا يَسْتَنْبِطُهُ هُوَ، وكَانَ مُعَاوِيَةُ وعَمْرُو بْنُ العَاصِ والِيَيْنِ، وكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْتَنْبِطُ الأَحْكَامَ بِنَفْسِهِ ويَحْكُمُ الناسَ في وِلايَتِهِ بِمَا استنبطهُ باجتهادِهِ، ومَعَ هذَا الاجتهادِ لَدَى الوُلاةِ والقُضَاةِ، فَقَدْ كَانَ الخَلِيفَةُ يَتَبَنَّى حُكْماً شَرْعِيّاً خَاصّاً يَأْمُرُ الناسَ بالعَمَلِ بِهِ، فكَانُوا يَلْتَزِمُونَ العَمَلَ بِهِ ويَتْرُكُونَ العَمَلَ بِرَأْيِهِمْ واجتهادِهِمْ، لأَنَّ الحُكْمَ الشَّرْعِيَّ أَنَّ أَمْرَ الإِمَامِ نَافِذٌ ظَاهِراً وبَاطِناً، ومِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَبَنَّى إِيقَاعَ الطَلاقِ الثَّلاثِ واحِدَةً، وتَوْزِيعَ المالِ عَلَى المسْلِمينَ بالتَسَاوِي مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى القِدَمِ في الإِسْلامِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَاتَّبَعَهُ المسْلِمونَ في ذَلِكَ، وسَارَ عَلَيْهِ القُضَاةُ

هذا الكتاب فيه ضلال

والوُلاةُ. ولَمَّا جَاءَ عُمَرُ تَبَنَّى رَأْياً في هاتَيْنِ الحادِثَتَيْنِ خِلافَ رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَلْزَمَ وُقُوعَ الطَّلاقِ الثَّلاثِ ثَلاثاً، وَوَزَّعَ المالَ حَسَبَ القِدَمِ والحَاجَةِ بالتَفَاضُلِ لا بالتَسَاوِي، واتَّبَعَهُ في ذَلِكَ المسْلِمونَ وحَكَمَ بِهِ القُضَاةُ والوُلاةُ. ثُمَّ تَبَنَّى عُمَرُ جَعْلَ الأَرْضِ الَّتِي تُغْنَمُ في الحَرْبِ غَنِيمَةً لِبَيْتِ المالِ تَبْقَى في يَدِ أَهْلِهَا، ولا تُقَسَّمُ عَلَى المحَارِبِينَ ولا عَلَى المسْلِمينَ، فَاتَّبَعَهُ في ذَلِكَ الوُلاةُ والقُضَاةُ وسَارُوا عَلَى الحُكْمِ الَّذِي تَبَنَّاهُ، فكَانَ الإِجْمَاعُ (إِجْمَاعُ الصَحَابَةِ) مُنْعَقِداً عَلَى أَنَّ لِلإِمَامِ أَنْ يَتَبَنَّى أَحْكَاماً مُعَيَّنَةً، ويَأْمُرَ بالعَمَلِ بِهَا، وعَلَى المسْلِمينَ طَاعَتُهَا ولَوْ خَالَفَتِ اجتِهادَهُمْ. والقَوَاعِدُ الشَّرْعِيَّةُ المشْهُورَةُ هِيَ (لِلسُّلْطَانِ أَنْ يُحْدِثَ مِنَ الأَقْضِيَةِ بقَدَرِ مَا يَحْدُثُ مِنْ مُشْكِلاتٍ) وَ (أَمْرُ الإِمَامِ يَرْفَعُ الخِلافَ) وَ (أَمْرُ الإِمَامِ نَافِذٌ ظَاهِراً وبَاطِناً) ولِذَلِكَ صَارَ الخُلَفَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَبَنَّوْنَ أَحْكَاماً مُعَيَّنَةً، فَقَدْ تَبَنَّى هَارُونُ الرَشِيدُ كِتَابَ (الخَرَاجِ) في النَاحِيَةِ الاقْتِصَادِيَّةِ، وأَلْزَمَ النَاسَ بالعَمَلِ بالأَحْكَامِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهِ.



الإشفاق
على أحكام الطّلاق

في الرد على « نظام الطلاق » الذي أصدره الأستاذ احمد شاكر القاضي

بقلم الأستاذ
محمد زاهد الكوثري
وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقا

١٤١٤ هـ — ١٩٩٤ م

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الاتراك خلف الجامع الأزهر الشريف
ت ٥١٢٠٨٤٧

وفيه أيضاً خروج عمر على الشرع بالرأى ، وجل مقدار عمر رضى الله عنه عن مثل ذلك .

وفيه أيضاً وصم جمهور الصحابة بأنهم لا يحكمون النبى صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينهم ، بل يحكمون الرأى ، وهذه شناعة لا يرتضيها الصحابة رضى الله عنهم إلا الروافض ومصدر هـذا الشذوذ الروافض عند أهل التحقيق .

وأما عد ذلك عملا سياسيا يسوغ لعمر عمله تعزيراً ، فحاشاه عن ذلك ، فمن الذى يبيح الخروج على الشرع سياسة ؟ فتلك عشرة كاملة ، تقضى على الأخذ بالاحتمال الثانى من الاحتمالين الأخيرين ، فإذن تعين الاحتمال الأول منهما على تقدير صحة الحديث[1] ، وكنت عللت هـذا الحديث فيما علقته على ذيول طبقات الحفاظ بما يقرب من هـذا البيان على أن القول بأن الثلاثة واحد ليس من قول المسلمين فى شىء .

جعلوا الثلاثة واحداً . لو أنصفوا لم يجعلوا العدد الكثير قليلا

وقال ابن رجب فى كتابه السابق عندما شرع فى الكلام على حديث ابن عباس هـذا : فهذا الحديث لأئمة الإسلام فيه طريقان أحدهما مسلك الإمام أحمد ومن وافقه وهو يرجع إلى الكلام فى إسناد الحديث بشذوذه وانفراد طاوس به وأنه لم يتابع عليه ، وانفراد الراوى بالحديث (مخالفا للأكثرين) وإن كان ثقة هو علة فى الحديث يوجب التوقف فيه وأن يكون شاذا ومنكرا إذا لم يرو معناه من وجه يصح وهـذه طريقة أئمة الحديث المتقدمين كالإمام أحمد ويحيى بن معين ويحيى بن القطان وعلى بن المدينى وغيرهم ، وهـذا الحديث ما يرويه عن ابن عباس غير طاوس ، قال الإمام أحمد فى رواية ابن منصور (وقد أشرنا إليه فيما سبق) كل أصحاب

---

(١) ولم اتعرض لاحتمال النسخ لانه احتمال ضعيف جداً ؛ وإنما تعرض له الشافعى ومن تابعه إرخاء للعنان إلى حد اضعف الاحتمالات حتى يتم الاجهاز على التمسك بهذا الحديث من كل النواحى والكلام فى هـذا طويل الذيل متشعب .

السنن الكبرى

للإمام
أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

تحقيق
محمد عبد القادر عطا

الجزء السابع

يحتوي على الكتب التالية

قسم الصدقات ـ النكاح ـ الصداق ـ القسم والنشوز
الخلع والطلاق ـ الرجعة ـ الإيلاء ـ الظهار ـ اللعان
العدد ـ الرضاع ـ النفقات

* * *

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

٣٣٨ إبراهيم البوشنجي، نا ابن بكير، نا مالك، عن ابن شهاب، /عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن محمد بن إياس بن البكير أنه قال: طلق رجل امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها ثم بدا له أن ينكحها فجاء يستفتي فذهبت معه اسأل له فسألت أبا هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك، فقالا له: لا نرى أن تنكحها حتى تتزوج زوجاً غيرك، قال: فإنما كان طلاقي إياها واحدة، فقال ابن عباس: إنك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل.

فهذه رواية سعيد بن جبير، وعطاء بن أبي رباح، ومجاهد، وعكرمة، وعمرو بن دينار، ومالك بن الحارث، ومحمد بن إياس بن البكير.

ورويناه عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري كلهم، عن ابن عباس أنه أجاز الطلاق الثلاث وامضاهن.

١٤٩٨٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي: فإن كان معنى قول ابن عباس ان الثلاث كانت تحسب على عهد رسول الله ﷺ واحدة يعني أنه بأمر النبي ﷺ.

فالذي يشبه والله أعلم أن يكون ابن عباس قد علم أن كان شيئاً فنسخ، فإن قيل: فما دل على ما وصفت، قيل: لا يشبه أن يكون ابن عباس يروي عن رسول الله ﷺ شيئاً ثم يخالفه بشيء لم يعلمه كان من النبي ﷺ فيه خلاف.

قال الشيخ: رواية عكرمة عن ابن عباس قد مضت في النسخ وفيها تأكيد لصحة هذا التأويل.

قال الشافعي: فإن قيل: فلعل هذا شيء روي عن عمر فقال فيه ابن عباس بقول عمر رضي الله عنه، قيل: قد علمنا أن ابن عباس يخالف عمر رضي الله عنه في نكاح المتعة وبيع الدينار بالدينارين وفي بيع امهات الأولاد وغيره فكيف يوافقه في شيء يروي عن النبي ﷺ فيه خلاف، قال: فإن قيل، وقد ذكر على عهد أبي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه قيل الله أعلم وجوابه حين استفتى بخلاف ذلك كما وصفت.

قال الشافعي رحمه الله: ولعل ابن عباس أجاب على أن الثلاث والواحدة سواء [وإذا جعل الله عز وجل عدد الطلاق على الزوج وأن يطلق متى شاء فسواه الثلاث والواحدة وأكثر من الثلاث][1] في أن يقضي بطلاقه.

---

١) ما بين المعقوفتين: ساقط من دار الكتب.

كِتَابُ القَبَسِ

في شرح موطأ مالك بن أنس
لأبي بكر بن العربي المعافري

الجزء الأول

دراسة وتحقيق
الدكتور محمد عبد الله ولد كريم

دار الغرب الإسلامي

وقد استوفيناه في مسائل/ الخلاف ، وقد تفطَّن البخاري ، بثاقب فهمه ، لنكتة وهي أنَّ الطلاق مكروه ، وقد كشف الزوج الزوجة وكشفته فمن المروءة ألا يكشفها لغيره إلا عند الحاجة ، كما بيَّناه ، ويستحي الرجل بعد ما كان بينه وبين زوجته من المخالطة أن يواجهها بالطلاق إلا أن تواجهه هي بمكروه ، وأدخل حديث المستعيذة (بِـأَنَّ آمْرَأَةً دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، لِلْبِنَاءِ بِهَا فَلَمَّا خَلاَ بِهَا قَالَتْ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْـكَ ، قَالَ لَهَـا : لَقَدْ آسْتَعَـذْتِ بِعَظِيمٍ ، إِلْحَقِي بِأَهْلِكِ)[1] .

ما جاء في البتَّة :

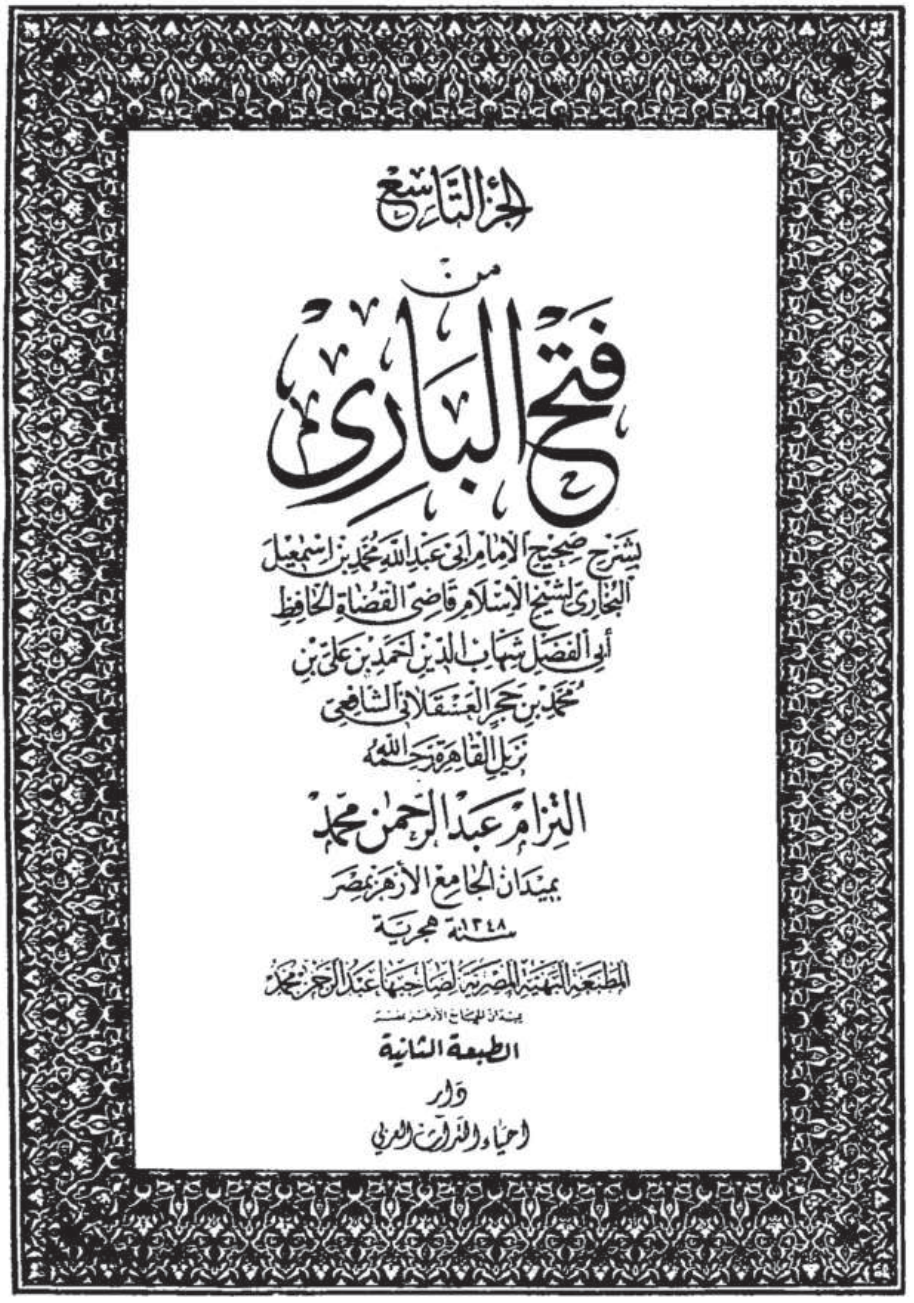
روى مسلم عن أبي الصهباء عن ابن عباس أنه قال : (كَانَ الطَّلاَقُ الثَّلاَثُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَاحِدَةً ، وَزَمَانَ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْراً مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ فَلَمَّـا تَتَابَعَ النَّاسُ فِي الطَّلاَقِ قَالَ عُمَرُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ آسْتَعْجَلُوا أَمْراً كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أَنَاةٌ فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ)[2] ، وعقبه برواية أخرى من طريق ثان فقال : (كَـانَتِ الْبَتَّةُ عَلَىٰ عَهْـدِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَاحِدَةً)[3] الحديث إلى آخره ، ولم يدخل البخاري في هذا الحديث

= الباري ٩/٣٥٠. وقال الباجي، بعد نقل كلام الجمهور: إذا ثبت ذلك فيعتدّ عليه بالطلاق الذي يوقعه في الحيض رجعياً كان أو بائناً . قال القاضي أبو الحسن والقاضي أبو محمد خلافاً لمن لا يعتد بخلافهم وهم هشام بن عبد الحكم وابن علية وداود . المنتقى ٤/٩٨ ، وقال ابن عبد البر: جمهور العلماء على أن الطلاق في الحيض يقع وإن كرهه جميعهم ولا يخالف فيه إلا أهل البدع والجهّال الذين يرون الطلاق لغير السُّنة لا يقع، وروي ذلك عن بعض التابعين وهو شذوذ لم يعرج عليه أحد من العلماء، شرح الزرقاني ٣/٢٠٢ . وقال النووي : أجمعت الأمة على تحريم طلاق الحائض الحائل بغير رضاها فلو طلقها أثِم ووقع طلاقه ويؤمر بالرجعة لحديث ابن عمر المذكور في الباب ، وشذ بعض أهل الظاهر فقال : لا يقع طلاقه لأنه غير مأذون له فيه فأشبه طلاق الأجنبية والصواب الأول وبه قال العلماء كافة . شرح النووي على مسلم ١٠/٦٠ ، ونقل ابن قدامة عن ابن المنذر وابن عبد البر أنه قول عامة أهل العلم وأنه لم يخالف في ذلك إلا من ذكر قبل. المغني ٧/٣٦٦، وانظر مذهب الظاهرية في المحلى ١١/٤٤٩ ـ ٤٦٠ .

(١) البخاري في الطلاق باب من طلّق وهل يواجه امرأته بطلاق ٧/٥٣ ، وابن ماجه ١/٦٦١ كلاهما عن الأوزاعي قال : سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ : أَيُّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ آسْتَعَاذَتْ مِنْهُ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ آبْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ، فَقَالَ لَهَا : لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ إِلْحَقِي بِأَهْلِكِ . لفظ البخاري .

(٢) مسلم في الطلاق باب طلاق الثلاث ٢/١٠٩٩ ، وأبو داود ٢/٦٤٩ ـ ٦٥١ ، والنسائي ٦/١٤٥ ، وأحمد أنظر الفتح الرباني ١٧/٩ .

(٣) مسلم في الطلاق باب طلاق الثلاث ٢/١٠٩٩ ، والبيهقي ٧/٣٣٦ ولفظه أَنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : =


الجزء التاسع
من
فتح الباري
بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري للشيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ
أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن
محمد بن حجر العسقلاني الشافعي
نزيل القاهرة رحمه الله
التزام عبد الرحمن محمد
بميدان الجامع الأزهر بمصر
سنة ١٣٤٨ هجرية
المطبعة البهية المصرية لصاحبها عبد الرحمن محمد
بجوار الجامع الأزهر سابقا
الطبعة الثانية
دار
إحياء التراث العربي

لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ .

ﷺ كانوا يطلقون واحدة فلما كان زمن عمر كانوا يطلقون ثلاثا ومحصله أن المعنى أن الطلاق الموقع في عهد عمر ثلاثا كان يوقع قبل ذلك واحدة لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث أصلا أو كانوا يستعملونها نادرا واما في عصر عمر فكثر استعمالهم لها ومعنى قوله فأمضاه عليهم وأجازه وغير ذلك أنه صنع فيه من الحكم بايقاع الطلاق ما كان يصنع قبله ورجح هذا التأويل ابن العربي ونسبه الى أبي زرعة الرازي وكذا أورده البيهقي بأسناده الصحيح الى أبي زرعة أنه قال معنى هذا الحديث عندي أن ما تطلقون أنتم ثلاثا كانوا يطلقون واحدة قال النووي وعلى هذا فيكون الخبر وقع عن اختلاف عادة الناس خاصة لا عن تغير الحكم في الواحدة فالله أعلم ● الجواب السابع دعوى وقفه فقال بعضهم ليس في هذا السياق أن ذلك كان يبلغ النبي ﷺ فيقره والحجة إنما هي في تقريره وتعقب بأن قول الصحابي كنا نفعل كذا في عهد رسول الله ﷺ في حكم الرفع على الراجح حملا على أنه اطلع على ذلك فأقره لتوفر دواعيهم على السؤال عن جليل الاحكام وحقيرها ● الجواب الثامن حمل قوله ثلاثا على أن المراد بها لفظ البتة كما تقدم في حديث ركانة سواء وهو من رواية ابن عباس أيضا وهو قوي ويؤيده إدخال البخاري في هذا الباب الآثار التي فيها البتة والاحاديث التي فيها التصريح بالثلاث كأنه يشير إلى عدم الفرق بينهما وأن البتة إذا أطلقت حمل على الثلاث الا ان أراد المطلق واحدة فيقبل فكأن بعض رواته حمل لفظ البتة على الثلاث لاشتهار التسوية بينهما فرواها بلفظ الثلاث وانما المراد لفظ البتة وكانوا في العصر الاول يقبلون ممن قال أردت بالبتة الواحدة فلما كان عهد عمر أمضى الثلاث في ظاهر الحكم قال القرطبي وحجة الجمهور في اللزوم من حيث النظر ظاهرة جدا وهو أن المطلقة ثلاثا لا تحل للمطلق حتى تنكح زوجا غيره ولا فرق بين مجموعها ومفرقها لغة وشرعا وما يتخيل من الفرق صوري الغاه الشرع اتفاقا في النكاح والعتق والاقارير فلو قال الولي أنكحتك هؤلاء الثلاث في كلمة واحدة انعقد كما لو قال أنكحتك هذه وهذه وهذه وكذا في العتق والاقرار وغير ذلك من الاحكام واحتج من قال ان الثلاث اذا وقعت مجموعة حملت على الواحدة بأن من قال احلف بالله ثلاثا لا يعد حنثه الا يمينا واحدة فليكن المطلق مثله وتعقب باختلاف الصيغتين فان المطلق ينشيء طلاق امرأته وقد جعل أمد طلاقها ثلاثا فاذا قال أنت طالق ثلاثا فكأنه قال أنت طالق جميع الطلاق وأما الحالف فلا أمد لعدد ايمانه فافترقا وفي الجملة فالذي وقع في هذه المسألة نظير ما وقع في مسألة المتعة سواء أعني قول جابر انها كانت تفعل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدر من خلافة عمر قال ثم نهانا عمر عنها فانتهينا فالراجح في الموضعين تحريم المتعة و إيقاع الثلاث للاجماع الذي انعقد في عهد عمر على ذلك ولا يحفظ أن أحدا في عهد عمر خالفه في واحدة منهما وقد دل اجماعهم على وجود ناسخ وان كان خفي عن بعضهم قبل ذلك حتى ظهر لجميعهم في عهد عمر فالمخالف بعد هذا الاجماع منابذ له والجمهور على عدم اعتبار من أحدث الاختلاف بعد الاتفاق والله أعلم وقد أطلت في هذا الموضع لانه التمس من الخمس ذلك مني والله المستعان (قوله لقول الله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) قد استشكل وجه استدلال المصنف بهذه الآية على ما ترجم به من تجويز الطلاق الثلاث والذي يظهر لي أنه كان أراد بالترجمة مطلق وجود الثلاث مفرقة كانت أو مجموعة فالآية واردة على المانع لانها دلت على مشروعية ذلك من غير نكير وان كان أراد تجويز الثلاث مجموعة وهو الاظهر فأشار بالآية إلى انها مما احتج به المخالف للمنع من الوقوع لان ظاهرها أن الطلاق المشروع لا يكون بالثلاث دفعة بل على الترتيب المذكور فأشار الى أن الاستدلال بذلك على منع جميع الثلاث غير متجه إذ ليس في السياق المنع من غير الكيفية المذكورة. بل انعقد الاجماع على أن إيقاع المرتين ليس شرطا ولا راجحا بل اتفقوا على أن إيقاع الواحدة أرجح من إيقاع الثنتين كما تقدم تقريره في الكلام على حديث ابن عمر فالحاصل أن مراده دفع دليل المخالف بالآية

صحيح مسلم

بشرح النووي

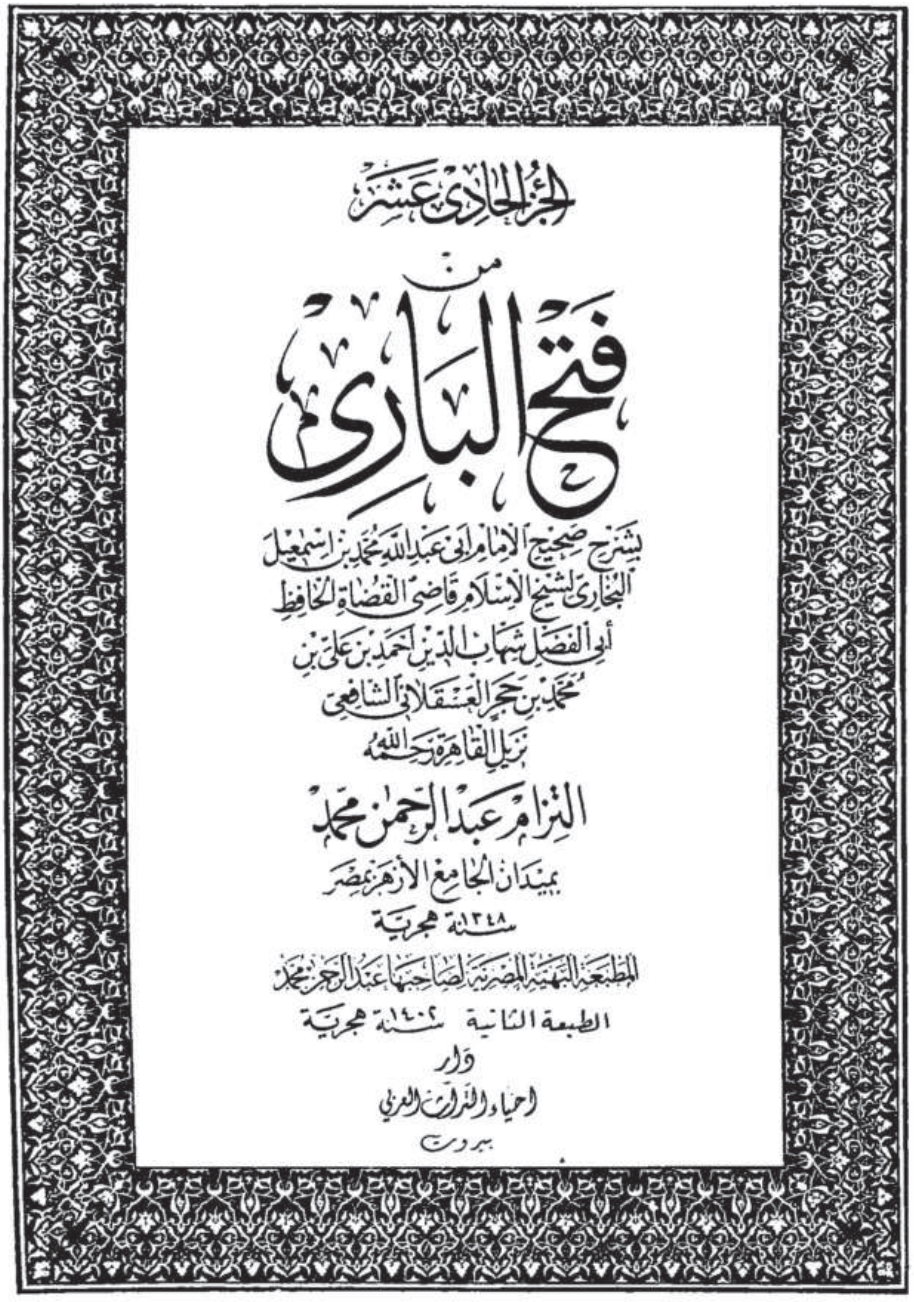
الجزء الثاني

الطبعة الأولى

١٣٤٧ هجرية — ١٩٢٩ ميلادية

المطبعة المصرية بالأزهر
لصاحبها محمد محمد عبد اللطيف

الله هذا المذهب عن المحققين واحتج القائلون بهذا بأن كل مخالفة فهى بالنسبة الى جلال الله تعالى كبيرة وذهب الجماهير من السلف والخلف من جميع الطوائف الى انقسام المعاصى الى صغائر وكبائر وهو مروى أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد تظاهر على ذلك دلائل من الكتاب والسنة واستعمال سلف الامة وخلفها قال الامام أبو حامد الغزالى فى كتابه البسيط فى المذهب انكار الفرق بين الصغيرة والكبيرة لايليق بالفقه وقد فهما من مدارك الشرع وهذا الذى قاله أبو حامد قد قاله غيره بمعناه ولا شك فى كون المخالفة قبيحة جدا بالنسبة الى جلال الله تعالى ولكن بعضها أعظم من بعض وتنقسم باعتبار ذلك الى ماتكفره الصلوات الخمس أو صوم رمضان أو الحج أو العمره أو الوضوء أو صوم عرفة أو صوم عاشوراء أو فعل الحسنة أو غير ذلك مما جاءت به الاحاديث الصحيحة والى مالا يكفره ذلك كما ثبت فى الصحيح مالم يغش كبيرة فسمى الشرع ماتكفره الصلاة ونحوها صغائر ومالاتكفره كبائر ولا شك فى حسن هذا ولا يخرجها هذا عن كونها قبيحة بالنسبة الى جلال الله تعالى فانها صغيرة بالنسبة الى مافوقها لكرنها أقل قبحا ولكونها متيسرة التكفير والله أعلم . واذا ثبت انقسام المعاصى الى صغائر وكبائر فقد اختلفوا فى ضبطها اختلافا كثيرا منتشرا جدا فروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال الكبائر كل ذنب ختمه الله تعالى بنار أو غضب أولعنة أو عذاب ونحو هذا عن الحسن البصرى وقال آخرون هى ماأوعد الله عليه بنار أوحد فى الدنيا وقال أبو حامد الغزالى فى البسيط والضابط الشامل المعنوى فى ضبط الكبيرة أن كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشعار خوف وحذار ندم كالمتهاون بارتكابها والمتجرىء عليه اعتيادا فما أشعر بهذا الاستخفاف والتهاون فهو كبيرة وما يحمل على فلتات النفس أو اللسان وفترة مراقبة التقوى ولا ينفك عن تندم يمتزج به تنغيص التلذذ بالمعصية فهذا لا يمنع العدالة وليس هو بكبيرة وقال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله فى فتاويه الكبيرة كل ذنب كبر وعظم عظما يصح معه أن يطلق عليه اسم الكبير و وصف بكونه عظيما على الاطلاق قال فهذا حد الكبيرة ثم لها أمارات منها ايجاب الحد ومنها الابعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها فى الكتاب أو السنة ومنها وصف فاعلها بالفسق نصاً ومنها اللعن كلعن الله سبحانه وتعالى من غير منار الارض وقال الشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله فى كتابه القواعد اذا أردت



الجزء الحادي عشر

من

فتح الباري

بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري لشيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ
أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن
محمد بن حجر العسقلاني الشافعي
نزيل القاهرة رحمه الله

التزام عبد الرحمن محمد

بميدان الجامع الأزهر بمصر

سنة ١٣٤٨ هجرية

المطبعة البهية المصرية لصاحبها عبد الرحمن محمد

الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هجرية

دار

إحياء التراث العربي

بيروت

٤٢٧

حَظُّهُ مِنَ الزِّنَا أَدْرَكَ ذٰلِكَ لَا مَحَالَةَ : فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذٰلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ * وقال شَبَابَةُ حدثنا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **بَابٌ** وما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ

عليه وان الانسان لا يستطيع أن يدفع ذلك عن نفسه الا أنه يلام اذا وقع ما نهى عنه بحسب ذلك عنه وتمكينه من التمسك بالطاعة فبذلك يندفع قول القدرية والجبرية و يؤيده قوله والنفس تمنى وتشتهي لأن المشتهى بخلاف الملجا (**قوله** حظه من الزنا) اطلاق الزنا على اللمس والنظر وغيرهما بطريق المجاز لأن كل ذلك من مقدماته (**قوله** فزنا العين النظر) أى الى مالا يحل للناظر (وزنا اللسان المنطق) فى رواية الكشميهني النطق بضم النون بغير ميم فى أوله (**قوله** والنفس تمني) بفتح أوله على حذف احدى التاءين والاصل تتمنى (**قوله** والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) يشير إلى أن التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب عكسه فكان الفرج هو الموقع أو الواقع فيكون تشبيها و يحتمل أن يريد أن الايقاع يستلزم الحكم بها عادة فيكون كناية قال الخطابى المراد باللمم ما ذكره الله فى قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو المعفو عنه وقال وفى الآية الاخرى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم فيؤخذ من الآيتين ان اللمم من الصغائر وانه يكفر باجتناب الكبائر وقد تقدم بيان ذلك فى الكلام على حديث من هم بحسنة ومن هم بسيئة فى وسط كتاب الرقاق وقال ابن بطال تفضل الله على عباده بغفران اللمم اذا لم يكن للفرج تصديق بها فاذا صدقها الفرج كان ذلك كبيرة ونقل الفراء ان بعضهم زعم ان الا فى قوله الا اللمم بمعنى الواو وأنكره وقال الاصغائر الذنوب فانها تكفر باجتناب كبارها وانما أطلق عليها زنا لانها من دواعيه فهو من اطلاق اسم المسبب على السبب مجازا وفى قوله والنفس تشتهى والفرج يصدق أو يكذب ما يستدل به على أن العبد لا يخلق فعل نفسه لانه قد يريد الزنا مثلا و يشتهيه فلا يطاوعه العضو الذي يريد أن يزنى به و يعجزه الحيلة فيه ولا يدرى لذلك سببا ولو كان خالقا لفعله لما عجز عن فعل ما يريده مع وجود الطواعية واستحكام الشهوة فدل على ان ذلك فعل مقدر يقدرها اذا شاء و يعطلها إذا شاء * (**قوله** باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس) ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم فى تفسير سورة سبحان مستوفى ووجه دخوله فى أبواب القدر من ذكر الفتنة وان الله سبحانه وتعالى هو الذى جعلها وقد قال موسى عليه السلام ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء وأصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما أخرجه الاختبار الى المكروه ثم استعملت فى المكروه فتارة فى الكفر كقوله والفتنة أشد من القتل وتارة فى الاثم كقوله ألا فى الفتنة سقطوا وتارة فى الاحراق كقوله ان الذين فتنوا المؤمنين وتارة فى الازالة عن الشيء كقوله وان كادوا ليفتنونك وتارة فى غير ذلك والمراد بها فى هذا الموضع الاختبار على بابها الاصلى والله أعلم قال ابن التين وجه دخول هذا الحديث فى كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة فى طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس فى ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة فى طغيانهم حيث قالوا كيف يكون فى النار شجرة والنار تحرق الشجر وفيه خلق الله الكفر ودواعى الكفر من الفتنة وسيأتى زيادة فى تقرير ذلك فى الكلام على خلق أفعال العباد فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى والجواب عن شبههم ان الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر

الجَامِعُ لِأَحْكَامِ القُرْآنِ

وَالمُبَيِّنُ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ السُّنَّةِ وَآيِ الفُرْقَانِ

تأليف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ القُرْطُبِيِّ

(ت ٦٧١ هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

شارك في تحقيق هذا الجزء

محمد أنس مصطفى الخن　　محمد معتز كريم الدين

الجزء الثالث عشر

مؤسسة الرسالة

الخاء والطاء منوّنةً من غير همز[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾

فيه مسألة واحدة:

قال العلماء: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ﴾ أبلَغُ من أن يقول: ولا تزنوا؛ فإنَّ معناه: لا تدنوا من الزنى.

والزنى يُمَدُّ ويُقصر، لغتان. قال الشاعر:

كانت فريضة ما تقول كما ... كان الزِّناءُ فريضةَ الرَّجْمِ[٢]

و﴿سَبِيلًا﴾ نصب على التمييز؛ التقدير: وساء سبيلُه سبيلاً. أي: لأنه يؤدّي إلى النار[٣]. والزنى من الكبائر، ولا خلافَ فيه وفي قُبحه ولا سيما بحليلة الجار، وينشأ عنه استخدام ولد الغير واتخاذُه ابناً وغيرُ ذلك من الميراث وفساد الأنساب باختلاط المياه. وفي الصحيح أنَّ النبيَّ ﷺ أتَى بامرأةٍ مُجِحٍّ على باب فُسطاطٍ فقال: «لعلَّه يريد أن يُلِمّ بها» فقالوا: نعم. فقال رسول الله ﷺ: «لقد هَمَمْتُ أن ألْعَنه لَعْناً يدخل معه قبرَه، كيف يُوَرِّثُه وهو لا يَحِلُّ له؟! كيف يستخدمه وهو لا يَحِلُّ له؟!»[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى الْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾﴾

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ قد مضى الكلام فيه في

---

(١) المحرر الوجيز ٣/ ٤٥٢.

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٣٧٧ - ٣٧٨، والبيت قائله النابغة الجعدي، وهو في ديوانه ص٢٣٥.

(٣) المحرر الوجيز ٣/ ٤٥١.

(٤) صحيح مسلم (١٤٤١) من حديث أبي الدرداء ﷺ. وأخرجه أحمد (٢٧٥١٩). قال السندي في حاشيته على المسند: قوله: «مُجِحٍّ»: هي القريبة الولادة. «يُلِمُّ بها» من الإلمام، أي: يجامعها قبل الاستبراء. «كيف يورثه» من التوريث، أي: كيف يجعل ما في بطنها وارثاً له، أي: ربما تأتي بمولود في مدة يشتبه أن الولد له، أو للزوج السابق، وحينئذ لا يحل التوريث لاحتمال أن لا يكون منه، ولا الاستخدام لاحتمال أنه منه، والحاصل أنه إذا اشتبه الأمر فلا يحلُّ له أن يدعوه ابناً ولا عبداً.

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثاني

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

فان البيعة من حيث هي تدل على ذلك، لان البيعة هي من قبل المسلمين للخليفة وليست من قبل الخليفة للمسلمين. وقد ثبتت بيعة المسلمين للرسول في الأحاديث الصحيحة . ففي البخاري عن عبادة بن الصامت قال « بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره وان لا ننازع الامر اهله وان نقوم او ان نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم » . وفي البخاري عن ايوب عن حفصة عن ام عطية قالت « بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليّ ان لا يشركن بالله شيئاً ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة منا يدها فقالت فلانة اسعدتني وانا اريد ان اجزيها فلم يقل شيئاً فذهبت ثم رجعت » . وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل ، ورجل بايع اماماً لا يبايعه الا لدنياه ان اعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له ، ورجل يبايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يُعط بها » . وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال « كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعت » . وعن جرير بن عبد الله قال « بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فلقنني فيما استطعت والنصح لكل مسلم ». وعن جنادة بن ابي امية قال « دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا اصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال: دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه . فقال فيما اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان » .

فالبيعة للخليفة هي بيد المسلمين ، وهي حقهم ، وهم الذين يبايعون ، وبيعتهم هي التي تجعل الخلافة تنعقد للخليفة . وتكون البيعة مصافحة باليد او كتابة

هذا الكتاب فيه ضلال

لا فرق بين الرجال والنساء . فان لهن ان يصافحن الخليفة بالبيعة كما يصافحه الرجال . واما ما روي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئاً . قالت وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الا امرأة يملكها » فان هذه الرواية تتحدث فيها عائشة عن مبلغ علمها هي ، فعلى حد علمها لم تمسَ يده يد امرأة . ولكن هناك احاديث اخرى تدل على المصافحة ، فحديث ام عطية الذي تقول فيه « فقبضت منا امرأة يدها » يدل على انها كانت باسطة يدها للبيعة ، فلما نهاهن عن النياحة قبضت يدها عن البيعة . ومفهوم « قبضت منا امرأة يدها » أن غيرها لم تقبض يدها ، وهذا يعني ان غيرها بايع بالمصافحة . وهو حديث صحيح رواه البخاري ، وهو نص في المصافحة في مفهومه ومنطوقه. فتكون البيعة مصافحة بالايدي ، وقد تكون بالكتابة . فقد حدث عبدالله بن دينار قال شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبدالملك قال : كتب إني اقر بالسمع والطاعة لعبدالله عبد الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت » . ويصح ان تكون البيعة بأية وسيلة من الوسائل .

الا انه يشترط في البيعة ان تصدر من البالغ ، فلا تصح البيعة من الصغار . فقد حدث ابو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب ابنة حميد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير فمسح رأسه ودعا له » .

اما الفاظ البيعة فانها غير مقيدة بالفاظ معينة . ولكن لا بد ان تشتمل على العمل بكتاب الله وسنة رسوله بالنسبة للخليفة ، وعلى الطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره بالنسبة للذي يعطي البيعة . ومتى اعطى المبايع البيعة للخليفة او انعقدت الخلافة للخليفة ببيعة غيره من المسلمين فقد اصبحت البيعة

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



النظام الاجتماعي في الإسلام

١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

عام بالمرأة ، ولم يقل المرأة المسلمة ، قال عليه الصلاة والسلام : « يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها إلا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه » وهو صحيح في حرمة النظر الى المرأة ، مسلمة كانت او غير مسلمة ، وهو عام في جميع الحالات ، ومنها هذه الحالة . ولا نقاس المرأة الكافرة على الامة لأنه لا وجه للقياس .

وعليه يجب على من يزورون بيوتاً غير بيوتهم وفيها نساء غير محارم ، عليهم ان يغضوا ابصارهم عن النظر الى ما يزيد عن الوجه والكفين ، ويجب على من يعيشون في المدن ، ويضطرون الى خوض المجتمع او معاملة النساء الكافرات الكاشفات لعوراتهن ، بالشراء منهن ، او الحديث معهن ، او الاستئجار منهن ، او تأجيرهن ، او بيعهن ، أو غير ذلك ، ان يغضوا ابصارهم اثناء ذلك ، وان يقتصروا على القدر الذي يحتاجونه مما يضطرون اليه .

هذا بالنسبة للنظر أما بالنسبة للمصافحة فانه يجوز للرجل ان يصافح المرأة وللمرأة ان تصافح الرجل دون حائل بينهما لما ثبت في صحيح البخاري عن أم عطية قالت : « بايعنا النبي ﷺ فقرأ علينا ان لا يشركن بالله شيئاً ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة منا يدها » وكانت المبايعة بالمصافحة ، ومعنى قبضت يدها ردت يدها بعد ان كانت مدتها للمبايعة . فكونها قبضت يدها يعني أنها كانت ستبايع بالمصافحة . ومفهوم « فقبضت امرأة منا يدها » أن غيرها لم تقبض يدها وهذا يعني أن غيرها بايع بالمصافحة . وأيضاً فان مفهوم قوله تعالى : « أو لامستم النساء » بلفظه العام لجميع النساء من حيث ان اللامسة تنقض الوضوء يدل اقتصار الحكم على نقض الوضوء من لمس النساء على ان لمسهن بغير شهوة ليس حراماً فمصافحتهن كذلك ليست حراماً . علاوة على ان يد المرأة ليست بعورة ولا يحرم النظر اليها بغير شهوة فلا تحرم مصافحتها . وهذا بخلاف تقبيل المرأة للرجل والرجل للمرأة فانه حرام لأنه لا يكون بغير شهوة مطلقاً .

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثاني

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

لا فرق بين الرجال والنساء . فان لهن ان يصافحن الخليفة بالبيعة كما يصافحه الرجال . واما ما روي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئاً . قالت وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الا امرأة يملكها » فان هذه الرواية تتحدث فيها عائشة عن مبلغ علمها هي ، فعلى حد علمها لم تمسَ يده يد امرأة . ولكن هناك احاديث اخرى تدل على المصافحة ، فحديث ام عطية الذي تقول فيه « فقبضت منا امرأة يدها » يدل على انها كانت باسطة يدها للبيعة ، فلما نهاهن عن النياحة قبضت يدها عن البيعة . ومفهوم « قبضت منا امرأة يدها » أن غيرها لم تقبض يدها ، وهذا يعني ان غيرها بايع بالمصافحة . وهو حديث صحيح رواه البخاري ، وهو نص في المصافحة في مفهومه ومنطوقه. فتكون البيعة مصافحة بالايدي ، وقد تكون بالكتابة . فقد حدث عبدالله بن دينار قال شهدت ابن عمر حيث اجتمع الناس على عبدالملك قال : كتب إني اقر بالسمع والطاعة لعبدالله عبد الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت » . ويصح ان تكون البيعة بأية وسيلة من الوسائل .

الا انه يشترط في البيعة ان تصدر من البالغ ، فلا تصح البيعة من الصغار . فقد حدث ابو عقيل زهرة بن معبد عن جده عبدالله بن هشام وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب ابنة حميد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير فمسح رأسه ودعا له » .

اما الفاظ البيعة فانها غير مقيدة بالفاظ معينة . ولكن لا بد ان تشتمل على العمل بكتاب الله وسنة رسوله بالنسبة للخليفة ، وعلى الطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره بالنسبة للذي يعطي البيعة . ومتى اعطى المبايع البيعة للخليفة او انعقدت الخلافة للخليفة ببيعة غيره من المسلمين فقد اصبحت البيعة

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثالث

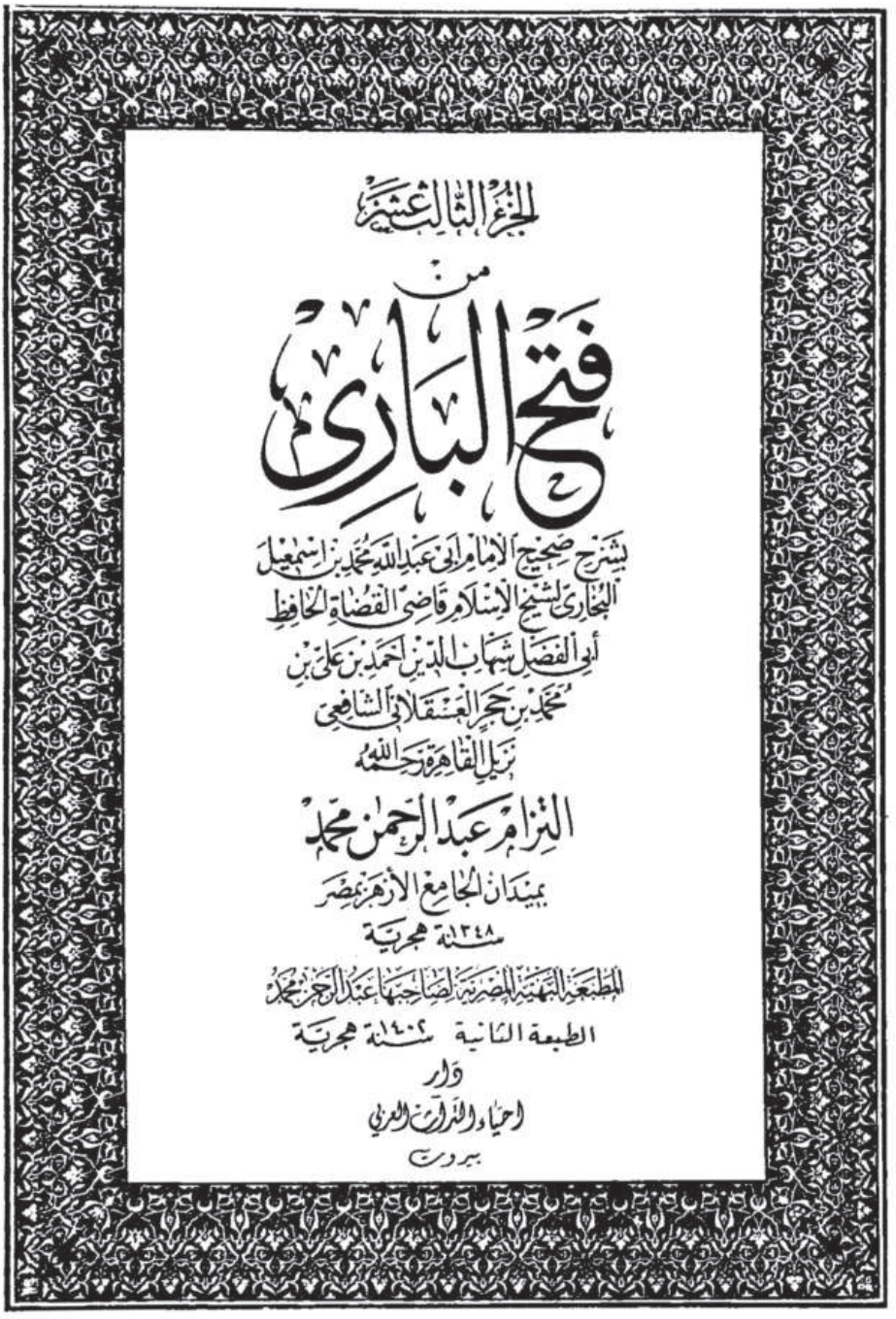
١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، هَلُمَّ نُبَايِعْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لاَ أُصَافِحُ النِّسَاءَ، إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ» أخرجه مالك. وروى البخاري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «وَمَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ إِلاَّ امْرَأَةً يَمْلِكُهَا» فإن هذه الأحاديث تعارض ما رواه البخاري عن أم عطية قالت: «بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيْنَا: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ، فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا، فَقَالَتْ: فُلاَنَةُ أَسْعَدَتْنِي، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا. فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا» فهذا الحديث يدل على أن الرسول بايع النساء بالمصافحة بدليل قوله: «فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا» فإن معناها أن النساء الأخريات اللواتي معها لم يقبضن أيديهن، وهذا يعني أنهن بايعن بأيديهن، أي بالمصافحة، وحديث أميمة يقول: «إِنِّي لاَ أُصَافِحُ النِّسَاءَ» وعائشة تقول: «مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ»، وفي هذا تعارض، فيكون حديث البيعة بالمصافحة يتعارض مع حديث أنه لم يصافح النساء، والجمع بين هذا الحديث والأحاديث التي قبله هو أن رفض الرسول أن يفعل فعلاً ليس بنهي، فلا يدل على النهي عن المصافحة، وإنما هو امتناع منه عن مباح من المباحات، وأنه قرينة على أن فعل الرسول ببيعته النساء بالمصافحة ليس واجباً، ولا مندوباً، بل هو مباح؛ لأن قول الرسول إنه لا يصافح لا يعني أنه نهى عن المصافحة، إذ هو ليس نهياً قطعاً، وإنما يحتمل أنه تجنبه كما كان يتجنب كثيراً من المباحات، كما تجنب أن يبيت في بيته درهم أو دينار، وكما تجنب سماع مزمار الراعي في حديث نافع عن ابن عمر، ولم ينكر على الراعي ولم يزجره، مما يدل على إقراره، ولكنه تجنب سماعه، وكما تجنب أكل الضب، وأكل الأرنب، وأمثال ذلك. وعليه فلا تعارض بين حديث أميمة والحديث الذي قبله. ومما ينبغي لفت النظر إليه في حديث أميمة، أن شبهة التعارض فيه إنما هي لحديث أم

هذا الكتاب فيه ضلال
(تصوير رقم ٦٤)

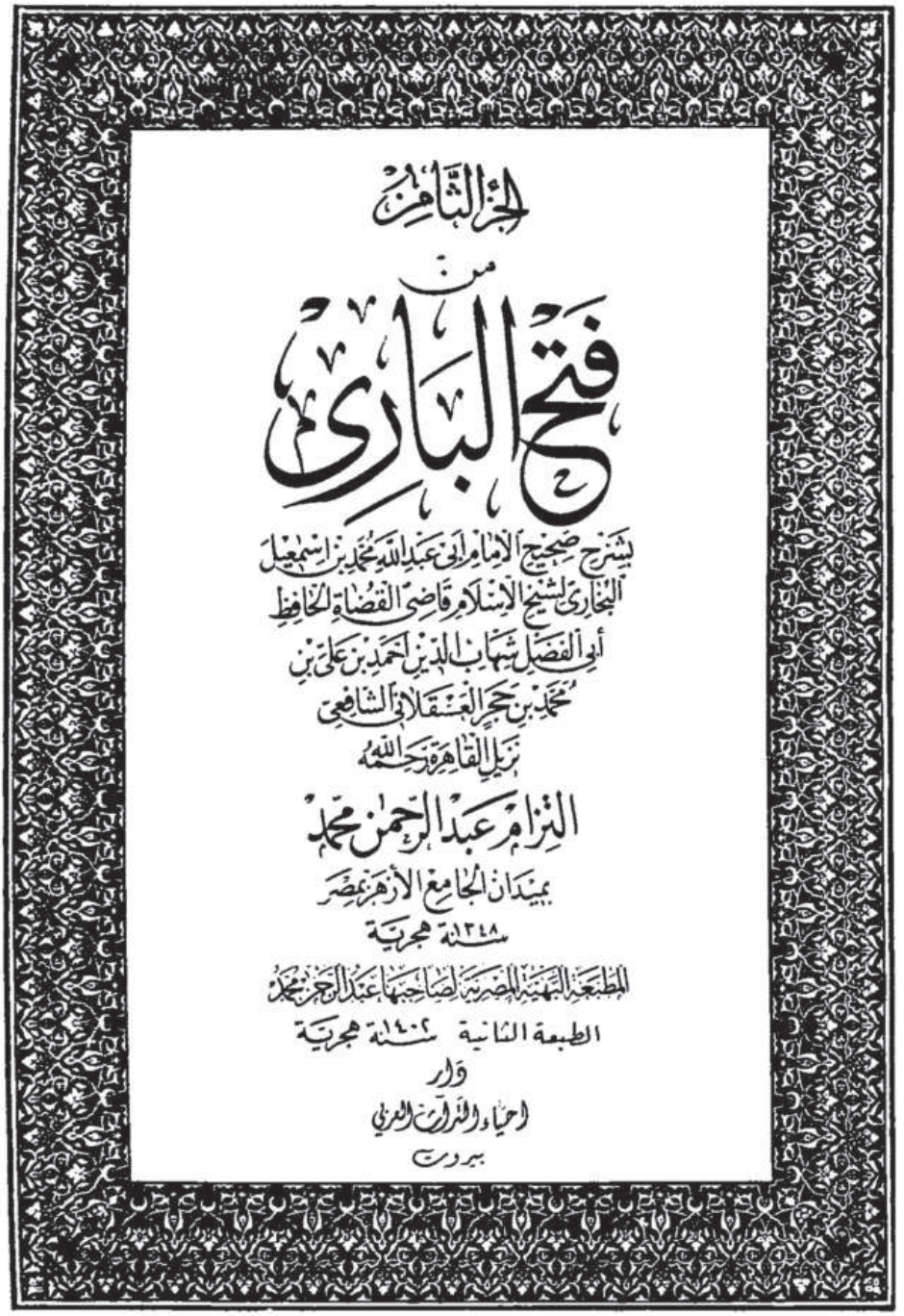

الجزء الثالث عشر
من
فتح الباري
بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل
البخاري للشيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ
أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن
محمد بن حجر العسقلاني الشافعي
نزيل القاهرة رحمه الله
التزام عبد الرحمن محمد
بميدان الجامع الأزهر بمصر
سنة ١٣٤٨ هجرية
المطبعة البهية المصرية لصاحبها عبد الرحمن محمد
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هجرية
دار
احياء التراث العربي
بيروت

(تصوير رقم ٦٥)

الآيَةَ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا قَالَتْ وَمَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ إِلاَّ امْرَأَةً يَمْلِكُهَا **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ عن أَيُّوبَ عن حَفْصَةَ عن أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ بَايَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَرَأَ عَلَيَّ أَنْ لاَ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ فَقَبَضَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا فَقَالَتْ فُلاَنَةُ أَسْعَدَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَمَا وَفَتِ امْرَأَةٌ إِلاَّ أُمُّ سُلَيْمٍ وَأُمُّ الْعَلاَءِ وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ امْرَأَةُ مُعَاذٍ أَوْ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَامْرَأَةُ مُعَاذٍ **باب** مَنْ نَكَثَ بَيْعَةً وَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا **حدثنا** أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ عن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرًا قال جاء أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقال بَايِعْنِي عَلَى الإِسْلاَمِ فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ ثُمَّ جاء الْغَدَ مَحْمُومًا فقال أَقِلْنِي فأبى فَلَمَّا وَلَّى قال الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ

حياء فقالت لها عائشة بايعى أيتها المرأة فوالله ما بايعناه إلا على هذا قالت فنعم اذا وقد تقدمت فوائد هذا الحديث فى تفسير سورة الممتحنة وفى أول هذا الحديث هناك زيادة غير الزيادة التى ذكرتها هنا من عند البزار (قوله قالت وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الا امرأة يملكها هذا القدر أفرده النسائى فأخرجه عن محمد ابن يحيى عن عبد الرزاق بسند حديث الباب بلفظ لكن مامس وقال يد امرأة قط وكذا أفرده مالك عن الزهرى بلفظ مامس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فأعطته قال اذهبى فقد بايعتك أخرجه مسلم قال النووى هذا الاستثناء منقطع وتقدير الكلام مامس يد امرأة قط ولكن يأخذ عليها البيعة ثم يقول لهما اذهبى الخ قال وهذا التقدير مصرح به فى الرواية الأخرى فلا بد منه انتهى وقد ذكرت فى تفسير الممتحنة من خالف ظاهر ما قالت عائشة من اقتصاره فى مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وما ورد أنه بايعهن بحائل أو بواسطة بما يغنى عن اعادته ويمكر على ما جزم به من التقدير وقد يؤخذ من قول أم عطية فى الحديث الذى بعده فقبضت امرأة يدها أن بيعة النساء كانت أيضا بالأيدى فتخالف ما نقل عن عائشة من هذا الحصر وأجيب بما ذكر من الحائل ويحتمل ان من كن يشرن بايديهن عند المبايعة بلا مماسة وقد أخرج اسحق بن راهوية بسند حسن عن أسماء بنت يزيد مرفوعا انى لا أصافح النساء وفى الحديث أن كلام الأجنبية مباح سماعه وأن صوتها ليس بعورة ومنع لمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة لذلك ، الحديث الرابع (قوله عن أيوب) هو السختيانى وحفصة هى بنت سيرين أخت محمد والسند كله بصريون وتقدم شرح حديث أم عطية هذا فى كتاب الجنائز مستوفى وفيه تسمية النسوة المذكورات فى هذا الحديث وتقدم ما يتعلق بالكلام على قولها أسعدتنى فى تفسير الممتحنة (قوله **باب** من نكث بيعة) فى رواية الكشميهنى بيعته بزيادة الضمير (قوله وقال الله تعالى) فى رواية غير أبى ذر وقوله تعالى (قوله ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله الآية) ساق فى رواية أبى ذر الى قوله فانما ينكث على نفسه ثم قال الى قوله فسيؤتيه أجرا عظيما وساق فى رواية كريمة الآية كلها ذكر فيه حديث جابر فى قصة الأعرابى وقد تقدمت الاشارة اليه قريبا فى باب بيعة الأعراب وورد فى الوعيد على نكث البيعة حديث ابن عمر لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال وقد تقدم فى آواخر كتاب الفتن وجاء نحوه عنه مرفوعا بلفظ من أعطى بيعة ثم نكثها لقى الله وليست معه بيعته أخرجه الطبرانى بسند جيد وفيه حديث أبى هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث الشرك بالله ونكث الصفقة الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة أن تعطى رجلا بيعتك ثم تقاتله أخرجه

كالكير


الجزء الثامن
من
فتح الباري
بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل
البخاري لشيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ
أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن
محمد بن حجر العسقلاني الشافعي
نزيل القاهرة رحمه الله
التزام عبد الرحمن محمد
بميدان الجامع الأزهر بمصر
سنة ١٣٤٨ هجرية
المطبعة البهية المصرية لصاحبها عبد الرحمن محمد
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هجرية
دار
احياء التراث العربي
بيروت

(تصوير رقم ٦٦)

٥١٦

باب إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ **حدثنا** إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهٰذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِ اللهِ ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ إِلَى قَوْلِهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ . قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ أَقَرَّ بِهٰذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ بَايَعْتُكِ كَلَامًا وَلَا وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ . مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذٰلِكَ ۞ تَابَعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحٰقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ إِسْحٰقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ

ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال لما أراد ﷺ المسير الى مشركي قريش كتب اليهم حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم فذكر الحديث الى أن قال فانزل الله فيه القرآن يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء الآية قال الاسماعيلي في آخر الحديث أيضا قال عمرو أي ابن دينار وقد رأيت ابن أبي رافع وكان كاتبا لعلي » (قوله باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) اتفقوا على نزولها بعد الحديبية وان سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على أن من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استثنى الله من ذلك النساء بشرط الامتحان (قوله حدثني اسحق أنبأنا يعقوب) في رواية غير أبي ذر حدثنا يعقوب فاما اسحق فهو ابن منصور وكلام أبي نعيم يشعر بانه ابن ابراهيم وأما يعقوب بن ابراهيم فهو ابن سعد وابن أخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم (قوله قال عروة قالت عائشة) هو موصول بالاسناد المذكور وسياق الكلام على شرحه في أواخر النكاح ان شاء الله تعالى (قوله قد بايعتك كلاما) أي يقول ذلك كلاما فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة (قوله ولا والله) فيه القسم لتاكيد الخبر وكان عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن أم عطية فعند ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبري وابن مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن جدته أم عطية في قصة المبايعة قال فمد يده من خارج البيت ومددنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث قالت فيه قبضت منا امرأة يدها فانه يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن ويمكن الجواب عن الاول بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم تقع مصافحة وعن الثاني بان المراد بقبض اليد التاخر عن القبول أو كانت المبايعة تقع بحائل فقد روى أبو داود في المراسيل عن الشعبي أن النبي ﷺ حين بايع النساء اتى ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا أصافح النساء وعند عبد الرزاق من طريق ابراهيم النخعي مرسلا نحوه وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن أبي حازم كذلك وأخرج ابن اسحق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابان بن صالح أنه ﷺ كان يغمس يده في أناء وتغمس المرأة يدها فيه ويحتمل التعدد وقد اخرج الطبراني أنه بايعهن بواسطة عمر وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أميمة بنت رقيقة بقافين مصغر أخبرته أنها دخلت في نسوة تبايع فقلن يا رسول الله أبسط يدك نصافحك فقال اني لا أصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما طقتن واستطعتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من أنفسنا وفي رواية الطبري ما قولي لمائة امرأة الا كقولي لامرأة واحدة وقد جاء في أخبار أخرى انهن كن ياخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي وفي المغازي لابن اسحق عن أبان بن صالح انه كان يغمس يده في أناء فيغمس ايديهن فيه (قوله تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهري) أما متابعة يونس فيأتي الكلام عليها في كتاب الطلاق وأما متابعة معمر فوصلها المؤلف في الاحكام وأما متابعة عبد الرحمن بن اسحق فوصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه (قوله وقال اسحق بن راشد عن الزهري عن عروة وعمرة) يعني عن عائشة جمع بينهما

باب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(سلسلة أجوبة الشيخ العالم عطاء بن خليل أبو الرشتة أمير حزب التحرير

على أسئلة رواد صفحته على الفيسبوك "فقهي")

جواب سؤال حول:

دخول العريس صالة النساء

إلى: سامح ريحان أبو ميسرة و إلى الخلافه وعد الله و إلى Sofyan Qasrawi

الأسئلة:

سؤال سامح ريحان أبو ميسرة

السلام عليكم ورحمة الله، هل هناك حرمة في أن يعلم العريس النساء أنه سيدخل إلى العروس في العرس فتجلس وتحتشم كل النساء ولا يبقى حول العريس إلا محارمه من النساء فيباركن له بما أن النساء الأجنبيات قد احتشمن وجلسن في مقاعدهن ولم يحدث خلطة بينهن وبين العريس عند دخوله إلى مكان الحفل؟ وبارك الله فيكم

سؤال الخلافه وعد الله

هل يجوز أن يجلس العريس بجنب عروسه ليلبسها الحلي مع العلم أن كل النساء مستورات والأغلب هم من المحارم ثم يخرج؟

سؤال Sofyan Qasrawi

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، شيخنا الفاضل لدي سؤال وهو: أنه لو تم تحديد وقت بالفرح للمحارم ووقت آخر لغير المحارم، فهل يجوز أن يدخل العريس على الصالة حين وقت المحارم فقط؟



الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

إن أسئلتكم الثلاثة هي في الموضوع نفسه ولذلك نجيب عليها مجتمعة بإذن الله:

لقد سبق أن أجبنا في ٦ من جُمادى الثانية ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠٠٣/٠٨/٠٨م على موضوع الاختلاط في صالات الأفراح جواباً مفصلاً وكان مما جاء فيه ما يلي:

"- إن اختلاط الرجال والنساء حرام، وأدلته مستفيضة، وحياة المسلمين في عهد رسول الله ﷺ، والصحابة من بعده، تنطق بذلك. ولا يجوز الاختلاط إلا لحاجة يقرها الشرع ورد نص فيها في كتاب الله أو سنة رسوله مثل البيع والشراء، صلة الرحم...الخ.

ولم يرد نص في جواز اختلاط الرجال والنساء في صالات الأفراح (الأعراس)، بل إن الوارد في عهد رسول الله ﷺ وصحابته أن النساء كانت تكون مع العروس هنّ وهي، وحدهن، والرجال وحدهم. وبذلك فالاختلاط في الصالات حرام، وغير مستثنىً، والذي ورد في الأعراس هو في زفاف المرأة إلى بيت زوجها فيجوز أن يأخذها الرجال والنساء إلى بيت زوجها، ثم ينفصل الرجال عن النساء...

وعليه فوجود الرجال والنساء في صالات الأفراح دون انفصال، أي في صالة واحدة وليس في صالتين، هو حرام. وإن كانت العورات مكشوفة، كما هو الغالب في هذه الحالات، فالحرمة أشد. **وكذلك جلوس العريس بجانب عروسه تحيط به النساء محارم وغير محارم، هو حرام، وبخاصة وهن كاشفات العورة، وهو الغالب في النساء حول العروس، هذه الأيام...**

أما القول بأن هذا مما عمّت به البلوى فهو لا يجعل الحرام حلالاً، وهو قول مردود على صاحبه لمناقضته للشرع، بل إن هناك أحاديث تمدح أولئك القابضين على دينهم كالقابض على الجمر لشدة البلوى التي يكون فيها المسلم عند تمسكه بإسلامه.

قال رسول الله ﷺ: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ**»...." انتهى.

وعليه فإن جلوس العريس مع عروسه في صالة مختلطة من الرجال والنساء حرام، وكذلك جلوس العريس في صالة النساء مع عروسه والنساء حولهما، المحارم وغير المحارم، فهو حرام، فإذا انضم إلى ذلك كله انكشاف عورات النساء وتبرجهن فهو حرام فوق حرام...

أما إذا كان في القاعة محارمه فقط فإنه يجوز أن يدخل إلى القاعة ويجلس مع عروسه ومعهن ويلبسها الحلي ثم يخرج، وبعد ذلك تدخل سائر النساء.

والخلاصة:

١. لا يجوز اختلاط الرجال والنساء في صالات الأفراح سواء أكانت العورات مكشوفة أم لا، فإذا كانت العورات المحرمة مكشوفة فالحرمة أشد.

٢. لا يجوز دخول العريس إلى صالة النساء ليجلس مع عروسه ما دامت النساء الأجنبيات عنه موجودات في الصالة حتى لو أخبر النساء قبل دخوله ليسترن أنفسهن، ولم يقتربن من العريس، بل اقتربت منه محارمه... فما دامت سائر النساء الأجنبيات في صالة الأفراح في مقاعدهن يشاهدنه، أي في الصالة، فلا يجوز.

٣. يجوز أن يدخل العريس ويجلس مع عروسه في صالة الأفراح إذا خُصِّص وقت للمحارم فقط، بحيث لا يكون في الصالة عند دخوله وأثناء جلوسه مع عروسه سوى المحارم، ثم يخرج العريس بعد ذلك وتدخل سائر النساء بعد خروجه.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

٠٧ من محرم ١٤٣٧هـ

٢٠١٥/١٠/٢٠م

هذا الموقع فيه ضلال

رابط الجواب من صفحة الأمير على الفيسبوك:

https://www.facebook.com/Ata.abualrashtah/photos/a.154439224724163.1073741827.154433208058098/504624179705664/?type=3&theater

الطبعة الوحيدة الكاملة من:

كتاب المجموع

شرح المهذب للشيرازي

للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي

الجزء الرابع

حققه وعلق عليه وأكمله بعد نقصانه

محمد نجيب المطيعي

مكتبة الإرشاد
جدة - المملكة العربية السعودية

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ولا تجب الجمعة على صبى ولا مجنون ، لانه لا تجب عليهما سائر الصلوات فالجمعة اولى ، ولا تجب على المراة لما روى جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة الا على امراة او مسافر او عبد او مريض » ولانها تختلط بالرجال وذلك لا يجوز) .

(الشرح) حديث جابر رواه أبو داود والبيهقى وفى اسناده ضعف ، ولكن له شواهد ذكرها البيهقى وغيره ، ويغنى عنه حديث طارق بن شهاب السابق والاجماع ، فقد نقل ابن المنذر وغيره الاجماع أن المرأة لا جمعة عليها ، وقوله : ولأنها تختلط بالرجال وذلك لا يجوز ، ليس كما قال فانها لا يلزم من حضورها الجمعة الاختلاط ، بل تكون وراءهم . وقد نقل ابن المنذر وغيره الاجماع على أنها لو حضرت وصلت الجمعة جاز ، وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة المستفيضة أن النساء كن يصلين خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجده خلف الرجال ولأن اختلاط النساء بالرجال اذا لم يكن خلوة ليس بحرام .

(أما حكم الفصل) فقال أصحابنا : من لا يلزمه الظهر لا تلزمه الجمعة ، ومن يلزمه الظهر تلزمه الجمعة ، الا أصحاب الأعذار المذكورين ، فلا تجب على صبى ولا مجنون ولا مغمى عليه ، وسائر من زال عقله أو انغمر بسبب غير محرم ، ويجب على السكران ومن زال عقله بسبب محرم ، وقد سبق تفصيله وتفريعه فى أول كتاب الصلاة ، والكافر الأصلى لا يطالب بها ، وهل هو مخاطب بها ؟ تزاد فى عقوبته بسببها فى الآخرة ؟ فيه خلاف سبق فى أول كتاب الصلاة والصحيح أنه مخاطب . وتجب على المرتد ولا تصح منه ، ودليل عدم الوجوب فى الصبى والمجنون والكافر سبق هناك ، ولا تجب على امرأة بالاجماع . قال أصحابنا : ولا تجب على الخنثى المشكل للشك فى الوجوب . وممن صرح به القاضى أبو الفتوح والبغوى وصاحب البيان قال البندنيجى : يستحب للعجوز حضور الجمعة . قال : ويكره للشابة حضور جميع الصلوات مع الرجال الا العيدين .

٣٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب سؤال

اللباس الشرعي الذي أوجبه الإسلام على المرأة في الحياة العامة

السؤال: أنا أحترم حزب التحرير وبخاصة وحدة الرأي التي يلتزم بها شبابه في كتبه وإصداراته... ومثل هذا الالتزام قلما يوجد في الحركات الإسلامية الأخرى... لكني وأنا أقرأ في صفحات الإنترنت لاحظت نقاشاً بين شباب الحزب في الجلباب، فمن قائل إن الجلباب قطعة ومن قائل إنه قطعتان، وكنت أظن أن للحزب رأياً فيه وأن شباب الحزب يلتزمون به خاصة وأن الحزب كان من بين الحركات الإسلامية التي أثرت تأثيراً كبيراً في انتشار الجلباب عند المسلمات... والسؤال: هل غيَّر الحزب سياسته بإلزام شبابه برأي الحزب؟ ولك الشكر.

الجواب: في البداية أقول بالنسبة لما ورد في السؤال: إن شباب الحزب المنتظمين في صفوفه ملتزمون تماماً برأي الحزب ولا تغيير في ذلك... وهم لا يختلفون في كون الجلباب قطعةً واحدة: ثوباً واسعاً فوق ملابسها المعتادة يُرخى إلى أسفل حتى القدمين فلا تبقى القدمان مكشوفتين... وكذلك نعم فإن للحزب تأثيراً كبيراً في انتشار الجلباب بين المسلمات، وذلك الفضل من الله، فقد أوفى الحزب موضوع اللباس الشرعي للمرأة، أوفاه حقه، وفصَّله تفصيلاً في النظام الاجتماعي في باب النظر إلى المرأة، فاشترط في اللباس الشرعي أن يكون جلباباً وخماراً يحققان ستر العورة ودون تبرج، أي ليس كل لباس ساتر للعورة يجوز للمرأة الخروج فيه، بل لباس مخصوص فصَّله الشرع تفصيلا... وإليك البيان عن النقاط أعلاه:

1- جاء في النظام الاجتماعي أن اللباس الشرعي للمرأة في الحياة العامة هو جلباب وخمار يستران العورة ودونما تبرج... وأنقل لك بعض ما جاء في النظام الاجتماعي حول هذا الموضوع:

(... والدليل على أن الشارع أوجب ستر البشرة بستر الجلد بحيث لا يعلم لونه قوله ﷺ: «**لم يَصْلُحْ أن يُرى منها**». فهذا الحديث دليل واضح بأن الشارع اشترط فيما يستر العورة أن لا تُرى العورة من ورائه أي أن يكون ساتراً للجلد لا يشفّ ما وراءه، فيجب على المرأة أن تجعل ما يستر العورة ثوباً غير رقيق أي لا يحكي ما وراءه ولا يشفّ ما تحته.

هذا هو موضوع ستر العورة، وهذا الموضوع لا يصح أن يخلط بلباس المرأة في الحياة العامة، ولا بالتبرج ببعض الألبسة، فإذا كان هناك لباس يستر العورة فإن ذلك لا يعني أنه يجوز للمرأة أن تلبسه وهي سائرة في الطريق العام، لأن للطريق العام لباساً معيناً عينه الشرع، ولا يكفي فيه ما يستر العورة فالبنطال وإن كان ساتراً للعورة ولكنه لا يصح لبسه في الحياة العامة أي لا يصح أن يلبس في الطريق العام...

وأما لباس المرأة في الحياة العامة أي لباسها في الطريق العام في الأسواق، فإن الشارع أوجب على المرأة أن يكون لها ثوب تلبسه فوق ثيابها حين تخرج للأسواق أو تسير في الطريق العام، فأوجب عليها أن تكون لها ملاءة أو ملحفة تلبسها فوق ثيابها وترخيها إلى أسفل حتى تغطي قدميها، فإن لم يكن لها ثوب تستعير من جارتها أو صديقتها أو قريبتها ثوبها، فإن لم تستطع الاستعارة أو لم يعرها أحد لا يصح أن تخرج من غير ثوب، وإذا خرجت من غير ثوب تلبسه فوق ثيابها أثمت، لأنها تركت فرضاً

هذا الموقع ليس ملكاً

فرضه الله عليها. هذا من حيث اللباس الأسفل بالنسبة للنساء، أما من حيث اللباس الأعلى فلا بد أن يكون لها خمار، أو ما يشبهه أو يقوم مقامه من لباس يغطي جميع الرأس، وجميع الرقبة، وفتحة الثوب على الصدر، وأن يكون هذا معداً للخروج إلى الأسواق، أو السير في الطريق العام، أي لباس الحياة العامة من أعلى، فإذا كان لها هذان اللباسان جاز لها أن تخرج من بيتها إلى الأسواق أو أن تسير في الطريق العام، أي إلى الحياة العامة، فإن لم يكن لها هذان اللباسان لا يصح أن تخرج ولا بحال من الأحوال، لأن الأمر بهذين اللباسين جاء عاماً فيبقى عاماً في جميع الحالات لأنه لم يرد له مخصص مطلقاً.

أما الدليل على وجوب هذين اللباسين للحياة العامة فقوله تعالى في اللباس من أعلى: ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾ وقوله تعالى في اللباس الأسفل: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ**﴾ وما روي عن أم عطية أنها قالت: «**أَمَرَنَا رسولُ اللهِ ﷺ أن نُخْرِجَهُنَّ في الفِطْرِ والأضحى، العواتقَ والحُيَّضَ وذواتِ الخدورِ، فأما الحُيَّضُ فيَعْتَزِلْنَ الصلاةَ وَيَشْهَدْنَ الخيرَ، ودعوةَ المسلمين. قلت يا رسولَ اللهِ إحدانا لا يكونُ لها جلبابٌ، قال: لِتُلْبِسْها أختُها من جِلبابِها**» أخرجه مسلم، فهذه الأدلة صريحة في الدلالة على لباس المرأة في الحياة العامة. فالله تعالى قد وصف في هاتين الآيتين هذا اللباس الذي أوجب على المرأة أن تلبسه في الحياة العامة وصفاً دقيقاً كاملاً شاملاً، فقال بالنسبة للباس النساء من أعلى: ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾ أي ليلوين أغطية رؤوسهن على أعناقهن وصدورهن، ليخفين ما يظهر من طوق القميص وطوق الثوب من العنق والصدر. وقال بالنسبة للباس النساء من الأسفل: ﴿**يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ**﴾ أي يرخين عليهن أثوابهن التي يلبسنها فوق الثياب للخروج، من ملاءة أو ملحفة يرخينها إلى أسفل، وقال في الكيفية العامة التي يكون عليها هذا اللباس: ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ أي لا يظهرن مما هو محل الزينة من أعضائهن كالأذنين والذراعين والساقين وغير ذلك إلا ما كان يظهر في الحياة العامة عند نزول هذه الآية أي في عصر الرسول، وهو الوجه والكفان. وبهذا الوصف الدقيق يتضح بأجلى بيان ما هو لباس المرأة في الحياة العامة وما يجب أن يكون عليه، وجاء حديث أم عطية فبين بصراحة وجوب أن يكون لها ثوب تلبسه فوق ثيابها حين الخروج، حيث قالت للرسول ﷺ: «**إحدانا لا يكونُ لها جلبابٌ**» فقال لها الرسول ﷺ: «**لِتُلْبِسْها أختُها من جِلبابِها**» أي حين قالت للرسول: إذا كان ليس لها ثوب تلبسه فوق ثيابها لتخرج فيها، فإنه ﷺ أمر أن تعيرها أختها من ثيابها التي تلبس فوق الثياب، ومعناه أنه إذا لم تعرها فإنه لا يصح لها أن تخرج، وهذا قرينة على أن الأمر في هذا الحديث للوجوب، أي يجب أن تلبس المرأة جلباباً فوق ثيابها إذا أرادت الخروج، وإن لم تلبس ذلك لا تخرج.

ويشترط في الجلباب أن يكون مرخياً إلى أسفل حتى يغطي القدمين لأن الله يقول في الآية: ﴿**يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ**﴾ أي يرخين جلابيبهن لأن ﴿**مِنْ**﴾ هنا ليست للتبعيض بل للبيان، أي يرخين الملاءة أو الملحفة إلى أسفل، ولأنه روي عن ابن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَكَيْفَ يَصْنَعْنَ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ قَالَ يُرْخِينَ شِبْرًا فَقَالَتْ إِذًا تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ قَالَ فَيُرْخِينَهُ ذِرَاعًا لَا يَزِدْنَ عَلَيْهِ**» أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح، فهذا صريح بأن الثوب الذي تلبسه فوق الثياب – أي الملاءة أو الملحفة – أن يرخى إلى أسفل حتى يستر القدمين، فإن كانت القدمان مستورتين بجوارب أو حذاء فإن ذلك لا يُغني عن إرخائه إلى أسفل بشكل يدل

هذا الموقع فيه ضلال

على وجود الإرخاء، ولا ضرورة لأن يغطي القدمين فهما مستورتان، ولكن لا بد أن يكون هناك إرخاء أي يكون الجلباب نازلاً إلى أسفل بشكل ظاهر يعرف منه أنه ثوب الحياة العامة التي يجب أن تلبسه المرأة في الحياة العامة، ويظهر فيه الإرخاء أي يتحقق فيه قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ﴾ أي يرخين.

ومن هذا يتبين أنه يجب أن يكون للمرأة ثوب واسع تلبسه فوق ثيابها لتخرج فيه، فإن لم يكن لها ثوب وأرادت أن تخرج فعلى أختها، أي أيّة مسلمة كانت أن تعيرها من ثيابها التي تلبس فوق الثياب، فإن لم تجد من يعيرها فلا تخرج حتى تجد ثوباً تلبسه فوق ثيابها، فإن خرجت في ثيابها دون أن تلبس ثوباً واسعاً مرخياً إلى أسفل ثوبها فإنها تأثم ولو كانت ساترة جميع العورة، لأن الثوب الواسع المرخي إلى أسفل حتى القدمين فرض، فتكون قد خالفت الفرض، فتأثم عند الله وتعاقب من قبل الدولة عقوبة التعزير.) انتهى

2- واضح من النص أعلاه أن اللباس الشرعي يجب أن يكون ساتراً للعورة، ودونما تبرج، وأن يكون اللباس خماراً يغطي شعر الرأس ويُلف على العنق ويغطي فتحة القميص، ثم جلبابا يُرخى إلى القدمين، وواضح كذلك أن الجلباب قطعة واحدة: "ثوب واسع فوق ثيابها يُرخى ليغطي القدمين فلا تبقى القدمان مكشوفتين" وهذا بيّن لكل ذي عينين، فكل صاحب بصر وبصيرة يدرك ذلك فقد ورد في النص:

- فإن الشارع أوجب على المرأة أن يكون لها **ثوب** تلبسه فوق ثيابها...
- فأوجب عليها أن تكون لها **ملاءة أو ملحفة** تلبسها فوق ثيابها...
- وإذا خرجت من غير **ثوب** تلبسه فوق ثيابها أثمت...
- فبين بصراحة وجوب أن يكون لها **ثوب** تلبسه فوق ثيابها حين الخروج...
- ومن هذا يتبين أنه يجب أن يكون للمرأة **ثوب** واسع تلبسه فوق ثيابها لتخرج فيه...

فهو يكرر الثوب مفرداً، والملاءة مفردة للتأكيد: (يكون لها ثوب تلبسه فوق ثيابها... تكون لها ملاءة أو ملحفة تلبسها فوق ثيابها... إذا خرجت من غير ثوب تلبسه فوق ثيابها أثمت... يكون لها ثوب تلبسه فوق ثيابها حين الخروج... يكون للمرأة ثوب واسع تلبسه فوق ثيابها لتخرج فيه...) فهذا التكرار تأكيد لكون الجلباب قطعة واحدة، فهو ثوب تلبسه فوق ثيابها... الخ، وهذا أمرٌ واضح بيّن الوضوح.

وزيادة في توضيح الواضح فإن الآية الكريمة ﴿**يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ**﴾ تدل على أن الجلباب قطعة واحدة، فإن "من" هنا للبيان أي يُدنين عليهن جلابيبهن، وقد نُسب الإدناء إلى الجلباب، وهذا يعني أن الجلباب قطعة واحدة تُرخى إلى أسفل، **ولا يتأتى أن يكون قطعتين حسب ألفاظ الآية الكريمة**، لأن الإدناء منسوب كما قلنا للجلباب، فإذا كان الجلباب قطعتين فيجب أن ترخى القطعتان إلى القدمين ومن ثم تكون واحدة فوق الأخرى فيكون الجلباب هو فقط القطعة الخارجية المدناة من العنق حتى القدمين... وهكذا فإن المبنى "الصياغة اللغوية" تؤكد أن الجلباب قطعة واحدة لأن الإدناء نُسب إلى

هذا الموقع ليس هلال

الجَامِعُ لِأَحْكَامِ القُرْآنِ

وَالمُبَيِّنُ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ السُّنَّةِ وَآيِ الفُرْقَانِ

تأليف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ القُرْطُبِيِّ
(ت ٦٧١ هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

شارك في تحقيق هذا الجزء
محمد رضوان عرقسوسي ماهر جنوش

الجزء السابع عشر

مؤسسة الرسالة

الإماء، وكان ذلك داعيةً إلى نظر الرجال إليهنَّ، وتَشعُّبِ الفكرة فِيهنَّ، أمر الله رسوله ﷺ أن يأمرهنَّ بإرخاء الجلابيب عليهنَّ إذا أردْنَ الخروجَ إلى حَوائِجهنَّ ـ وكنَّ يتبرَّزْنَ في الصحراء قبل أنْ تُتَّخذ الكُنُف ـ فيقع الفرقُ بينهنَّ وبين الإماء، فتُعرف الحرائر بسترهنَّ، فيكُفُّ عن معارضتهنَّ مَن كان عَزَباً أو شابًّا[١]. وكانت المرأةُ من نساء المؤمنين قبل نزول هذه الآية تتبرَّز للحاجة، فيتعرَّضُ لها بعض الفُجَّار يظنُّ أنها أَمة، فتصيحُ به فيذهب، فشَكَوْا ذلك إلى النبيِّ ﷺ. ونزلت الآيةُ بسبب ذلك. قال معناه الحسن وغيره[٢].

الثالثة: قوله تعالى: ﴿مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ الجلابيبُ جمعُ جِلْباب، وهو ثوبٌ أكبرُ من الخِمار. وروي عن ابن عباس وابن مسعود أنه الرداء[٣]. وقد قيل: إنه القِناع. والصحيحُ أنه الثوبُ الذي يستر جميعَ البدن. وفي «صحيح» مسلم عن أمِّ عطيَّةَ: قلتُ: يا رسولَ الله، إحدانا لا يكون لها جِلْبابٌ؟ قال: «لِتُلْبِسْها أختُها من جِلْبابها»[٤].

الرابعة: واختلف الناس في صورة إرخائه؛ فقال ابن عباس وعَبيدةُ السَّلْمانيُّ: ذلك أن تَلْوِيه المرأةُ حتى لا يظهر منها إلَّا عينٌ واحدةٌ تُبصِرُ بها. وقال ابن عباس أيضاً وقتادةُ: ذلك أن تَلْوِيَه فوقَ الجبين وتَشُدَّه، ثم تَعْطِفه على الأنف وإن ظهرت عيناها، لكنه يَسْتُرُ الصدرَ ومُعْظَمَ الوجه[٥]. وقال الحسن: تغطِّي نصفَ وَجْهِهَا[٦].

الخامسة: أمر الله سبحانه جميعَ النساء بالسَّتْر، وأنَّ ذلك لا يكون إلَّا بما لا

(١) المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٩ ، ووقع في مطبوعه: غزلاً، بدل: عزباً.

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ١٧٦ ، وتفسير عبد الرزاق ٢/ ١٢٣ ، وتفسير الطبري ١٩/ ١٨٢ - ١٨٣ ، وأسباب النزول للواحدي ص ٣٨٢ - ٣٨٣ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٢٥ ، والمحرر الوجيز ٤/ ٣٩٩ .

(٤) صحيح مسلم (٨٩٠)، وأخرجه مطولاً أحمد (٢٠٧٨٩)، والبخاري (١٦٥٢).

(٥) المحرر الوجيز ٤/ ٣٩٩ ، والأخبار المذكورة أخرجها بنحوها الطبري ١٩/ ١٨٢ .

(٦) معاني القرآن للنحاس ٥/ ٣٧٨ .

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثالث

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

وهو يقول يا نافع أتسمع ؟ فأقول نعم ، فيمضي حتى قلت لا ، فرفع يده وعدل راحلته الى الطريق وقال : رأيت رسـول الله ﷺ سمع زمارة راع فصنع مثل هذا » فان هذا لا يعتبر انكاراً على الراعي بل يعتـبر سكوتاً عنه وهو دليل على جواز الزمارة وجواز سماعها ، وأما سده لسمعه فيحتمل انه يتجنبه كما يتجنب كثيراً من المباحات كما تجنب ان يبيت في بيته درهم او دينـــار وكما تجنب أكل الضب . وعليه فان سكوت الرســـول المراد منه عدم زجره لمن يفعل الفعـــل حتى ولو أظهر كراهته هو للفعل .

التعارض بين افعال الرسول

لا يتصور التعارض بين افعال رسول الله ، لأن التعارض بين الأمرين هو تقابلهما على وجه يمنع كل منهما صاحبه ، وهذا التعارض بين فعلين من أفعال الرسول بحيث يكون احدهما ناسخاً للآخر او مخصصـــاً له لا يتصور وقوعه بين افعاله عليه السلام . لأنه ان لم تتناقض احكامهـا فلا تعارض ، وان تناقضت فكذلك ايضاً ، لأنه يجوز ان يكون الفعل في وقت واجباً وفي مثل ذلك الوقت بخلافه من غير ان يكون مبطلا لحكم الأول ، لأنه لا عموم للافعال بخلاف الاقوال ، نعم اذا كان مع الفعل الأول قول مقتض لوجوب تكراره فان الفعل الثاني قد يكون ناسخاً او مخصصاً لذلك القول لا للفعل ، فلا يتصور التعارض بين الفعلين اصلا . اما سبب عدم تصور التعارض فذلك لأن الفعلين المتعارضين إما من قبيل المتماثلين كفعل صلاة الظهر مثلا في وقتين متماثلين او في وقتين مختلفين ، وأما من قبيل المختلفين . اما الفعلان المتماثلان فظاهر فيهما عدم التعارض

هذا الكتاب فيه ضلال

قال المؤلف

مفاهيم حزب التحرير



١٣٧٢هـ — ١٩٥٣م

من منشورات

حزب التحرير

القدس

الطبعة الخامسة

قال المؤلف

ان يقتصر بها على هذه القيمة المقصودة منهـا دون غيرها . ولا يجوز بيان ما فى العبادات والاخلاق من فوائد ومنـافع ، لان هـذا البيان خطر عليهـا يسبب النفـاق فى المتعبدين والمتخلقين ، ويجر الى ترك العبادات والاخلاق حين لا تظهر فوائدها ولا تبرز منافعها .

واما الاحكام الشرعية المتعلقة بأعمـال الانسان فى علاقته مع الانسان فان النصوص الواردة ادلة لها منها ما اشتمل على علة كقوله تعـالى فى اعطاء فىء بنى النضير للمهاجرين دون الانصار « كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم » ومنهـا ما لم يشتمل على علة كقوله تعالى « واحل الله البيع وحرم الربا » فما ورد النص فيه من الاحكام معللا فانه يعلل ويقاس عليه ، وما ورد النص فيه غير معلل لا يعلل مطلقا وبالتالى لا يقاس عليه . والعلة المعتبرة انما هى العلة الشرعية اى التى دل عليهـا النص الشرعى من الكتاب والسنة لانهما وحدهمـا النصوص الشرعية . ولذلك كانت العلة التى بنى عليها الحكم الشرعى المعلل علة شرعية وليست علة عقلية ، اى انها يجب ان تكون قد ورد بهـا النص اما صراحة او دلالة او استنباطا او قياسا ، وهذه العلة تدور مع المعلول وجودا وعدما ، فتدور الاحكام مع عللها حيث دارت ، فترى الشىء الواحد يمنع فى حال لعلة شرعية فاذا زالت هذه العلة جاز هذا الشىء ، فالحكم الشرعى يدور مع العلة وجودا وعدما ، فاذا وجدت العلة وجد الحكم واذا عدمت العلة عدم الحكم .

الا ان انتفاء الحكم لانتفاء علته لا يعنى مطلقا ان الحـكم

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثالث

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس
« الطبعة الثانية »

الصحابة

الصحابي لفظ يقع على من طالت صحبته للنبي ﷺ وكثرت مجالسته له عن طريق التبع له والأخذ عنه، وروي عن شعبة بن موسى السيلاني قال: «أتيت أنس بن مالك فقلت: هل بقي من أصحاب رسول الله ﷺ أحد غيرك؟ قال: بقي ناس من الأعراب قد رأوه، أما من صحبه فلا» رواه ابن أبي الصلاح في مقدمته. وقال المازني في شرح البرهان: «لسنا نعني بقولنا: الصحابة عدول، كل من رآه ﷺ يوماً، أو رآه لماماً، أو اجتمع به لغرض وانصرف عن كثب، وإنما نعني بهم الذين لازموه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزله الله، أولئك هم المفلحون» وقال الإمام أبو بكر أحمد بن علي الحافظ بإسناده عن سعيد بن المسيب أنه قال: «الصحابة لا نعدهم إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين» وعلى ذلك لا يعد من الصحابة إلا من تحقق فيه معنى الصحبة بملازمة النبي ﷺ وطول مجالسته. ويعرف كون الواحد منهم صحابياً تارة بالتواتر، وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر، وتارة بأنه يروى عن آحاد الصحابة أو عن آحاد التابعين أنه صحابي، وتارة بقوله وإخباره عن نفسه بعد ثبوت عدالته بأنه صحابي.

وجميع الصحابة عدول، ولهم جميعهم خصيصة، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه؛ لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝﴾ وقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم

هذا الكتاب فيه ضلال

الإصابة في تمييز الصحابة

للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

دراسة وتحقيق وتعليق

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود — الشيخ علي محمد معوض

قدّم له وقرّظه

الأستاذ الدكتور
محمد عبد المنعم البري
جامعة الأزهر

الدكتور
عبد الفتاح أبو سنة
جامعة الأزهر

الدكتور جمعة طاهر النجار
جامعة الأزهر

الجزء الأول

المحتوى

من حرف الألف - إلى حرف الحاء

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الصَّحابة، وهذا لشرف منزلة النبي ﷺ أعطوا كل من رآه حكم الصَّحابة[١].

وقال سيِّدُ التَّابعين سَعِيدُ بْنُ المُسَيّبِ: الصَّحابي من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غَزْوَة أو غزوتين[٢].

ووجهه أن لصحبته ﷺ شرفاً عظيماً فلا تنال إلا باجتماع طويل يظهر فيه الخلق المطبوع عليه الشخص كالغزو المُشْتمل على السَّفر الذي هو قطعة من العذاب، والسَّنَة المشتملة على الفصول الأربعة التي يختلف فيها المزاج.

وقال بَدْرُ الدِّين بْنُ جَمَاعَةَ[٣]: وهذا ضعيف، لأنه يقتضي أنه لا يعد جرير بن عبد الله البجليّ، ووائل بن حُجْر وأضرابهما من الصحابة، ولا خلاف أنهم صحابة.

وقال العِرَاقِيُّ: ولا يصح هذا عن ٱبْنِ المُسَيّبِ، ففي الإسناد إليه مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الوَاقِدِيُّ شيخ ٱبْنِ سَعْدٍ ضعيف في الحديث[٤].

وقال الوَاقِدِيُّ: ورأيت أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله ﷺ وقد أدرك الحلم فأسلم وعقل أمر الدّين ورضيه فهو عندنا ممَّن صحب النبيّ ﷺ ولو ساعةً من نهارٍ[٥].

وهذا التعريف غير جامع؛ لأنه يخرج بعض الصحابة ممَّن هم دون الحلم ورووا عنه كعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وسيّدي شباب أهل الجنَّة الحسن والحسين، وابن الزبير.

قال العِرَاقِيُّ: والتَّقييد بالبلوغ شاذٌّ[٦].

وقال السُّيُوطيُّ في «تَدْرِيبِ الرَّاوي»: ولا يشترط البلوغ على الصَّحيح، وإلا لخرج من أجمع على عدّه في الصَّحابة.

والأصح ما قيل في تعريف الصّحابيّ أنه «مَنْ لقي النبيّ ﷺ في حياته مسلماً ومات على إسلامه.

---

(١) المقدمة ص ١١٨، وفتح المغيث للعراقي ٤/ ٣، ٣١.
(٢) الكفاية ٦٩، وعلوم الحديث ٢٩٣، المنهل الرّوي ١١٧، تدريب الرّاوي ٢/ ٢١١.
(٣) المنهل ١١٧ بتصرف، وتدريب الرّاوي ٢/ ٢١١.
(٤) تدريب الراوي ٢/ ٢١٢.
(٥) فتح المغيث ٤/ ٣٢ والكفاية ٥.
(٦) فتح المغيث ٤/ ٣٢.

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثاني

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

الخليفة والجهاد

الجهاد فرض مطلق، وليس مقيداً بشيء، ولا مشروطاً بشيء، فالآية فيه مطلقة: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ ﴾. فوجود الخليفة لا دخل له في فرض الجهاد، بل الجهاد فرض سواء كان هناك خليفة للمسلمين أم لم يكن. إلا أنه حين يكون للمسلمين خليفة قد انعقدت خلافته شرعاً، ولم يخرج عنها بسبب من أسباب الخروج، فإن أمر الجهاد موكول إلى الخليفة واجتهاده ما دام خليفة، حتى لو كان فاجراً، ما دام باقياً في مركز الخلافة، ويلزم الرعية طاعته فيما يرى من ذلك، ولو أمر أي واحد منهم أن يغزو مع أمير فاجر، لما روى أبو داود بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الجهاد واجب عليكم مع كل أمير براً كان أو فاجراً**».

ويجب على خليفة المسلمين في كل وقت أن يبذل مجهوده في الخروج بنفسه، أو يبعث الجيوش والسرايا من المسلمين، ثم يثق بجميل وعد الله له تعالى في نصرته بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾. وينبغي أن يبتدئ بترتيب جيش في أطراف البلاد يكفون من بازائهم من الكفار. ولا يجوز للخليفة أن يخلي أي ثغر من الثغور من جماعة من المسلمين فيهم غناء وكفاية لقتال العدو، بل لا بد من أن تكون جميع الثغور مشحونة بالجيش الإسلامي دائماً. ويجب أن يقيم كل ما يدفع عن المسلمين وعن بلاد المسلمين أذى العدو من حصون أو خنادق أو أي شيء، ويجب أن يعدَّ ما استطاع من كل نوع من أنواع القوة التي تحمي الدولة الإسلامية والبلاد الإسلامية من الكفار وكيدهم.

ويجب أن يتولى الخليفة نفسه قيادة الجيش الفعلية في سياسة الجيش

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثالث

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

كـان المفسـر إمامـاً مجتهـداً؛ وذلـك لأنـه ورد لتفسـير آيـة لا لاسـتنباط حكـم، وهنـاك فـرق بينهمـا، ولأن المفسـرين عـادة لا يهتمـون بتـدقيق الأحاديـث التـي يستشـهدون بها؛ ولهذا لا تعتبر هذه الأحاديث لمجرد ورودها في التفسير، كما هي الحال في كتب الفقه التي للأئمة والعلماء، بل لا بد من البحث عن الحديث، ولو بطريق التقليد، بسؤال أهل الحديث، أو الرجوع إلى كتاب من كتب الحديث المعتبرة.

وأما الحديث الضعيف فهو كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح، ولا صفات الحديث الحسن المذكورة فيما تقدم، أي هو الذي لم تثبت وثاقة رواته، كلاً أو بعضاً، لجهالة في حالهم، أو لخدش فيهم في الصدق، ونحو ذلك مما يوجب نفي العدالة والوثاقة. والحديث الضعيف لا يحتج به، ولا يتخذ دليلاً على الأحكام الشرعية.

شروط قبول خبر الآحاد

يقبل خبر الآحاد إذا استكمل شروطه رواية ودراية. أما شروط قبوله رواية فهي أن يكون راوي الحديث مسلماً، بالغاً، عاقلاً، عدلاً، صادقاً، ضابطاً لما يسمعه، ذاكراً له من وقت حمله إلى وقت أدائه. وقد بيّن علماء الأصول، وعلماء مصطلح الحديث، شروط الرواية بالتفصيل، وبيّن تاريخ رجال الحديث ورواتهم، كل راو وما يتحقق فيه من هذه الصفات مفصلاً.

وأما شروط قبول خبر الآحاد دراية فهي أن لا يعارض ما هو أقوى منه من آية أو حديث متواتر أو مشهور، مثل ما روي عن فاطمة بنت قيس أنها قالت: «طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلاَثًا فَلَمْ يَجْعَلْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُكْنَى وَلاَ نَفَقَةً»

هذا الكتاب فيه ضلال

أخرجه مسلم. فهذا الحديث يعارض قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ ولذلك يجب رده، ولا يجوز العمل به.

وأما إذا عارض خبر الآحاد القياس، فإن الحديث يقدم على القياس، فيقبل الحديث ويترك القياس، غير أن هذا إذا كانت علة القياس مستنبطة، أو أخذت من النص دلالة، أو قيست على علة شرعية أخرى، فإن الحديث في جميع هذه الحالات من القياس مقدم على القياس. أما إذا كانت علة القياس الجامعة منصوصاً عليها صراحة في نص مقطوع به، كآية أو حديث متواتر، فإنه يجب العمل بالعلة؛ لأن النص على العلة كالنص على حكمها، ويكون حينئذ من قبيل تعارض حديث الآحاد بما هو أقوى منه، من آية أو حديث متواتر، وليس بالقياس. والحاصل أن خبر الآحاد، إذا عارض آية من القرآن، أو حديثاً متواتراً، أو حديثاً مشهوراً، أو علة نص عليها صراحة قرآن، أو متواتر، أو مشهور، لا يقبل الحديث دراية، وإن لم يعارض ذلك يقبل. ولو عارض الحديث القياس، يقبل الحديث، ويرفض القياس.

أفعال الرسول ﷺ

أفعال الرسول ﷺ ثلاثة أقسام: أحدها الأفعال الجِبلِيَّة أي الأفعال التي من جبلة الإنسان وطبيعته أن يقوم بها، وذلك كالقيام، والقعود، والأكل، والشرب، ونحوه. فهذه لا نزاع في كون الفعل على الإباحة، بالنسبة له ﷺ ولأمته.

القسم الثاني: الأفعال التي ثبت كونها من خواصه ﷺ لا يشاركه فيها أحد، وذلك كاختصاصه ﷺ بوجوب الوتر، والتهجد بالليل، والمشاورة،

هذا الكتاب فيه ضلال

الجامع لأحكام القرآن

والمبيِّن لما تضمَّنه من السُّنة وآي الفرقان

تأليف

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي

(ت ٦٧١ هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

شارك في تحقيق هذا الجزء

محمد رضوان عرقسوسي

الجزء الحادي والعشرون

مؤسسة الرسالة

وأبو حنيفة: لا تَحِلُّ إلَّا بما يكون ولداً[١]. وقد مضى القولُ فيه في سورة البقرة، وسورة الرعد، والحمد لله.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ قال الضحَّاك: أي: من يَتَّقِه في طلاق السُّنَّة، يجعلْ له مِن أمره يُسراً في الرجعة. مقاتل: وَمن يَتَّقِ اللهَ في اجتناب معاصيه، يجعل له من أمره يُسْراً في توفيقه للطاعة[٢]. ﴿ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ أي: الذي ذكر من الأحكام أمْرُ الله أنزله إليكم وبَيَّنه لكم. ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ أي: يعمل بطاعته. ﴿يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ من الصلاة إلى الصلاة، ومن الجمعة إلى الجمعة[٣]. ﴿وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا﴾ أي: في الآخرة.

قوله تعالى: ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ۝٦﴾

فيه أربعُ مسائل:

الأولى: قوله تعالى: ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ﴾ قال أشهبُ عن مالك: يَخرج عنها إذا طلَّقها ويتركها في المنزل؛ لقوله تعالى: ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ﴾. فلو كان معها، ما قال: أسكِنوهن. وقال ابن نافع: قال مالكٌ في قول الله تعالى: ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم﴾ يعني المطلَّقاتِ اللاتي بِنَّ من أزواجهن فلا رَجْعَةَ لهم عليهنَّ وليست حاملاً، فلها السُّكْنَى ولا نفقة لها ولا كِسوة، لأنها بائنٌ منه لا يتوارثان ولا رَجْعَةَ له عليها. وإن كانت حاملاً فلها النفقة والكسوة والمسكن حتى تنقضيَ عِدَّتُها. فأمَّا مَن لم تَبِنْ منهنّ، فإنهنَّ نساؤهم يتوارثون، ولا يَخرُجن إلَّا أن يأذنَ لهن أزواجُهنَّ ما كُنَّ في

(١) أحكام القرآن لابن العربي ٤/ ١٨٢٦.

(٢) النكت والعيون ٦/ ٣٣.

(٣) الوسيط للواحدي ٤/ ٣١٥، وفيه إشارة إلى حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» وسلف ٦/ ٢٦١.

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثالث

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

٣ – صحيح انفرد به مسلم عن البخاري.

٤ – صحيح على شرطهما لم يخرجاه.

٥ – صحيح على شرط البخاري لم يخرجه.

٦ – صحيح على شرط مسلم لم يخرجه.

٧ – صحيح عند غيرهما، وليس على شرط واحد منهما.

هذه أمهات أقسام الصحيح. أعلاها الأول، وهو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيراً «صحيح متفق عليه» وأما الحديث الحسن فهو ما عرف مخرجه، واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء. وروي عن أبي عيسى الترمذي،رحمه الله، أنه يريد بالحسن أن لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون حديثاً شاذاً، وإنما سمي حسناً لحسن الظن بروايته. والحديث الحسن قسمان:

١ – الحديث الذي لا يخلو رجال إسناده من مستور ولم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث.

٢ – أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة، غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح؛ لكونه يقصر عنهم. والحديث الحسن يحتج به كالحديث الصحيح سواء بسواء، وما ورد من أحاديث في كتب الأئمة وتلاميذهم وغيرهم من العلماء والفقهاء يعتبر من الحديث الحسن، ويحتج به؛ لأنهم أوردوه دليلاً على حكم، أو استنبطوا منه حكماً، فهو حديث حسن، سواء ورد في كتب أصول الفقه أم الفقه، على شرط أن تكون كتباً معتبرة كالمبسوط، والأم، والمدونة الكبرى، وأمثالها، لا كمثل كتب الباجوري، والشنشوري، وأضرابهما. أما ما ورد من أحاديث في كتب التفسير فلا يلتفت إليه، ولا يحتج به، حتى لو

هذا الكتاب فيه ضلال

(تصوير رقم ٧٨)

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٨/٧

الشيخ العلّامة علىّ المتّقى علاء الدين الهندى
المتوفى سنة ٩٧٥ هـ/١٥٦٧ م

كنز العمال
فى سنن الأقوال و الأفعال
الجزء الثامن

(من اول "كتاب الصلاة" من قسم الأفعال
الى آخر "كتاب الصوم" من قسم الأفعال

صحح
عن النسخ القديمة
و طبع
باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

الطبعة الثانية

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٣٨٠ هـ/١٩٦٠ م

ولا تفتح على الامام ولا تختم بالذهب ولا تلبس القسى ولا تركب على المياثر (ط والدورقى ، ق: وضعفه) .

٩١٦ - عن على قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته فى الصلاة فقال اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه (العسكرى فى المواعظ - وفيه: زياد بن المنذرا متروك) .

٩١٧ - عن على انه خرج فرأى قوما يصلون قد سدلوا ثيابهم فقال كأنهم يهود خرجوا من فهرهم (ابو عبيد) .

٩١٨ - عن على انه رأى قوما سادلين فقال كأنهم اليهود خرجوا من فهورهم يعنى كنائسهم (عب) .

٩١٩ - ﴿مسند حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما﴾ عن شقيق قال كنت انا وحذيفة اذ جاء رجل يصلى فبزق بين يديه فلما انفتل قال له حذيفة لا تبزقن بين يديك ولا عن يمينك فان عن يمينك كاتب الحسنات وابزق عن يسارك او خلفك فان الرجل اذا قام يصلى استقبله الله عز وجل بوجهه فلا يصرفه حتى يكون هو الذى يصرفه او يحدث حدث سوء (كر) .

٩٢٠ - عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عليا عن القراءة وهو راكع وساجد (ابن جرير) .

مندوبات الصلاة

الحضور

٩٢١ ﴿مسند الصديق رضى الله عنه﴾ عن الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن اسماء بنت ابى بكر عن ام رومان قالت رآنى ابو بكر اميل فى الصلاة فزجرنى زجرة كدت انصرف من صلاتى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام احدكم فى الصلاة فليسكن اطرافه ولا يميل ميل اليهود

(١) كذا فى المطبوع وصف ، وفى المنتخب (٣ / ٢٢١) : زياد بن المنكدر .

تهذيب التهذيب

للإمام الحافظ شيخ الإسلام
شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية

الجزء الثالث

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

رجل صالح وقال ابن سعد كان رجلا صالحا عنده احاديث وكان صدوقا صاحب سنة وقال ابن فضيل ما احسب ان الله يدفع البلاء عن اهل الكوفة الا بحمزة ورآه الاعمش مقبلا فقال وبشر المخبتين وقال حسين الجعفي ربما عطش حمزة فلا يستسقي كراهة ان يصادف من قرأ عليه وقال الساجي صدوق سيء الحفظ ليس بمتقن في الحديث وقد ذمه جماعة من اهل الحديث في القراءة وابطل بعضهم الصلاة باختياره من القراءة وقال الساجي ايضا والازدي يتكلمون في قراءته وينسبونه الى حالة مذمومة فيه وهو في الحديث صدوق سيء الحفظ ليس بمتقن في الحديث قال الساجي سمعت سلمة بن شبيب يقول كان احمد يكره ان يصلي خلف من يقرأ بقراءة حمزة وقال ابو بكر بن عياش قراءة حمزة عندنا بدعة وقال ابن دريد اني لاشتهي ان يخرج من الكوفة قراءة حمزة. قرأت بخط الذهبي يريد ما فيها من المد المفرط والسكت وتغيير الهمز في الوقف والامالة وغير ذلك وقد انعقد الاجماع بآخره على تلقي قراءة حمزة بالقبول ويكفي حمزة شهادة الثوري له فانه قال ما قرأ حمزة حرفا الا باثر وذكر الداني انه ولد سنة (٨٠) وقال ابو حنيفة غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض وقال (٢).

٣٨ **حمزة** بن ابي حمزة ميمون الجعفي الجزري (١) النصيبي. روى

(١) في المغني (الجزري) بفتح جيم وزاي وبراء منسوب الى جزيرة وهي بلاد بين الفرات ودجلة والنصيبي في لب اللباب بالفتح والكسر آخره موحدة نسبة الى نصيبين مدينة بالجزيرة ١٢ ابو الحسن

(٢) بياض في الاصل ١٢

عن عمرو بن دينار وابي الزبير وابن ابي مليكة و زيد بن رفيع و مكحول و غيرهم · وعنه حمزة الزيات و بكر بن مضر وشبابة بن سوار ويحيى بن ايوب المصرى وابو شهاب الحناط ومحمد بن الفضل بن عطية و غيرهم · قال محمد ابن عوف عن احمد مطروح الحديث وقال ابن ابي خيثمة عن ابن معين ليس حديثه بشئ وقال الدورى عن يحيى لا يساوى فلساً وقال البخارى وابو حاتم منكر الحديث وقال الترمذي ضعيف في الحديث وقال النسائي والدار قطني متروك الحديث وقال ابن عدى عامة ما يرويه مناكير موضوعة والبلاء منه وقال ابن حبان ينفرد عن الثقات بالموضوعات حتى كانه المتعمد لها ولا تحل الرواية عنه · له في الترمذى حديث واحد في تثريب الكتاب وهو غير منسوب عنده وقال باثره حمزة هو ابن عمرو النصيبي · قال المزى لا نعلم احدا قال فيه حمزة بن عمرو الا الترمذى وكانه اشتبه عليه بحماد بن عمرو النصيبي وقد ذكره العقيلى فقال حمزة بن ابى حمزة النصيبي وهو حمزة بن ميمون ثم ساق له الحديث الذى اخرجه الترمذى · قلت · وقال ابو حاتم ايضا وابو زرعة ضعيف الحديث · زاد ابو حاتم اضعف من حمزة بن نجيح وقال الآجرى عن ابى داود ليس بشئ وقال الحاكم يروى احاديث موضوعة وقال ابن عدى ايضا يضع الحديث واورد له البخارى وابن حبان من موضوعاته حديث عسقلان احد العروسين وحديث من نسى ان يسمي على طعامه فليقرأ اذا فرغ قل هو الله احد · وحديث لا تخللوا بالقصب فانه يورث الاكلة · وغير ذلك ●

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثالث

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس
« الطبعة الثانية »

٣ – صحيح انفرد به مسلم عن البخاري.

٤ – صحيح على شرطهما لم يخرجاه.

٥ – صحيح على شرط البخاري لم يخرجه.

٦ – صحيح على شرط مسلم لم يخرجه.

٧ – صحيح عند غيرهما، وليس على شرط واحد منهما.

هذه أمهات أقسام الصحيح. أعلاها الأول، وهو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيراً «صحيح متفق عليه» وأما الحديث الحسن فهو ما عرف مخرجه، واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء. وروي عن أبي عيسى الترمذي،رحمه الله، أنه يريد بالحسن أن لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون حديثاً شاذاً، وإنما سمي حسناً لحسن الظن بروايته. والحديث الحسن قسمان:

١ – الحديث الذي لا يخلو رجال إسناده من مستور ولم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث.

٢ – أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة، غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح؛ لكونه يقصر عنهم. والحديث الحسن يحتج به كالحديث الصحيح سواء بسواء، وما ورد من أحاديث في كتب الأئمة وتلاميذهم وغيرهم من العلماء والفقهاء يعتبر من الحديث الحسن، ويحتج به؛ لأنهم أوردوه دليلاً على حكم، أو استنبطوا منه حكماً، فهو حديث حسن، سواء ورد في كتب أصول الفقه أم الفقه، على شرط أن تكون كتباً معتبرة كالمبسوط، والأم، والمدونة الكبرى، وأمثالها، لا كمثل كتب الباجوري، والشنشوري، وأضرابهما. أما ما ورد من أحاديث في كتب التفسير فلا يلتفت إليه، ولا يحتج به، حتى لو

هذا الكتاب فيه ضلال

شرح علل الترمذي

الجزء الأول

للإمام الحافظ
زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي
الشهير
بابن رجب الحنبلي
٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

○ فصلٌ في تَقْسيمِ أحاديثِ التِّرمِذِيِّ واصْطِلاحاتِها ○

قال أبو عيسىٰ رحمهُ الله :

(وما ذكرنا في هذا الكتابِ : حديثٌ حسنٌ ، فإنما أردْنا به حُسْنَ إسنادِهِ عندنا : كلُّ حديثٍ يُرْوَىٰ لا يكونُ في إسنادِهِ مُتَّهَمٌ بالكذبِ ، ولا يكونُ الحديثُ شاذاً ، ويُرْوَىٰ من غيرِ وجهٍ نحوَ ذلكَ ، فهو عندنا حديثٌ حسنٌ .

وما ذكرنا في هذا الكتابِ حديثٌ غريبٌ ، فإنَّ أهلَ الحديثِ يَسْتغرِبونَ الحديثَ بمعانٍ[1] :

رُبَّ حديثٍ يكونُ غريباً لا يُرْوَىٰ إلا من وجهٍ واحدٍ ، مِثلُ : ما حدَّثَ بهِ حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عن أبي العُشَراءِ عن أبيهِ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ أما تكونُ الذَّكاةُ إلا في الحَلْقِ واللَّبَّة ؟ فقال : « لو طعَنتَ في فَخذِها أجْزأَ عنك » .

فهذا حديثٌ [آ ـ ٧٤] تَفَرَّدَ بهِ حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عن أبي العُشَراءِ ،

---

(١) « لمعان » ظ ، « لمعاني » ب .

تدريب الراوي

وفق

في

شرح تقريب النواوي

تأليف

الحافظ جلال الدين السيوطي

رحمه الله

٨٤٩ - ٩١١ هـ

حققه

أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

طبعة مزيدة ومنقحة

الجزء الأول

مكتبة الكوثر

١٩٤ (٢) الحسن

..... وأما الضّعفُ لِفسْقِ الرَّاوي فلا يُؤَثرُ فيه موافقة غيره .

للمتن شواهد من حديث أبي سعيد الخدري ، وغيره حسنه .

(وأما الضعف لفسق الراوي) ، أو كذبه ، (فلا يؤثر فيه موافقة غيره) له ، إذا كان الآخر مثله ، لقوة الضعف[1] ، وتقاعد هذا الجابر .

نعم ، يرتقي بمجموع طرقه عن كونه منكراً ، أو لا أصل له ، صرح به شيخ الإسلام .

قال : بل ربما كثرت الطرق حتى أوصلته إلى درجة المستور ، أو السيىء الحفظ ، بحيث إذا وجد له طريق آخر فيه ضعف قريب محتمل ، ارتقى بمجموع ذلك إلى درجة الحسن .

[خاتمة]

من الألفاظ المستعملة عند أهل الحديث في المقبول : الجيد ، والقوي ، والصالح ، والمعروف ، والمحفوظ ، والمجود ، والثابت .

فأما الجيد : فقال شيخ الإسلام في الكلام على أصح الأسانيد ، لما حكى ابن الصلاح (ق ٥٨/ب) عن أحمد بن حنبل أن أصحها : الزهري ، عن سالم ، عن أبيه : عبارة أحمد : أجود الأسانيد ، كذا أخرجه عنه الحاكم .

قال : وهذا يدل على أن ابن الصلاح يرى التسوية بين الجيد ، والصحيح ، وكذا قال البلقيني بعد أن نقل ذلك من ذلك يعلم أن الجودة يعبر بها عن الصحة .

وفي جامع الترمذي في الطب[2] : هذا حديث جيد حسن ، وكذا قال غيره ، لا

(١) ح « الضعيف » .

(٢) باب ما جاء في الحمية (٣٣٥/٤) عقب حديث ٢٠٣٧ قال : هذا حديث جيد غريب .

تدريب الراوي

وفق

في

شرح تقريب النواوي

تأليف

الحافظ جلال الدين السيوطي

رحمه الله

٨٤٩ - ٩١١ هـ

حققه

أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

طبعة مزيدة ومنقحة

الجزء الأول

مكتبة الكوثر

الثالث : إذا رُوِيَ الحديثُ من وجوهٍ ضعيفةٍ ولا يَلزمُ أنْ يحصلَ مِنْ مجموعها حُسْنٌ ، بل ما كان ضعفهُ لضَعْف حفظ راويهِ الصَّدُوقِ الأمينِ زالَ بمجيئهِ من وجه آخَر وصار حسناً ، .....

وجلالته ، فحديثه من هذه الجهة حسن ، فلما انضم إلى ذلك كونه روي من أوجه أخر حكمنا بصحته ، والمتابعة في هذا الحديث ليست لمحمد ، عن أبي سلمة ، بل لأبي سلمة ، عن أبي هريرة ، فقد رواه عنه أيضاً الأعرج ، وسعيد المقبري ، وأبوه وغيرهم .

ومثل غير ابن الصلاح بحديث البخاري[1] عن أبيّ بن العباس بن سهل بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، في ذكر خيل النبي ﷺ ، فإن أُبَيّاً هذا ضعفه ـ لسوء حفظه ـ أحمد ، وابن معين ، والنسائي ، وحديثه[2] حسن ، لكن تابعه عليه أخوه عبد المهيمن ، فارتقى إلى درجة الصحة .

(الثالث : إذا روي الحديث من وجوه ضعيفة ، لا يلزم أن يحصل من مجموعها) أنه (حسن ، بل ما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين ، زال بمجيئه من وجه آخر) ، وعرفنا بذلك أنه قد حفظه ولم يختل فيه ضبطه ، (وصار) الحديث (حسناً) بذلك ، كما رواه الترمذي[3] وحسنه ، من طريق شعبة ، عن عاصم بن

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٨/٦) ح ٢٨٥٥ .
وقال الدارقطني في التتبع ح ٧٣ : أبي هذا ضعيف .
قال الحافظ في هدي الساري : له عند البخاري حديث واحد ، وقد تابعه أخوه عبد المهيمن ، وروى له الترمذي وابن ماجه . هدي الساري ٣٨٩ .
قال مقبل بن هادي في التعليق عليه : عبد المهيمن لا يصلح للمتابعات ، وقد قال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٧١/٢) : قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي : فعلى هذا يكون الحديث ضعيفاً لتفرد أبيّ بن عباس ، وليس هو ممن يحتمل تفرده ، وأما متابعة عبد المهيمن ، فإنها لا تنفع .

(٢) ف « فحديثه » .

(٣) (٤٢٠/٣) ح ١١١٣ .

النُّكَت
عَلَى
مُقَدِّمَةِ ابْنِ الصَّلَاح

تأليف

الإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر
الزركشي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٤هـ

تحقيق

الدكتور زين العابدين بن محمد بلا فريج
الأستاذ بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى بجامعة مكة المكرمة

الجزء الأول

أضواء السلف

وقد (أ/ ٧٨) يجاب بما سبق في الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه أنه يرتقي[١] إلى رتبة الاحتجاج به، وغرض الشافعي من هذه الأشياء حرف واحد وهو أنـــا[٢] إذا جهلنا عدالة الراوي للأصل لم يحصل عليه الظن بصدق الخبر، فإذا انضمت هذه القرائن إليه قوي بعض القوة، فيجب العمل به دفعًا للضرر المظنون.

١٣٤ - (قوله): في رد المرسل: «وهو قول جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر»[*].

هكذا قاله الخطيب[٣]، وفي كلام ابن عبد البر في التمهيد ما يقتضي أن كلهم مجمعون [عليه][٤][٥]، لكن قال القاضي أبو بكر في التقريب: الجمهور على قبول المرسل ووجوب العمل به إذا كان المرسل ثقة عدلاً، وهو قول مالك وأهل المدينة وأبي حنيفة وأهل العراق، وكذلك نقله الرازي في المحصول عن الأكثرين[٦]، وينبغي أن يكون مرادهم أكثر أهل الأصول ومراد ابن الصلاح، كذا قيل، وفيه نظر، فإن المرسل حجة عند مالك كما نقله ابن عبد البر والقاضي أبو بكر وغيرهما، وكذلك عند أحمد كما نقله ابن عبد البر والقاضي [أبو بكر][٧]، وروى

(١) في الأصل: «يترقى».
(٢) في د: «لنا».
(*) المقدمة: ٤٩.
(٣) الكفاية: ٣٨٤.
(٤) سقط من الأصل.
(٥) التمهيد ١/ ٥، ٦.
(٦) المحصول ١/٢/ ٦٥٠.
(٧) سقط من الأصل.

تقي الدين النبهاني

التفكير



(تصوير رقم ٨٦)

ليعرف اعراب جملة أو تصريف كلمة ، ويستطيع ان يرجع لعالم من علماء الحديث أو يرجع إلى كتاب من كتب الحديث ليعرف الحديث ، ويستطيع أن يسأل عالما بالواقع الذي يريد فهمه ولو كان غير مسلم ، أو ان يرجع إلى كتاب يبحث هذا الواقع . فلا يعني كونه عالما أن يكون مجتهداً أو متبحرا ، بل يكفي أن يكون ملما الماما يمكنه من الاستنباط . وهذا معنى كونه انه لا بد أن تكون لديه معلومات معينة ، أي معلومات كافية لتمكينه من الاستنباط . ولذلك فان الاستنباط وان كان يحتاج إلى معلومات اكثر من المعلومات اللازمة لمعرفة الحكم الشرعي ، ولكنه لا يعني ان يكون مجتهدا في كل واحد من الامور الثلاثة اللازمة للاستنباط . بل ان يكون ملما بمعلومات كافية عن هذه الامور الثلاثة تمكنه من الاستنباط ، ومتى أصبح قادرا على الاستنباط فانه حينئذ يكون مجتهدا ، ولذلك فـان الاستنباط او الاجتهاد ممكن لجميع الناس وميسر لجميع الناس ، ولا سيما بعد أن أصبح بين يدي الناس كتب في اللغة العربية ، والشرع الإسلامي . ووقائع الحياة ، ميسرة لجميع الناس ، يمكن الرجوع اليها . والاستعانة بها للاستنباط . ولذلك فان معرفة الاحكام الشرعية وان كانت ميسورة لكل فرد ، فان استنباط الحكم الشرعي كذلك ميسور لكل فرد ، وان كان يحتاج إلى معرفة اكثر ، اي إلى معلومات سابقة اكثر وأوسع .

واذا كان من قبلنا قد ضيقوا على أنفسهم سبيل الاجتهاد

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني

التفكير



بالحوادث والوقائع والظروف كالتفكير بالنصوص السياسية . وانما لا بد أن توجه العناية للالفاظ والتراكيب ، والمعـاني والافكار ، والواقائع والحوادث التي يراد أخذ الحكم لها ، دفعة واحدة ، أي يحتاج إلى كل ما تحتاج اليه سائر النصوص . لذلك كان التفكير به اكثر صعوبة من التفكير بأي نص آخر ، وكان في حاجة إلى عمق واستنارة في وقت واحد ، فلا يكفي فيه العمق ، وان كانت تكفي فيه الاستنارة ، لأنها لا تكون الا عن عمق .

والنصوص التشريعية يختلف التفكير بها باختلاف الغاية من هذا التفكير ، لان الغاية من التفكير بالنصوص التشريعية ، اما أن تكون لاخذ الحكم الشرعي ، واما ان تكون لاستنباط الحكم الشرعي ، وفرق بين الاثنين . فالتفكير لمعرفة الحكم الشرعي فقط وان كانت تحتاج إلى معرفة معاني الالفاظ والتراكيب ؛ ولكنها لا تحتاج إلى معرفة النحو والصرف ؛ ولا متن اللغة او علوم البلاغة ، وانما يكفي فيها معرفة القراءة باللغة العربية ولو لم يعرف الكتابة . فقراءة النص باللغة العربية ، وفهم ما يقرأ ، كافية في طلب معرفة الاحكام الشرعية من النصوص ، وهي وان احتاجت إلى معرفة الافكار الشرعية اي معلومات سابقة عن الشرع ، ولكنها يكفي فيها معرفة المعلومات الاولية . التي تلزم للمعرفة ، فلا تحتاج إلى معرفة علم أصول الفقه ، ولا

هذا الكتاب فيه ضلال

معرفة الآيات والاحاديث ، فيكفي فيها أن يفهم الحكم الشرعي من غيره ، من مجرد القراءة . وكذلك لا يلزم فيها معرفة الواقع ما هو ، بل يكفي ان يعرف ان هذا الحكم لهذا الواقع . فحين يقرأ ليعرف حكم لحم العلب ما هو ، فانه يكفي أن يعرف ان لحم الميتة حرام ، وان يعرف ان لحم العلب لحم ميتة لأنه لم يذبح ذبحاً شرعيا . وحين يقرأ ليعرف حكم الكَلِنْيا ، أي ما يسمى بالكولونيا ، يكفي أن يعرف ان المسكر حرام ، وان الكلنيا مسكر ، وهكذا . فان التفكير في معرفة الحكم الشرعي من النصوص الشرعية فانه يكفي فيه وجود معلومات سابقة كافية لتفسير واقع الحكم الذي يبحث عنه .

أما التفكير لاستنباط الحكم الشرعي ، فانه لا يكفي فيه مجرد القراءة حتى يستنبط ، وانما يحتاج إلى معرفة بالامور الثلاثة . وهي الالفاظ والتراكيب ، والافكار الشرعية ، والواقع للفكر أي للحكم ، معرفة تمكنه من الاستنباط ، لا مجرد معرفته . فلا بد أن يكون عالما باللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة الخ ، وأن يكون عالما بالتفسير والحديث واصول الفقه ، ولا بد أن يكون عالما بالواقع الذي يريد استنباط الحكم له . وليس معنى كونه عالما أن يكون مجتهدا في هذه المواضيع ، بل يكفي أن يكون ملما مجرد الملم . فهو يستطيع أن يسأل عن معنى كلمة وان يرجع اليها في القاموس ، ويستطيع أن يسأل مجتهدا في النحو والصرف أو يرجع إلى كتاب في النحو والصرف

هذا الكتاب فيه ضلال
(تصوير رقم ٨٧)



تقي الدين النبهاني

التكتل الحزبي

من منشورات
حزب التحرير

١

الصحيحة.

وقامت إلى جانب الجمعيات الثقافية والخيرية جمعيات خُلُقِية تعمل لنهضة الأمة على أساس الأخلاق بالوعظ والإرشاد، والمحاضرات والنشرات، على اعتبار أن الخلق هو أساس النهضة. وقد بذلت في هذه الجمعيات جهود وأموال، ولكنها لم تكن لها نتائج مهمة، ونفست عاطفة الأمة بهذه الأحاديث المملولة المكررة المبتذلة. وقد كان قيام مثل هذه الجمعيات مبنياً على الفهم المغلوط لقوله تعالى مخاطباً الرسول ﷺ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ مع أنه وصف لشخص الرسول وليس للمجتمع، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لِتَمَامِ مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ» ولقوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ»، مع أن هذين الحديثين وأمثالهما مما يتعلق بصفات الفرد لا بالجماعة. ومبنياً كذلك على خطأ الشاعر في قوله:

وإنَّما الأممُ الأخلاقُ ما بَقِيَتْ ... فإنْ هُمُ ذهبتْ أخلاقُهمْ ذَهَبُوا

مع أن الأمم لا تكون بالأخلاق، وإنما تكون بالعقائد التي تعتنقها، وبالأفكار التي تحملها، وبالأنظمة التي تطبقها. وكان كذلك مبنياً على الفهم المغلوط لمعنى المجتمع، من أنه مكون من أفراد، مع أن المجتمع هو كل مكون من أجزاء هي: الإنسان، والأفكار، والمشاعر، والأنظمة. وفساده إنما هو آت من فساد

هذا الكتاب فيه ضلال
(تصوير رقم ٨٨)

قال المؤلف

منهج
حـزب التحـرير
في التغيير
(نسخة معتمدة)



(تصوير رقم ٨٩)

قال المؤلف

وهنا لابد من لفت النظر إلى أن هناك فرقاً بين أعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبين أعمال إزالة المنكر. فأعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقتصرة على القول فقط، وأما أعمال إزالة المنكر فإنها لا تقتصر على الناحية القولية، بل تحتاج إلى دولة تطبق أحكام الشرع، ولهذا فإن الاقتصار على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون العمل على إيجاد الدولة التي تزيل المنكر، ليس هو الطريق لحل قضية المسلمين المصيرية.

ومن الجدير ذكره أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يصح أن يقتصر على المحكوم دون الحاكم، بل هو للحاكم أوجب، فمحاسبة الحاكم أمر مهم في الإسلام، فقد قال ﷺ «إنه سَتَكُونُ أُمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ من رضي وَتَابَعَ» مسند أحمد عن أم سلمة رضي الله عنها، أي من كره المنكر فليغيره، ومن لم يقدر على تغييره فأنكر بقلبه فقد سلم، ولكن من رضي بفعلهم وتابعهم عليه في العمل لم يبرأ ولم يسلم. وقال عليه الصلاة والسلام: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عبدِ المُطَّلِبِ وَرَجُلٌ قَامَ إلى إمامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ

هذا الكتاب فيه ضلال

قال المؤلف

حِزبُ التحرير

تأسَّسَ سَنة ١٣٧٢هـ _ ١٩٥٣م



١

قال المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ ـ حزب التحرير

هو حزب سياسي مبدؤه الإسلام. فالسياسة عمله، والإسلام مبدؤه، وهو يعمل بين الأمة ومعها لتتخذ الإسلام قضية لها، وليقودها لإعادة الخلافة والحكم بما أنزل الله إلى الوجود.

وحزب التحرير هو تكتل سياسي، وليس تكتلاً روحياً، ولا تكتلاً علمياً، ولا تعليمياً، ولا تكتلاً خيرياً، والفكرة الإسلامية هي الروح لجسمه، وهي نواته وسرّ حياته.

٢ ـ أسباب قيام حزب التحرير

إن قيام حزب التحرير كان: استجابةً لقوله تعالى:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران].

هذا الكتاب فيه ضلال

JOURNAL AL-MUQADDIMAH: Journal of Postgraduate Studies In Islamic History and Civilization (e-issn:2289 3954)
https://ejournal.um.edu.my/index.php/MUQADDIMAH Vol.5 (1), Jun 2017
Department of Islamic History and Civilization Page: 109 - 127
Academy of Islamic Studies, University of Malaya

Hizb al-Tahrir: Founding and determinants of cultural and political discourse©

حزب التحرير الإسلامي التأسيس ومحددات الخطاب الثقافي والسياسي

Wael Heraz*
Faisal Ahmad Faisal Abdul Hamid* *

*طالب دكتوراه في قسم التاريخ والحضارة الاسلامية أكاديمية الدراسات الاسلامية بجامعة ملايا، ويمكن ان يبعث أي التساؤلات حول هذه المقالة الى عنوان الإيميل waelh889871@gmail.com

** أستاذ ومحاضر بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا.

Abstract

Hizb UT-Tahrir, which was founded in 1953, is considered one of the most controversial Islamic political parties in terms of its cultural and political ideas. Although more than 60 years have passed since the founding of the party, the academic studies on the party are still few compared to other Islamic parties. This study aims at filling a gap in terms of the history of the party's march, based on primary sources close to the founders and then clarifying the most important cultural and political ideas of the party, depending on the primary sources published by the party during his career. This study tries to put the reader close to the party from the historical point of view, which contributed to the emergence of the party and then the basis of the methodological culture adopted by the party and finally the political foundations under which the party works to develop political analysis issued by its members and then to society.

Keywords: Political Islam, Al-Tahrir party, Taqi Al Deen Al -Nabahee, Political thinking, Palestine

الملخص

يعتبر حزب التحرير الذي تأسس عام 1953م واحدًا من أكثر الأحزاب الإسلامية السياسية إثارة للجدل من ناحية أفكاره وأطروحاته الثقافية والسياسية، وعلى الرغم من مرور أكثر من 60 عامًا على تأسيس الحزب إلا أن الدراسات الأكاديمية التي تناولت الحزب لا تزال قليلة مقارنة بغيره من الأحزاب الإسلامية، من هنا جاءت هذه الدراسة لتعمل على سد ثغرة من ناحية التأريخ لمسيرة الحزب اعتمادًا على مصادر أولية قريبة من المؤسسين، ثم توضيح أهم أطروحات الحزب الثقافية والسياسية اعتمادًا على المصادر الأولية التي نشرها الحزب خلال مسيرته. هذه الدراسة تحاول أن تضع القارئ بالقرب من الحزب من الناحية التاريخية التي ساهمت في نشأة الحزب ثم الأسس الثقافية

© هذه المقالة كتبت بالمشاركة بين الطالب ومشرفه وهي مستله من رسالة الدكتوراه.

هذا الفهم سوف نراه يتطور لاحقًا في جانبه العملي حينما يتم تحديد طريقة واحدة وجعلها جزءًا أساسيًا من خطة سير الحزب في وصوله إلى استلام الحكم وهي فكرة طلب النصرة - التي سوف نتناولها لاحقًا بالتفصيل- ويظهر من تتبع المذكرات التي كتبها رواد الحزب الأوائل أن دور داود حمدان كان مهمًا خصوصًا في الجانب التأصيلي الشرعي للمسائل المطروحة بالإضافة إلى مرافقته الدائمة للنبهاني يذكر محمد العربان أحد رواد الحزب: " ولاحظت أن داود كان ملازما له باستمرار فما كنت أحضر أنا وعباس رحمه الله إلا ونجده عنده وكنا نحضر أحيانا بعد العاشرة فنجده هناك وكان كثيرا ما يقضي الليل عنده وكنت أسمع الشيخ تقي الدين يقول لداود سنقوم الليلة في الثالثة لنقرأ البحث كذا في الكتاب الأم للشافعي أو بحث كذا وكانت تلك الفترات كلها فترات أعداد وتهيئة. "[21] وهذا أيضًا ما يؤكده بشير نافع الذي يعتبر داود حمدان ونمر المصري صاحبا الدور الرئيسي في بلورة موقف النبهاني الإسلامي بعيدًا عن المؤثرات القومية[22].

وعلى ما تقدم فإن عوامل متشابكة كانت سببًا أساسيًا في تشكيل حزب التحرير واستقرار توجهاته منها أسباب عامة متعلقة بمشاكل الأمة وعلى رأسها سقوط الخلافة وما تركه في وعي المسلمين من غياب النظام السياسي الجامع، ومنها أسباب مباشرة كالنكبة التي كانت زلزالًا سياسيًا واجتماعيًا أثّر في وعي الأمة كلها وأبناء فلسطين خاصةً. بالإضافة إلى سيطرة النظام الأردني على الضفة الغربية وفشل كل الأحزاب السياسي القائمة الإسلامية منها وغير الإسلامية في حل المشكلات التي كانت قائمة وعلى رأسها الاحتلال الإسرائيلي أو حتى الدعوة إلى حلها وفق منهج إسلامي سياسي شامل كما كان يراه النبهاني وشركاؤه في التأسيس.

التأسيس النظري لحزب التحرير

يلفت الشيخ عبد العزيز الخياط – أحد الرواد الأوائل في الحزب وفُصِل منه عام 1958م -النظر إلى مسألتين مهمتين حول موضوع مؤلفات الحزب النظرية، فمن ناحية يؤكد أن المؤلفات كانت في تلك الفترة تطبع باسم النبهاني للضرورة الأمنية بحيث لو كان الاسم المطبوع عليها فقط اسم الحزب لصودرت، ويؤكد الخياط أن الكتب لم تكن تصدر بتبني من الحزب قبل أن يقرأها ويقرّها النبهاني بنفسه.[23]

وأنا هنا أحاول أن أجمع الروايات المختلفة ممن عاصروا الحزب ودرسوا في حلقاته الأولى لأبين ماهي الكتب الأولى التي صاغت نظرية الحزب وجمعت حوله الأنصار ومن كان مؤلف كل كتاب من هذه الكتب، وما هي أهم الملامح الفكرية التي رسمتها هذه الكتب في العقلية التحريرية.

فحزب التحرير اشتق طريقه الخاص بين كل الحركات الإسلامية في اعتماده على التثقيف الحزبي الفكري السياسي فقط دون الاهتمام بالعلوم الإسلامية الأخرى وفي مقدمتها تعليم القرآن الكريم والحديث النبوي وكتب التراث المعتمدة في الفقه والسنن والعقائد، ويوضح هذا النبهاني حين يقول: "على أنه ينبغي أن يُعلم أن هذا التثقيف ليس تعليمًا، وأنه يختلف عن المدرسة اختلافًا كليًا... وأن العلم والثقافة التي تؤخذ إنما يقتصر فيها على المبدأ، وعلى ما يلزم لخوض معترك

[21] مخطوط مذكرات محمد حمدي عبد الرؤوف العربان نسخة مخطوطة مرتبة ترتيب خاص بالباحث، ومذكراته مكونة من حوالي 20 صفحة كتبها عام 1985م، في لوس أنجلوس، وهو من مواليد القدس عام 1931م، ومن الرعيل الأول للحزب.

[22] نافع، بشير، الإسلاميون، مرجع سابق، ص69.

[23] العبيدي، عولي جدوع، حزب التحرير الإسلامي عرض تاريخي ودراسة عامة، مرجع سابق، ص28.

قال المؤلف

حِزبُ التحرير

تأسَّسَ سَنة ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م



١

قال المؤلف

كل ما انبثق عنها، أو بني عليها من أفكار الإسلام وأحكامه ومفاهيمه. فهي قيادة فكرية وهي قاعدة فكرية، وهي عقيدة سياسية، لأن الأفكار والأحكام والآراء والمفاهيم التي انبثقت عنها، أو بنيت عليها تتعلق بشؤون الدنيا ورعايتها، كما تتعلق بشؤون الآخرة، فهي أساس رعاية الشؤون في الدنيا ففيها أحكام البيوع والإجارات والوكالات والكفالات، والملكية والزواج والشركات والإرث، كما فيها أحكام تتعلق ببيان كيفية تنفيذ أحكام رعاية شؤون الدنيا كأحكام إقامة أمير للجماعة وأحكام طريقة نصب الأمير، وطاعته ومحاسبته، وكأحكام الجهاد والصلح والسلم والهدن وكأحكام العقوبات وغيرها، فهي عقيدة رعاية شؤون فتكون عقيدة سياسية لأن السياسة هي رعاية الشؤون، وهي عقيدة لا تنفصل عن النضال والقتال في حمل دعوتها وحمايتها وقيامها في سلطان، وحماية السلطان لها، وبقائه قائماً عليها وعلى تنفيذها، ومحاسبته إن قصّر في تطبيقها وتنفيذها، أو في حملها رسالة إلى العالم.

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثاني

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ». وقال عليه الصلاة والسلام في شأن طاعة الخلفاء والامراء « قالوا : افلا نقاتلهم ؟ قال : لا ، ما صلوا » « قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف فقال : لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة » « الا ان تروا الكفر بواحاً » « فمن كره فقد برىء ممن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع » فهذه الآيات والاحاديث تخصص طاعة الخليفة في غير المعصية وغير الكفر فلا يأتي حينئذ القول بان غير المعصوم قد يأمر بالمعصية ويخطيء فلو وجبت طاعته للزم ان يكون الله قد امر بالجمع بين الضدين بالامر بطاعة الخليفة وبتحريم المعصية ، لا يأتي هذا القول لانه لا يوجد جمع بين الضدين فهو يأمر بالطاعة في غير المعصية والكفر ، ويأمر بعدم الطاعة في المعصية والكفر ويأمر بتحريم المعصية . فلا يوجد تضاد او تناقض بين اوامره تعالى في هذا الموضوع . وبذا يتبين ان هذه الآية لا تصلح دليلا على اشتراط العصمة فيسقط الاستدلال بها .

هذه هي ادلة القائلين بالعصمة وكلها ساقطة عن مرتبة الاستدلال ولا تصلح حججاً . ومن هذا كله يتبين انه لا يشترط في الخليفة ان يكون معصوماً ، بل لا يجوز ان يشترط ذلك . وان الخلافة منصب بشري وليس منصباً إلهياً . وبذلك تكون الدولة الاسلامية دولة بشرية وليست دولة إلهية .

عزل الخليفة

ينعزل الخليفة اذا تغير حاله تغيراً يخرجه عن الخلافة . ويصبح الخليفة واجب العزل اذا تغيرت حاله تغيراً لا يخرجه عن الخلافة ولكن لا يجوز له شرعاً الاستمرار فيها . والفرق بين الحال التي تخرج الخليفة عن الخلافة ، والحال التي يصبح فيها واجب العزل ، هو ان الحالة الاولى وهي التي تخرجه عن الخلافة لا

هذا الكتاب فيه ضلال

تجب فيها طاعته بمجرد حصول الحالة له ، واما الحالة الثانية وهي التي يصبح فيها واجب العزل فان طاعته تظل واجبة حتى يتم عزله بالفعل . والذي يتغير به حاله فيخرجه عن الخلافة ثلاثة امور هي :

احدها – اذا ارتد عن الاسلام واصر على الارتداد .

ثانيها – اذا جن جنوناً مطبقاً لا يصحو منه .

ثالثها – ان يصير مأسوراً في يد عدو قاهر لا يقدر على الخلاص منه وكان غير مأمول الفكاك من الاسر .

ففي هذه الاحوال الثلاثة يخرج عن الخلافة وينعزل في الحال ولو لم يحكم بعزله ، فلا تجب طاعته ولا تنفذ اوامره من قبل كل من ثبت لديه وجود واحد من هذه الصفات الثلاثة في الخليفة . الا انه يجب اثبات انه حصلت له هذه الاحوال ، وان يكون اثبات ذلك امام محكمة المظالم فتحكم بانه خرج عن الخلافة وتحكم بعزله حتى يعقد المسلمون الخلافة لغيره . اما الذي يتغير به حاله تغيراً لا يخرجه عن الخلافة ، ولكنه لا يجوز له فيها الاستمرار في الخلافة فهو امور هي :

احدها – ان تجرح عدالته بان يصبح ظاهر الفسق .

ثانيها – ان يتحول الى انثى او خنثى مشكل .

ثالثها – ان يجن جنوناً غير مطبق بان يصحو احياناً ويجن احياناً . وفي هذه الحال لا يجوز ان يقام عليه وصي او يوجد له وكيل لان عقد الخلافة وقع على شخصه فلا يصح ان يقوم غيره مقامه .

رابعها – العجز عن القيام باعباء الخلافة لأي سبب من الاسباب ، سواء أكان عن نقص اعضاء جسمه او كان عن مرض عضال يمنعه من القيام بالعمل ولا يرجى برؤه منه . فالعبرة بعجزه عن القيام بالعمل ، وذلك انه بعجزه عن القيام بالعمل الذي نصب له خليفة

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



نظام الإسلام

من منشورات
حزب التحرير

١

(تصوير رقم ٩٤)

الدولة، ورعاية شؤون الرعية، ولا يجوز له أن يخالف أي حكم شرعي بحجة المصلحة، فلا يمنع الأسرة الواحدة من إنجاب أكثر من ولد واحد بحجة قلة المواد الغذائية مثلاً، ولا يسعّر على الناس بحجة منع الاستغلال مثلاً، ولا يعيّن كافراً أو امرأة والياً بحجة رعاية الشؤون أو المصلحة، ولا غير ذلك مما يخالف أحكام الشرع، فلا يجوز أن يحرّم حلالاً ولا أن يحل حراماً.

المادة ٣٩ – ليس للخليفة مدة محدودة، فما دام الخليفة محافظاً على الشرع منفذاً لأحكامه، قادراً على القيام بشؤون الدولة، يبقى خليفة ما لم تتغير حاله تغيراً يخرجه عن كونه خليفة، فإذا تغيرت حاله هذا التغيّر وجب عزله في الحال.

المادة ٤٠ – الأمور التي يتغير بها حال الخليفة فيخرج بها عن الخلافة ثلاثة أمور هي:

أ – إذا اختل شرط من شروط انعقاد الخلافة كأن ارتد، أو فسق فسقاً ظاهراً، أو جن، أو ما شاكل ذلك. لأن هذه الشروط شروط انعقاد، وشروط استمرار.

ب – العجز عن القيام بأعباء الخلافة لأي سبب من الأسباب.

ج – القهر الذي يجعله عاجزاً عن التصرف بمصالح المسلمين برأيه وَفْقَ الشرع. فإذا قهره قاهر إلى حد أصبح فيه عاجزاً عن رعاية مصالح الرعية برأيه وحده حسب أحكام الشرع يعتبر عاجزاً حكماً عن القيام بأعباء الدولة فيخرج بذلك عن كونه خليفة. وهذا يتصور في حالتين:

الحالة الأولى: أن يتسلط عليه فرد واحد أو عدة أفراد من حاشيته فيستبدون بتنفيذ الأمور. فإن كان مأمول الخلاص من تسلطهم ينذر مدة

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



نظام الإسلام

من منشورات
حزب التحرير

١

(تصوير رقم ٩٥)

بالنظر في مظلِمة على الخليفة، أو معاون التفويض، أو قاضي القضاة المذكور، وتكون صلاحية العزل في هذه الحالات لمحكمة المظالم.

المادة ٨٩ – لا يحصر قاضي المظالم بشخص واحد أو أكثر، بل للخليفة أن يعين عدداً من قضاة المظالم حسب ما يحتاج رفع المظالم مهما بلغ عددهم. ولكن عند مباشرة القضاء لا تكون صلاحية الحكم إلا لقاض واحد ليس غير، ويجوز أن يجلس معه عدد من قضاة المظالم أثناء جلسة القضاء، ولكن تكون لهم صلاحية الاستشارة ليس غير، وهو غير ملزم بالأخذ برأيهم.

المادة ٩٠ – لمحكمة المظالم حق عزل أي حاكم أو موظف في الدولة، كما لها حق عزل الخليفة، وذلك إذا اقتضت إزالة المظلمة هذا العزل.

المادة ٩١ – تملك محكمة المظالم صلاحية النظر في أية مظلمة من المظالم سواء أكانت متعلقة بأشخاص من جهاز الدولة، أم متعلقة بمخالفة الخليفة (رئيس الدولة) لأحكام الشرع، أم متعلقة بمعنى نص من نصوص التشريع في الدستور والقانون وسائر الأحكام الشرعية ضمن تبني رئيس الدولة، أم متعلقة بفرض ضريبة من الضرائب، أم غير ذلك.

المادة ٩٢ – لا يشترط في قضاء المظالم مجلس قضاء، ولا دعوة المدعى عليه، ولا وجود مدعٍ، بل لها حق النظر في المظلمة ولو لم يدع بها أحد.

المادة ٩٣ – لكل إنسان الحق في أن يوكل عنه في الخصومة وفي الدفاع من يشاء سواء أكان مسلماً أم غير مسلم رجلاً كان أم امرأة. ولا فرق في ذلك بين الوكيل والموكِّل. ويجوز للوكيل أن يوكِّل بأجر ويستحق الأجرة على الموكِّل حسب تراضيهما.

هذا الكتاب فيه ضلال

صحيح مسلم

بشرح النووي

الجزء الثاني عشر

الطبعة الأولى

١٣٤٩ هجرية — ١٩٣٠ ميلادية

المطبعة المصرية بالأزهر
لصاحبها ومديرها محمد محمد عبد اللطيف

براحا والباء مفتوحة فيهما ومعناهما كفرا ظاهرا والمراد بالكفر هنا المعاصى ومعنى عندكم من الله فيه برهان أى تعلمونه من دين الله تعالى ومعنى الحديث لاتنازعوا ولاة الأمور فى ولايتهم ولا تعترضوا عليهم الأأن تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الاسلام فاذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم وقولوا بالحق حيث ما كنتم وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام باجماع المسلمين وان كانوا فسقة ظالمين وقدتظاهرت الأحاديث بمعنى ماذكرته وأجمع أهل السنة أنه لاينعزل السلطان بالفسق وأما الوجه المذكور فى كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينعزل وحكى عن المعتزلة أيضا فغلط من قائله مخالف للاجماع قال العلماء وسبب عدم انعزاله وتحريم الخروج عليه مايترتب على ذلك من الفتن واراقة الدماء وفساد ذات البين فتكون المفسدة فى عزله أكثر منها فى بقائه قال القاضى عياض أجمع العلماء على أن الامامة لاتنعقد لكافر وعلى أنه لوطرأ عليه الكفر انعزل قال وكذا لوترك اقامة الصلوات والدعاء اليها قال وكذلك عند جمهورهم البدعة قال وقال بعض البصريين تنعقد له وتستدام له لانه متأول قال القاضى فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب امام عادل ان أمكنهم ذلك فان لم يقع ذلك الا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر ولايجب فى المبتدع الا اذا ظنوا القدرة عليه فان تحققوا العجز لم يجب القيام وليهاجر المسلم عن أرضه الى غيرها ويفر بدينه قال ولا تنعقد لفاسق ابتداء فلو طرأ على الخليفة فسق قال بعضهم يجب خلعه الا أن تترتب عليه فتنة وحرب وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لاينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ولايخلع ولايجوز الخروج عليه بذلك بل يجب وعظه وتخويفه للأحاديث الواردة فى ذلك قال القاضى وقد ادعى أبو بكر بن مجاهد فى هذا الاجماع وقد رد عليه بعضهم هذا بقيام الحسن وابن الزبير وأهل المدينة على بنى أمية وبقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الأول على الحجاج مع ابن الأشعث وتأول هذا القائل قوله أن لاننازع الأمر أهله فى أئمة العدل وحجة الجمهور أن قيامهم على الحجاج ليس بمجرد الفسق بل لما غير من الشرع وظاهر من الكفر قال القاضى وقيل ان هذا الخلاف كان أولا ثم حصل الاجماع على منع الخروج عليهم والله أعلم . قوله ﴿بايعنا على السمع﴾ المراد بالمبايعة المعاهدة وهي مأخوذة من البيع لأن كل واحد من المتبايعين كان يمد يده الى صاحبه وكذا هذه البيعة

المستدرك على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم من العلماء الأجلاء

أول طبعة مرقمة الأحاديث ومقابلة على عدة مخطوطات

كتاب البيوع، كتاب الجهاد، كتاب قسم الفيء، كتاب قتال أهل البغي، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب العتق، كتاب المكاتب، كتاب التفسير، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين.

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: آيتان منسوختان من سورة المائدة ﴿**فاحكم بينهم أو أعرض عنهم**﴾ [المائدة: ٤٢] فأنزل الله عز وجل: ﴿**وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم**﴾ [النساء: ٤٩].

صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٣٣٥/٣٢١٨ ـ حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن همام قال: كنا عند حذيفة فذكروا ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾ [المائدة: ٤٤] فقال رجل من القوم: إن هذا في بني إسرائيل، فقال حذيفة: نعم، الأخوة بنو إسرائيل إن كان لكم الحُلو ولهم المرّ كلا والذي نفسي بيده حتى تحذو السنة بالسنة حذو القذة بالقذة.

٢/٣١٣ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. /

٣٣٦/٣٢١٩ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان الموصلي، ثنا علي بن حرب، ثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن حجير، عن طاوس قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه إنه ليس كفراً ينقل عن الملة ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾ كفر دون كفر.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٣٣٧/٣٢٢٠ ـ أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد، ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا وهب بن جرير وسعيد بن عامر قالا: ثنا شعبة، عن سماك بن حرب قال: سمعت عياض الأشعري يقول: لما نزلت ﴿**فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه**﴾ [المائدة: ٥٤] قال رسول الله ﷺ: «هم قومك يا أبا موسى» وأومىء رسول الله ﷺ بيده إلى أبي موسى الأشعري.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

٣٣٨/٣٢٢١ ـ حدثنا عبد الصمد بن علي البزاز ببغداد، أنبأ أحمد بن محمد بن

٣٢١٨ ـ قال في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.
٣٢١٩ ـ قال في التلخيص: صحيح.
٣٢٢٠ ـ قال في التلخيص: على شرط مسلم.
٣٢٢١ ـ قال في التلخيص: صحيح.

قال المؤلف

منهج حزب التحرير في التغيير

(نسخة معتمدة)



قال المؤلف

شرعية، وعدا بعض أحكام شرعية أخرى تُطبق في المحاكم في بعض بلدان المسلمين كالسعودية وإيران.

٣- أما واقع الدار التي يعيش فيها المسلمون اليوم في جميع أقطار المعمورة، فهو واقع دار الكفر، وليس واقع دار الإسلام.

ولإدراك هذا الواقع لابد من معرفة واقع دار الإسلام، وواقع دار الكفر في مفهوم الشرع.

فدار الإسلام في الاصطلاح الشرعي هي الدار التي يحكم فيها بأحكام الإسلام، ويكون أمانها بأمان الإسلام، أي بسلطان المسلمين وأمانهم في الداخل والخارج، ولو كان أكثر أهلها من غير المسلمين. وأما دار الكفر في الاصطلاح الشرعي فهي الدار التي يحكم فيها بأحكام الكفر، ويكون أمانها بغير أمان الإسلام، أي بغير سلطان المسلمين وأمانهم، ولو كان أكثر أهلها من المسلمين.

فالعبرة في الدار، من حيث كونها دار إسلام أو دار كفر، ليس بالبلد ولا بالسكان، وإنما بالأحكام وبالأمان. فإن كانت أحكامها أحكام الإسلام وأمانها بأمان المسلمين فهي دار إسلام، وإن كانت أحكامها أحكام كفر وأمانها بغير أمان

هذا الكتاب فيه ضلال

حاشية الدسوقي على الشرح الكبير

للعالم العلامة شمس الدين الشيخ محمد عرفه الدسوقي

على الشرح الكبير لأبي البركات سيدي أحمد الدردير

وبهامشه الشرح المذكور مع تقريرات للعلامة المحقق سيدي الشيخ محمد عليش

شيخ السادة المالكية رحمه الله

﴿ تنبيه : قد وضعنا التقريرات المذكورة على الحاشية وعلى الشرح ﴾
﴿ بأسفل الصحيفة مفصولة بجدول ﴾

﴿ روجعت هذه الطبعة على النسخة الأميرية وعدة نسخ أخرى ﴾
(وإتماماً للفائدة قد ضبطنا المتن بالشكل)

الجزء الثاني

طبع بدار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

اشتراءُ سلعه) أى سلع المالك امالأن فيه تسليطا لهم على أموال المسلمين وتقوية لهم عليها أولأنه بشرائها يفوتها على المالك كما قال (وفاتت به) أى باشتراء غير المالك على المالك فليس له اليها سبيل بثمن ولاغيره (و) فاتت أيضا (بهبتهم لها) للمسلم أو ذمى اذ لأن الامان يحقق ملكهم أولأنه بالعهد صار له حرمة ليست له فى دار الحرب بخلاف ماباعوه أو وهبوه بدارهم فان له به أخذه بالثمن فى البيع ومجانا فى الهبة كما سيأتى (وانتزع) من (١٨٨) المستأمن (ماسُرق) منازمن العهد (ثم عيدَ به ببلدنا) بعد ذهابه لدار الحرب عاد به السارق أوغيره لكن ان

اشتراها بقصد الفداء لربها فالاحسن أخذها بالفداء لأن بلاد الإسلام لاتصير دار حرب باخذ الكفار لها بالقهر مادامت شعائر الإسلام قائمة فيها (قوله اشتراه سلعه) أى من الحربى الذى دخل بها بلادنا بامان (قوله أولأنه بشرائها يفوتها على المالك) هذا التعليل هو الظاهر وأما ماقبله فيأتى أيضا فيما إذا كان المشترى هو المالك مع أنه لايكره له شراؤها ولذا رده أبو الحسن انظر بن (قوله وبهبتهم لها) أى بعد دخولهم بها بلادنا بامان واما اذا أخذوه من بلادنا بها ووهبوه فيها فلا يملكه الموهوب له ولايفوت على مالكه بالهبة ثم ان ظاهر المصنف أنه لا كراهة فى قبول الهبة كالشراء وإلا كان يقول وكره لغير انالك اشتراء سلعة وانهابها أى قبول هبتها وبعضهم سوى بينهما فى الكراهة وبالجملة فالمسئلة ذات خلاف والتعليل الثانى فى كراهة الشراء موجود فى الهبة قاله شيخنا (قوله أو لأنه) أى الحربى (قوله لاحرار مسلمون قدموابهم) سواء كانوا ذكورا أواناثا فلا تنزع منهم جبرا عليهم لا بالقيمة ولا بدونها ولايمنعون من الرجوع بهم بلادهم كما لا ينزع منهم شىء من أموال المسلمين التى قدموابها عندنا بامان وقد كانوا أخذوها غصبا أونهبا لاسرقة كما مر وأما ما اخذوه من بلادنا بعد استيلائهم عليها بالقهر وقدرنا على نزعه منهم قبل ان يذهبوا به لبلادهم فانه ينزع منهم لأن بلاد الإسلام لاتصير دار حرب بمجرد استيلائهم عليها بل حتى تنقطع اقامة شعائر الإسلام عنها واما ما دامت شعائر الإسلام أو غالبها قائمة فيها فلا تصير دار حرب (قوله القول الآخر) يعنى لابن القاسم وهذا العزو فيه نظر فان هذا القول لغير ابن القاسم من اصحاب مالك واما قول ابن القاسم الآخر فهو ان ينتزع منهم بالقيمة الاناث دون الذكور هكذا فى التوضيح والمواق اه بن (قوله انهم ينتزعون منه جبرا) أى سواء كانوا ذكورا أواناثا (قوله وملك باسلامه غير الحر المسلم) أى سواء قدم البنا فى حال كفره بامان أولم يقدم حال كفره لكن قدم حال اسلامه واما إذا اسلم واقام ببلده فسيأتى فى آخر الباب فى قول المصنف وماله وولده الخ فقول خش قدم بامان واقام ببلده غير ظاهر اه بن لأنه يقتضى انه إذا قدم بذلك حال اسلامه لايملكه وليس كذلك ولأنه إذا قام ببلده فله حكم آخر وليس له هذا الحكم (قوله وغيرها) أى غير الرقيق والذمى من أنواع العروض كالكتب والسلاح والأموال وإذا ملك ماذكر باسلامه جاز الشراء منه من غير كراهة (قوله ولاحبسا) أى ولايملك حبسا الخ (قوله ولاماسرقه زمن عهده) أى لأن شبهة الملك لهم اتماهى ظاهرة فيما اخذوه على طريق القهر والغلبة ومثل المسروق اللقطة فلايملكها وتؤخذ منه مجانا (قوله ولادينا ترتب فى ذمته) أى من شىء اشتراه من مسلم أواستأجره منه واقترضه منه ولووقع الشراء والاجارة والسلف فى أرض الحرب حال كفره (قوله بقيمتها) أى على انها قن ومحل وجوب فدائها مالم تمت أو يمت سيدها وإلا فلا فداء لموتها فى الأول وخروجها حرة فى الثانى (قوله ورق باقيه لمن اسلم عليه) أى عتق ماحمله الثلث منه ورق باقيه الخ (قوله ورق كله) أى لعدم حمل الثلث لشىء منه بأن كان مدينا دينا يستغرق التركة بتمامها وذلك العبد وقوله أو بعضه أى لحمل الثلث

السارق أوغيره لكن ان عاد به السارق قطع ولو شرط عند العهد أن لا يؤخذ منه شىء مما سرق ولا تقام عليه حدود المسلمين ولايوفى له بشرطه (على الأظهر) متفق بانتزع (لا) ينتزع منهم (أحرارٌ مسلمونَ) أسروهم ثم (قدموابهم) بامان عند ابن القاسم على احد قوليه والقول الآخر انهم ينتزعون منهم جبرا بالقيمة وهو الذى عليه اصحاب مالك وبه العمل (وملكَ) الحربى (باسلامه) جميع مايده مما غصبه أو سرقه أونهبه (غيرَ الحرِّ المسلم) من رقيق ولو سلما اوام ولد أومعتقا لأجل وذمى وغيرهما واما الحر المسلم فلا يملكه ذكرا أو انثى ولاحبسا محققا ولا ماسرقه زمن عهده ولادينا فى ذمته ولا وديعة ولاما استأجره منا حال كفره (وفُديت أمُّ الولدِ) بقيمتها وجوبا على سيدها لشبهها بالحرة وابعث ذمته ان اعسر (و) ملك من مدبر ومعتق لأجل مايملكه السيد منهما فان مات السيد

الثلث

(عُتق المدبَّرُ من ثلثِ سيدِه) فان حمل بعضه رق باقيه لمن أسلم عليه (و) عتق (معتَقٍ لأجلٍ بعدَهُ) أى بعد الأجل (ولايتبعون) الأولى ولايتبعان اى لايتبعهما من اسلم عليهما بعد عتقهما (بشىءٍ) ولعله جمع باعتبار افرادهما ويحتمل انه جمع لرجوعه للحر المسلم ايضا (ولاخيارَ لورثةِ) فى المدبر إذا مات سيده ورق كله أو بعضه

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثاني

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس
« الطبعة الثانية »

على وجوب وجود ولي الأمر على المسلمين. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ ولا يأمر الله بطاعة من لا وجود له. فدل على إيجاد ولي الأمر، وهذا الإيجاد ليس على الندب أو الإباحة، بل على الوجوب لأن الحكم بما أنزل الله واجب. فالله تعالى حين أمر بطاعة ولي الأمر فإنه يكون قد أمر بإيجاده. فإن وجود ولي الأمر يترتب عليه إقامة الحكم الشرعي، وترك إيجاده يترتب عليه تضييع الحكم الشرعي، فيكون إيجاده واجباً لما يترتب على عدم إيجاده من حُرمة، وهي تضييع الحكم الشرعي.

وأما السنّة فقد روى مسلم عن طريق نافع قال: قال لي ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**». فالنبي ﷺ فرض على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة، ووصف من يموت وليس في عنقه بيعة بأنه مات ميتة جاهلية. والبيعة لا تكون إلا للخليفة ليس غير. وقد أوجب الرسول على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة لخليفة، ولم يوجب أن يبايع كل مسلم الخليفة. فالواجب هو وجود بيعة في عنق كل مسلم، أي وجود خليفة يستحق في عنق كل مسلم بيعة بوجوده. فوجود الخليفة هو الذي يوجد في عنق كل مسلم بيعة، سواء بايع بالفعل أم لم يبايع، ولهذا كان الحديث دليلاً على وجوب نصب الخليفة، وليس دليلاً على وجوب أن يبايع كل فرد الخليفة، لأن الذي ذمّه الرسول هو خلو عنق المسلم من بيعة حتى يموت، ولم يذم عدم البيعة. وروى مسلم عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إنما الإمام جُنة يُقاتَل من ورائه ويُتّقى به**». وروى مسلم عن أبي حازم قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي ﷺ قال: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون**

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الشخصية الإسلامية

الجزء الثاني

١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

« الطبعة الثانية »

اقاموا الدين لان اقامة الصلاة كناية عن اقامة الدين والحكم به . فكون اقامة الخليفة ليقيم احكام الاسلام ويحمل دعوته فرضاً على المسلمين أمر لا شبهة في ثبوته في نصوص الشرع الصحيحة ، فوق كونه فرضاً من جهة ما يحتمه الفرض الذي فرضه الله على المسلمين من اقامة حكم الاسلام وحماية بيضة المسلمين . الا ان هذا الفرض فرض على الكفاية ، فان اقامه البعض فقد وجد الفرض وسقط عن الباقين هذا الفرض ، وان لم يستطع ان يقيمه البعض ولو قاموا بالاعمال التي تقيمه فانه يبقى فرضاً على جميع المسلمين ، ولا يسقط الفرض عن اي مسلم ما دام المسلمون بغير خليفة .

والقعود عن اقامة خليفة للمسلمين معصية من اكبر المعاصي لانها قعود عن القيام بفرض من اهم فروض الاسلام ، ويتوقف عليه اقامة احكام الدين ، بل يتوقف عليه وجود الاسلام في معترك الحياة . فالمسلمون جميعاً آثمون اثماً كبيراً في قعودهم عن اقامة خليفة للمسلمين . فان اجمعوا على هذا القعود كان الاثم على كل فرد منهم في جميع اقطار المعمورة . وان قام بعض المسلمين بالعمل لاقامة خليفة ولم يقم البعض الآخر فان الاثم يسقط عن الذين قاموا يعملون لاقامة الخليفة ويبقى الفرض عليهم حتى يقوم الخليفة . لان الاشتغال باقامة الفرض يسقط الاثم على تأخير اقامته عن وقته وعلى عدم القيام به ، لتلبسه بالقيام به ، ولاستكراهه بما يقهره عن انجاز القيام به . اما الذين لم يتلبسوا بالعمل لاقامة الفرض فان الاثم بعد ثلاثة ايام من ذهاب الخليفة الى يوم نصب الخليفة يبقى عليهم ، لان الله قد اوجب عليهم فرضاً ولم يقوموا به ولم يتلبسوا بالاعمال التي من شأنها ان تقيمه ، ولذلك استحقوا الاثم فاستحقوا عذاب الله وخزيه في الدنيا والآخرة . واستحقاقهم الاثم على قعودهم عن اقامة خليفة او عن الاعمال التي من شأنها ان تقيمه ، ظاهر صريح في استحقاق المسلم العذاب على تركه اى فرض من الفروض التي فرضها الله عليه ، لاسيما الفرض الذي به

هذا الكتاب فيه ضلال

تقي الدين النبهاني



الدولة الإسلامية

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م

من منشورات
حزب التحرير
القدس

الطبعة الثانيه

قيام الدولة الاسلامية فرض على المسلمين

يقوم جهاز الدولة الاسلامية على سبعة اركان هي : الخليفة ، والمعاونون، والولاة ، والقضاة ، والجهاز الاداري ، والجيش ، ومجلس الشورى . فاذا استكملت الدولة هذه الاركان السبعة استكمل جهازها ، واذا نقص واحد منها نقص جهازها ، ولكنها تبقى دولة اسلامية ولا يضرها نقص شيء من الجهاز مالم يكن الخليفة ؛ لانه الاساس في الدولة . اما قواعد الحكم في الدولة الاسلامية فهي اربع قواعد هي : نصب خليفة واحد ، وان يكون السلطان للامة ، وان تكون السيادة للشرع ، وان يتولى الخليفة وحده تبني الاحكام الشرعية اي جعلها قوانين . فاذا نقصت قاعدة واحدة من هذه القواعد كان الحكم غير اسلامي ، بل لا بد من استكمال هذه القواعد الاربعة جميعها . والاساس في الدولة الاسلامية هو الخليفة ، وما عداه نائب عنه او مستشار له ، فالدولة الاسلامية هي خليفة يطبق الاسلام ، والخلافة او الامامة هي استحقاق تصرف عام على المسلمين ، وهي ليست من العقائد ، بل هي من الاحكام الشرعية ، اذ هي من الفروع المتعلقة بافعال العباد .

ونصب الخليفة فرض على المسلمين ، ولا يحل للمسلمين ان يبيتوا ليلتين دون بيعة . اذا خلا المسلمون من خليفة ثلاثة أيام اثموا جميعاً حتى يقيموا خليفة . ولا يسقط عنهم الاثم حتى يبذلوا الجهد لاقامة خليفة ويواصلوا العمل حتى يقيموه . وقد ثبت وجوب نصب الخليفة بالسنة واجماع الصحابة ؛ اما السنة فقد قال صلى الله عليه وسلم « من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية » ولاحمد والطبراني « ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » خرجاه من حديث معاويه ، ولمسلم في صحيحه عن ابن عمر قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من خلع يدا من طاعة الله لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » وروى هشام بن عروة عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيليكم بعدي ولاة فليكم البر ببره وفليكم الفاجر بفجوره فاسمعوا لهم

هذا الكتاب فيه ضلال

قال المؤلف

مُذَكِّرة

مِنْ حزبِ التحرير

إلى المُسْلِمِين في لبْنَان



رجب ١٤٠٥
نيسان ١٩٨٥

قال المؤلف

فيَّ وفي أُمَّتي إلى يوم القيامة». وعن ثقتنا بهذا الخير في هذه الأُمَّة الذي أخبرنا الله تعالى عنه ورسوله، نذكّر المسلمين بتحكيم الإسلام وحدهُ في قضاياهم وأمورهم، حتى ينجلي ما يُطرَحُ من تضليل وخبث، مهما كَثُر وارتفعَتْ أصواته، وحتى لا يبقى في ذهن المسلمين وقلبهم الواحِد إلاّ الطيِّبُ الحقّ وهو الإسلام. يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لا يَسْتَوي الخبيثُ والطيِّبُ ولو أعجبَتْك كَثْرةُ الخبيث، فاتّقوا الله يا أولي الألباب لعلّكم تفلحون﴾.

قَضيَّةُ المسلمين في لبنان:

إنّ ما يُسَمَّى قضية المسلمين في لبنان هو تضليلٌ للمسلمين بإشغالهم بشؤون لبنان عن شؤون المسلمين، وبجعل لبنان هو همّهُم الأول والأخير، وبالتالي جعله بلدهم الوحيد. إنّنا نقول للمسلمين بحرارة إنّ قضيّة المسلمين في لبنان ليست خاصة بلبنان أو بمسلميه، بل هي قضية المسلمين أجمع في العالم كلّه: إنّها قضيّة إعادة الإسلام إلى الحياة، والإعتزاز به دون سواه، والإستظلال برايته، والتوحيد على أساسه، ونصب خليفة واحد لجميع المسلمين، وإعلان الجهاد لتطهير بلاد المسلمين من ذلّ الإحتلال، ولرفع ذلّ وإثم القعود عن الجهاد. والمسلمون في لبنان لا يعانون من الذلّ والقهر والهوان أكثر ولا أقلّ من سائر المسلمين، ولا يحقّ لهم أن ينفصِلُوا بذهنهم وبإحساسهم عن سائر المسلمين، فهم جميعاً يجب أن يكونوا كالجسد الواحد، إذا اشتكى منهُ عضوٌ تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى.

والمسلمون في لبنان، كما في سائر بلاد المسلمين، آثمون عند الله إذا لم يعملوا على إعادة الإسلام للحياة، ونصب خليفة واحد يجمع أمرهم. ولا يسقُط الإثم عن المسلم إلا أن يتلبَّسَ بالعمل لإعادة الإسلام إلى الحياة، وبالعمل لإعادة الحكم به. فليخرج مسلمو لبنان من نَفَقِهِمُ الضيِّق الذي

هذا الكتاب فيه ضلال

قال المؤلف

حِزبُ التحرير

تأسَّسَ سَنة ١٣٧٢هـ _ ١٩٥٣م



١

قال المؤلف

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ . وكثير غيرها من الآيات الدالة على وجوب اتباع الرسول والتأسي به والأخذ عنه .

● لكون المسلمين اليوم يعيشون في دار كفر ، لأنهم يحكمون بغير ما أنزل الله فان دارهم تشبه مكة حين بعثة الرسول ﷺ، لذلك يجب ان يتخذ الدور المكي في حمل الدعوة هو موضع التأسي .

● ومن تتبع سيرة الرسول ﷺ في مكة حتى أقام الدولة في المدينة تبين انه مرّ في مراحل بارزة المعالم ، كان يقوم فيها بأعمال معينة بارزة . فأخذ الحزب من ذلك طريقته في السير ، ومراحل سيره ، والأعمال التي يجب أن يقوم بها في هذه المراحل تأسياً بالأعمال التي قام بها الرسول ﷺ في مراحل سيره .

● وبناء على ذلك حدّد الحزب طريقة سيره بثلاث مراحل :

هذا الكتاب فيه ضلال

قال المؤلف

الأولى : مرحلة التثقيف لايجاد أشخاص مؤمنين بفكرة الحزب وطريقته لتكوين الكتلة الحزبية .

الثانية : مرحلة التفاعل مع الأمة ، لتحميلها الاسلام ، حتى تتخذه قضية لها ، كي تعمل على ايجاده في واقع الحياة .

الثالثة : مرحلة استلام الحكم ، وتطبيق الاسلام تطبيقاً عاماً شاملاً ، وحمله رسالة الى العالم .

● أما المرحلة الأولى فقد ابتدأ فيها الحزب في القدس عام ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م على يد مؤسّسه العالم الجليل ، والمفكر الكبير ، والسياسي القدير ، والقاضي في محكمة الاستئناف في القدس الاستاذ تقي الدين النبهاني عليه رحمة الله ، وكان الحزب يقوم فيها بالاتصال بأفراد الأمة ، عارضاً عليهم فكرته وطريقته بشكل فردي ، ومن كان يستجيب له ينظمه للدراسة المركزة في حلقات الحزب ، حتى يصهره بأفكار الاسلام وأحكامه التي تبنّاها ،

هذا الكتاب فيه ضلال

قال المؤلف

مفاهيم
حزب التحرير



(تصوير رقم١٠٥)

قال المؤلف

تتخذ حياة الرسول ﷺ في المدينة قدوة للسير بحسبها في تطبيق الإسلام وحمل الدعوة له. ولهذا كان لا شأن للكتلة الإسلامية التي تحمل الدعوة بالنواحي العملية، ولا تشتغل بشيء غير الدعوة، وتعتبر القيام بأي عمل من الأعمال الأخرى ملهياً ومخدراً ومعوقاً عن الدعوة، ولا يجوز الاشتغال بها مطلقاً. فالرسول ﷺ كان يدعو للإسلام في مكة وهي مملوءة بالفسق والفجور، فلم يعمل شيئاً لإزالته، وكان الظلم والإرهاق، والفقر والعوز ظاهراً كل الظهور، ولم يروَ عنه أنه قام بعمل ليخفف من هذه الأشياء، وكان في الكعبة والأصنام تطل من فوق رأسه، ولم يرو عنه أنه مس صنماً منها، وإنّما كان يعيب آلهتهم، ويسفه أحلامهم، ويزيف أعمالهم، ويقتصر على القول، وعلى الناحية الفكرية، ولكنه حين صارت لديه الدولة، وفتح مكة لم يبق شيئاً من تلك الأصنام، ولا من ذلك الفسق والفجور، ولا الظلم ولا الإرهاق، ولا الفقر ولا العوز.

ولهذا لا يجوز للكتلة، وهي تحمل الدعوة، أن تقوم ككتلة بأي عمل من الأعمال الأخرى، ويجب أن تقتصر على الفكر والدعوة، غير أن الأفراد لا يمنعون من القيام بما يرغبون من أعمال خيرية، ولكن الكتلة لا تقوم بها، لأنّ عملها إقامة دولة لحمل الدعوة.

ومع أنه يجب أن تتخذ حياة الرسول ﷺ في مكة قدوة

هذا الكتاب فيه ضلال

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

ثبت المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية:

سورة البقرة:

﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة/ ١٠٢] ١١١

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [البقرة/ ١٣٣] ١٣١

﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [البقرة/ ١٣٦] ١٣٢

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ [البقرة/ ٢٦١] ١٩٥

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾ [البقرة/ ٢٨٦] ٢٣٩

سورة آل عمران:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران/ ١٠٤] ٣١

﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾ [آل عمران/ ٦٧] ١٣٠

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [آل عمران/ ٥٢] ١٣٢

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران/ ١٩] ١٣٤

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران/ ٨٥] ١٣٤

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران/ ١٠٤] ٢١٧

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران/ ١١٠] ٢١٧

سورة النساء:

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ ﴾ [النساء/ ٧] ١١٢

﴿ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِالْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء/ ٢٩] ٢٣١

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾ [النساء/ ٢٩] ٢٣١

﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ [النساء/ ٣١] ١٧٣

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء/ ٧٤] ١٩٩

﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ ﴾ [النساء/ ٧٨] ١١٢

﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء/ ١١٥] ١٥٣

﴿ بَل طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ [النساء/ ١٥٥] ١١٢

سورة المائدة:

وقال الله تعالى: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة/ ٣] ١٣٤

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ الْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [المائدة/ ٤٤] ٢٣٣

﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْـَٔةِ الطَّيْرِ ﴾ [المائدة/ ١١٠] ١٠٨

سورة الأنعام:

﴿ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ [الأنعام/ ١٠٨] ١١٢

﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [الأنعام/ ١١٠] ..... ١١١، ١١٥

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [الأنعام/ ١٦٢] ١٠٩

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ﴾ [الأنعام/ ١٦٢، ١٦٣] ١٠٦

سورة الأعراف:

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ ﴾ [الأعراف/ ١٥٤] ١١١

﴿ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ ﴾ [الأعراف/ ١٥٥] ١١١

سورة الأنفال:

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ ﴾ [الأنفال/ ١٧] ١٠٧

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال/ ١٧] ١٠٧

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ ﴾ [الأنفال/ ١٧] ١٠٩

سورة هود:

﴿ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ ﴾ [هود/ ٣٤] ١١٢

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ [هود/ ٨٨] ١٠٨

سورة يوسف:

﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ ﴾ [يوسف/ ٢١] ١١٩

سورة الرعد:

﴿ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ ﴾ [الرعد/ ١٦] ١١٠

﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الرعد/ ١٦] ١١٥

﴿ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ [الرعد/ ٤١] ٢٣٢

سورة النحل:

﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ ﴾ [النحل/ ١٢٧] ١٠٨

سورة الإسراء:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الإسراء/ ٣٢] ١٧٦

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء/ ٨٨] ١٥٢

سورة الكهف:

﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ [الكهف/ ١٠٤] ٣٠٠

سورة الأنبياء:

﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ [الأنبياء/ ٢٢] ١٢٠

﴿ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأنبياء/ ٢٣] ١١٧

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ [الأنبياء/ ٥١] ١٣٨

سورة الحج:

﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ ﴾ [الحج/ ٧٨] ٢٣٩

سورة المؤمنون:

﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المؤمنون/ ١٤] ١٠٨

سورة النور:

﴿ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور/ ٣١] ١٩١

سورة الفرقان:

﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴿٢﴾ ﴾ [الفرقان/ ٢] ١١٠

سورة النمل:

﴿ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ ﴾ [النمل/ ٦٢] ١٠٩

سورة القصص:

﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص/ ٥٦] ١١١

سورة العنكبوت:

﴿ وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًاۚ ﴾ [العنكبوت/ ١٧] ١٠٨

سورة الروم:

﴿ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾ [الروم/ ٢٩] ١١١

سورة السجدة:

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾ [السجدة/ ١٣] ١١٢

سورة الأحزاب:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب/ ٥٩] ١٩١

سورة فاطر:

﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر/ ٣] ..... ١٠٦، ١٠٩

سورة الصافات:

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الصافات/ ٩٦] ١١٠

سورة الزمر:

﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الزمر/ ٦٢] ١٠٦

سورة غافر:

﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [غافر/ ٤٥، ٤٦] ١٦٨

﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [غافر/ ٤٦] ١٦٦

سورة الشورى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ [الشورى/ ٣٧] ١٧٣

سورة محمد:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ [محمد/ ٧] ٢٠٠

سورة الحجرات:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [الحجرات/ ٦] ١٦٠

سورة الذاريات:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الذاريات/ ٥٨] ..... ١٢٨، ١٤٢

سورة النجم:

﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ [النجم/ ٣٢] ١٧٣

سورة القمر:

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر/ ٤٩] ١١٠

سورة الممتحنة:

﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [الممتحنة/ ١٢] ١٨١

سورة الطلاق:

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ [الطلاق/ ٦] ٢٠٣

سورة القلم:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم/ ٤] ٢١٦

سورة التكوير:

﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التكوير/ ٢٩] ..... ١١٢، ١٢٥

سورة البروج:

﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ [البروج/ ١٦] ١١٩

سورة الشمس:

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ ﴾ [الشمس/ ٧، ٨] ١١٣

سورة الإخلاص:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ [الإخلاص/ ١] ١٣٩

سورة الفلق:

﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ ﴾ [الفلق/ ٢] ١١٠

فهرس الأحاديث النبوية:

«إذا حكمَ الحاكمُ فاجتهدَ ثمَّ أصابَ فله أجران، وإذا حكمَ فاجتهدَ ثمَّ أخطأَ فلهُ أجرٌ» ٢٥٠

«إذا فرغَ أحدُكم من التشهدِ الأخيرِ فليتعوذْ باللهِ من أربعٍ، من عذابِ جهنمَ، ومن عذابِ القبرِ، ومن فتنةِ المحيا والممات، ومن فتنةِ المسيحِ الدجالِ» ١٦٥

«اعتزل تلكَ الفرقَ كلَّها، ولو أن تَعَضَّ على أصلِ شجرةٍ حتى يدركَكَ الموتُ وأنتَ على ذلكَ» ٢٥١

«إنَّ اللهَ بعثني لتمامِ مكارمِ الأخلاقِ» ٢١٦

«إنَّ اللهَ صانعُ كلِّ صانعٍ وصَنْعتِهِ» ١١٤

«أنْ تُؤمنَ باللهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الآخرِ، وبالقَدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ» ..... ١١٣،٣٥

«إنك تَقْدَمُ على قومٍ أهلِ كتابٍ، فادعُهُمْ إلى شهادةِ أن لا إله إلا الله، فإذا عرَفُوا اللهَ فأخبِرْهُمْ أنَّ اللهَ فرضَ عليهِمْ خمسَ صلواتٍ» ١٦٠

«إني لا أُصافحُ النساءَ» ١٨٠

«إنما بُعثتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ» ٢١٦

«أنْ يتعرَّضَ منَ البلاءِ لِما لا يُطيقُ» ٢٤٠

«أيُّما رجلٍ قالَ لأخيهِ: يا كافرُ، فقدْ باءَ بها أحدُهما» ٢٣٥

«البيّنةُ على المُدّعي، واليمينُ على من أنكرَ» ١٨٣

«تلزمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامَهم»... «اعتزِلْ تلكَ الفرقَ كلَّها» ١٥٩

«جُلُّ مَنْ يموتُ من أمَّتي بعدَ قضاءِ اللهِ وكتابِهِ وقدَرِهِ بالأنفُسِ» ١٢٤

«ستةٌ لعنتُهُمْ ولعنَهُمُ اللهُ وكلُّ نبيٍّ مُجابٍ: الزائدُ في كتابِ اللهِ، والمُكذِّبُ بقدَرِ اللهِ» ١١٤

«سَلُوهُ لأيّ شيء يفعلُ ذلكَ؟»... «أخبروهُ أنَّ اللهَ يُحِبُّهُ» ١٣٩

«صَدَقَتَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا» ١٦٦

«الصلواتُ الخمسُ، والجمعةُ إلى الجمعةِ، ورمضانُ إلى رمضانَ مكفِّراتٌ ما بينهنَّ إذا اجتُنبتِ الكبائرُ» ١٧٣

«صِنفانِ من أمَّتي ليس لهُما في الإسلامِ نصيبٌ: المُرْجئةُ والقدَريَّةُ» ١١٤

«صوتانِ ملعونانِ في الدنيا والآخرةِ: مزمارٌ عندَ نعمةٍ، ورنَّةٌ عندَ مصيبةٍ» ١٩٣

«الطُّهورُ شَطْرُ الإيمانِ» ٢٥٢

«فاعْتَزِلْ تلكَ الفِرَقَ كُلَّها» ٢٤٢

«عليكم بالجماعةِ، وإياكُمْ والفُرقةَ، فإنَّ الشيطانَ معَ الواحِدِ وهوَ منَ الاثنينِ أبعدُ، مَنْ أرادَ بُحْبُوحَةَ الجنةِ فليَلْزَمِ الجماعةَ» ٣٥

«القدريَّةُ مجوسُ هذهِ الأمةِ، إنْ مَرِضُوا فلا تَعُودُوهُمْ، وإنْ ماتُوا فلا تَشْهَدُوهُمْ» ١١٤

«كُتبَ على ابنِ آدمَ نَصِيبُه من الزنا مُدرِكٌ ذلك لا محالةَ، فالعينانِ زِناهما النظرُ، والأذنانِ زِناهُما الاستماعُ، واللسانُ زناهُ الكلامُ، واليدُ زناها البطْشُ، والرِّجْلُ زناها الخُطا» ١٧٤

«كُلُّ شيءٍ بقدَرٍ حتى العَجْزُ والكَيْسُ» ١١٣

«كيفَ تِيْكُمْ؟» ٢١٢

«لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهَ، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيبونَ تائبونَ عابدونَ ساجدونَ لربِّنا حامدونَ، صدقَ اللهُ وعدَهُ، ونصرَ عبدَهُ، وهزمَ الأحزابَ وحدَهُ» ١٠٧

«لا تُباشِرِ المرأةُ المرأةَ لزوجِها فتنعتَها لزوجِها كأنهُ ينظرُ إليها» ١٧٥

«لا قَوَدَ إلا بالسيفِ» (حديث ضعيف) ٢٠٧

«لَأَنْ يُطعَنَ أحدُكُمْ بحديدةٍ في رأسِهِ خيرٌ لهُ مِنْ أنْ يَمَسَّ امرأةً لا تَحِلُّ لهُ» ..... ١٨٢، ١٨٤

«لا ينبغي لمؤمنٍ أن يُذِلَّ نفسَهُ» ٢٣٩

«اللهمَّ إني أعوذُ بك من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بك من فتنةِ المسيحِ الدجالِ، وأعوذُ بك من فتنةِ المحيا وفتنةِ الممات، اللهمَّ إني أعوذُ بك من المأثمِ والمغرمِ» ١٦٥

«لو خشعَ قلبُ هذا لخشعتْ جوارحُهُ» (حديث ضعيف) ٢٠٦

«ليس لَهُما في الإسلامِ نصيبٌ» ١١٥

«ما بالُ أقوامٍ يشترطونَ شروطًا ليست في كتابِ اللهِ، منِ اشترط شرطًا ليس في كتابِ

الله فليس له وإنِ اشترطَ مائةَ مرةٍ» ٢٠٠

«ما لكِ نفقةٌ إلا أنْ تكوني حاملًا» ٢٠٣

«مَن خَلَعَ يَدًا مِن طَاعةٍ لَقِيَ اللَّه يومَ القيامةِ لا حُجّةَ لهُ، ومَن مَاتَ وليسَ في عُنقِه بَيْعَةٌ مَاتَ مِيْتَةً جَاهلِيَّةً» ٢٤٠

«مَن خَلع يَدًا مِن طَاعةٍ لَقِيَ اللَّه لا حُجّةَ لهُ يومَ القِيامةِ» ٢٤٠

«من قال: أستغفرُ اللَّهَ الذي لا إلهَ إلّا هوَ الحيُّ القيّومُ وأتوبُ إليهِ غُفِرَ لهُ وإنْ كانَ فَرَّ منَ الزَّحْف» ١٩٥

«مَنْ كرِهَ مِنْ أميرِهِ شيئًا فليصبرْ عليهِ، فإنهُ ليسَ أحدٌ من الناسِ خرجَ من السلطانِ شبرًا فماتَ عليه إلَّا ماتَ مِيتةً جاهليةً» ..... ٢٣٠، ٢٥١

«نضَّرَ اللَّه امرءًا سَمِعَ مقالتي فحفِظَها ثمَّ ذهبَ إلى مَن لم يسمعْها، فربَّ حاملِ فقهٍ ليسَ بفقيهٍ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منهُ» ٢١٥

«هذهِ صفةُ ربّي عزَّ وجلَّ» ١٣٩

«والأنبياء إخوة لِعلّاتٍ، دينُهُمْ واحدٌ وأمَّهاتُهُمْ شَتَّى» ١٣٠

«وأن لا نُنازعَ الأمرَ أهلَهُ إلَّا أنْ تروْا كفرًا بَواحًا» ٢٣٠

«واليدُ زناها البطشُ» ١٨٣

«والفمُ يَزْني وزِناهُ القُبَلُ» ١٨٠

«وَيْحَ عمّارٍ تَقتُلُهُ الفئةُ الباغيةُ يَدعُوهُمْ إلى الجنّةِ ويَدعُونَهُ إلى النّارِ» ٢٥٠

ثبت المصادر والمراجع:

أ_ المخطوطة:

- يعقوب اللحام، مذكرات يعقوب اللحام.

ب – المطبوعة:

- ابن بلبان محمد بن بدر الدين، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد:

أ – حاشية شرح الإيضاح على مناسك الحج للنووي.

ب– الفتاوى الكبرى.

- ابن رجب الحنبلي عبد الرحمن بن أحمد، بيان مشكل الأحاديث الواردة في أن الطلاق الثلاث واحدة.
- ابن عساكر علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت.
- ابن ماجه محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- أبو بكر بن العربي، القبس في شرح موطإ مالك بن أنس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- أبو داود السجستاني سليمان بن أشعث، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت.
- أبو داود سليمان بن داود، مسند أبي داود، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- أبو المظفّر الأسفراييني، طاهر بن محمد، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- أبو منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر:

أ– أصول الدين، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ب– الأسماء والصفات، دار التقوى، دمشق، ط١، ١٤٤٢هـ – ٢٠٢٠م.

ج- الفرق بين الفرق، دار الآفاق المعرفة، بيروت.

- أحمد بن حنبل، مسند أحمد، دار صادر، بيروت.
- أحمد الموصلي، ما يسمى موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، إصدار مركز دراسات الوحدة العربية.
- آمنون كوهين، الأحزاب السياسية في الضفة في ظل النظام الأردني ١٤٩٤ هـ - ١٩٦٧م، تعريب حسن خالد، مطبعة القادسية، القدس، ١٩٨٨م.
- البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- بشير نافع، ما يسمى الإسلاميون، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، والدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠م.
- بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين من ١٩١٧ - ١٩٤٨م، بيروت، ١٩٨١م.
- البيهقي أحمد بن الحسين:

أ- الأسماء والصفات.

ب- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

ج- السنن الكبرى، دار المعرفة، بيروت. ونسخة ثانية: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م. ونسخة ثالثة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- التبريزي محمد بن عبد الله الخطيب، مشكاة المصابيح، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الترمذي محمد بن سورة:

أ- سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ب- العلل الصغير (شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، دار السلام، القاهرة، ط٨، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).

- التلمسانيّ، شرف الدين، شرح لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة للإمام الجوينيّ، المغاربية لطباعة وإشهار الكتب، تونس.

- جرجس فواز، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى: دراسة في العلاقات العربية – العربية والعربية – الدولية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧م.
- جواد بحر النتشة، ما يسمى قراءات في فكر حزب التحرير الإسلامي، الخليل – فلسطين، ٢٠٠٧م.
- الجويني عبد الملك بن عبد الله، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله، مستدرك الحاكم على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت. ونسخة أخرى: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- حسام جزماتي، ما يسمى الحركات الإسلاميّة في الوطن العربي.
- حسن أبو هنية، ومروان شحادة، حزب التحرير منعرجات التشكل والانشقاقات، مركز مسبار للدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٧م.
- الخطيب البغدادي أحمد بن علي:

أ–تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت.

ب– الكفاية في علم الرواية، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٩٢م.
- د.م، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- الذهبيّ محمّد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- الزركشي محمد بن بهادر:

أ– تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

ب– النكت على مقدمة ابن صلاح، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

- زكريا الأنصاري، أسنى المطالب شرح روض الطالب.
- السرخسي محمد بن أحمد، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٩٦م.
- سعيد حولي، هذه تجربتي وهذه شهادتي، دار عمار، عمان.

- سـليم عيد الهلالي، الكتاب المُسـمى الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، الدار الأثرية، عمّان، ٢٠٠٤م.
- سيد قطب، الكتاب المُسمى في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- السيوطي عبد الرحمن بن كمال الدين:

أ_ **تاريخ الخلفاء**، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

ب_ تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ.

- الشافعيّ محمد بن إدريس، الرسالة.
- الشربيني محمد بن أحمد الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- شريف محمد جابر، الخطاب المريض جراحة استئصالية لأفكار سرطانية، مؤسسة يقظة فكر، ٢٠١٥م.
- الشهرستاني عبد الكريم بن أبي بكر، الملل والنحل، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- طارق اللحام:

أ- الله ليس جسمًا، دار المشاريع، بيروت، ط٣، ٢٠٢٠م.

ب- قصص لا تليق بالأنبياء، دار المشاريع، بيروت، ط٣، ٢٠٢٠م.

- الطبراني سليمان بن أحمد:

أ- المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

ب- المعجم الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الطحـاوي أحمد بن سـلامة، العقيدة الطحاويـة (عبد الله الهرري، إظهار العقيدة السـنية بشرح العقيدة الطحاوية، دار المشاريع، بيروت، ط٥، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م).
- عادل مناع، الكتاب المُسـمى أعلام فلسـطين في أواخر العهد العثمـاني (١٨٠٠ - ١٩١٨م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٨م.
- عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- عبد الحكيم أبو اللوز، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي في المغرب العربي.
- عبد الرؤوف المناوي، اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر.
- عبد الرحمن المالكي، نظام العقوبات، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- عبد العفو سنقرط، الكتاب المُسمى سبيلي إلى الله.
- عبد الغني عماد، حزب التحرير التأسيس المشروع الالتباسات.
- عبد الإله بلقزيز، ما يسمى الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر.
- عبد الله البرغوثي، مذكرات البرغوثي (أمير الظل).
- عبد الله الريماوي، كارثة فلسطين.
- عبد الله عزّام، (تحت اسمٍ مُستعارٍ: الدكتور صادق أمين)، الكتاب المُسمى الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشريّة، دار النشر والتوزيع الإسلاميّة، بور سعيد. ونسخة أخرى: دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.
- عبد الله الهرري (الحبشي):

أ- إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية، دار المشاريع، بيروت، ط٥، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م.

ب- التحذير الشرعي الواجب، دار المشاريع، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

ج- رسالة في الرد على فرق الضلال الثلاث: الوهابية والقطبية والتحريرية، دار المشاريع، بيروت.

د- الشرح القويم في حلّ ألفاظ الصراط المستقيم، دار المشاريع، بيروت، ط٤، ٢٠٠٢م.

هـ- الغارة الإيمانية في الرد على مفاسد التحريرية، دار المشاريع، بيروت.

و- النهج السوي في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي.

- عدنان الصوص، الكتاب المُسمى حزب التحرير الإسلامي والتضليل السياسي، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمَّان، ط١، ٢٠٠٧م.
- العسقلاني أحمد بن حجر:

أ- الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
ونسخة أخرى: ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

ب- تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

ج- فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ.

د- لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

هـ- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، دار المعرفة، بيروت.

- علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
- علي الطنطاوي، ذكريات، دار المنار للنشر، السعودية، ط١، ١٩٨٥م.
- عوني جدوع العبيدي، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي عرض تاريخ دراسة عامة، تقديم وتعليق عبد العزيز الخياط وآخرين، دار اللواء للصحافة والنشر، الرياض، ١٩٩٣م.
- غازي توبة، المُسمى الفكر الإسلامي المعاصر، ط٣، ١٩٧٧م.
- الغزالي محمد بن محمد:

أ- إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.

ب- المستصفى في علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت.

- فهمي جدعان، الكتاب المُسمى نظريات الدولة في الفكر العربي الإسلامي المعاصر.
- القرطبي محمد بن أحمد:

أ- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، مكتبة دار الكتب، القاهرة، ط٢، ١٣٨٦هـ - ١٩٧٦م.

ب- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
ونسخة أخرى: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- قسم الأبحاث والدراسات الإسلامية في جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، البيان الموثق دراسة موثقة لمقالات الفرق الثلاث، دار المشاريع، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الكوثري محمد زاهد، الإشفاق على أحكام الطلاق.

- مالك بن أنس، موطأ الإمام مالك، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩١م.
- محمد بن جرير الطبري، تهذيب الآثار، القاهرة.
- محمد بن محمد الزبيديّ، الملقب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م.
- محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- محمد الدسوقي، حاشية الدسوقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- محمد الحسن، الكتاب المُسمى المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي، ط١، ١٩٨٦م.
- محمد خير رمضان:

أ- محمد خير رمضان، تتمة أعلام الزركلي وفيات عام (١٩٧٦- ١٩٩٥م)، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.

ب- تكملة معجم المؤلفين، دار ابن حزم، بيروت.

- محمد سالم عبيدات، الكتاب المُسمى أثر الجماعات الإسلامية الميدانيّ خلال القرن العشرين، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان، ط١، ١٩٨٩م.
- محمد زاهد بن الحسن الكوثريّ، تحقيق رسائل أبي حنيفة (تضم الفقه الأكبر، الفقه الأبسط، والوصية وغيرها).
- محمد الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، المكتبة التوفيقية.
- محمد مرتضى الزبيدي، إتحاف السادة المتقين، دار الفكر، بيروت.
- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
- ممدوح الشيخ، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي في وادي النيل.
- المنذري عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب، دار الفكر، بيروت.
- نزار أباظة ورياض المالح، إتمام الأعلام، دار صادر، بيروت.
- النووي يحي بن شرف:

أ- شرح صحيح مسلم، المطبعة المصرية بالأزهر، ط١، ١٣٤٩هـ -١٩٣٠م.

ب- المجموع شرح المهذب، مكتبة الإرشاد، جدة.

- الهيثمي علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- يوسف العظم، تعقيب على بحث الدكتور همام سعيد.

ج- البيانات:

- ما يسمى بيان من الحركة التصحيحية لحزب التحرير، ١٢ رمضان، ١٤٢٤هـ - ٦ تشرين الثاني ٢٠٠٣م.

د- الشابكة (إنترنت):

- أحمد الجدي، المقال المُسمى **حزب التحرير الإسلامي الحزب الذي يسعى إلى إعادة الخلافة**، رصيف ٢٢، ٩/ ٧/ ٢٠١٨م www.alokab.com
- أحمد مبارك البغدادي (أستاذ الفكر السياسي بجامعة الكويت، قسم العلوم السياسية)، حزب التحرير رؤية مستقبلية، حزب التحرير، المسبار (كتاب شهري يصدر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث)، الإمارات، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م www.almesbar.net
- بسام ناصر، مراهنة حزب التحرير على الثورة بسوريا هل تسبَّبت بتصدعه؟ عربي٢١، السبت ٢٤/ ٣/ ٢٠١٨م. www.arabi21.com
- حزب التحرير، حركات وأحزاب فلسطين، ١٢/ ٢/ ٢٠١٤م.
www.aljazeera.net /encyclopedia /movementsandparties
- حزب التحرير، المسبار، الإمارات، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م. www.almesbar.net
- حسن أبو هنية (كاتب أردني متخصص في الحركات التي تسمى إسلامية) ومروان شحادة (كاتب وباحث أردني)، حزب التحرير منعرجات التشكل والانشقاقات، حزب التحرير، المسبار، الإمارات، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م. www.almesbar.net
- خالد بشير، حزب التحرير شعارات عالية السقف لتعويض الحضور الخافت، موقع حفريات، ٢٢/ ٤/ ٢٠١٨م. www.hafryat.com
- د.م، التأشيرة تحدث انشقاقًا في صلب حزب التحرير التونسي، الثلاثاء ٢٠١٢/ ٠٨/ ٢٨ www.middle- east- online.com

- د.م، ما يسمى حزب التحرير اللبناني المرخص: لبنان ديكور دولة، ١٠١/ ١١/ ٢٠٠٧م. www.meo.news /en /node /387121
- د.م، حزب التحرير وهْم الخلافة الإسلامية، الأحد ٩/ ١١/ ٢٠١٨م. www.islamist- movements.com
- د.م، المقال المُسمى حزب التحرير الإسلامي الحزب الذي يسعى إلى إعادة الخلافة، رصيف ٢٢، ٩/ ٧/ ٢٠١٨م. www.alokab.com
- د.م، المسماة ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، المقامة في البحرين، ٣-٦/ ٦/ ١٤٠٥هـ الموافق ٢٢-٢٥/ ٢/ ١٩٨٥م، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- صباح أحمد، حزب التحرير بالسودان «موضة» جديدة في عالم السياسة، صحيفة الصحافة، الخرطوم، العدد ٦٢١٤، ١/ ١١/ ٢٠١٠م.
- طارق عبد الحليم، أصول تقي الدين النبهاني وحزب التحرير، www.alokab.com
- سري سفور، حزب التحرير ردود تخاصم الواقع وتتجاوز منطق الوقائع، المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠١٩م. www.palinfo.com
- سميح حمودة (باحث في جامعة بيرزيت، دائرة العلوم السياسية)، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي والقضية الفلسطينية، حزب التحرير، المسبار، الإمارات، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م. www.almesbar.net
- عبد الله المدني، حزب التحرير، موقع شفاف الشرق الأوسط الإلكتروني ٢٢/ ٥/ ٢٠٠٥م.
- عرابي عبد الحي عرابي، ساعدته عاتكة علي عُمر، حزب التحرير في سوريّة تجربة التاريخ والحاضر، مركز جسور للدراسات، دراسة وحدة الدراسات، ٣١/ ٨/ ٢٠١٨م. www.jusoor.com
- قيادي حزب التحرير الذي انتقل من خندق [...]، الشرق الأوسط، العدد١١٦٣١، السبت٢٢ شوال ١٤٣١هـ - ٢/ ١٠/ ٢٠١٠م. www.archive.aawsat.com
- مازن النجار (المدير التنفيذي لمركز دراسات الإسلام والعالم في واشنطن سابقًا)، نظرية التنظيم والتغيير عند حزب التحرير، حزب التحرير، المسبار، الإمارات، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م. www.almesbar.net
- المؤسس الشيخ تقي الدين النبهاني، حزب التحرير، إعداد قسم الدراسات بمركز المسبار، الإمارات، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م. www.almesbar.net

- مجلة الوسط، العدد ١٨٠، ١٠/ ٧/ ١٩٩٥م.
- محمد خليفة صديق، حزب التحرير بالسودان إدمان النقد وارتباك النهج، الأربعاء ٣٠/ ٤/ ٢٠١٤م. www.alrased.net
- محمد سليمان، حزب التحرير بعد وفاة عبد القديم زلوم أبرز التحديات التنظيمية والسياسية، مجلة العصر، ٢/ ٦/ ٢٠٠٣م.
- محمد نبيل صابر، ما يسمى حزب التحرير المنسي في الإسلام السياسي، الحوار المتمدن، العدد ٦٠٥٧، ١٨/ ١١/ ٢٠١٨م. www.ahewar.org
- محمد يسري، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي جرائم الخلافة المزورة وتشويه الدين، الثلاثاء ٢٠/ ٣/ ٢٠١٨م. www.aman.dostor.org
- مصطفى لطفي (دكتوراه في النظم السياسية – جامعة القاهرة)، **حزب** التحرير مفهوم الخلافة والخطاب السياسي، حزب التحرير، المسبار، الإمارات، عدد٨، ط١، آب ٢٠٠٧م. www.almesbar.net
- مقابلة مع عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الكويت حسن الضاحي، صحيفة «الوطن»، الكويت، ٩/ ٢/ ٢٠٠٧م.
- ملتقى أعضاء منتدى العقاب، الحساب المُسمى من أعلام الأمة: سيرة الشيخ تقي الدين النبهاني [...] ٥/ ٥/ ٢٠١٤م. www.facebook.com /alokab11
- موسى كيلاني، ما يسمى حزب التحرير الإسلامي ٦٢ سنة من الخلافات والتشرد الفكري والسياسي، الشرق الأوسط، الثلاثاء ١٣/ ٥/ ٢٠١٤م www.aawsat.com
- وائل احريز:

  حزب التحرير إذ تحلّله الثورات، ٧/ ٣/ ٢٠١٧م، www.barq-rs.com

  تقي الدين النبهاني سيرته السياسية قبل تأسيس «التحرير»، ٥ نيسان ٢٠١٦م. www.arabi21.com

  حزب التحرير إذ تحلّله الثورات، ٧/ ٣/ ٢٠١٧م، www.barq- rs.com

هـ – كتب النبهاني وحزب التحرير ومنشوراته:

- تقي الدين النبهاني:

التفكير، ط١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

التكتل الحزبي، ط٣.

الكتاب المُسمى الدولة الإسلامية، القدس، ط٢، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

الكتاب المُسمى الشخصية الإسلامية، القدس، ط٢، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م. ونسخة أخرى: دار الأمة، ط٥، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

الكتاب المُسمى النظام الاجتماعي في الإسلام، ط٢، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

الكتاب المُسمى نظام الإسلام، ط٢، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م، ونسخة أخرى: ١٤١٢هـ - ٢٠٠١م.

حزب التحرير:

دستور حزب التحرير.

كتاب حزب التحرير، بيروت، ط٢، ١٤٣١هـ - ٢٠٢٠م.

مذكرة حزب التحرير إلى المسلمين في لبنان، رجب ١٤٠٥هـ - نيسان ١٩٨٥م.

المُسمى مفاهيم خطرة لضرب الإسلام وتركيز الحضارة الغربية، ط١، ذو الحجة، ١٤٢٨هـ - كانون الأول ٢٠٠٧م.

مفاهيم سياسية لحزب التحرير.

مقدمة الدستور.

منهج حزب التحرير من التغيير، دار الأمة، بيروت، ط٢، شوال ١٤٣٠هـ - تشرين أول ٢٠٠٩م.

نداء من حزب التحرير إلى الأمة الإسلامية وبخاصة أهل القوة فيها، ٢٨ رجب ١٤٢٨ - ٢/ ٩/ ٢٠٠٥م.

حزب التحرير، نشرة جواب وسؤال، ٨ محرم ١٣٩٠هـ - ١٦/ ٣/ ١٩٧٠م.

حزب التحرير، نشرة جواب وسؤال، ٢٤ ربيع الأول ١٣٩٠هـ - ٢٩/ ٥/ ١٩٧٠م.

حزب التحرير، منشور بعنوان: «حكم الإسلام في مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية»، ٢١ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ - ٧/ ٤/ ١٩٨٠م.

بيان إلى شباب حزب التحرير، ٢٢/ ١٠/ ١٩٩٧م.

بيان حزب التحرير، ٣١/ ٧/ ٢٠٠٤م.

بيان حزب التحرير، ٢١/ ٥/ ٢٠٠٥م.

الدوسيتان.

الدوسيه (إزالة الأتربة عن الجذور).

الدوسيه التكتلية.

الدوسيه الفكرية، تحت عنوان «سؤال حول معصية آدم وعصمة الأنبياء».

الدوسيه الفكرية، تحت عنوان «العقيدة لا تؤخذ إلا عن يقين».

الدوسيه الفكرية، تحت عنوان «من هو الصحابي»، ٢١ جمادى الآخرة ١٣٨٨هـ، ١٤/ ٩/ ١٩٦٨م.

الدوسيه الفقهية.

سلسلة أجوبة عطاء أبو الرشتة، جواب سؤال حول دخول العريس صالة النساء، ٧ محرم ١٤٣٧هـ – ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٥م، رابط الجواب من صفحة أبو الرشتة على الفيسبوك.

سلسلة أجوبة عطاء أبو الرشتة، ما يسمى جواب سؤال حول اللباس الشرعي الذي أوجبه الإسلام على المرأة في الحياة العامة، ٩ محرم ١٤٤٠هـ – ١٩ أيلول الأول ٢٠١٨م، رابط الجواب من صفحة أبو الرشتة على الفيسبوك.

– **المسماة مجلة الخلافة، العدد ١٨، ١٩٨٩/٨/٤م.**

https://cutt.us.com/117557C1
https://cutt.us.com/EyMe6a
https://bit.ly/2wvuvnR

– **المسماة مجلة الوعي:**

بيروت، السنة السادسة، كانون الأول ١٩٩٢م.

بيروت، السنة السابعة، العدد٧٥، تموز ١٩٩٣م.

بيروت، العدد ٢٣٤، آب ٢٠٠٦م.

بيروت، العدد ٢٣٥، أيلول ٢٠٠٦م.

بيروت، العدد ٢٤١، ١٤٢٨هـ – آذار ٢٠٠٧م.

– **ملحق بالمسماة مجلة الوعي:**

حـزب التحرير والثـورات العربية عمومًا والثورة السـورية خصوصًا، مبدئية الفهم وثبات السـير، منشورات الحزب، عدد ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠.

https://bit.ly/2okQmeo ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٥م، و٩/ ٣/ ٢٠١٢م.
https://bit.ly/2NgErGd
https://bit.ly/2BTQcDU
https://bit.ly/2PFJSYa
https://bit.ly/2ojPLmg
https://bit.ly/2woxZJD

و – رسائل جامعية:

- أكرم حجازي، ما يسـمى تاريخية المنظمات الفدائية والجماعات الإسلامية في فلسطين، رسالة دكتوراه.
- حسن العقبي، تقي الدين النبهاني وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور محمد البغدادي، جامعة طرابلس، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م.
- رائد غنيم، ما يسمى الفكر السياسي عند الشيخين تقي الدين النبهاني ويوسف القرضاوي، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور نايف معروف، كلية الإمام الأوزاعي، بيروت، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.
- رائد ناصر أبو عودة، فكر حزب التحرير دراسـة تحليلية، إشراف الدكتور خالد حمدان، رسـالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩م.
- موسى بن وصل الله السـلمي، حزب التحرير وآراؤه الاعتقادية، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور محمود محمد مزروعة، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠٠٧م.
- وائل احريز، ما يسـمى حزب التحرير الإسـلامي ومحددات الخطاب الثقافي والسـياسي، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور فيصل عبد الحميد، جامعة ملايا، ماليزيا، الملخص.

فهرس المحتويات

السيرة الشخصية: ٤
إجازة بالكتاب ٢٠
عقيدة كل المسلمين: ٢١
هذا الكتاب إلى كلّ متبصّر: ٢٣
توطئة: ٢٧
تمهيد: ٣٤
حزب التحرير في عيون الناقدين: ٤٣
فصل أول: توجهات حزب التحرير وآراؤه: ٥٤
مبحث أول: جسم حزب التحرير وأهدافه: ٥٤
مطلب أول: مَأْسَسَة حزب التحرير: ٥٤
مؤسس حزب التحرير: ٥٤
النبهاني وحزب الإخوان: ٥٩
تبلور فكر النبهاني: ٦٠
كتاب «إنقاذ فلسطين» للنبهاني: ٦٠
كتاب «التكتل الحزبي» للنبهاني: ٦١
الطلب الرسمي لتأسيس حزب التحرير: ٦٤
طريقة الكتابة عند النبهاني: ٦٦
مؤلفات النبهاني: ٦٦
وفاة النبهاني: ٧٠
النبهاني في عيون التحريريين: ٧١

التأسيس النظري لحزب التحرير: ٧٢
الأمير الثاني لحزب التحرير عبد القديم زلوم: ٧٢
الأمير الثالث الحاليّ لحزب التحرير عطاء أبو الرشتة: ٧٤

مطلب ثانٍ: التنظيم السري لحزب التحرير: ٧٦

التنظيم الداخلي لحزب التحرير: ٧٦
أسرار التنظيم الداخلي لحزب التحرير: ٧٨
حزب التحرير سيكولوجيًّا (نفسيًّا): ٨٢
جمود الفاعلية وخسارة التفاعل: ٨٢
ادعاء حزب التحرير بالقيادة: ٨٤

مطلب ثالث: ظهورهم وضمورهم أمس واليوم: ٨٥

الواقعان الجغرافي والميداني لحزب التحرير: ٨٥
شعارات حزب التحرير: ٨٨
قائمة ببعض مسؤولي حزب التحرير وأعضائه: ٩١
انتشار حزب التحرير وعديده: ١٠١

مبحث ثان: آراء حزب التحرير الاعتقادية والفقهية والسياسية: ١٠٥

مطلب أول: الآراء الاعتقادية عند حزب التحرير: ١٠٥

التحريرية معتزلة قدَرية: ١٠٥
مخالفة النبهاني للقرآن الكريم: ١٠٩
مخالفة النبهاني للحديث الشريف: ١١٣
مخالفة النبهاني لأئمة الإسلام: ١١٥
مخالفة النبهاني للعقل السليم: ١١٩
النبهاني يدَّعي أن القضاء والقدر بمعنى علم الله والكتابة في اللوح فقط: ١٢١
موقف النبهاني من آراء المتكلمين في مسألة القضاء والقدر: ١٢٣
حزب التحرير يقول بأن العقائد والشرائع الإسلامية مجموعة أفكار: ١٢٧

النبهاني يُسمّي الله قوة: ١٢٨
حزب التحرير ينفي أن يكون الأنبياء على دين واحد هو الإسلام: ١٣٠
حزب التحرير يدّعي وجود أديان سماوية: ١٣٣
النبهاني يقول بعصمة الأنبياء بعد الوحي فقط: ١٣٥
النبهاني يقول بعدم ظهور مسألة صفات الله قبل المتكلمين: ١٣٩
النبهاني يقول بمنع الكلام على صفات الذات لله: ١٤١
النبهاني يقول بأن جهمًا وغيلان من علماء المسلمين: ١٤٣
ترجمة جهم بن صفوان: ١٤٣
ترجمة غيلان الدمشقي: ١٤٥
النبهاني يقول بأن واصلاً وعمْرًا وأبا هذيل والنَّظَّام غير منحرفي العقيدة: ١٤٦
ترجمة واصل بن عطاء: ١٤٦
ترجمة أبي الهذيل العلاف: ١٤٩
ترجمة النظام: ١٥١

مطلب ثان: الآراء الفقهية عند حزب التحرير: ١٥٤

حزب التحرير يقول بتغيير الحدود الشرعية: ١٥٤
حزب التحرير ينكر حجية أحاديث متواترة أو مشهورة: ١٥٦
تعريف حديث الآحاد في اللغة والاصطلاح: ١٥٧
الخلط في الأحكام عند النبهاني: ١٦٣
حزب التحرير يشكك بوجود عذاب القبر: ١٦٥
حزب التحرير يخوّن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ١٦٩
حزب التحرير لا يميز بين الكبائر والصغائر من المعاصي: ١٧٢
حزب التحرير يقول بعدم حرمة المشي للحرام في حال لم يتمّ المراد: ١٧٤
حـزب التحرير يبيح تقبيل ولمس ومصافحة الرجل للمرأة الأجنبية التي لا تحل له: ١٧٧
حزب التحرير يقول بتحريم مجرد اجتماع الرجال مع النساء: ١٨٧
حزب التحرير يقول بفرض الجلباب على المسلمات: ١٩٠

النبهاني يقول بجواز الزمارة وسماعها: ١٩٣
حزب التحرير يقول بعدم جواز بيان ما في العبادات والأخلاق من فوائد ومنافع: ١٩٤
حزب التحرير يعتمد تعريفًا ضعيفًا للصحابي: ١٩٦
حزب التحرير يقول بأن الجهاد غير مشروط بشيء: ١٩٨
جهل حزب التحرير بعلم الحديث النبوي الشريف: ٢٠٣
النبهاني يشكك بأحاديث نبوية ويقول إنها تعارض القرآن: ٢٠٣
النبهاني يقول بتحسين الأحاديث بالمطلق التي في كتب الفقه: ٢٠٥
النبهاني يقول معمِّمًا بأن تعدّد طرق الحديث الضعيف لا يقوّيه: ٢٠٨
حزب التحرير يقول بعدم نشوز الزوجة إن حضرت مهرجانًا لهم بغير إذن زوجها: ٢١٢
النبهاني يفتح باب الفتوى بغير علم: ٢١٣
باب الاجتهاد لم يُغْلَق: ٢١٤
مطلب ثالث: الآراء السياسية عند حزب التحرير ٢١٦
النبهاني يقول بأن الخُلُق والأمر والنهي ليست أساس النهضة: ٢١٦
حزب التحرير يقول بأن عقيدة الإسلام سياسية: ٢١٩
محددات الخطاب السياسي عند حزب التحرير: ٢٢٠
الرأي السياسي في حزب التحرير: ٢٢١
تناقضات التحليل السياسي في حزب التحرير: ٢٢٣
فصل ثان: الخلافة والتغيير عند حزب التحرير ٢٢٦
مبحث أول: الخلافة عند حزب التحرير: ٢٢٦
مطلب أول: مآرب رفع راية الخلافة في حزب التحرير: ٢٢٦
الدعوات قبل حزب التحرير إلى الخلافة: ٢٢٦
حزب التحرير يقول بخلاف قول الجمهور بجواز عزل خليفة المسلمين بالفسق ٢٢٩
حزب التحرير والحاكمية: ٢٣٢
حزب التحرير يقول بأن ديار المسلمين اليوم ديار كفر: ٢٣٥

مطلب ثان: تحريفهم لمعنى الميتة الجاهلية: ٢٣٨
حزب التحرير يقول بأن الذي لا يسعى لنصب خليفة يموت ميتة جاهلية: ٢٣٨
حكم نصب الخليفة على المسلمين ومن يخرج عليه ومن يموت في زمن ليس فيه خليفة: ٢٤٧
المسألة الأولى: نصب الخليفة: ٢٤٧
المسألة الثانية: حكم الخروج على الخليفة: ٢٤٨
الوقعة الأولى: الجَمَل: ٢٤٨
الوقعة الثانية: صِفِّين: ٢٤٩
الوقعة الثالثة: النهروان: ٢٥٠
مطلب ثالث: فشل مشروع حزب التحرير: ٢٥٤
فكر سياسي أكله الغبار: ٢٥٤
مرجعيّات حزب التحرير: ٢٥٧
تناقضات ممارسات حزب التحرير: ٢٥٨
حزب التحرير والمراحل الثلاث: ٢٥٨
حزب التحرير وطلب النصرة: ٢٥٩
أوهام الحكم السريع عند حزب التحرير: ٢٦٠
أين منجزات حزب التحرير؟ ٢٦١
فشل حزب التحرير في تحقيق أهدافه: ٢٦٢
مبحث ثان: التغيير عند حزب التحرير: ٢٦٤
مطلب أول: تذبذب حزب التحرير في التغيير: ٢٦٤
مشاركات الحزب في الانتخابات: ٢٦٧
جمود فكر حزب التحرير: ٢٦٩
مطلب ثان: التغيير بالعنف عند حزب التحرير: ٢٧٢
حزب التحرير وتوقيت استلام الحكم: ٢٧٢

حزب التحرير في فلسطين: ٢٧٢
حزب التحرير في الأردن: ٢٧٤
حزب التحرير في لبنان: ٢٧٥
حزب التحرير في السودان: ٢٧٦
حزب التحرير في سوريا: ٢٧٨
الحراك المسلح في سوريا: ٢٧٩

مبحث ثالث: حزب التحرير خطر يتهدّد الأمة: ٢٨١

مطلب أول: خطورة حزب التحرير: ٢٨١
التَّقِيَّة عند حزب التحرير: ٢٨١
حزب التحرير لا يقلّ خطورةً عن جماعة حزب الإخوان: ٢٨٢
النبهاني وسيد قطب وأبو الأعلى المودودي: ٢٨٢
حزب التحرير وحزب الإخوان: ٢٨٣
المقارنة بين حزب التحرير وداعش: ٢٨٥
عرض حزب التحرير إعلان الخلافة على إيران ومصر: ٢٨٧

مطلب ثان: التعصُّب الأعمى في حزب التحرير: ٢٨٨
حزب التحرير ومحاربة الفكر الآخر: ٢٨٨
حزب التحرير مع الأمير الجديد: ٢٨٩
التعصب في حزب التحرير: ٢٩٠
حزب التحرير يَرَى نفْسَه: ٢٩١
حزب التحرير والاستبداد بالمحازبين: ٢٩٢

مطلب ثالث: حزب التحرير تناقضات وضياع: ٢٩٥
حزب التحرير وما يسمى إعلان الخلافة الداعشية: ٢٩٥
حرية عمل حزب التحرير في أميركا وبريطانيا: ٢٩٦
هجرة الحزب إلى بلاد الغرب: ٢٩٧

تضييع الحزب لشباب الأمة: ٢٩٨
سنوات الضياع في حزب التحرير: ٣٠٠
حزب التحرير يتبرَّأ من الإفتاء: ٣٠٠
تساؤلات حول حزب التحرير: ٣٠٥
التناقض بين أداء حزب التحرير اليوم وفكر النبهاني: ٣٠٧
الانشقاقات والتصدعات في حزب التحرير: ٣٠٧

ببليوغرافيا حزب التحرير: ٣١٦

من أشهر الإصدارات العربية حول حزب التحرير: ٣١٦
أولًا: إصدارات حزب التحرير: ٣١٦
ثانيًا: مؤلفات بأقلام شخصيات من الحزب: ٣١٧
ثالثًا: دراسات حول حزب التحرير: ٣٢٠
رابعًا: مواقع إلكترونية على الشبكة الدولية ووسائل التواصل الاجتماعي: ٣٢٢
خامسًا: مجلات ونشرات حزب التحرير: ٣٢٣

الخاتمة: ٣٢٥

خلاصة وتوصية ونصيحة: ٣٣١
المُصوَّرات (الوثائق والأدلة): ٣٣٥

فهرس الآيات القرآنية: ٥٧٤

فهرس الأحاديث النبوية: ٥٨٠

ثبت المصادر والمراجع: ٥٨٣

فهرس المحتويات: ٥٩٦